المنازل والوحدات المنزلية خلال الألف الثالث ق.م في جنوبي بلاد الشام

(دراسة تحليلية)

إعداد

آلاء غسان الحاج داوود الباشا

المشرف

الدكتور نبيـــــل علي

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في

علم الاثار

كلية الدراسات العليا

الجامعة الأردنية

نيسان، ٢٠١٢

نوقشت هذه الرسالة (المنازل والوحدات المنزلية خلال الالف الثالث ق.م في جنوبي بلاد الشام (دراسة تحليلية) وأجيزت بتاريخ ٢٢/٤/٢٠١٢

أعضاء لجنة المناقشـــــــــة	التوقيـــــــــــع
الدكتور نبيل علي ، مشرفاً أستاذ مشارك – أثار الشرق الأدنى القديم	....
الدكتور نبيل الخيري ، عضواً أستاذ – اثار كلاسيكية وبيزنطية	....
الدكتور صبري العبادي ، عضواً أستاذ – أثار توراتية ونقوش شمالية غربية	....
الدكتور خالد أبو غنيمة ، عضواً أستاذ – عصور ما قبل التاريخ (جامعة اليرموك)	....

الجامعة الأردنية

نموذج التفويض

أنا آلاء عدنان / الحاج داود / الباشا ، أفوض الجامعة الأردنية بتزويد نسخ من رسالتي/أطروحتي للمكتبات أو المؤسسات أو الهيئات الأشخاص عن طلبها.

التوقيع

التاريخ: ٢٦ / ٤ / ٢٠١٢

الإهداء

For my darling friend Steven Dann with love.

أهدي هذا العمل إلى والدتي ووالدي

شكر وتقدير

بإنجازي هذا العمل، لايسعني إلا أن أتقدم بعظيم الشكر والتقدير والإحترام لأستاذي ومشرفي الدكتور **نبيل علي** على ما منحني إياه من علم وإرشاد ورعاية ودعم واقتراحات مفيدة ونقد البناء طول فترة إعداد هذه الرسالة.

كما وأتقدم بالشكر لكل من الأستاذ الدكتور **نبيل الخيري**، والأستاذ الدكتور **صبري العبادي**، الأستاذ الدكتور **خالد أبو غنيمة** على تفضلهم بقبول مناقشة هذه الرسالة.

وأخص بالشكر الأستاذ الدكتور **صبري العبادي**، الذي لم يتوانى عن مساعدتي وإبداء الملاحظات المفيدة القيمة التي أغنت هذا العمل.

ولايفوتني أن أشكر الأستاذ الدكتور **مؤيد سعيد الدامرجي** والأستاذ الرائع **زكريا النعيمات** لما قدما لي من علم وإرشاد. والدكتور الأستاذ معاوية ابراهيم والدكتور خالد دغلس والدكتورة فردوس العجلوني. لما قدموه من اقتراحات مفيدة وبناءة.

والشكر والتقدير الكبيرين لأسرة **المركز الأمريكي**، لما تقدمه من مساعدة لي ولجميع الطلبة دون استثناء. وأخص بالذكر هنا صديقاتي العزيزات: **منى سليحات وديمة أبو عيشة وسامية كفافي ونسرين أبو الشيخ وهومي أيوبي، والصديق يوسف أبو علي.**

وعظيم الشكر والحب والتقدير أخص به أختي وصديقة **عمري ليلى أسعد** وزوجها المهندس **دانييل فو**، على ماقدما لي من دعم في قياس مساحة الوحدات المنزلية وفي الترجمة.

وأشكر أسرتي على مساندتهم لي وتحملهم أعباء دراستي كما وأشكر أسرة عمي **ماهر الباشا**، وخاصة: **هلا الباشا و يسرى الحسن**، فقد كانوا أسرة ثانية احتضنتني في الأردن.

وأتقدم بعظيم الشكر والمحبة لأصدقائي: **مياسة ديب، مروة الحلح، جورجيت البلة، عبد الكريم العوالمة، ذكية حمود، إيمان الأعظمي، ربا سعيسعة، رائد المجالي، زيد عدنان، مهند الطنطاوي، أنس دعاس، أحمد العبادي، إياد غانم، أوس الكود، وغانم غانم.**

وأخص بالشكر والتقدير والمحبة زميلة وصديقة أوقفها القدر في طريقي لأسير وتسير معي، لايوقفنا صعب ولايثنينا عن عزمنا يأس، فشكري وتقديري **لنداء عبد الكريم جناوية.**

وأخيراً أتوجه بالشكر لكل من لم يمكن ذكرهم بشكل شخصي ولكنهم ساهموا علمياً أو معنوياً بإتمام هذه الرسالة.

الباحثة

فهرس المحتويات

قائمة الجداول

قائمة الخرائط

قائمة المخططات

قائمة الأشكال

قائمة اللوحات

المنازل والوحدات المنزلية خلال الألف الثالث ق.م في جنوبي بلاد الشام
(دراسة تحليلية)

إعداد
آلاء غسان الباشا

المشرف
الدكتور نبيل علي

الملخص

ارتبطت مرحلة الاستقرار وبناء القرى الزراعية خلال العصر الحجري الحديث ببلورة لمفهوم المنازل لدى المجتمعات الزراعية. فدراسة المنازل تلعب دوراً في الوصول إلى جوانب تتعدى الخصائص الشكلية المعمارية ومرافقها لتشمل جوانب اجتماعية ثقافية ممكن من خلالها فهم المجتمعات في الماضي. فالوحدة المنزلية التي تحويها تلك المنازل تلقي الضوء على طبيعة الممارسة و النشاطات اليومية التي يمارسها افراد الوحدة المنزلية وكذلك المعاني الرمزية والقيم الاجتماعية والثقافية والاقتصادية للمجتمع ككل. إن مفهوم المنزل والوحدة المنزلية تعرض التغير حسب طبيعة المحتوى الثقافي الذي يحويه. فمرحلة التحول إلى المدنية خلال العصر البرونزي المبكر ارتبطت مع تغير في مفهوم الوحدة المنزلية. فتركز هذه الدراسة على دراسة طبيعة المنازل والوحدات المنزلية العائدة لهذه المرحلة في جنوب بلاد الشام (الأردن وفلسطين) من خلال عينة دراسية لبعض المواقع التي تتوزع مكانيا ضمن ظروف بيئية مختلفة.

يتمحور الهدف الرئيسي لهذه الدراسة إلى تبيان المدى الذي يمكن من خلاله تصنيف وتحليل الخصائص الشكلية والوظيفية للمنازل المكتشفة في الأردن وفلسطين الوصول إلى بعد تفسيري حول طبيعة الوحدات المنزلية التي وجدت في فترة العصر البرونزي المبكر الثاني والثالث. وذلك الى تفسير طبيعة التباين الاجتماعي والاقتصادي الذي كان سائدا خلال مرحلة التحول إلى المدنية.

بنية هذه الرسالة تركزت على تحقيق الأهداف السابقة حيث تضمنت فصلا لتحديد مفهوم المنازل و الوحدات المنزلية من منظور أنثربولوجي وآثاري. ولتحديد أسباب الاختلافات

والتشابهات بين مواقع الدراسة تم تخصيص فصل للمحتوى البيئي لجنوب بلاد الشام لتبيان مدى تأثير البيئة على أنماط المنازل والنشاطات الاقتصادية للوحدات المنزلية. ومن ثم أفـرد فـصل لدراسة المواد الخام المستخدمة في تشيد المنازل خلال العصر البرونزي المبكر الثاني والثالث. و في الفصل الرابع تركزت الدراسة على تصنيف وتحليل المنازل المكتشفة في عينة الدراسـة. حيث تم التركيز على قياس مساحة المنازل في كل موقع على حدا وكـذلك عـرض للأوانـي الفخارية المكتشفة في هذه المنازل ونسبتها. وكذلك المرافق المكتشفة والحرف التـي ارتبطـت معها.

أما الفصل الخامس فهدف إلى إجراء مقارنة بين المنازل والوحدات المنزلية التي أمكـن تبيانها بناءً على المعطيات الشكلية والوظيفية للمنازل المدروسة. وكذلك كيفية التنظيم المكـاني للوحدات المنزلية داخل المدن.

وفي الخاتمة تم استعراض أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الراسة خاصة فيما يتعلـق بأسباب الاختلافات والتشابهات في نمط الوحدات المنزلية وطبيعة الوظائف التي مارستها هـذه الوحدات والتقسيم الوظيفي بناءً على الثـروة أو المنزلـة الاجتماعيـة الاقتـصادية للـسكان.

المقدمة

من خلال دراسة التاريخ الثقافي للمجتمعات البشرية يمكن تحديد تحوليين ثقافيين مهمين طرأا على هذه المجتمعات: التحول الأول يتمثل بتشكيل القرى الزراعية الأولى في العصر الحجري الحديث، مما شجع الباحثين على تسمية الحقبة بـ "الثورة الزارعية". أما التحول الثاني هو ما يطلق عليه مجازاً "الثورة المدنية"، التي تلت المرحلة الأولى وكانت نتاجاً للمتغيرات ثقافية متعددة (Redmann 1978). حيث شملت جوانب حياتية متعددة مثل النتظيم السياسي – الاجتماعي، الجانب الإقتصادي وحتى الجانب العقائدي. ونلاحظ أن الحقبة الزمنية والمكانية التي ارتبطت مع ظهور المدنية أصبح يطلق عليها اسم المدينة "City" أو "دولة – المدينة "– City" State ".

تؤرخ حقبة ظهور المدن بشكل واضح في جنوب بلاد الشام إلى الألف الثالث ق.م أو العصر البرونزي المبكر الثاني والثالث (Ahlstroem 1993:5; Esse 1991:90-91). حيث ارتبطت مع تغيرات متعددة في أساليب المعيشة وطبيعة الاستيطان البشري. إذ تحولت بعض القرى الزراعية في العصر البرونزي المبكر (I) إلى تجمعات سكانية كبيرة نسبياً، أطلق عليها اسم دويلات – المدن. وامتازت هذه المدن بكبر حجمها وبمبانيها العامة (مثل المعابد، القصور والتحصينات)، وكذلك بنوعية الوحدات المنزلية الخاصة والتوزيع الوظيفي المكاني للمرافق المعمارية المختلفة داخل حدود المدينة الواحدة (Harrison 1997). حيث أبرزت النماذج المعمارية المختلفة طبيعة التدرج والتطور الثقافي للمجتمعات المدنية. لذا اهتم بعض الباحثين بتوضيح طبيعة التغير الثقافي الذي ترافق مع المجتمعات المدنية من الناحيتين السياسية والاجتماعية (Golden 2004:112) أو طبيعة النظام الاقتصادي (Ahlstroem 1993:5).

أما ماهية المنازل والوحدات المنزلية ونماذجها فلم يتناولها الباحثون بشكل موسع مثل التجمعات المعمارية العامة ونظام التحصينات. لذا، سوف يسلط هذا البحث الضوء على الوحدات المنزلية خلال فترة التمدن في جنوبي بلاد الشام من أجل توضيح التباين الاجتماعي والإقتصادي وحتى السياسي لهذه الوحدات المنزلية التي تشكل جزءاً مهماً من المنظومة الثقافية والمعمارية لدولة المدينة، وذلك من خلال التركيز على دراسة بعض المدن التي تعود إلى الألف الثالث ق.م المتواجدة في كلٍ من الأردن وفلسطين.

أهمية الدراسة:

إن استعراض مستوى التدرج الثقافي الاجتماعي لدويلات المدن خلال الألف الثالث ق.م يقودنا إلى دراسة المنشآت المعمارية المختلفة التي تعكس التطور الاجتماعي السياسي متمثلة بالمباني الإدراية والمعابد.

وقد أولى الآثاريون منذ التنقيبات الأولى التي جرت في المراكز الحضارية الأولى مثل بلاد الرافدين ومصر اهتماماً كبيراً بهذه المنشآت المعمارية العامة. إلا أن المشاكل التي اعترضت أبحاثهم هي إغفالهم وإهمالهم لفترة طويلة من الزمن لدراسة الوحدات المنزلية التي تخص الجزء الأكبر من عامة الناس وليس فقط الطبقة العليا من الهرم الاجتماعي، لذا بقيت المعلومات عن هذه الشريحة الاجتماعية قليلة.

وبرزت دعوة من قبل علماء الآثار إلى التركيز على دراسة الوحدات المنزلية لتزودنا بمعلومات حول أحوال المجتمعات القديمة ككل (Tsakirgis 1996; Wilk and Rathje 1982).

من هنا تبرز أهمية هذه الدراسة من أجل التعرف على طبيعة التنظيمات الاجتماعية والإقتصادية التي أسهمت في تكوين هذه المجتمعات المدنية. وذلك من خلال دراسة العمارة السكنية التي تعكس التنوع في الوحدات المنزلية لدى المجتمعات المعقدة في تلك الفترة.

إن الإفتقار إلى هذا النوع من الدراسات يجعل من هذه الدراسة إسهاماً معرفياً جديداً خاصة إذا ماتم التركيز على طبيعة التشابهات والاختلافات بين المواقع الاستيطانية المختلفة في الأردن وفلسطين. إن القيام بدراسة تحليلية للعمارة السكنية في المواقع المختارة (انظرلاحقاً) سوف يساعد على إبراز طبيعة التفاوت الاجتماعي على المستوى الداخلي لدولة المدينة وبين المدن التي هي موضوع الدراسة. وبالتالي سوف يساعد على التعرف على طبيعة المستويات الثقافية لكل المجتمع فيما يخص تراكيبه الاجتماعية والإقتصادية خاصة، إذا ماأخذنا بعين الاعتبار الزيادة السكانية داخل مجتمع المدينة وطول الفترة الزمنية التي قضتها الوحدات المنزلية بين بعضها البعض.

وتنبع أهمية الدراسة في اختيار عدد من المواقع الأثرية التي تعود العصر البرونزي المبكر الثاني والثالث بالدراسة والتحليل، وذلك من أجل إعطاء صورة أعم وأشمل حول التنوع في النماذج السكنية خلال فترة التمدن التي سوف تشمل المواقع التالية (خريطة ١):

أولاً المواقع الأردنية:

وتضم المواقع التالية

- خربة الزيرقون:

يقع موقع خربة الزيرقون في شمال المملكة الأردنية الهاشمية على بعد ١٣كـم شـمال شرقي مدينة إربد (دغلس ٢٠٠٨: ٢٢٣).اكتشف سيغفرند متمـان (S.Mittmann) الموقـع لأول مرة في الستينيات من القرن العشرين، وذلك أثناء مسحه الأثري لمنطقة شـمال غربـي الأردن (Mittmann 1970: 14). وقد بدأت أولى الحفريات الأثرية في الموقـع عـام ١٩٨٤ واستمرت لمدة ستة مواسم، حيث كان الموسم الأخير عام ١٩٩٤ من خلال مشروع مشترك بين معهد الآثار والأنثربولوجيا في جامعة اليرموك/إربد بإدارة معاوية إبـراهيم، ومعهـد الآثـار التوراتي في جامعة تيوبنغن / ألمانيا بإدارة سـيغفرند متمـان (Ibrahim and Mittmann 1989,1994; Mittmann1994).

- تل الحندقوق الجنوبي:

يقع موقع تل الحندقوق الجنوبي على الضفة الجنوبية لوادي الزرقاء، ويتمركزالموقـع على تلة ترتفع حوالي ١٠٠م عن أراضي وادي الأردن (Chesson 1997: 60). ذكر موقع تل الحندقوق الجنوبي لأول مرّة من قبل مالون (A. Mallon) عام ١٩٣٤، حيت وصفة في مجلد تنقيبات تليلات الغسول لكونه ذو عمارة كثيفة ظاهرة على السطح، وكثافـة الكـسر الفخاريـة المتناثرة على سطح الموقع، والقبور المرتبطة مع الصخور المتواجدة إلى الشرق مـن الموقـع (Mallon 1934: 156). أما خلال المسح الأثري لوادي الأردن عام ١٩٧٦، فقد وصف تـل الحندقوق الجنوبي كواحد من مواقع عصر البرونز المبكر الواقعة بجانـب مـصادر الميـاة (Yassine et al. 1988: 195). وناقش سيفند هليمز Svend Helms (1982) أهميـة تـل الحندقوق الجنوبي كواحد من المواقع التي تمثل نمط المستوطنة المحلية في منطقة نهر الزرقاء في وادي الأردن، ودوره في عمليه التطور الحضاري ضمن مثلث نهر الزرقاء.

في عام ١٩٩٣ قامت بعثة بإشراف شيسون M.Chesson بإجراء مسح منظم للموقـع حيث بين أن الموقع استوطن في العصر البرونزي المبكر الثاني والثالث والرابع، وكذلك عثـر على كسر فخارية قليلة تعود للعصر البيزنطي. بين المسح أن الكثافة السكانية للموقع تمت خلال العصر البرونزي المبكر الثاني والثالث (Chesson 1997: 61).

- **موقع نميرة:**

يقع موقع تل نميرة الأثري على بعد ١٣كم جنوبي موقع باب الذراع (Rast and Schaub 1980: 40)، ويشرف الموقع الأثري على غور تل نميرة (Schaub and Chesson 2007: 246). تم التعرف لأول مرّة على الموقع من قبل نلسون جلوك "N.Glueck" أثناء المسوحات التي أجراها لمنطقة شرق الأردن في الثلاثينيات من هذا القرن (Rast and Schaub 1974: 6).

بدأت أعمال التنقيب الأثري في الموقع عام ١٩٧٧ من قبل البعثة الأمريكية للكشف عن آثار منطقة البحر الميت بإدارة كل من راست و شوب "T. Schaub, W. Rast" (Rast and Schaub 1980: 40). وأقيمت بعد ذلك ثلاثة مواسم متتالية كان آخرها عام ١٩٨١ من قبل البعثة نفسها وبالتعاون مع المركز الأمريكي للأبحاث الشرقية في عمان ودائرة الآثار العامة، وتركزت أعمال التنقيب في المنطقة السكنية وفي منطقة البرج (Coogan 1984: 75).

ثانياً المواقع الفلسطينية:

وتضم المواقع التالية (الخريطة ١):

- **موقع عراد:**

يقع موقع عراد الأثري على بعد حوالي ٣٠كم شمالي بئر السبع، وحوالي ١٠كم إلى الغرب من مدينة عراد الحالية (Amiran et al. 1978: 14). بدأت أعمال التنقيب في موقع عراد في عام ١٩٦٢- ١٩٨٤ (Amiran and Ilan 1996; Amiran et al. 1978)، بدأ موسم التنقيبات الأول عام ١٩٦٢ بإشراف كل من أميران وأهاروني R. Amiran و Y. Aharoni ، أما الموسم الثاني عام ١٩٦٣ كان تحت إشراف أهاروني Y.Aharoniو مساعده كوخافي M.Kokhavi، وفي الموسم الثالث في عام ١٩٦٤ أصبحت الحفريات تجرى بشكل سنوي في عراد، وتم تقسيم العمل إلى منطقتين، الأولى وهي المدينة السفلى التي تشرف عليها أميران R.Amiran والثانية منطقة التل ويشرف عليها أهاروني Y.Aharoni (Amiran et al. 1978: 1).

- موقع عي Ai (Et-Tell):

يقع موقع عي حوالي ٢ كم شرق قرية بيتين (بيت أيل) في محافظة القدس، وحوالي ١٥كم من المنطقة الشمالية – الشمالية الشرقية من القدس (Callaway 1972: 9).

أجريت أولى الحفريات الأثرية في موقع عي عام ١٩٢٨، تحت بإشراف جارستنغ "John Garstang' (Garstang 1928: 1 ذكر في Callaway 1972: 14). وفي الفترة الواقعة مابين ١٩٣٣– ١٩٣٥ قامت بعثة أثارية تحت إشراف المنقبة مرديث – "Judith Marquet Krause" (Marquet – Krause 1949). لكن أعمال التنقيب توقفت بسبب موت مديرة البعثة. وأعيد كالاوي "Joseph A. Callaway " التنقيب في موقع عي بين أعوام ١٩٦٤– ١٩٧٠ (Callaway 1972: 1).

- موقع تل السلطان (أريحا):

تقع مدينة أريحا في منطقة وادي الأردن وتبعد حوالي ١٠كم إلى الشمال من البحر الميت (ابراهيم ٢٠١٠: ١٣٨). أولى التنقيبات الأثرية في الموقع أريحا أجريت من قبل جمعية اكتشاف فلسطين بإشراف الضابط الانكليزي وارن Warren (ابراهيم ٢٠١٠: ١٣٨). تلتها بعد ذلك التنقيبات التي أجريت من قبل البعثة الألمانية – النمساوية عام ١٩٠٧– ١٩٠٩بإشراف سالين و واتزينجر E. Sellin و C. Watzinger (Sellin and Watzinger 1913)، وفي الفترة الواقعة بين ١٩٣٠ – ١٩٣٦ أجريت حفريات أثرية من قبل جارستنغ J. Garstang (Garstang and Garstang 1948 ذكر في Nigro 2010: VI).

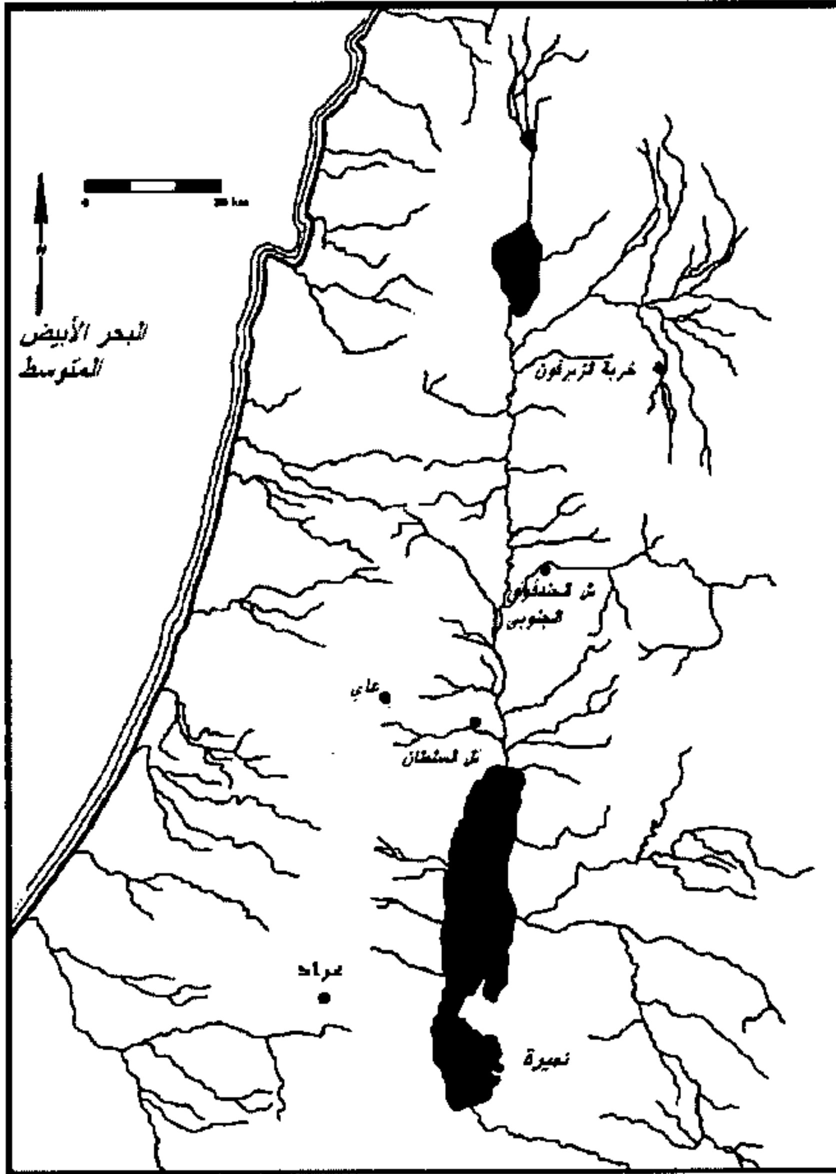
تعتبر الحفريات التي أجرتها كاثلين كينيون في الفترة مابين ١٩٥٢– ١٩٥٨ من أهم الأعمال التنقيب المنظمة في الموقع (Kenyon 1957, 1981). وبعد غياب دام حوالي ٤٠ سنة استأنفت البعثة الايطالية – الفلسطينية أعمال التنقيب عام ١٩٩٧– ١٩٩٩ و ٢٠٠٥– ٢٠٠٩ (Nigro 2010: VIII).

إن الأسباب الكامنة وراء اختيار المواقع السابقة يتمحور حول النقاط التالية:

- تمتاز هذه المواقع بإشتراكها في تتابع زمني واحد، فهي تؤرخ إلى المرحلتين II-III من عصر البرونز المبكر (الألف الثالث ق.م).
- تمثل فترة العصر البرونزي المبكر II-III بشكل جيد من حيث حجمها لذا، تعتبر من أهم المواقع التي تمثل دويلات المدن في جنوبي بلاد الشام.

- وجود المباني العامة والوحدات المنزلية تعطي فكرة عن التدرج الاجتماعي – السياسي والاقتصادي.
- وجود عينة دراسة كافية وواضحة من العمارة السكنية مما يساعد على إجراء دراسة شاملة عنها.
- التنوع البيئي لهذه المدن مما يساعد على إعطاء تصور أوضح حول أثر البيئة في إيجاد أنماط سكنية مختلفة.

لذا، فإن دراسة المنزل التي تم الكشف عنا في هذه المواقع وطبيعة الوحدات المنزلية المكونة لها، سوف تساعد في إبراز مدى التشابه والاختلاف فيما بينها وإبراز التباين الاجتماعي والإقتصادي في كل مدينة على حدا و بين المدن الأخرى.



خريطة ١: التوزع الجغرافي لمواقع عينة الدراسة العائدة إلى العصر البرونزي المبكر الثـــاني والثالث معدلة عن (Chesson 1999, fig.1).

منهجية البحث

تتمحور أهداف الرسالة حول دراسة المنازل والوحدات المنزلية التـي تـضمنتها فـي العصر البرونزي المبكر الثاني والثالث. إن استخدام مصطلح المنازل في هذه الدراسة يـرتبط بتلك الخصائص المعمارية التي تشكل المبنى السكني في الماضي.

فالمنزل هو مبنى شيد لجماعة للسكن فيه (Oxford dictionary: 577). أما الوحدة المنزليـة فتشير إلى مجموعة من الأشخاص التي تعيش ضمن المنـزل (Oxford dictionary: 580). فالوحدة المنزلية تمثل النشاطات الاجتماعية والاقتصادية وحتى الرمزية التي يقوم بها الأفـراد الذين يعيشون مع بعضهم البعض. فهنالك اختلاف واضح بين المصطلحين اللذين يستخدمان في هذه الرسالة واللذين سوق يتم الاسهاب في توضيحمها في الفصل الأول. على أيـة حـال، إن المنهجية المتبعة في دراسة المنازل والوحدات المنزلية تعتمد على الخطوات التالية:

- تحديد الخصائص المعمارية للمنازل في عينة الدراسـة مـن حيـث مـادة البنـاء المستخدمة.
- دراسة مخططات الوحدات المنزلية والمرافق التابعة لها التي ظهرت في مواقع عينة الدراسة (عراد ، عاي، تل السلطان، خربة الزيرقون، تـل الحنـدقوق الجنـوبي، نميرة).
- دراسة المخلفات الثقافية خاصة الفخار المكتشفة داخل المنازل إن أمكن لما لها مـن بالغ الأهمية، فهي تقدم تفسيراً وظيفياً وتعطي فكرة عـن المـستوى الاقتـصادي والاجتماعي، ومدى التفاوت بين الوحدات المنزلية.
- تصنيف المنازل المكتشفة في المواقع الأردنية الفلسطينية (مواقع عينـة الدراسـة) العائدة إلى العصر البرونزي المبكر الثاني والثالث ق.م بناءً على عامل المساحة.
- تحديد أنواع الوحدات المنزلية فيما إذا كانت تمثل أسرة نووية أو ممتدة.
- دراسة تحليلية مقارنة للوحدات المنزلية في المدن التي شملتها عينة الدراسة.
- هل كان هناك فصل مكاني بين الأحياء السكنية كلٌ حسب المستوى الاجتمـاعي أو الوظيفي؟
- تحديد طبيعة النظام الاقتصادي والاجتماعي من خلال تحليل الوحدات المنزلية خلال الألف الثالث ق.م.

الفصل الأول

الإطار النظري لدراسة الوحدات المنزلية من منظور انثربولوجي و أثري

الفصل الأول

الإطار النظري لدراسة الوحدات المنزلية من منظور انثربولوجي وأثري

يهدف هذا الفصل الى تقديم الاطار المعرفي المرتبط بدراسة المنازل والوحدات المنزلية من منظور انثروبولوجي وأثري. فهذا المحتوى يساعد في تحديد الاختلاف بين المفهومين لما يساهم في المنهجية المتبعة في دراسة الوحدات المنزلية في الماضي.

ارتبطت الحقبة الزمنية مع بداية الالف الثالث في جنوب بلاد الشام مع ظهور المدينة "City" أو دولة المدنية "City-State" (Esse 1991: 90-91). فبعض القرى الزراعية في العصر البرونزي المبكر (I) تطورت إلى تجمعات سكانية كبيرة نسبياً، حيث ترافق مع ذلك تحولاً في أساليب المعيشة وطبيعة الإستيطان. فعملية التمدن شملت تغيرات جذرية وديناميكية معقدة للمجتمع (Chesson 1997). أما على المستوى التنظيمي المكاني فقد امتازت هذه المدن بكبر حجمها ومبانيها العامة (مثل المعابد، القصور، والتحصينات)، وكذلك بنوعية الوحدات المنزلية والتوزيع الوظيفي والمكاني للمرافق المعمارية المختلفة داخل حدود المدينة المسورة (Harrison 1997). حيث أبرزت النماذج المعمارية المتنوعة طبيعة التدرج والتطور الثقافي للمجتمعات المدينة. وبطبيعة الحال فقد شكلت العائلات الجزء الأكبر من سكان المجتمعات القديمة (Smith 1992:30).

١- تعريف العائلة والوحدات المنزلية

تعتبر العائلة الوحدة الاجتماعية الأصغر التي من خلالها يمكن دراسة المجتمع ككل. فالعائلة أو الأسرة (بمفهوم علم الاجتماع) يمكن تعريفها على أنها منظمة اجتماعية تتكون من أفراد يرتبطون معاً بروابط الزواج والدم، وروابط اجتماعية وروحية أخرى (الحسن و الأحمد ٢٠٠٥: ١٧٧). وهنالك تصنيفات متعددة للأسرة لكننا سنلقي الضوء على الصنفين الأكثر شيوعا والتي من المحتمل تحديدهما اثرياً وهما:

- الأسرة النووية (The Nuclear Family): هي النموذج الأول أو الأكثر بساطة من التنظيم الأسري، حيث تتألف من رجل وإمرأة متزوجين مع أطفالهما (Murdock 1949: 1).
- الأسرة الممتدة (Extended Family): هي وحدة اجتماعية تتضمن الأبوين والأبناء والأقرباء مثل الأجداد والأعمام والعمات الذين يعيشون تحت سقف واحد (العمر ٢٠٠: ٢٢٣).

وتتألف من عدّة أجيال من الأسر الممتدة وفي معظم الأحيان تعيش هذه الأسر بشكل مشترك (Barfield 1997: 178). ويلاحظ أن هذا النوع من الأسر هو النوع الأكثر شيوعاً في المجتمعات القديمة (Winick 1977: 203).

أما الوحدة المنزلية (Houshold) (من منظور علم الاجتماع) فيمكن تعريفها على أنها: جماعة يشترك أعضائها بالعيش والسكن المشترك. ولذا فإن هذا التعريف يضم الوحدة المنزلية التي تتألف من أفراد لاترتبط بينهم رابطة الدم. وبذلك تكون عبارة عن وحدة اقتصادية قائمة على الإقامة المشتركة، والأعضاء الذين تضمهم يمثلون جماعة تربطهم أحياناً الروابط العائلية أو تتضمن عمال مستأجرين وخدم (Barfield 1997: 245 ؛ العمر ٢٠٠٠: ٢١٨).

ان استخدام مفهوم الوحدة المنزلية يرتبط بايجاد التمايز بين البنيات القرابية ومجوعة من الأشخاص التي تعيش مع بعضها البعض. بمعنى هنالك اختلاف بين مفهوم القرابة الذي يحمل في طياته جانب بنيوي ومفهوم الإقامة الذي يشير إلى ما يقوم به الأشخاص بمعنى أخر هو يدل على الجانب السلوكي. ممكن إضافة بعد العناصر الوظيفية لمفهوم الوحدة المنزلية ليشمل الإقامة المشتركة و التعاون الاقتصادي وتربية الأطفال وكوحدة انتاجية واستهلاكية بنفس الوقت.

إن مفهوم الوحدة المنزلية كان محط للنقاش بين الأنثربولوجيين لما يتضمنه من جوانب تتعدى النشاطات اليومية (Wilk et al. 1984). فعرف ليفي – شتراوس (Levi-Strauss) الوحدة المنزلية من خلال إدراكه للخصائص الأساسية المكونة لها: وبذلك تكون عبارة عن هيكل متحدّ يتألف من كلاتا الثروة المادية وغير المادية. وتضمن استمراريتها من خلال انتقال البضائع، واسمها من خلال خط حقيقي أو وهمي من القرابة أو المصاهرة. وبذلك تكون الوحدة المنزلية عبارة عن مؤسسة مصغرة عن المجتمع الأكبر تستخدم العديد من السياسات لتوظيف الأفراد القاطنين بها ليمارسوا كل يوم نوعاً من أشكال القرابة، والنشاطات الاقتصادية والدين والسياسة. وبذلك يجمع مفهوم الوحدة المنزلية بين الثروة المادية وغير المادية للوحدة المنزلية (1982: 174).

فالوحدة المنزلية يمكن دراستها من جوانب مختلفة مثل الشكل وطبيعة النشاطات التي تجرى فيها وكذلك كونها وحدة فكرية. بمعنى يتعدى تعريف الوحدة المنزلية من حيث النشاطات التي تمارس فيها وشكلها وحجمها لتشمل الجوانب الرمزية.

٢- الوحدة المنزلية من منظور أثري

بناءً على تعريف مفهوم الوحدة المنزلية من منظور علم الاجتماع، كيف عرّف علم الآثار الوحدة المنزلية وكيف قام بدراستها وما هي العناصر التي وظفت في دراستها؟

بالرغم من الاختلاف حول مفهوم الوحدة المنزلية إلا أن تعريفاً مبسطاً يمكن أن يشكل البداية في دراسة هذه الوحدات في الماضي. فالوحدة المنزلية (H.H) يمكن تعريفها على أنها وحدة منزلية معينة يسكن فيها مجموعة من الأفراد، الذين يحافظون على كل الممتلكات الموجودة ضمن هذه الوحدة المنزلية. ينصب اهتمام الآثارين على دراسة الوحدات المنزلية في الماضي من أجل قياس مدى الاختلاف الاجتماعي – الاقتصادي على مستوى المجتمع ككل (Kramer1982) فبالتالي اعتبرت الوحدة المنزلية جزئية أساسية في محاولة الآثارين لإعادة بناء هيكلية المجتمعات في الماضي (Wilk and Rathje 1982). فهي مهمة على المستوى دراسة التغير والتطور الثقافي على مستوى الأصغر ضمن المجتمع (فالوحدة المنزلية تمثل أعضاء من المجتمع الذي يلتقون في مهام اقتصادية وإلى تعكس العمليات التكيف البيئي أيضاً (Wilk and Rathje 1982: 618).

بالرغم من التركيز على الوحدة المنزلية كوحدة انتاج اقتصادي واجتماعي إلا أن هذا المنظور إليها تعدى ليشمل هذه الوحدة على اعتبارها عضو في نظام ديناميكي بمعنى التعرف على ممارسات الحياة اليومية لهذه الوحدات (Allison 1999:2).

إن منظور الأثاريين للوحدات المنزلية تعدى ليشمل الجانب الفكري. فقد لخص كل من كارستن وهوف–جونز (Carsten and Hugh – Jones) العلاقة بين البيوت وساكنيها كالتالي، " إن الناس إذا قاموا ببناء الوحدات المنزلية فإنهم سوف يقومون ببنائها حسب مخيلتهم الخاصة، لذلك فهم يستعملون البيوت وصور هذه البيوت لبناء أنفسهم كأفراد ومجموعات" (1995: 5) وبذلك نستطيع كعلماء آثار إعطاء صورة قريبة نوعاً ما حول هوية السكان الذين كانوا يقطنون في هذه الوحدات المنزلية.

هنالك العديد من الجوانب التي يمكن دراستها من خلال الوحدات المنزلية في الماضي. فبداية الاهتمام بهذه الدراسات انصب على دراسة الوحدات المنزلية في الماضي على كونها وحدة انتاجية سواء اقتصادية او اجتماعية. لكن تعدى ذلك ليشمل هذه المنازل على كونها وحدات استهلاكية. تلك الجوانب تم مناقشتها على مستوى الانتاج المنفصل لكل وحدة منزلية أو تبيان العلاقة التبادلية بين هذه الوحدات من حيث الانتاج والاستهلاك. الجانب الاخر الذي ارتبط بدراسة الوحدات المنزلية المتمثل بالجندرية وتوزيع النشاطات بناءً على المادة الثقافية. تلك الدراسات تركز على ما هية النشاطات التي ارتبطت بالمرأة في الماضي والمكان الذي خصص لهذه النشاطات داخل الوحدة المنزلية (Allison1999:10). الجانب الجديد أيضاً في دراسات

الوحدات المنزلية المرتبط بالجانب الرمزي خاصة الطقوس التي تجرى على مستوى الوحدة المنزلية والتي تساهم في إيجاد مادة ثقافية مرتبطة بهذه الطقوس.

لقد وظف علماء الآثار العديد من المناهج التي تساعد في تفسير الوحدات المنزلية في الماضي. وشملت هذه المناهج الدراسات الاثنوغرافية والنصوص الكتابية والرسومات بالإضافة إلى المخلفات المادية المكتشفة.

تنبع الدراسات الأثنواغرافية وأهميتها في دراسة الوحدات المنزلية في الماضي من المعادلة التالية: إن علماء الآثار لايقومون بحفر الوحدات المنزلية وأنما يقومون بالتنقيب في المنازل ويكتشفون عن المخلفات السكنية ولكن ليس عن الوحدات الاجتماعية (Wilk and Rathje 1982: 618) فمفهوم الوحدة المنزلية ليس مفهوما أثاريا وإنما جذوره في الاستخدام جاءت من الدراسات الاثنروغرافية. فاستخدام هذا المفهوم تقولب أثارياً من أجل دراسة الوحدات المنزلية في الماضي التي عرفت من قبل ولكي و راثجي على كونها مركز للانتاج والتوزيع والانتقال وإعادة الانتاج (Wilk and Rathje 1982:13).

فالمادة الاثنوغرافية كانت عوناً للآثاريين في محاولتهم تحديد مفهوم الوحدات المنزلية في الماضي وكذلك والعوامل التي فيها. فبالرغم من الأهمية التي تعطى للدراسات الاثنوغرافية المتعلقة بالوحدات المنزلية في تفسير الوحدات في الماضي إلا أن لبعض يعتقد أن هذه الدراسات يجب أن تأخذ بعين الاعتبار التعقيد الكامن في طبيعة الوحدات المنزلية والتغير والتنوع بها (Allison 1999 :3). على أية حال، وجب إستخدام الدراسات الاثنوغرافية والتناظر الإثنوتاريخي وتوظيفها في تفسير الظواهر الآثارية حتى نتمكن من تفسير واستنتاج أفكار حول السلوك أفراد الوحدات المنزلية أو حتى بناء وتركيب أنماط عن السلوك العائلي (Allison 1998: 16). وقد أوصى أليسون بأن يكون علم الاثنوغرافية من علوم الأساسية المرتبطة بعلم آثار الوحدات المنزلية، وأن لايتم التعامل معه كوحدة ملحقة في دراسة الوحدات المنزلية القديمة (Allison 1999: 3)

تشكل النصوص الكتابية مصدراً مهماً في دراسة الوحدات المنزلية في الماضي خاصة فيما يتعلق ببعض السلوكيات لهذه الوحدات وعلاقتها مع بعضها البعض (Beaudry 1984). فبالرغم من الحذر في استخدام هذه النصوص لكونها تعكس فئة اجتماعية معينة داخل المجتمع في الغالب تمثل طبقة النبلاء وليس الشريحة الواسعة من المجتمع.

التمثيل التصويري يعتبر من المصادر المقارنة التي تساعد في فهم الوحدات المنزلية في الماضي. هذا المصدر يشمل رسومات المنازل واللقى واستخداماتها. مشابها للمصادر الكتابية

أيضا يجب التعامل مع المصادر المصورة بحذر لكونها تعكس الجانب المثالي للسلوك في الماضي وليس الحقيقي.

المخلفات الأثرية يزودنا بمنظور عن سلوك الوحدات المنزلية وعلاقتها مع غيرها، أي العلاقة بين المادة والفعل الاجتماعي، أي تعكس النشاطات التي أجريت في الماضي وليس فقط دراسة هذه الوحدات من خلال حجم الأرضيات فقط (Allison 1999:14).

بما أن الوحدات المنزلية عملت كوحدة سياسة اقتصادية، اجتماعية في المجتمعات القديمة، وضمن النشاطات اليومية لسكان فإنهم استخدموا مواد ثقافية متنوعة ووظفوها من أجل خدمة وإنجاز هذه النشاطات اليومية، ونحن نعلم أن علماء الآثار من خلال حفرياتهم يمكنهم الكشف عن جزء من هذه النشاطات اليومية. ومن خلال تقارير التنقيب في مواقع عينة الدراسة نستطيع القول أن الوحدات المنزلية في مدن عصر البرونزي المبكر الثاني والثالث اشتركت بمكان مسقوف ومكان غير مسقوف، وقد استخدم المكان المسقوف كغرف رئيسية خاصة جداً ولايسمح إلا للمقربين من أفراد الأسرة الدخول إليها وغرف ثانوية ذات وظيفة تخزينية، أما المكان الغير مسقوف فقد كان عبارة عن ساحة تم تحديدها وفصلها عن الفضاء الخارجي بواسطة سور أو حائط وتمت بها العديد من النشاطات اليومية التي تتضمن انتاج وتخزين الطعام، وانتاج بعض الحرف (Chesson 2003: 85, 87)، وفي بعض الأحيان تمت بها بعض النشاطات التجارية وجرت بها بعض المناقشات الاجتماعية والسياسية. وبذلك تعرض الوحدات المنزلية دليل مقنع وقوي حول وظيفتها كوحدات اقتصادية أساسية في مجتمعات عصر البرونز المبكر، وكمكان للنشاطات اليومية الاقتصادية الاجتماعية التي تتضمن استمرارية أسباب العيش للأفراد المقيمين بها (Chesson 2000). بالإضافة للنشاطات التي تمت داخل الوحدات المنزلية، فإن السكان عملوا خارج الحدود الطبيعة للوحدات المنزلية (الزراعة، رعي المواشي، التجارة داخل وبين المجتمعات المسورة). وبذلك ترتبط الوحدات المنزلية بشكل مباشر بالعمليات الاقتصادية والسياسة والاجتماعية التي جرت في المدن المسورة (Wilk and Rathje 1982: 618).

وسوف يتم مناقشة أن الوحدات المنزلية التي كان لها سلطة وتأثير أكثر من وحدات منزلية أخرى. وتم التعرف على نفوذ الوحدات المنزلية من خلال مساحة الوحدة المنزلية والمرافق التابعة لها، واحتوائها على وسائل التخزين، مثل المخازن المصنوعة من الطوب الطيني والصناديق الطينية والجرار الفخارية المخصصة للتخزين. واحتوائها أيضا على عناصر مميزة مثل قنوات تصريف المياه و طبعات الأختام على الجرار أو الأختام بالإضافة لأواني أبيدوس. وسوف نعتمد منهج مقارنة حجم الوحدات المنزلية داخل المدينة نفسها وبين المدن

الأخرى. حيث قمنا في موقع عراد وتل السلطان بتصنيف الوحدات المنزلية المكتشفة فيه (كبيرة، متوسطة، صغيرة). ونستطيع من خلال مساحة الوحدة المنزلية ودراسة المميزات المعمارية والمكتشفات الأخرى إعطاء صورة قريبة عن درجة التقسيم الاجتماعي الاقتصادي وغنى الوحدة المنزلية. أما باقي مواقع عينة الدراسة (عاي، تل الحندقوق الجنوبي، نميرة، خربة الزيرقون) فقد اعتمدنا على مساحة الغرف الرئيسية والثانوية والساحات، في إعطاء صورة أقرب مايكون عن التدرج الاجتماعي الاقتصادي لهذه الوحدات المنزلية لكن النتائج هنا غير مؤكدة وذلك لعدم اكتمال أعمال التنقيب في الوحدات المنزلية التابعة لهذه المواقع. ونلاحظ أن الدراسات الأثنوأثارية في الشرق القديم أكدّت على أهمية دراسة مساحة الوحدات المنزلية بالإضافة إلى دراسة كل المرافق المعمارية التابعة لها والأواني الفخارية واللقى المادية الأخرى المكتشفة، حيث عرض كل من هوم Home (1994) و كرامير Kramer (1982) الصعوبات التي تواجه الباحث لإستنتاج المكانة الاجتماعية، والسلطة والثروة اعتماداً فقط على حجم ومساحة الوحدة المنزلية. وذلك لأن الوحدة المنزلية ربما تكون قد سكنت من قبل أكثر من أسرة اشتركت في حيز مكاني هو الوحدة المنزلية، وبذلك هي لم تعكس الثروة أو سلطة العائلة ونفوذها في المجتمع. كما ذكرنا في الأعلى تقسم الوحدة المنزلية إلى غرف وساحات وقد اكتشف في هذه الغرف والساحات العديد من المرافق المعمارية تابعة لها (كالصوامع، المقاعد، المواقد... ألخ) التي أدّت وظيفة اقتصادية واجتماعية لأعضاء الوحدة المنزلية. وبنفس المنهج تم دراسة التجمعات الثقافية المادية المكتشفة في الوحدات المنزلية التي تتضمن الأواني والأدوات الفخارية والمكتشفات أخرى، لما لها من أهمية حول إيضاح وتفسير النشاطات اليومية التي مارسها سكان الوحدات المنزلية والتي كانت تدعم الوحدة المنزلية سواءً اقتصادياً أو اجتماعياً. ومن خلال دراسة مواقع عينة الدراسة (عراد، عاي، خربة الزيرقون، تل السلطان، نميرة، تل الحندقوق الجنوبي)، نلاحظ أن الوحدات المنزلية كانت متوضعة على شكل أحياء سكنية يفصل بين هذه الأحياء السكنية في بعض المدن (نميرة، خربة الزيرقون، تل السلطان) شوارع رئيسية وأحياناً شوارع فرعية كما في موقع خربة الزيرقون. ومن المحتمل أن هذه الأحياء السكنية سكنت من قبل عوائل ربطت بينها روابط قوية كالقرابة والمصاهرة وروابط اقتصادية. ومن خلال تطبيق الدراسات الأثنوأثارية على مجتمعات دويلات المدن في المشرق القديم، نلاحظ أن ستون Stone (1987) الذي عمل في نيبور في جنوبي العراق، يؤكد على أن الأحياء السكنية في القرى كانت غالباً مسكونة من قبل ناس مربوطين مع بعضهم البعض من خلال القرابة وروابط اقتصادية. ونلاحظ أن القدرة على تنظيم الوحدات المنزلية خلال العصر البرونزي

المبكر الثاني والثالث في أحياء سكنية يدل على أن هذه الوحدات المنزلية لم يتم بنائها بشكل عشوائي، بل أشرف على بنائها سلطة اجتماعية سياسية قوية حددت مساحة معينة في المدينة السفلى من أجل إنشاء الأحياء السكنية وفصلت بين هذه الأحياء شوارع رئيسية، وقامت بإنشاء هذه الشوارع قبل بناء الوحدات المنزلية. ونلاحظ أن السكان في مواقع عينة الدراسة قاموا بصيانة وترميم وحداتهم المنزلية بشكل مستمر وذلك من أجل المحافظة عليها وإطالة عمرها قدر الإمكان، وبذلك ضمن السكان استمرار وجودهم في هذه الوحدات المنزلية لوقت أطول. ونعتقد أن أفراد من الوحدة المنزلية قاموا بصيانة وترميم هذه الوحدات المنزلية، وذلك لأنهم كانوا أعضاء في هذه الوحدات المنزلية وهذه العضوية فرضت عليهم التزامات ومسؤوليات معينة (اقتصادية واجتماعية وأحياناً سياسية)، والهدف من هذه المسؤوليات والتزامات ضمان استمرار حياة الوحدة المنزلية والمحافظة عليها من عوامل الزمن، بالإضافة إلى تعزيز نفوذها داخل المجتمع سياسياً واجتماعياً واقتصادياً من خلال التنافس والتعاون بين الوحدات المنزلية الأخرى (Chesson 2003: 90).

الفصل الثاني

المحتوى البيئي للأردن وفلسطين

يهدف هذا الفصل إلى التعرف على الخصائص البيئية والمناخية للأردن وفلسطين. حيث تعد البيئة من العوامل الأساسية التي تؤثر على شكل الوحدات المنزلية. حيث إن فهم الأسس التي قامت عليها الحضارات وما أعقبها من تطورات تتطلب معرفة البيئة والتغيرات التي طرأت عليها؛ لأنها لم تكن لتحدث بمعزل عنها. ويتفاعل الإنسان مع البيئة بما يخدم مصالحه ويحقق له الاستمرارية. وهنا يظهر أثره في البيئة وأثر البيئة في تشكيل طبيعة حياته.

أولاً: المحتوى الجغرافي

تنحصر منطقة جنوب بلاد الشام (الأردن و فلسطين) بين دائرتي العرض ٢٩,٣٠ – ٣٣,٢٧ (Bender 1974:1)، ولاشك أن هذا الموقع أعطاها أهمية استراتيجية كبيرة، حيث يمثل حلقة وصل مابين آسيا وأفريقيا، فالطريق البري الوحيد الذي يصل بين هاتين القارتين يمر عبر فلسطين. ويبدو واضحاً أن مواقع العصر البرونزي المبكر قد توزعت بشكل متفاوت ضمن مناطق جغرافية متفاوتة ومختلفة عن بعضها البعض، وهي منطقة المرتفعات ووادي الأردن ومنطقة الصحراء الشرقية. وبذلك نلاحظ تنوع البيئات الجغرافية واختلافها، وهذا يعطي دليل حول تنوع أنماط الاستيطان في المواقع المدروسة. حيث يلاحظ غياب بعض الأدوات وحضور أو ازدياد بعضها الأخر. السبب الكامن وراء ذلك هو ماتقدمه البيئة الجغرافية من موارد ومحاولة السكان التأقلم مع معطيات البيئة وتسخيرها لخدمة المستوطنة، بما يضمن استمرارها وازدهارها.

ويمكن دراسة البيئة من منظورين أساسيين: الأول: أن للبيئة تأثيراً واضحاً بل لها الدور الأكبر في عملية الاستقرار الناس في منطقة ما، إذ إن التضاريس، ونوعية التربة، وكمية الأمطار، ونوعية الغطاء النباتي والحيواني ووفرته، وتنوع وغني الموارد الطبيعية، وغيرها من العوامل البيئية تسهم إلى حد كبير في عملية بناء المدن وازدهارها (Rast 1992: 5-6). أما المنظور الثاني: هو تأثير الإنسان على البيئة في حد ذاتها، والمتمثلة بقدرته على التكيف مع البيئة المحلية باختيار مايحتاجه من موارد طبيعية.

وبذلك نجد أنه لابد من التعرف على الخصائص الطبيعية لهذه المناطق الجغرافية:

- السهل الساحلي الفلسطيني (الخريطة ٢):

يمتد السهل الساحلي من جبال الكرمل شمالاً إلى رفح على الحدود المصرية جنوباً، ويمتد بين منطقة المرتفعات الجبلية شرقاً والبحر المتوسط غرباً. ويتراوح طوله حوالي ٢٣٥كم، وتقدر مساحته تقريباً ٣٢٢٠كم[٢]. و يقارب عرض هذا الساحل حوالي ٣٠كم عند منطقة غـزة، ولكنه يضيق باتجاه الشمال بسبب جبل الكرمل، حيث تلتقي هذه الجبال مباشرة بسواحل البحر المتوسط (عبد القادر و عيوش ١٩٩٥: ٢٦).

وليس هناك اختلافات كبيرة بين أجزاء السهل الساحلي الشمالية والجنوبية إلا فيما يتعلق بكميات الهطول السنوية، والتي تنعكس على مخزون المياه الجوفية وعلى المجاري المائية، وهذا بطبيعة الحال ينعكس على طبيعة استخدامات الأراضي. وينتمي السهل الساحلي إلى نظام المناخ البحر المتوسط، و تتراوح معدلات الأمطار ما بين ٢٥٠ملم في الجنوب وحوالي ٨٠٠ ملم في الشمال وبخاصة على منحدرات جبل الكرمل (Orni and Efrat 1971: 151- 153 ذكر في عبد القادر و عيوش ١٩٩٥: ٢٩).

وعلى أية حال فإن الجغرافيين يقسمون هذا السهل إلى ثلاثة أقسام.

١- السهل الساحلي الجنوبي:

وهذا الجزء يمتد من رفح جنوباً وحتى يافا شمالاً، وهو أكثر مناطق السهول الساحلية اتساعاً، ويتواجد فيه عدد من المرتفعات الرملية بشكل موازٍ للشاطئ، بالإضافة للانتشار الكبير للكثبان الرملية وبشكل خاص في المناطق الجنوبية، وتجري في هذه المنطقة مجموعة من الأودية الصغيرة والأنهار ومنها: وادي غزة، وادي الحي، نهر مقرير، نهر روبين.

٢- السهل الساحلي الأوسط:

ويمتد من يافا وحتى جبال الكرمل شمالاً, وتقطعه كما هو الحال في الشاطئ الجنوبي عدد من الظهور الرملية بشكل مواز للشاطئ غير أنه يختلف عن الشاطئ الجنوبي في توفر مصادر المياه فيه بشكل أكبر من الأنهار في المنطقة الجنوبية، ومن أهم هذه الأنهار (نهر العوجا، نهر اسكندرونة، نهر المفجر، نهر الزرقاء) (العابد ١٩٩٠: ٩٥).

٣- السهل الساحلي الشمالي:

وهو المنطقة الممتدة مابين جبال الكرمل جنوباً وحتى الناقورة شمالاً، ويشمل هذا السهل على سهول عكا، وسهل مرج بن عامر، ويقطعة عدد من الوديان أهمها:

١- وادي المفشوخ.

٢- وادي الصعاليك.

٣- وادي القرن.

٤- وادي كركرة.

ويعتبر سهل مرج بن عامر من أكثر المناطق أهمية في هذا الجزء، حيث أنـة الممـر الاستراتيجي الذي يصل شواطئ البحر المتوسط وغور الأردن، كما أنه من أكثر المنـاطق خصوبة في فلسطين لجودة تربته وانفتاحه على المؤثرات البحرية وبالتالي تلقيه كمية كبيرة من الأمطار.

ويعد السهل الساحلي الشمالي من سهول بلاد الشام ذات المناخ المتوسـطي الـساحلي المعتدل، حيث يتراوح المعدل السنوي لكمية أمطاره ما بين ٥٠٠- ٦٠٠ملم (عبـد القـادر وعيوش ١٩٩٥: ٢٤).

- اقليم المرتفعات الجبلية الفلسطينية (الخارطة ٢):

يمتد هذا الإقليم من أقصى شمال فلسطين إلى إقليم النقب في الجنوب، وينحـصر بـين وادي الأردن شرقاً والسهول الساحلية غرباً (عبد القادر وعيوش ١٩٩٥: ٣٠). الجزء الشمالي من هذه الجبال يطلق عليه اسم جبال الجليل، ويفصله عن جبال الكرمل في الجنوب سهل مرج بن عامر، وجبال الجليل بدورها يفصلها سهل البطوف إلى جزئيين الأسـفل وجبـال الجليـل الأعلى، وتمتاز الأخيرة في أن تضاريسها أكثر وعورة من الجليل الأسفل، حيث أنها مكونة من صخور الدولوميت والحجر الجيري، بينما أن جبال الجليـل الأسـفل مكونـة مـن الـصخور الطباشيرية. وتتميز جبال الجليل عموماً بارتفاعاتها الشاهقة، والصدوع التي تفصلها إلى كتـل جبلية منفصلة.

وإلى الجنوب من سهل مرج بن عامر، توجد سلسلة جبال نابلس والتي تمتد نحو الشمال الغربي لتتصل بجبل الكرمل، وهذه السلسلة جبلية في معظم أجزائها ولكن لايخلو الأمـر مـن وجود بعض الأودية الصغيرة التي تقطعها مثل وادي الفارعة، وادي جزيلة، الـوادي المـالح، وكذلك بعض السهول الصغيرة مثل سهل مخنة وسهل عرابة (العابد ١٩٩٠: ١٠٣). ويلاحـظ أن الجزء الشمالي من هذه الجبال أقل ارتفاعاً من القسم الجنوبي فيها ويمر بهذه المنطقة عدد من الطرق الرئيسية التي تربط بين شمالي فلسطين وجنوبها وكذلك تربط منطقـة الـساحل بغـور الأردن (ابراهيم ٢٠١٠: ٤٣).

وباتجاهنا جنوباً تمتد سلسلة جبال القدس والخليل، وهذه الجبال تصبح أكثر وعورة نحو الجنوب، وتصبح معراة من التربة إلا في مناطق قليلة، وتنتهي شرقاً على شكل أودية حـادة

الانحدار نحو البحر الميت ومن أهم الأودية في هذه السلسلة: وادي القلت، وادي عين الفشخة، وادي عين السلطان، وادي الدلب، وادي سلمان، ووادي الصرار (العابد ١٩٩٠: ١٠١-١٠٢).

تمتد هذه الهضبة من منتصف المسافة بين نابلس والقدس شمالاً إلى وادي بئر السبع جنوباً. وتمتد أراضي هذه الهضبة مابين وادي الأردن الأدنى والبحر الميت شرقاً والسهل الساحلي الجنوبي غرباً (عبد القادر و عيوش ١٩٩٥: ٣٥).

أما المناخ السائد في إقليم المرتفعات الجبلية فهو المناخ المتوسطي، الذي يتميز باعتدال درجات الحرارة. ويتفاوت معدل هطول الأمطار بسبب اختلاف مناسيب انحدار الأرض. إذ يرتفع معدل هطول الأمطار إلى ٦٠٠ملم فوق مرتفعات الخليل ورام الله، وينخفض إلى ٤٠٠ ملم عند نهايات المنحدرات الغربية للمرتفعات، وإلى ٢٠٠ ملم عند نهايات المنحدرات الشرقية للمرتفعات (Orni and Efrat 1971: 153-155 ذكر في عبد القادر وعيوش ١٩٩٥: ٣٠).

- حفرة الانهدام (الخارطة ٣):

تمتد من منخفض الحولة شمالاً وحتى خليج العقبة جنوباً، وهو جزء من الأخدود الأفرو أسيوي يمتد من سواحل موزامبيق في شرق القارة الإفريقية، حتى سواحل بحر ايجه في تركيا ، و يتراوح معدل هطول الأمطار في منطقة الأخدود في جنوب بلاد الشام حوالي ٥٠-١٠٠ملم في منطقة البحر الميت و شمال وادي عربة، و تنخفض نسبة هطول الأمطار في الجزء الجنوبي من الأخدود إلى أقل من ٥٠ ملم (الروسان وآخرون ٢٠٠١: ٢٠، ٤٠)، ويقسم هذا الأخدود في جنوب بلاد الشام (الأردن وفلسطين) إلى:

١- منطقة الحولة.
٢- منطقة طبريا.
٣- غور الأردن.
٤- البحر الميت.
٥- وادي العربة.

١- منطقة الحولة (الخارطة٢):

تمتد هذه المنطقة مابين نهر الليطاني شمالاً وحتى بحيرة طبرية جنوباً وتحيط بهذه المنطقة الجبال من جانبها الشرقي والغربي، فالمنطقة أشبه ماتكون بالحوض المائي، حيث أن قاعها ترسبت فيه العديد من التكوينات على مرّ العصور، مما جعل تربتها من أخصب بقاع

فلسطين، بالإضافة إلى توفر المياه من عدد من الأودية والأنهار: بانياس، الحاصباني، وبريغيث والبارد ووقاص (العابد ١٩٩٠: ١١٦).

٢- منطقة بحيرة طبرية (الخارطة ٢):

تقع بين بحيرة الحولة (سابقا) شمالاً والساحل الجنوبي لبحيرة طبرية جنوباً، وتنحصر مابين حافتي هضبة الجولان وكتلة الجليل. وهذه المنطقة أصغر وأشد انحدار أجزاء وادي الأردن. أما بحيرة طبرية فمياهها عذبة، وتبلغ مساحتها ١٦٥كم[٢] (عبد القادر وعيوش ١٩٩٥: ٤٠-٤١).

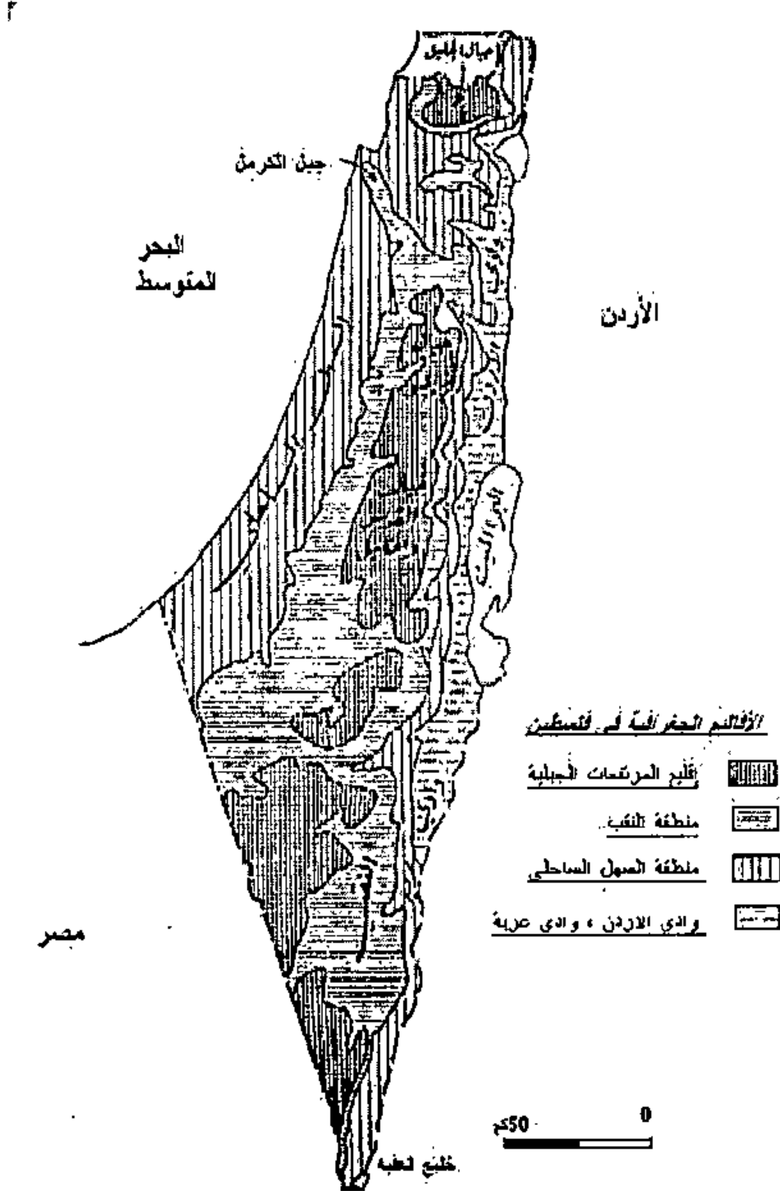
٣- غور الأردن (الخارطة ٣):

يمتد وادي الأردن مابين بحيرة طبرية شمالاً والبحر الميت جنوباً بطول يبلغ ١٠٥كم. يطلق عليه اسم غور الأردن وذلك لانخفاض أراضيه دون سطح البحر، يقسم إلى الغور الغربي في فلسطين والغور الشرقي في الأردن (عبد القادر وعيوش ١٩٩٥: ٤١).

أما من الناحية الطوبوغرافية، فينقسم وادي الأدرن إلى ثلاث مناطق جغرافية: هي من الغرب إلى الشرق "الزور"، وهي المنطقة التي يجري فيها نهر الأردن، و "الكتار" وهي منطقة الهضاب الوعرة، والغور وهي المنطقة الممتدة بين سفوح الجبال والكتار (البحيري ١٩٧٣: ٦٣). و تتناقص الأمطار من الشمال إلى الجنوب، حيث تسقط الأمطار بالقسم الشمالي من غور الأردن أكثر من ٣٠٠ ملم من الأمطار سنوياً، و تنخفض في القسم الأوسط منه إلى ٢٠٠ - ٣٠٠ ملم، و إلى ١٠٠-٢٠٠ملم في قسمه الجنوبي (الروسان وآخرون ٢٠٠١: ٤٤).

٤- البحر الميت (الخارطة ٣):

يبلغ طول البحر الميت حوالي ٨٠كم وعرضة (١٠-١٦كم)، ويقسم إلى ثلاثة أقسام هي الحوض الشمالي، شبه جزيرة اللسان، والحوض الجنوبي، ويعرف عن البحر الميت بأنه من أكثر المسطحات المائية ملوحة على وجه الأرض، وهو أخفض بقاع الأخدود الأفرو أسيوي، وأخفض بقاع العالم قاطبة (الروسان وآخرون ٢٠٠١: ٢٢-٢٣). وتتدنى كمية الأمطار الساقطة على سطحة مباشرة إلى أقل من ٥٠ ملم سنويا (البحيري ١٩٩٢: ٢٩).



الخارطة ٢: توزع الأقليم الجغرافية في فلسطين معدلة مــن (عبــد القــادر وعيــوش ١٩٩٥، شكل ٥).

٥- وادي عربة (الخارطة ٣):

يمتد وادي عربة من حافة خنيزير حتى خليج العقبة، ويشمل هذا الوادي في القسم الجنوبي ثلاثة منخفضات: طابة، الدافية، والسعيدين، ويبلغ طول هذا الوادي مايقارب ١٦٠كم (عبد القادر وعيوش ١٩٩٥: ٤٤-٤٥). و تتلقى هذه المنطقة نسبة أمطار يقل معدلها عن ٥٠ ملم سنوياً (البحيري ١٩٩٢: ٣١).

- المرتفعات الأردنية (الخارطة ٣):

تمثل الحدود بين سوريا والأردن، وتمتد من نهر اليرموك حتى الحدود الأردنية السعودية، تحاذي منطقة الأخدود الأردني حيث تمتد من الشمال إلى الجنوب. تتألف من سلاسل جبلية هي من الشمال إلى الجنوب: إربد، عجلون، البلقاء، مؤاب، الشراة، والجبال الجرانيتية. يتخللها مجموعة من الأودية مثل وادي اليرموك والزرقاء ووادي الشعيب ووادي الريان والموجب ووادي الحسا، وتنبسط بين هذه الأودية مجموعة من السهول الخصبة (الروسان وآخرون ٢٠٠١: ٢٥-٢٧). و يشمل الأقليم على منطقتين مناخيتين هما مناخ المتوسطي، والمناخ الصحراوي. و يتناقص معدل هطول الأمطار كلما اتجهنا من الشمال إلى الجنوب، و من الغرب إلى الشرق. حيث تتراوح معدلات هطول الأمطار في جبال عجلون بين ٤٠٠ - ٦٠٠ ملم، وينخفض هذا المعدل إلى ٣٠٠ - ٤٠٠ ملم في جبال البلقاء، وإلى ٢٠٠ - ٣٥٠ ملم في منطقة جبال مؤاب، وإلى ١٠٠-٣٠٠ ملم في جبال الشراه (الحنيطي و عويمر ١٩٩٣: ٢٨، ٢٩).

- البادية الأردنية (الخارطة ٣):

تكوّن البادية حوالي ٧٠% من المساحة الكلية للأردن، وهي تغطي المنطقة الواقعة إلى الشرق من منطقة المرتفعات الجبلية ممتدة داخل الدول المجاورة، مثل سوريا، والعراق والسعودية. يسود فيها المناخ الصحراوي الجاف، يزيد معدل الأمطار عن ١٠٠ ملم في قسمها الشمالي، ويقل عن ٢٥ ملم في جنوبها. وتقسم البادية الأردنية إلى ثلاث مناطق جغرافية هي من الجنوب إلى الشمال:

١- أراضي حماد.

٢- الحرّة.

٣- منطقة الحسمى (الروسان وآخرون ٢٠٠١: ٢٨- ٢٩، ٤٤).

- **منطقة النقب (الخارطة ٢):**

يقع هذا الأقليم في جنوب فلسطين ويتألف من هضبة صحراوية، وتتخذ شكل مثلث حيث تمتد قاعدته في خط ليصل بين جنوب البحر الميت وغزة، ورأسه يتمركز عند خليج العقبة. وهذه الهضبة هي حلقة وصل مركزية بين هضبة القدس والخليل وهضبة شبة جزيرة سيناء. ينتمي اقليم النقب إلى المناخ الصحراوي و شبه الصحراوي (عبد القادر وعيوش ١٩٩٥: ٤٧-٤٨).

وينقسم إقليم النقب إلى ثلاث مناطق:

١- النقب الجنوبي: يضم مرتفعات خليج العقبة الواقعة حول الحافة الشمالية الغربية للخليج والممتدة شمالاً حتي صدع الثمد. كما يضم أيضا سهول النقب الجنوبية لحافة وادي عربة الجنوبي، إضافة إلى بعض السلاسل الجبلية الممتدة في الجزء الغربي المواجه للحدود المصرية مثل سيناء وجبل سموه وجبل العريف.

٢- النقب الأوسط: يضم النقب الأوسط السهول والمرتفعات الجبلية، الطابع الجبلي كان السائد والأكثر وضوحاً في هذه المنطقة. وتتألف السهول من صحراء الحماد الرملية الحصوية وبالإضافة للسهول الفيضية للأودية والأحواض. أما المناخ السائد في هذه المنطقة فهو المناخ الصحراوي الجاف، حيث تتراوح كمية الأمطار السنوية مابين ٥٠-٢٠٠ملم (عبد القادر و عيوش ١٩٩٥: ٤٨- ٤٩).

٣- النقب الشمالي: يمتد بين الجزء الجنوبي للبحر الميت شرقاً والسهل الساحلي في قطاع غزة غرباً. ويحتوي على حوض بئر السبع في أقصى الشمال وعلى مرتفعات جبلية. ينتمي المناخ في هذه المنطقة إلى نظام المناخ شبه الصحراوي، وتتراوح كمية الأمطار السنوية التي تهطل عليه ما بين ٢٠٠- ٣٠٠ ملم (عبد القادر و عيوش ١٩٩٥: ٥٠).

الخارطة ٣: توزع الأقاليم الجغرافية في الأردن معدلة من (البحيري ١٩٩٢، شكل ٨)

ثانياً: البيئة القديمة في الأردن وفلسطين

دراسة البيئة القديمة مهمة جداً، لأنها تعطينا فكرة عن النباتات والحيوانات وتوزع مصادر المياة. وقد لعب المناخ دوراً رئيسياً في ازدهار العديد من الحضارات (وكما نعلم المناطق الغنية بالموارد الطبيعة وذات المناخ المعتدل تكون أكثر ازدهاراً في العمران وفي كافة جوانب الحياة الحضارية والثقافية من المناطق الصحراوية ذات الموارد المحدودة). ونستطيع من خلال دراسة البيئة القديمة والمناخ وتحديد الموارد الطبيعة المتوفرة بناء صورة متكاملة حول حياة مدينة ما. وبذلك نبني صورة قريبة نوعاً ما عن حياة الوحدات المنزلية المتواجدة في المدن المسورة.

وتم إعطاء صورة واضحة عن مناخ الألف الثالث من خلال بعثة باب ذراع، حيث قامت البعثة بدراسة التغيرات البيئية و المناخية والطبوغرافية الأساسية في بيئة جنوب الغور. ولاحظوا تغيرات أساسية تمثلت في هبوط بأرضية تصريف الوادي التي تؤدي إلى البحر الميت. وظهر هذا الانخفاض في وادي الكرك ووادي تل نميرة (Rast and Schaub 2003: 18-56).

فيما تقترح الدراسة التي أجرها فرومكين Frumkin (1997)، أن المناخ في منطقة فلسطين والأردن كان أكثر رطوبة في عصر البرونز المبكر، وذلك بسبب هطول الأمطار المتزايد، وتم إعادة بناء صورة للأودية في مستوياتها الأعلى ودلت أن منحدرات الأودية كانت ذات انحدار طفيف، وضفاف الجدول كانت أكثر استقراراً، وكان هناك نسبة أعلى نسبياً من المياه الجوفية خلال الألف الثالث ق.م. وكل هذه الأدلة تدل على ارتفاع منسوب البحر الميت خلال العصر البرونزي المبكر (Frumkin et al. 1991: 198)، وهو دليل حول رطوبة أعلى ومعدلات هطول وفيرة. ويلاحظ أيضاً أن الغابة كانت كثيفة والمراعي وفيرة وكافية لتربية للمواشي (Rast and Schaub 2003: 60).

عند دراسة المناخ القديم يجب أن نكون حذرين جداً ولانقوم بأخذ المناخ الحالي كدليل على المناخ القديم، حيث أكدت جميع الدراسات التي تخصصت في المناخ القديم على وجود اختلاف واضح بين المناخ الحالي والمناخ القديم.

وبذلك لايشير المناخ الحالي إلى المناخ الذي كان سائد في عصر البرونز المبكر، حيث تميز المناخ في هذا العصر بتفاوت في معدلات هطول الأمطار ودرجات الحرارة. حيث ساد المناخ البارد في نصف الكرة الشمالي مما أدى إلى انخفاض في منسوب مياه البحر المتوسط خلال هذه الفترة، وذلك بسبب زيادة نسبة تجلد البحار. و بالنسبة لمنطقة جنوبي بلاد الشام فقد

شهدت زيادة في نسبة الهطولات المطرية وتدفقا للأنهـــار (Issar and Zohar 2007: 105).
كما وتظهر الأبحاث زيادة عالية في نسبة الترسبات بحيرة فان في تركيا من الفترة الممتدة بين
حوالي ٣٠٠٠-٢٣٠٠ ق.م. وتشير دراسة ترسبات بحيرة فان إلى نقص أو نضوب في ^{18}O و
النظائر المشعة (Lemcke and Sturm 1997: 668)، وهذا يدل على مناخ بارد في نـــصف
الكرة الشمالي، ورطوبة في منطقة الشرق الأدنى القديم على طول الألفية الثالثـــة ق.م. وهــذه
الرطوبة وصلت أعلى نسبها في كلّ حقبة الهولوسين (Issar and Zohar 2007: 105).

الفصل الثالث
مواد البناء المستخدمة في العصر البرونزي المبكر الثاني والثالث

الفصل الثالث

مواد البناء في العصر البرونزي المبكر الثاني والثالث

هناك عدّة أسباب دفعت الناس لإنشاء الوحدات المنزلية: ١- توفير ملجأ لحماية أنفسهم والحفاظ على ممتلكاتهم الثمينة ٢- ممارسة النشاطات اليومية داخل الحيز السكني، وقد عكست الوحدات المنزلية المعاني الرمزية والقيم الاجتماعية والثقافية للمجتمع (Barfield 1997: 27). لذلك فإن بناء الأشكال المعمارية هو نتيجة لتفاعل بين مواد البناء المتوفرة ومجموعة من المفاهيم الثقافية الاجتماعية. ويعرف ليفي شتراوس Le´vi-Strauss البيت كهيكل متكامل تمتزج فيه الثروة المادية وغير المادية (174 :1982).

ونستطيع من خلال دراسة البيوت معرفة حجم وتركيب العائلات فهذا يظهر بشكل واضح في شكل الوحدات المنزلية، ويعتبر التجانس بين المجتمع والمنشآت المعمارية، ظاهرة حضارية وقيمة إنسانية وثقافية، تنعكس على حياة الإنسان داخل المبنى أو خارجه.

ولتحقيق الفائدة القصوى من عمارة الوحدات المنزلية يجب استخدام مواد بناء مناسبة. وكما نعلم تلعب مواد البناء دوراً هاماً في الحماية من الظروف المناخية القاسية، كالحرارة والبرودة الشديدتين. ومن هنا تكمن أهمية الوحدة المنزلية، في توفير الحماية الطبيعة (سواء من الظروف الجوية أو من الحيوانات المفترسة) والاجتماعية والأمنية والاقتصادية للساكن وعائلته. وتتباين مواد البناء من منطقة جغرافية لأخرى حسب طبيعة المواد الخام المتوفرة.

وليس بالضرورة، أن تكون مواد البناء المتوفرة في منطقة الإنشاء، هي المواد الأفضل لبناء كل أجزاء الوحدة المنزلية، ولهذا السبب، فقد تم اللجوء أحياناً لاستخدام مواد مختلفة والجمع بينها لبناء الوحدات المنزلية، مع الملاحظة أن مادتي الحجر والطوب الطيني، كانتا مواد البناء الرئيسية المفضلة على مرّ العصور. بإلقاء نظرة سريعة على مواد البناء التي استخدمت في إنشاء الوحدات المنزلية خلال العصر البرونزي المبكر الثاني والثالث، في مواقع مختلفة من الأردن وفلسطين، يظهر الميل إلى تفضيل مواد البناء المحلية، فقد اختار الناس أكثرها وفرة وأقلها تكليفاً في بناء وحداتهم المنزلية. والسبب في ذلك، أن بناء الوحدات المنزلية يرتبط بشكل مباشر بالجانب المادي والاقتصادي والتنظيمي والتقني الخاص بالمالك (Reich 1992: 1).

وفيما يلي، سوف يتم استعراض أهم ميزات البناء في عصر البرونز المبكر الثاني والثالث في منطقة فلسطين والأردن، متضمنة مواد البناء وأقسام البناء من أساسات والجدران وقواعد الأعمدة والأرضيات والمصاطب:

أولاً: مواد البناء

١- الحجر:

استخدم الحجر الرملي والجيري والبازلتي في أعمال البناء بشكل عام، وقد كان الحجر الجيري هو الأكثر استعمالاً في معظم المواقع الاستيطانية في فلسطين والأردن، ويرجع ذلك إلى توفره بكثرة. وكان يتم الحصول على الحجارة الصغيرة التي تستخدم في بناء جدران الوحدات المنزلية، من الحقول وجوانب التلال والوديان (Wright 1985: 338-339).

٢- الصلصال:

الصلصال هو من أكثر المواد البنائية وفرة على سطح الأرض، حيث تكون وترسب نتيجة عوامل طبيعية، وتغيرات حدثت في قشرة الأرض.

المكون الرئيسي لمعظم أنواع الصلصال، هو سيليكات الألمنيوم المائية، وأشهرها فلزاتها هو الكاولينيت $Al_4(Si_4O_{10})(OH_8)$ سيليكات ألومنيوم مائية) (عميري ٢٠٠٩: ٨٥)، الذي ينتج عن تحلل كيميائي لصخور الفلسبار (Hodges 1989: 21). وقد شكل اكتشاف خاصية اللدونة في طينة الأرض، إحدى الحسنات الرئيسية في استثمار الإنسان للبيئة، حيث لاحظ الإنسان منذ زمن طويل أن اختلاط المياة مع التراب الجاف يشكل الطين المتماسك، وقام باستخدامه في أعمال البناء، وذلك عن طريق خلط الطين اللدن مع الماء، وفي أحيان كثيرة تضاف بعض الشوائب التي تعمل على منع انكماش الطين أثناء جفافه، واستخدم لهذه الحالة أما مواد طبيعية كالقش أو التبن أو روث الحيوانات، أو استخدم الرمل (Wright 1985: 352).

استخدم الطوب الطيني المصنوع باليد في عملية البناء بفلسطين منذ بداية العصر الحجري الحديث (Neolithic) واستمر في الاستخدام حتى بداية EBI، ومنذ نهاية الـ EBI أو بداية EBII تم صناعة اللبن بواسطة القالب المستطيل المصنوعة من أربع ألواح خشبية صغيرة مفتوحة من الأسفل مزودة بأيدي. على الرغم من سهولة تصنيع الطوب الطيني المجفف بالشمس، لكن كان لديه العديد من العيوب. أهمها أنه يتلف بسرعة عندما يلامس ماء الأمطار أو مياه الجريان السطحي التي تدفق أسفل الممرات على طول الأوجه الخارجية لجدران البيوت (Reich 1992: 6). ولتفادي هذه المشكلة وإعطاء الطوب الصلابة والقوة والحماية، تم

تغطيته بطبقات سميكة من القصارة الطينية، المكونة من خليط من الطين مع الرمل (Herzog 1997: 361).

٣- الخشب:

تتوفر في أجزاء من الأردن وفلسطين أنواع مختلفة من الأخشاب، التي استخدمت في مستلزمات البناء (Wright 1985: 363).

استخدم الخشب إما كجذوع كاملة أو كألواح خشبية لتسقيف الغرف وبعض الساحات (Reich 1992: 7). كما استخدمت جذوع الأشجار كأعمدة لرفع السقف. حيث عثر على الكثير من الأدلة في المواقع المدروسة على استخدام جذوع الأشجار كأعمدة، واستدل على ذلك من خلال القواعد الحجرية المكتشفة في أرضيات العديد من الغرف الرئيسية والساحات.

ثانياً: العناصر المعمارية والإنشائية

١- الأساسات والجدران:

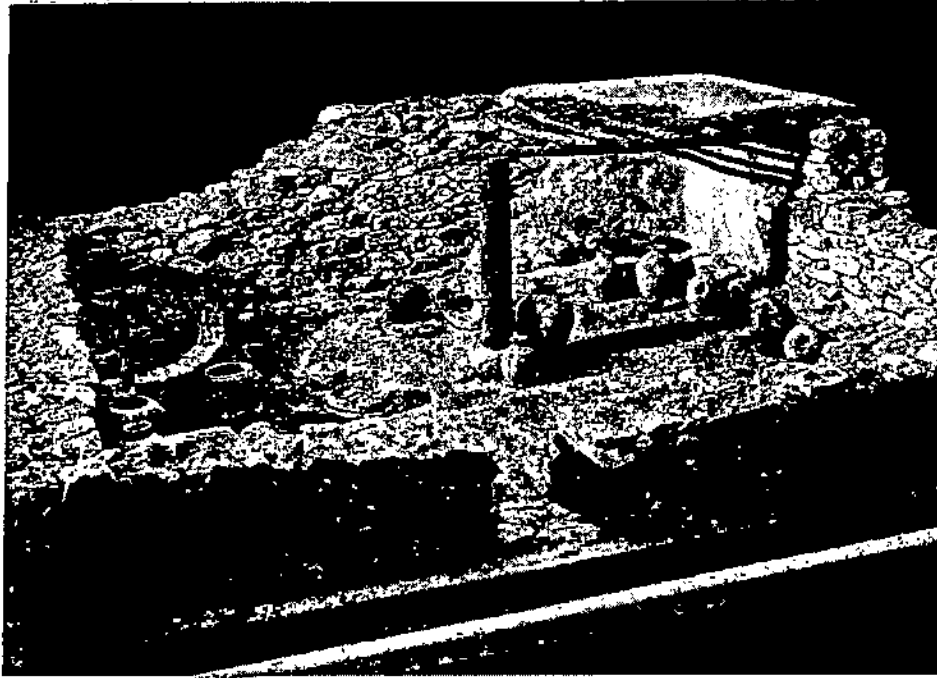
تتألف الأساسات من نوعين: الطبيعية أو الصناعية. فالأساسات الطبيعية تتكون من الصخور أو التراب، حيث يوفر الصخر الطبيعي والحصى والرمل الخشن أفضل الأساسات الطبيعة. أما الأساسات الصناعية، فتتلخص بأنّ النهايات السفلية للجدران تكون مبنية تحت مستوى سطح الأرض، وتكون أكثر عرضاً من الأجزاء العلوية. وربما تكون ذات مواد تختلف عن مواد الأجزاء العلوية. والهدف الرئيسي من استخدام الأساسات الصناعية هو الوصول إلى درجة تحمل، يكون فيها بالإمكان وضع الجدران على أساسات قوية تشابه الأساسات الطبيعة من حيث المقاومة، إضافة لكونها تستخدم لمنع التلف الميكانيكي لأجزاء من الجدران، وإلى منع التجوية[1] التي تتمثل بالماء الراكد أو الجاري، والذي يؤثر على الجدران فيعمل على تأكلها ومن ثم يؤدي إلى انهيارها، وأيضا لمنع التأثيرات الضارة على الجدران، الناتجة عن الرطوبة الموجودة في التربة (Wright 1985: 383).

[1] التجوية: هي أثر العوامل الجوّية في لون الأشياء المعرّضة لها، أو في تركيبها، أو شكلها، وبخاصة تحلل التربة والصخور الطبيعيّ والكيميائي.

٢- قواعد الأعمدة الحجرية والأعمدة:

تعتبر الأعمدة إحدى أشكال الدعامات التي استخدمت لرفع السقوف، حيث بنيت بشكلين أما على شكل صف بجانب بعضها، أو تكون مبنية بشكل منفرد (Wright 1985: 282). ومعظم الأدلة المكتشفة من المواقع المدروسة في هذا البحث أشارات على استخدام الأعمدة المبنية بشكل منفرد.

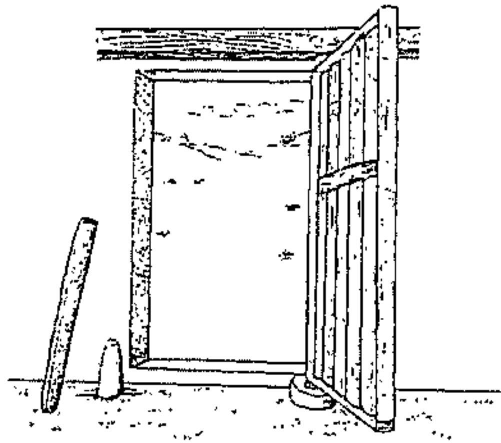
إن وجود القواعد الحجرية على أرضيات الغرف وبعض الساحات. يدعم فكرة أن الأعمدة كانت مصنوعة من الخشب (Wright 1985: 282). والهدف من هذه القواعد الحجرية منح الاتزان والثبات للأعمدة الخشبية، وتقليل من ضغط السقف المحمول على الأعمدة. وصنعت أما من الألواح حجرية، أو من الحجارة الحقلية (Reich 1992: 9) (اللوحة ١).



اللوحة ١: إعادة تصور لقواعد الأعمدة الحجرية و الأعمدة الخشبية الحاملة للسقف الخشبي في الوحدات المنزلية العائدة إلى العصر البرونزي المبكر الثاني والثالث (Amiran and Ilan 1996: Plate. 42).

٣- الأبواب:

يلاحظ من خلال دراسة المواقع عينية الدراسة أن أبواب البيوت الرئيسية كانت مفتوحة على الشارع، أما أبواب الغرف فقد فتحت على الساحة الرئيسية ولكن لم يعثرعلى أيـــة أبـــواب تربط الغرف بين بعضها البعض. أما مواد بناء الأبواب فمن المحتمل أنها كانت مصنوعة مـــن مواد سريعة التلف مثل الأخشاب (الشكل ١). ويدعم هذا التفسيرعدم اكتشاف أي باب حجـــري في الوحدات المنزلية بمواقع عينة الدراسة.



الشكل ١: إعادة تصور لنمط أبواب الوحدات المنزلية المنتشرة في عصر البرونز المبكر الثاني و الثالث (Amiran and Ilan 1996: Plate. 42).

٤- النوافذ:

لايوجد أي دليل واضح حول وجود نوافذ خلال العصر البرونزي المبكر الثاني والثالث، ويدعم هذا الرأي نموذج البيت المكتشف من موقـــع عـــراد (Amiran et al. 1978: plate. 115)، حيث احتوى هذا البيت على مدخل بدون أية نافـــذة. ومـــن خـــلال المواقـــع الأخـــرى المدروسة لايوجد أي دليل حول وجود نوافذ في جدران غرف الوحدات المنزلية.

٥- الأرضيات والمصاطب:

يعتبر توفير الأرضيات المناسبة في البيت السكني، من أكثر الأمور أهمية، سواء كان ذلك من ناحية وظيفية أو جمالية؛ إذ إن هذا العنصر من البناء الذي يكون على احتكاك مباشر مع السكان، فإن لم تكن هذه الأرضيات مناسبة ومريحة، أدى ذلك إلى عدم اتزان مع باقي عناصر البناء الأخرى، مما يسبب عدم الاستقرار والراحة. لذلك فإننا نلاحظ أن الإنسان على مرّ العصور، يحاول ويكرر محاولاته للوصول إلى أفضل المواد والطرق، التي توفر له صنع أرضيات مناسبة ومريحة، وتدوم أطول وقت ممكن.

ويلاحظ أن الوحدات المنزلية المدروسة في هذا البحث كان لها أرضيات طينية مدكوكة، و في بعض الحالات تم تجصيص الأرضيات أو تم رصفها بقطع من الطوب الطيني.
ومن المحتمل أن الأرضيات السكنية تم فرشها بحصائر من القش، لكن لم يتم العثور على دليل حول هذه الحصائر، بسبب ضعف مقاومة مادة القش لعوامل الزمن. أما المصاطب فقد صنعت من الألواح الحجرية أو الحصى أو عبارة عن طبقات من الجص القاسي، وبذلك تكون مبنية من مواد صلبة سهلة التنظيف وسهلة الجفاف عند تعرضها للمياه على العكس من أرضيات الطين المدكوك التي تصبح وحل من جراء أي رطوبة (Reich 1992: 16).

وتم استخدام المصاطب كأسطح عمل، حيث وجد العديد منها بالقرب من المواقد الموجودة في الساحات وعثر على العديد منها بالغرف الرئيسية والبعض منها كان يمتد على طول الجدران كما في موقع عراد، وهذه من الميزات الرئيسية المنتشرة في بيوت العصر البرونزي المبكر (Amiran et al. 1978: 146). كما واستخدمت هذه المصاطب (مقاعد للجلوس)، أو رفوف لوضع الأواني الفخارية عليها، أو وضع حصائر أو بسط النوم .(Ilan 2001: 327)

ويتبين لنا من خلال ماعرض أعلاه، حول موضوع مواد البناء واستخداماتها في الوحدات المنزلية، أن لطبيعة المنطقة من حيث جغرافيتها وجيولوجيتها، أكبر الأثر في طريقة تنفيذ الوحدات المنزلية في عصر البرونز المبكر الثاني والثالث. فيلاحظ أن سكان العصر البرونزي المبكر الثاني والثالث في فلسطين والأردن، قاموا باستغلال المواد الطبيعية التي وجدت في بيئتهم فبنوا بيوتهم بالصلصال الطيني على أساسات حجرية.

الفصل الرابع

تصنيف وتحليل للوحدات المنزلية خلال الألف الثالث ق.م في الأردن وفلسطين (مواقع عينة الدراسة)

الفصل الرابع

تصنيف وتحليل للوحدات المنزلية خلال الألف الثالث ق.م في الأردن وفلسطين

(مواقع عينة الدراسة)

يهدف هذا الفصل إلى تصنيف وتحليل المنازل والوحدات المنزلية المكتشفة في مواقع الدراسة (الأردنية والفلسطينية) العائدة إلى العصر البرونزي المبكر الثاني والثالث، مما يساهم في إبراز الخصائص الشكلية والوظيفية لهذه الوحدات المنزلية في كل مدن الدراسة.

تعتمد منهجية البحث في دراسة الوحدات المنزلية خلال العصر البرونزي المبكر الثاني والثالث على مايلي:

أ) تحديد الموقع الجغرافي والبيئة المحيطة بمواقع عينة الدراسة وعرض سريع لتاريخ البحث الأثري.

ب) الاعتماد على المنهج التصنيفي في دراسة الوحدات المنزلية الكاملة والغير كاملة، وذلك بعد قياس مساحة الوحدات المنزلية. ثم دراسة وتحليل العمارة السكنية بشكل دقيق، اعتماداً على مخططات الوحدات المنزلية، والمرافق المعمارية التابعة لها والأواني الفخارية المكتشفة بها. وهذه العملية لها أهمية كبيرة في إبراز درجة التفاوت الاجتماعي الاقتصادي في مدن الدراسة.

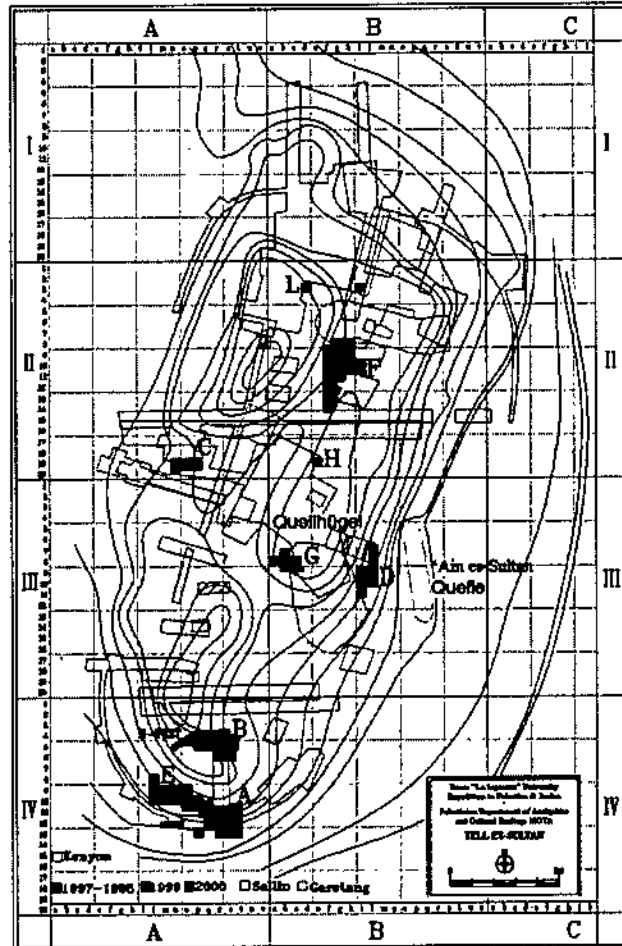
ج) تحديد أنواع الأواني الفخارية المكتشفة ووظيفتها مما يساهم في التعرف على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية – الثقافية لمجتمعات العصر البرونزي المبكر الثاني والثالث.

أولاً: المواقع الفلسطينية

موقع تل السلطان / أريحا:

١- الموقع الجغرافي و تاريخ البحث الأثري:

تقع مدينة أريحا في منطقة وادي الأردن وتبعد حوالي ١٠ كم إلى الشمال عن البحر الميت، في منطقة تنخفض حوالي ٢٥٠م عن مستوى سطح البحر، وتتزود المدينة بالمياه بواسطة نبع عين السلطان ونبع عين ديوك (Ein – Dug). ويرتفع تل عين السلطان حوالي ٢١,٥م عن المنطقة المحيطة به، ويبلغ مساحة الموقع حوالي ٤ هكتار (ابراهيم ٢٠١٠: ١٣٨) (المخطط ١).



المخطط ١: مخطط طبوغرافي لموقع تل السلطان (Nigro 2009, plate.2).

أجريت أولى التنقيبات الأثرية في موقع أريحا من قبل جمعية استكشاف فلسطين (Palestine Exploration Fund) بإشراف الضابط الانكليزي تشارلز وارن Warren (ابراهيم ٢٠١٠: ١٣٨). تلتها بعد ذلك التنقيبات التي أجريت من قبل البعثة الألمانية – النمساوية عام ١٩٠٧- ١٩٠٩بإشراف سيلين و وازينجير E. Sellin و C. Watzinger (Sellin and Watzinger 1913)، وفي الفترة الواقعة بين ١٩٣٠ – ١٩٣٦ أجريت حفريات أثرية من قبل جارستنغ J. Garstang (Garstang and Garstang 1948 ذكر في Nigro 2010: VI) . وتعتبر الحفريات التي أجرتها كاثلين كينيون في الفترة مابين ١٩٥٢- ١٩٥٨ من أهم الأعمال التنقيب المنظمة في الموقع (Kenyon 1957, 1981). وبعد غياب دام حوالي ٤٠ سنة استأنفت البعثة الايطالية – الفلسطينية أعمال التنقيب عام ١٩٩٧- ١٩٩٩ و ٢٠٠٥-٢٠٠٩ (Nigro 2010: VIII).

دلت البقايا الأثرية المكتشفة في أريحا أن الإنسان استقر في الموقع عبر فترات زمنية مختلفة تخللها فترات انقطاع استيطاني. فبداية الاستقرار تمثلت في الفترة النطوفية، ثم العصر الحجري الحديث بشقية. ومن المحتمل أن الموقع هجر بعد هذه الفترة وقامت جماعة أخرى جديدة بالسكن فيه وكان هذا في نهاية الألف الرابع ق.م ، وأطلقت كينيون على هذه الفترة اسم Proto- Urban (Kenyon 1957).

إن مايهمنا من دراسة التاريخ الثقافي لموقع أريحا هو العصر البرونزي المبكر الثاني والثالث. لكن لابد من التطرق إلى المرحلة السابقة (العصر البرونزي المبكر الأول EBI)، حيث دلت البقايا الأثرية أن موقع أريحا خلال هذا العصر كان عبارة عن قرية زراعية استقر سكانها في بيوت دائرية الشكل (Nigro 2005, 23-34 ذكر في Nigro 2010: 2)، وكذلك في بيوت ذات جدران منحنية (apsidal building) (Nigro 2005: 35-41, 115-116, 122-126 ذكر في Nigro 2010: 2)، وضمت فترة EBI مكان للعبادة وأبنية ذات وظيفة عامة، واعتمد سكان أريحا خلال العصر البرونزي المبكر الأول على الزراعة مثل القمح والحبوب وشجر الزيتون.

التغير الأهم ارتبط مع فترة العصر البرونزي المبكر الثاني، حيث تم الانتقال من حياة القرية إلى المدينة المسورة المبنية من اللبن الطيني؛ وذات المنشآت المعمارية العامة مثل المباني الإدارية والدينية، بالإضافة إلى الوحدات المنزلية: تمثل مرحلة التمدن في أريحا تغيرات اجتماعية – ثقافية واقتصادية (Nigro 2010: 325). أما نهاية مدينة أريحا خلال هذا العصر، فمن المحتمل أن تكون دمّرت من بسبب زلزال ضربها عام ٢٧٠٠ ق.م (Kenyon 1981:

Kenyon 1957: 212-) 207, 373. ثم أعيد استيطان الموقع في عصر البرونز المتوسط (215).

٢- العمارة السكنية في تل السلطان خلال العصر البرونزي المبكر الثاني:

تم الكشف خلال مواسم التنقيب المختلفة في تل السلطان عن العديد من الوحدات المنزلية العائدة إلى العصر البرونزي المبكر الثاني. حيث توزعت هذه الوحدات في الأجزاء الغربية والشرقية والشمالية وعلى السفح الشرقي من التل (Nigro 2010: 51). ومعظم البقايا المعمارية السكنية جاءت من داخل الأسوار العائدة لهذه الفترة (Nigro 2010:75). وسوف يتم دراسة الوحدات المنزلية التابعة للجزء الشمالي في المرحلتين (Sultan IIIb1= EBII A, Sultan IIIb2= EBIIB)، وذلك بسبب احتواء هذا الجزء على وحدات منزلية واضحة وكاملة، فهي بذلك تخدم غرض الدراسة. أما باقي الأجزاء في التل فقد احتوت على أجزاء من وحدات منزلية غير مكتملة، وبذلك فقد كان من الصعب قياس مساحتها أو دراستها بشكل دقيق. فيما يلي سوف يتم استعراض ووصف الوحدات المنزلية المكتشفة في الجزء الشمالي من التل:

-الأحياء السكنية في الجهة الشمالية من التل:

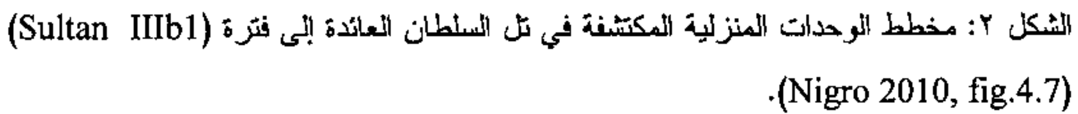
تم تنقيب الجزء الشمالي من التل من قبل البعثات الأربعة التي عملت في الموقع (جمعية اكتشاف فلسطين، البعثة الألمانية – النمساوية، حفريات كينيون، البعثة الإيطالية – الفلسطينية). وقد قام نيجرو Nigro بإعادة هيكلة البقايا المعمارية حيث تم تصنيفها إلى مرحلتين: المرحلة الأولى تعود إلى العصر البرونزي المبكر الثاني IIA (Sultan IIIb1)، والمرحلة الثانية تعود إلى العصر البرونزي المبكر الثاني IIB (Sultan IIIb2).

تم الكشف عن الجزء الأكبر من العمارة السكنية في تل السلطان ضمن هاتين الفترتين (Sultan IIIb1, Sultan IIIb2)، والمتوضعتان داخل أسوار المدينة. فيما يلي سوف يتم استعراض هاتين الفترتين كل على حدى.

أ- العمارة السكنية خلال المرحلــة EBIIA (Sultan IIIb1, 3000-2850 B.C) (الشكل ٢):

تميزت هذه المنطقة من التل بوجود شارعين، واحد يتجه نحو الشمال الشرقي ويتــصل مع شارع أخر يتجه نحو الشمال الغربي، وتعود هذه الشوارع إلى العصر البرونزي المبكر EB IB (Nigro 2005: 36 ذكر في Nigro 2010: 94)، وأعيــد اســتخدامها خــلال العــصر البرونزي المبكر (II- III) (Sellen – Watzinger 1913: 36- 38).

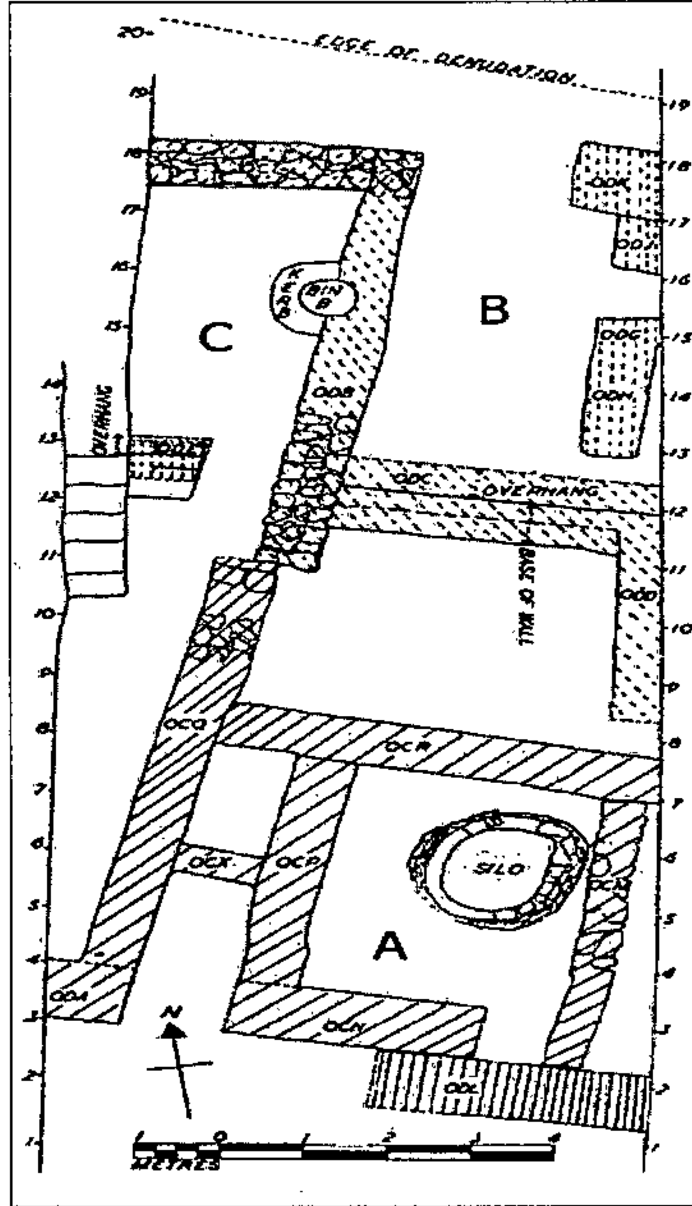
توزعت الوحدات المنزلية في هذا الجزء من الموقع على جــانبي الــشارع الرئيــسي (المتجه نحو الشمال الشرقي، وخاصة شرقي الشارع). نقب فــي هــذا الجــزء مــن الموقــع J .Garstang عام ١٩٣٦. يظهر مخطط هذا الجزء من الموقــع، أن البيــوت بنيــت بــشكل مستطيل واكتشفت في منطقة الساحة أربعة مخازن غائرة مصنعة مــن اللــبن الطينــي. كمــا وأحيطت هذه الساحة بالغرف ذات شكل المستطيل أو شبه المنحرف. وعثر في الساحة (٣٢٨) على عدد من جرار بدون رقبة، وبعض الأصداف البحرية المثقوبة (ربما كانت تستعمل كقلادات أو قطع من نظام التدوين مبكر؟) (الشكلان ٤و٥). الغرفة في الجانب الغربي مع مجموعة من المنشآت : القواعد ممكن كانت مستخدمة لمنوال للنــسيج ؟ Loom (Kenyon 1981: 326-329). قسمت الساحة في المرحلة H بواسطة جدار يتجة شرق – غرب (ZBD) مع صــندوق مجصص بني مقابل الوجه الجنوبي للجدار(ZBD) (Nigro 2010: 80). في الجزء الشرقي من هذه الساحة المركزية عثر على أواني فخارية في موقعها الأصلي وهاون، ربما لاستخدامات رمزية (Kenyon 1981: 328). كشفت تنقيبات كينيون في هذه الساحة في المرحلة المبكــرة من EBII (Sultan IIIb1) عن عناصر مصرية مثيرة للاهتمام، وكانت عبارة عن لوحتــان حجريتان، وشكل أسطواني لرأس صولجان من المربع. اكتشفت المواد المصرية في تل السلطان في المقبرة العائدة لــ EBI. ومثل هــذه المــواد تعطــي إشــارة واضــحة عــن الــصلات المصرية في المرحلة المبكرة مع فلسطين (Nigro 2005: 198-200 ذكر في Nigro 2010: 83).



الشكل ٢: مخطط الوحدات المنزلية المكتشفة في تل السلطان العائدة إلى فترة (Sultan IIIb1) .(Nigro 2010, fig.4.7)

ب- الحي السكني الشمالي العائد إلى العصر البرونزي المبكر الثانيB :(Sultan IIIb2, 2850- 2700 BC) EBIIB

خلال العصر البرونزي المبكر الثاني وصلت الحدود الشمالية لمدينة EBII تقريباً إلى أسفل المنحدر الشمالي من التل، حيث كشف عن بعض الوحدات المنزلية داخل تحصينات المدنية من قبل كينيون في Trench II (الشكل ٣)، وكانت عبارة عن شريط بعرض ٥-٦م احتوى على صف من الوحدات المنزلية (المراحل XVIII.lix- XVIII.lxii) .(Kenyon 1981: 153-161)



الشكل ٣: مخطط الوحدات المنزلية المكتشفة في تل السلطان والعائدة إلى الفترة
(Sultan IIIb2) (Kenyon 1981: pl. 252b).

بلغ عدد الوحدات المنزلية المكتشفة عشر وحدات منزلية اكتشفت في هذا الحي الشمالي، حيث أظهرت تفاوتاً من حيث الحجم (الجدول ١، المخطط ٢)، حيث تراوحت بين ٥٦,٧٣م٢ و ٢٢٦,٨٣م٢.

ويمكن أن تقسم هذه الوحدات المنزلية إلى ثلاثة أنماط بناءً على عامل الحجم:

١- الوحدات المنزلية الصغيرة: ٥٦,٧٣م٢-٨٨,٦٤م٢، وتضم الوحدات المنزلية التالية: (A, F).

٢- الوحدات المنزلية المتوسطة: ١٢١,٢٦م٢- ١٧٧,٤٣م٢، وتضم الوحدات المنزلية التالية: (H, E, L).

٣- الوحدات المنزلية الكبيرة: ١٧١,٨م٢- ٢٢٦,٨٣م٢، وتضم الوحدات المنزلية التالية: (D, I).

- **الوحدات المنزلية (B,C) (المخطط ٢)**: تقع في أقصى الشمال حددت بواسطة الجدار الرئيسي شمال – جنوب (ODB) (الشكل ٤). الجدار الأخير كان أيضاً الجدار الرئيسي للبيت (C)، واحتوى صندوق من الطين ملاصق لهذا الجدار. ولانستطيع إعطاء قياس محدد للوحدات (B، C) حيث لايوجد لها حدود معينة فهي عبارة عن فراغ مفتوح. أغلب المكتشفات الفخارية من هذه البيوت كانت ذات أشكال مفتوحة، تضمن ذلك الزبادي والجاطات، الأحواض والباطيات مع زخرفة الحبل (Rope Decoration) ، بينما الأواني ذات الشكل المغلق كانت متمثلة بـ الجرار المتوسطة و المتوسطة – الكبيرة (Nigro 2010: 83). أما جرار التخزين فكانت ممثلة بواسطة الجرار بدون رقبة وبعض قدور الطبخ التي اكتشفت في (C,B) سوية مع دورق ملون. ونلاحظ أن كل المكتشفات الفخارية من هذه المساحة كانت عبارة عن أواني خدمة وقدور طبخ وجرار تخزين وربما نستطيع القول أن هذا الفراغ ربما لعب دور مطبخ.

- **الوحدة المنزلية(A) (المخطط ٢)**: تقع إلى الجنوب من الوحدة المنزلية (B,C)، وتتألف من غرفة رئيسية مربعة الشكل قياسها حوالي الغرفة ٣= ±٢٢,٠٧ م٢، من المرافق التي ضمتها هذه الغرفة عبارة عن مرفق دائري الشكل مخصص لأعمال الخزن. أحيطت بغرفيتين مستطيلتين صغيرتين (الغرفة ١ قياسها حوالي ±٧,٤٤م٢) و (الغرفة ٢ قياسها حوالي ± ٣,٣١م٢) . شمال هذه الوحدة المنزلية، هناك منطقة مفتوحة 0 (قياسها حوالي ±٢٣,٩١م٢). ويعتقد أن الوحدة المنزلية هذه كان لها سور مرتبط مع الشارع المنحني NW. ويلاحظ أن هذه

الوحدة المنزلية تمثل أصغر وحدة منزلية في الحي الشمالي في تل السلطان، وقد احتوت على العناصر الرئيسية للوحدة المنزلية من ساحة مفتوحة وغرفة رئيسية وغرفتين ثانويتين.

- **الوحدة المنزلية(D) (المخطط ٢):** تقع إلى الشمال من البيت (A)، و تم التنقيب فيها من قبل J.Garstang تتوضع بمحاذاة الشارع المتجة من الشمال إلى الغرب، تتألف هذه الوحدة المنزلية من ثلاث غرف (٤، ٧، ٦). قياساتها كالتالي (الغرفة ٤= ± ٨٥,١٧م^{٢}) ، (الغرفة ٧= ±٣٠,٩٠م^{٢})،(الغرفة ٦=±٩,٥٨م^{٢})، مع ساحة (٥) قياسها تقريبا (±٥١,٧٧م^{٢}) الواقعة في الجانب الخلفي للبيت، و من المحتمل وجود غرفة رابعة في منطقة التقاء بين الشارع و الطريق المتجه نحو الشمال (Garstang et ai. 1935: 147-148). اعتبر المنقب الغرفة (٤) غرفة رئيسية لكن من خلال الدراسات الأثنوغرافية نستطيع القول أن هذه الغرفة لعبت دور الساحة الرئيسية لهذه الوحدة المنزلية. فالدراسات الأثنوغرافية بينت أن العديد من النشاطات تجري في ساحة البيت، وكذلك تعد الساحة مكان مقابلة الأشخاص من خارج الوحدة المنزلية. لذلك يرجح أن الغرفة ٤ كانت عبارة عن ساحة مركزية لهذه الوحدة المنزلية (Fernea 1969 45-48). و بذلك فإنه من غير الممكن أن تكون الغرفة (٤) غرفة رئيسية ونرجح أن تكون ساحة مركزية للبيت (D) حيث زودت بدهليز طويل مزود بباب يطل على الشارع الرئيسي، بالإضافة إلى المساحة الكبيرة جداً فمن الأرجح أن تكون لعبت دور كساحة مركزية للوحدة المنزلية وليست غرفة رئيسية.

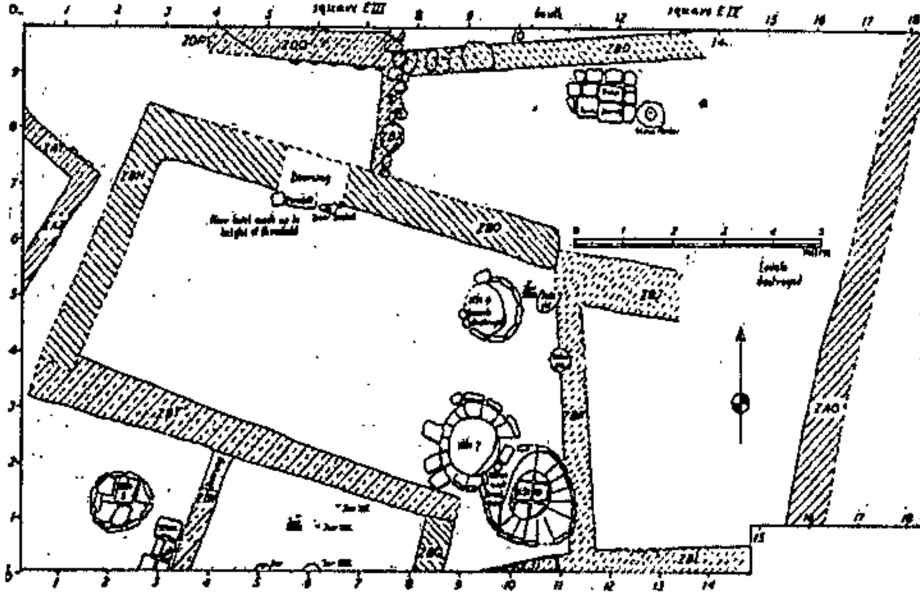
- **الوحدة المنزلية (E) (المخطط ٢):** جدرانها الشرقية تشترك مع الوحدات المنزلية D, F، يتم الدخول إلى هذه الوحدة المنزلية من خلال الممر (11) مساحته بلغت تقريباً (±٩,١٦م^{٢}). تألفت هذه الوحدة المنزلية من ساحة مركزية إلى الشمال (٩) قياسها تقريباً (±٤١,٧١م) وغرفتين مستطيلتين الشكل على الجانب الغربي (٨، ١٠) قياسها على التوالي: الغرفة ١٠مساحتها تقريباً ± ٢٧,٠٩م^{٢}،و الغرفة ٨= ±٤٣,٣٠م^{٢}. الممر في الوسط أقيم فيه قناة من أجل تصريف مياه الأمطار من الساحة إلى الشارع (Nigro 2010:85). وهذه القناة تدل على غنى هذه الوحدة المنزلية ومستواها الاقتصادي العالي.

- **الوحدة المنزلية (F) (المخطط ٢):** شيدت عند نقطة انعطاف الشارعين (٣١٤و ٣١٧)، واحتوت على مدخل (١٧) مساحتها تقريبا (±٢,٤٩م^{٢}) يؤدي إلى الغرفة الرئيسية (حسب رأي المنقب) (١٥) والتي تبلغ مساحتها تقريبا (±٤٦,٧٦م^{٢})، هذه الغرفة ربما لعبت دور الساحة الرئيسية حيث زودت بمدخل (١٧) ويطل هذا المدخل مباشرة على الشارع الرئيسي (٣١٧)، وبذلك لاتوجد حياة خاصة لهذه الوحدة المنزلية إذا كانت هذه الغرفة هي الغرفة الرئيسية للوحدة

السكنية. وناقشت نيبيرت Thebert (١٩٨٧)استعمال بهو الأعمدة (الدهليز) والساحة كمنطقة عامة يستقبل بها المالك الزوّار والزبائن وكما ويجتمع مع الأصدقاء والجيران. وكزائر دخل البيت، سوف يدخل أولاً إلى الممر ثم إلى الساحة الرئيسية التي منها الغرف الأخرى سهلة الوصول. واحتوت هذه الساحة في زاويتها الشمالية الغربية على غرفة ثانوية (١٤) بلغت مساحتها حوالي (±٦,٥٦م٢). أما الغرفة الرئيسية في هذه الوحدة كانت الغرفة (12) مساحتها تقريباً (±١٧,٥٥م٢) واكتشفت جرار بدون رقبة و عدد من الأواني الفخارية التي عثر عليها في موقعها الأصلي (Nigro 2010: 85). كما واكتشفت مجموعة من الأواني الفخارية تحت لوح حجري امتد على طول الجدار الغربي للغرفة (١٥). في الغرفة (١٦) فتح مدخل أخر نحو الشارع يقع هذا المدخل إلى الشمال من مدخل الغرفة (١٧) من البيت (F)، واحتوت هذه الغرفة الثانوية (١٦) على مخزن في زاويتها الجنوبية وبلغت مساحتها حوالي (±١٥,٢٨م٢). تم تفسير هذه الغرفة على أنها غرفة ثانوية وظيفتها تخزينية بناء على مساحتها الصغيرة والمخزن الذي وجد في زاويتها الجنوبية. ومن خلال المكتشفات الفخارية التي احتوتها هذه الوحدة المنزلية نستطيع القول أن هذه الوحدة كانت ذات مستوى اقتصادي نوعاً ما جيد.

- **الوحدة المنزلية (G) (المخطط ٢)**: تقع مقابل الشارع ME (314) . احتوت على صف من غرفتين (١٨)، قياسهم تقريباً (±١٨,٩٠م٢)، وظيفة هذه الغرف غير واضحة ربما (تخزين)؟.
- **الوحدة المنزلية (H) (المخطط ٢)**: تقع إلى جنوب من الشارع (317)، من أهم صفات هذا المبنى أنه مبنى سكني واسع، يتألف من ساحة بلغت مساحتها حوالي ١٩= ±١١٦,١١م٢، لها مدخل يفتح على الشارع الرئيسي، و ثلاثة غرف مستطيلة متجاورة (٢٠، ٢٢، ٢١) (بلغت مساحاتها على التوالي : ٢٠= ±١١,٩٥م٢، و ٢٢= ±٥,٨٠م٢، و ٢١= ±٢,٤٩م٢). وكشف شرق الوحدة المنزلية عن غرفتان صغيرتان (24,23) استخدمتا لأغراض التخزين حيث تتضمنتا أدوات تخزين وبلغت مساحتاهما (الغرفة ٢٤=± ١٦,٠٥م٢، الغرفة ٢٣= ± ٤,٦٣م٢). كشف في الغرفة (٢٤) مخزن غائر في الأرضية. أما الساحة (٢٥) فقد احتوت على ممر مثلثي بلغت مساحتها حوالي ±١٤,٧٧م٢، وزودت بصندوق في نهايتها الجنوبية، بينما اكتشف في الغرفة (21) تجهيز عمل مصنوع من الحجارة (من الممكن مصطبة أو مقعد). اكتشف في الغرفة (20) وإناء من الفخار الأبيدوسي و ذات الرنين المعدني (Metallic ware jar) كانت واقفة في موقعها الأصلي، وعثر أيضاً في الغرفة (٢٢) على جرة بدون رقبة كاملة في موقعها الأصلي، وهذه الدلائل تشير إلى أن هذه البيوت انهارت بشكل مفاجئ (الزلزال الذي أدى إلى النهاية المفاجئة لحياة مدن الـ EBII) (Nigro 2010: 86). الجدار الجنوبي لهذا البيت

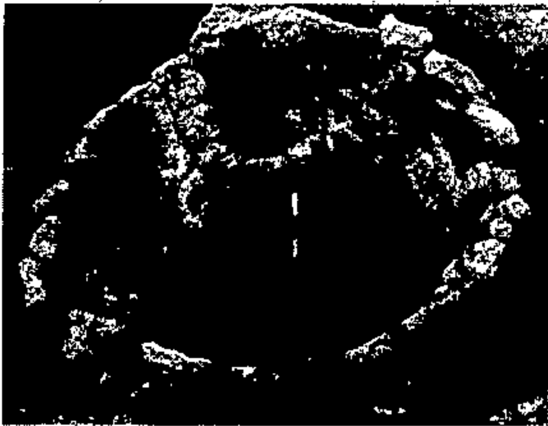
(ZDO+ZBD) يفصل البيت (H) عن البيت (I) (الشكل ٤) (Nigro 2010: 88). ويلاحظ أن هذا البيت احتوى على العديد من غرف التخزين وهذا إن دل على شيء فهو يدل على غنى هذه الوحدة المنزلية. وإن العثور على الجرة ذات الرنين المعدني (Metallic ware jar) في الغرفة (٢٠) لهو دليل على الغنى الاقتصادي الذي تمتعت به هذه الوحدة المنزلية.



الشكل ٤: الجدار الجنوبي (ZDO+ZBD) الذي يفصل الوحدة المنزلية (H) عن الوحدة المنزلية (I) (Kenyon 1981: pls. 317b-318a).

- **الوحدة المنزلية (I) (المخطط ٢)**: تقع إلى الجنوب من الوحدة المنزلية (H)، وتألفت هذه الوحدة المنزلية من ساحة بلغت مساحتها حوالي (٢٦= ±٨١,٥٣م٢) واحتوت في زاويتها الجنوبية – الشرقية على مستودعين (7-10)، صنعت من الطوب الطيني الموضوع بشكل عامودي. وعثر أيضا على مستودع ثالث (٩) في الزاوية الشمالية – الشرقية من الساحة. هذه الساحة كانت مفتوحة باتجاه الساحة التي خدمت البيت (H) (Nigro 2010: 89). في الجهة الشمالية والشرقية من الغرفة الرئيسية التي بلغت مساحتها حوالي (٢٧= ±٩٢,١٧م٢) احتوت على وحدتان ملحقتان. الوحدة الشمالية، اكتشفت فيها منصة من الطوب الطيني اقيمت على الجدار الشمالي (ZDB)، وهاون من الحجر الكلسي كان موضوع بجانب المنصة (Nigro 2010: 90). اكتشف بالمربع EIII-IV، المرحلة F، لوحة حجرية وختم اسطواني مع حزوز خطية (Kenyon and Holland 1983: 816 ذكر في Nigro 2010: 91)،

واكتشف أيضاً دبوس من النحاس (Holland 1982: 564 ذكــر فــي Nigro 2010: 91)، ومسمار نحاسي (Holland 1982: 565 ذكر في Nigro 2010: 91) اكتشفت في المرحلــة E. استطاعت كينيون أن تميز التجديد في هذا البيت من (المرحلة D) وذلك من خـــلال تقــسيم الغرفة المركزية بواسطة جدار فاصل (ZCB) (الشكل ٤)، وأيضاً وجود مستودعات ضـــخمة عدد (٢) صنعت من الطابوق بمدماكين متداخلين (اللوحة ٢) وبجانـــب المــستودعات كانــت المنطقة مبلطة بالطابوق. وفي جنوب الغرفة وجدت أرضية مبلطة بالطابوق الطيني، واكتــشف فتحة عامود حدّدت بواسطة الجدار الفاصــل (ZBV) (Kenyon 1981: 334-335). والتــي استخدمت لرفع السقف. ونلاحظ أنه ربما سكنت هذه الوحدة المنزلية من قبــل أســرة ممتــدة، ونستدل على ذلك من خلال أعمال التجديد والتعديل الذي تعرضت لها هذه الوحدة المنزلية على مدى الزمن. أما عن النشاطات اليومية التي مارسها سكان هذه الوحدة المنزلية نستطيع القــول أنها كانت ذات مستوى اقتصادي – اجتماعي عالي بدليل اكتشاف دبــوس النحــاس ومــسمار نحاسي وختم إسطواني ولوحة حجرية. ومن المحتمل أن سكان هذه الوحدة المنزلية قــد لعبــوا دوراً في الحياة السياسية التجارية في مدينة تل السلطان.




اللوحة ٢: المخزن المكتشف في الوحدة المنزلية (I) العائدة إلى المرحلــة EBIIB (Kenyon 1981,pls. 175b, 181a).

أما الجانب الغربي من البيت (I) فكان محاط بسلسلة من الغرف المــستطيلة (٢٩، ٣٠، ٣٢) بلغت مساحتها حوالي الغرفة ٢٩= ± ٣٣م٢، الغرفة ٣٠= ±٢٠,١٣م٢، الغرفــة ٣١= ؟. وكانت هذه الغرف تطل بشكل مباشر على الشارع (L.437) (مع عتبة مرفوعة) مما يجعل من الممكن اعتبارها مخازناً أو أماكن عمل، واكتشف في الغرفة L.443 كسرة فخارية ذات وجــه مضيء محلية الصنع، وزبدية نصف دائرية نموذجية مــن الــــ EBII (Nigro2010: 91). ويلاحظ أن هذه الوحدة المنزلية من الوحدات الكبيرة جداً، وربما سكنت فيها أسرة ممتدة علـــى

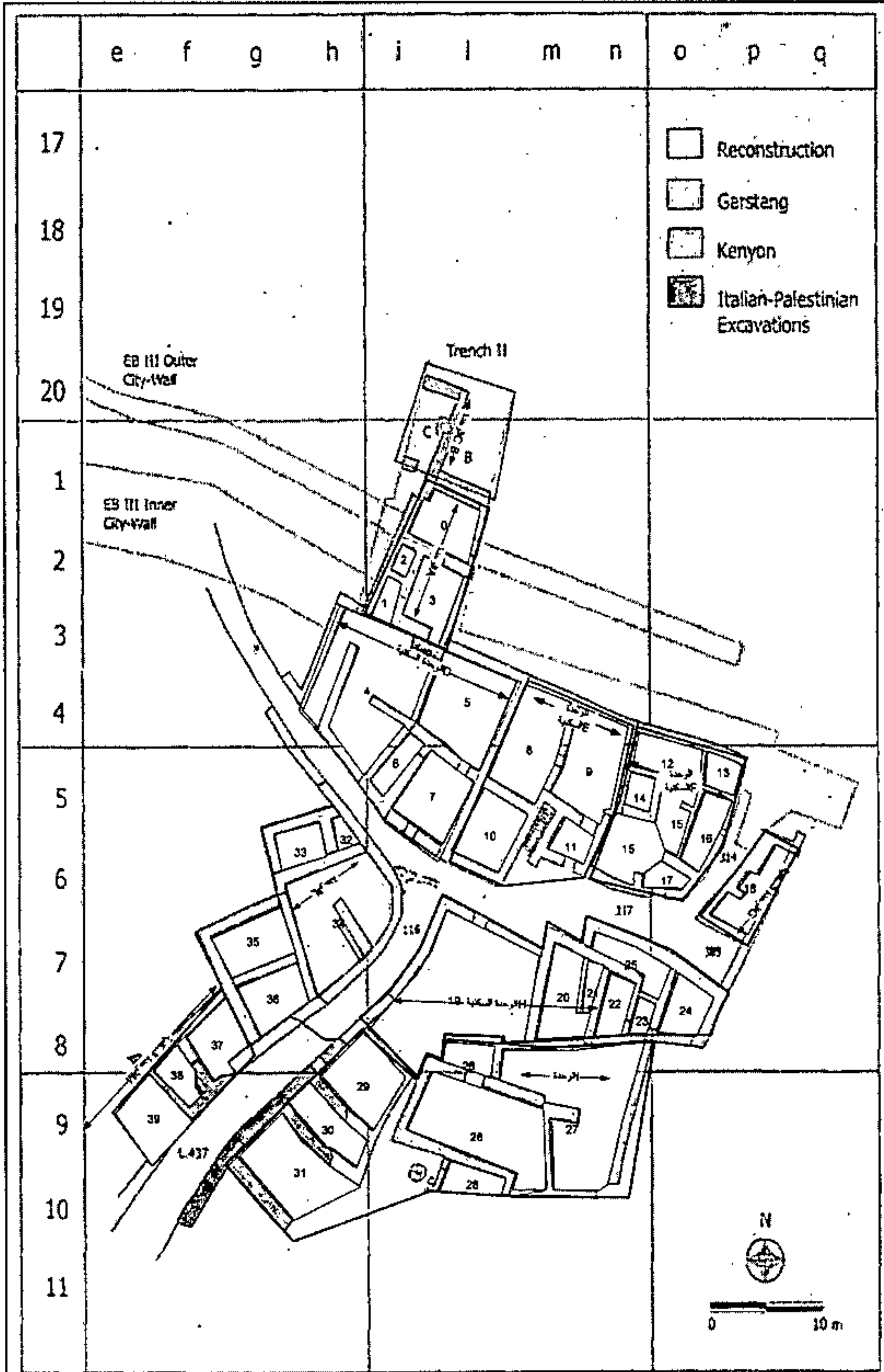
عدّة أجيال، ودلّ على ذلك أعمال التجديد التي حصلت في هذه الوحدة المنزلية، ومن المحتمل أن سكان هذا البيت عملوا في تجارة سلعة معينة اقتضت تخزينها فترة طويلة قبل المتاجرة بها، ونستدل على ذلك من خلال وجود عدد كبير من غرف التخزين ومنشآت التخزين. وقد أعطى اكتشاف الختم الإسطواني في هذه الوحدة المنزلية الدليل الكافي حول ممارسة سكان هذه الوحدة التجارة. ونستطيع القول، أن حجم هذا البيت الكبير ووجود وغرف التخزين والفخار المكتشف فيه يدلان على أن هذا البيت كان لأسرة ذات مستوى اقتصادي رفيع، وربما لعبت دوراً في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. ولكن لماذا كانت الساحة ٢٨ مفتوحة على ساحة البيت (H)؟ هل كان البيت (H) مسكون من نفس العائلة (H,H) المتواجدة في البيت (I)؟ ونلاحظ أن البيتين (H,I) من البيوت الكبيرة في تل السلطان، وهذا إن دلّ على شي فهو يدّل على نفوذ هذه الأسرة الممتدة الاجتماعي والاقتصادي، حيث توضعت على حي كامل من أحياء تل السلطان.
في نهاية يمكن القول أن هذه الوحدة المنزلية لعبت أدوار مهمة في حياة تل السلطان.
- **الوحدة المنزلية (L) (المخطط ٢)**: تطل هذه الوحدة المنزلية على الشارع (١١٦)، وهي من الوحدات المنزلية الكبيرة في تل السلطان حيث تألف من ساحة كبيرة (٣٤) بلغت مساحتها ±٦٥,٦٥م٢ تيحط بها عدّة غرف مقامة على زاوية الشارع (Nigro 2010: 93) احتوت الساحة على قناة حجرية حيث تتدفق مياه الأمطار إلى القناة وتصب في الشارع، وكانت هذه الساحة مسقوفة بشكل جزيء، وأقيم فيها مقعد مع صندوق بيضوي أو فرن داخلي؟.

وكبر حجم هذه الساحة والتجهيزات المكتشفة فيها تدّل أن هذه الساحة جرى فيها نشاطات يومية مختلفة ومتنوعة. ويعطينا سقف الساحة الجزئي والمرافق المكتشفة في هذه المنطقة من مصطبة مع صندوق بيضوي أو فرن على استخدام هذا الجزء في الشتاء أو الأيام الصيفية الحارّة. أما الجهة الغربية فقد احتوت الوحدة المنزليةعلى غرفة مستطيلة (٣٣) بلغت مساحتها حوالي (±١٢,٨٥م٢) مع غرفة ملحقة (٣٢) بلغت مساحتها حوالي (±٣,٩١م٢) وبالتالي إذا دمجنا الغرفة مع القسم الجانبي تعطينا المساحة الكلية للغرفة (±١٦,٧٦م٢). أما الجهة الجنوبية فقد احتوت هذه الوحدة المنزلية على غرفتي تخزين (٣٥،٣٦) بلغت مساحتهما حوالي (٣٥= ±٢٥,٨٣م٢، ٣٦= ±٢٢,٦١م٢) أقيم فيهما مستودعان دائريان، وصناديق طينية مستطيلة الشكل. كما واكتشف في الساحة العديد من الأواني الفخارية (مثل الزبادي والأحواض ذات الصنبور)، اكتشفت في الساحة (٣٤) (Nigro 2010: 94- 95).

- **الوحدة المنزلية (M) (المخطط ٢):** اكتشفت في أقصى جنوب المدينة المنخفضة، تألفت هذه الوحدة المنزلية من ثلاث غرف مستطيلة الشكل (٣٧، ٣٨، ٣٩) الغرفة(٣٨) بلغت مساحتها حوالي (± ١١,٠٤م²) واحتوت على صندوق طيني ذو زاوية مصنوع من الطابوق المجصص، أما الغرفة (٣٧) فبلغت مساحتها حوالي (±٢٠,٥٧م²) وعثر في زاويتها على هاون من الحجر الكلسي، أما الغرفة الثالثة (٣٩) الواقعة إلى الجنوب فاحتوت على مرفق تخزين في الوسط (Nigro 2010: 96) إن إعطاء قياس محدد لهذه الغرفة غير ممكن وذلك لعدم وجود حدود واضحة لها.

الجدول ١: مساحة الوحدات المنزلية في فتـــرة (Sultan IIIb2) العائــدة إلــى EB IIB المكتشفة في تل السلطان

الوحدة المنزلية	الغرفة الرئيسية	الساحة المركزية	ساحة ثانية	الغرفة الثانوية ١	الغرفة الثانوية ٢	الغرفة الثانوية ٣ و٤	ممر أو مدخل	المساحة الكلية	تصنيف حجم الوحدة
الوحدة A	٣= ± ٢٢,٠٧م٢	٥ = ±٢٣,٩١م٢	–	١= ±٧,٤٤م٢	٢= ±٣,٣١م٢	–	–	٥٦,٧٣م٢	صغيرة
الوحدة B	–	–	–	–	–	–	–	–	؟
الوحدة C	–	–	–	–	–	–	–	–	؟
الوحدة D	٧= ±٣٠,٩٠م٢	٤= ± ٨٥,١٧م٢	٥= ± ٥١,٧٧م٢	٦= ± ٩,٥٨م٢	؟ من المحتمل	–	–	١٧٧,٤٢م٢	كبيرة
الوحدة E	٨= ± ٤٣,٣٠م٢	٩= ±٤١,٧١م٢	–	١٠= ±٢٧,٠٩م٢	–	–	١١= ±٩,١٦م٢	١٢١,٢٦م٢	متوسطة
الوحدة F	١٢= ± ١٧,٥٥م٢	١٥ = ±٤٦,٧٦م٢	–	١٤= ±٦,٥٦م٢	١٦= ±١٥,٢٨م٢	–	١٧= ±٢,٤٩م٢	٨٨,٦٤م٢	صغيرة
الوحدة G	–	–	–	١٨= ±١٨,٩٠م٢	–	–	–	–	؟
الوحدة H	٢٠= ±١١,٩٥م٢	١٩= ±١١٦,١١م٢	٢٥= ± ١٤,٧٧م٢	٢٢= ±٥,٨٠م٢	٢١= ±٢,٤٩م٢	٢٤= ±١٦,٠٥م٢ ٢٣= ±٤,٦٣م٢	–	١٧١,٨م٢	متوسطة
الوحدة I	٢٧= ±٩٢,١٧م٢	٢٦= ±٨١,٥٣م٢	–	٣٠= ±٢٠,١٣م٢	٢٩= ±٣٣,٠٠م٢	٣١= ؟	–	٢٢٦,٨٣م٢	كبيرة
الوحدة L	٣٣= ±١٦,٧٦م٢	٣٤= ±٦٥,٦٥م٢	–	٣٥= ±٢٥,٨٣م٢	٣٦= ±٢٢,٦١م٢	–	–	١٣٠,٨٥م٢	متوسطة
الوحدة M	–	–	–	٣٨= ±١١,٠٤م٢	٣٧= ٢٠,٥٧م٢	٣٩= ؟	–	–	؟



المخطط ٢: المخطط الكامل للوحدات المنزلية (Sultan IIIb2) العائدة إلى عصر البرونز المبكر الثاني معدلة عن (Nigro 2010,fig.4.45).

٣- الخصائص المعمارية للوحدات المنزلية في تل السلطان الحي السكني الشمالي فترة السلطان IIIb2 (EBII, 2850- 2700 BC) :

- بنيت الجدران من الطوب الطيني على أساسات حجرية.
- البيوت منظمة في أحياء سكنية ودائما تشترك مع بعضها البعض بالجدران أي لايوجد فراغ بين البيت والبيت الأخر.
- البيوت كانت كبيرة ومقسمة من الداخل، والتقسيم يعني بداية تخصص الفراغ السكني، وهذا يدّل أما على غنى الوحدة المنزلية وأن السكان لديهم القدرة على بناء العديد من التراكيب لخدمة هدف اقتصادي / تجاري، حيث احتوت هذه الوحدات المنزلية على عدد كبير من المرافق والغرف الثانوية المستخدمة في التخزين، أو إنها تدّل على أن الوحدة المنزليةسكنت من قبل عائلة كبيرة ممتدة وعلى عدّة أجيال.
- بعض البيوت احتوت على قناة لتصريف مياة الأمطار.
- سقفت بعض الساحات بشكل جزيء كما في البيت (L)، بينما سقفت الغرف بشكل كلي كما في البيت (I).
- يلاحظ وجود العديد من الغرف الثانوية ذات الوظيفية التخزينية وازدياد نسبة الأواني التخزينية في تل السلطان. وهذا إن دّل على شيء فهو يدل على زيادة في الانتاج الزراعي في تل السلطان في ظل الاستغلال المكثف للأراضي المحيطة بالتل.
- تم الفصل بين الوحدات المنزلية بواسطة نظام متطور من الشوارع، حيث يتجه الشارع بشكل تدريجي نحو الشمال الشرقي، ويتصل مع شارع أخر يتجه نحو الشمال الغربي. إن وجود هذه الشوارع يدل على أن الوحدات المنزلية بنيت بعد إنشاء الشوارع وبذلك تكون مبنية وفق مخطط مسبق ومن قبل أناس متخصصين.
- تأخذ الوحدات المنزلية تأخذ الشكل المستطيل ويزداد حجمها عن الوحدات العائدة لـ EB I، والوحدات تظهر من خلال المخطط تقسيم فيما بينها، وهذا الشيء واضح في الوحدات الواقعة شرق الشارع الرئيسي.
- احتوت الغرف احتوت على مداخل تفتح على الساحة الرئيسية، وبعض الساحات احتوت على مدخل وممر.

- اتبعت الغرف اتبعت نمط الغرفة المستطيلة (Rectilinear)، وهذا النمط من عمارة الغرف مثالي للبلدات التي تحتوي كثافة سكنية عالية، وذلك بسبب مرونته وتكيفيه مع الفراغ المتوفر. فهو بذلك يعطي خاصية التوسع، وكأنه خلية تنقسم طبقاً لزيادة أفراد الأسرة (F) أو العائلة (H.H).

- فتحت الغرف الرئيسية والثانوية على الساحة المركزية للبيت، واشتركت الغرف بنفس الجدران.

- تم تصنيف العديد من الغرف على أنها غرف ثانوية وذلك من خلال المكتشفات الموجودة وحجم الغرفة، حيث العديد من الغرف الثانوية احتوت على مخازن وأدوات تخزين مثل الأواني الفخارية المخصصة للتخزين والمخازن الغائرة المصنوعة من الطوب الطيني. إن اشتمال الوحدة المنزلية على عدد من غرف التخزين هو دليل غنى العائلة المقيمة في هذه الوحدة المنزلية.

الجدول ٢: الخصائص المعمارية والأواني الفخارية المكتشفة من وحدات تل السلطان /أريحا العائدة إلى الفترة Sultan IIIb2 الحي الشمالي:

الغرفة	التجهيزات المعمارية	المادة الثقافية المكتشفة في الغرف
	البيت (A) ، (B) ، (C)	
الغرفة الرئيسية (A)	مخزن دائري	طاسات ، جاطات، أحوض، جرار متوسطة – كبيرة ،جرار بدون رقبة، وقدور طبخ بدون رقبة.
الغرفة (C)	صندوق	
	البيت (E)	
الممر (١١)	قناة لتصريف مياه الأمطار	
	البيت (F)	
الغرفة الرئيسية (١٥)	مدخل + مخزن	A line – painted amphoriskos , a red –burnished amphoriskos and إبريق صغير. و لوح جحري.
الغرفة (١٢)		جرار بدون رقبة والعديد من الأواني الفخارية في موقعها الأصلي.
الغرفة (١٦)	مدخل	
	البيت (H)	
الساحة (١٩)	مدخل + صندوق	
غرفة صغيرة (٢٣)	أدوات تخزين	
غرفة صغيرة (٢٤)	مخزن غائر	

الغرفة	التجهيزات المعمارية	المادة الثقافية المكتشفة في الغرف
غرفة (٢١)	تجهيز عمل مصنوع من الحجارة.	
الغرفة (٢٠)		جرة بدون رقبة في موقعها الأصلي.
البيت (I)		
ساحة (٢٦)	٣ مستودعات من الطابوق الطيني	جـرة Light – faced painted ware (L.443c), and a typical EBII hemispherical bowl . هاون كلسي لوحة حجرية – ختم اسطواني- دبوس من النحاس ومسمار نحاسي.
الوحدة الشمالية	منصة من الطابوق الطيني.	
الغرفة المركزية (المرحلةD)	جدار فاصل – مستودعات ضخمة من الطوب الطيني بجانب المستودعات منطقة مبلطة بالطابوق- فتحة عامود.	
البيت (L)		
ساحة مضاعفة (٣٤)	قناة حجرية – مقعد مع صندوق بيضوي أو فرن داخلي.	العديد من الأواني الفخارية (مثل الزبادي وحوض ذو صنبور).
غرفتان تخزين (٣٥،٣٦)	مستودعان دائريان – صناديق مستطيلة الشكل.	
البيت (M)		
الغرفة (٣٨)	صندوق ذو زاوية من الطوب الطيني المجصص.	
الغرفة (٣٧)		هاون كلسي.
الغرفة (٣٩)	وسيلة تخزين في الوسط الغرفة.	

٤- الأواني الفخارية المكتشفة في تل السلطان / أريحا:

تميز الفخار المكتشف في الحي الشمالي السكني بإحتوائه على كافة الأشكال الفخارية السكنية النموذجية العائدة لـ EBII. تمثلت الأشكال الفخارية من الحي الشمالي بشكل رئيسي بالأنية ذات الاستعمالات اليومية، وعثر أيضا أواني فخارية دلت على انتاج متخصص مثل الأواني الحمراء المصقولة (Red Burnished)، والأواني ذات التلوين البسيط (Simple Painted)، والتلوين باستخدام الخطوط (Line-Painted). واكتشف تقليد محلي للأواني ذات الرنين المعدني (Metallic) و فخار أبيدوسي (Abydos) (Nigro 2010: 99).

أما المنهجية المتبعة لدراسة فخار هذا الحي السكني فهي كالتالي:

سوف تتم دراسة الفخار المكتشف في الحي السكني الشمالي والعائد إلى المرحلتين EB II A, EB II B (Sultan IIIb1, Sultan IIIb2) بناءً على: ١- المقارنة بين المرحلتين اعتماداً على الجانب الوظيفي للأواني الفخارية ومن ثم الربط بين الجانب الوظيفي للأواني وطبيعة النشاط المرتبط بها. ٢- إدراج الأواني الفخارية في جداول تحت مجموعات أكبر تضم كل أواني الطبخ وسوف يطلق على المجموعة اسم أواني تحضير الطعام، والمجموعة التي تحتوي على أواني التخزين سوف يطلق عليها اسم أواني التخزين .... الخ. ٣- حساب النسب المئوية لكل مجموعة فخارية من كل وحدة منزلية وربط ذلك مع المرافق المعمارية لكل وحدة منزلية وحجم تلك الوحدة. ويساعد هذه التصنيف في دراسة التفاوت الاجتماعي في الوحدات المنزلية وإكمال بناء الصورة حول التدرج الاجتماعي والاقتصادي بمساعدة باقي العناصر.

- الأواني الفخارية:

قسمت الأواني إلى مجموعتين رئيسيتين: ١- الأواني الفخارية المغلقة (Closed Forms). ٢- الأواني الفخارية المفتوحة (Opened Forms). يساعد هذا التصنيف على إدراج طبيعة النشاطات المرتبطة وهذه الأواني.

١- الأشكال الفخارية المغلقة:

ضمت المجموعة الفخارية المغلقة من تل السلطان الأشكال التالية:

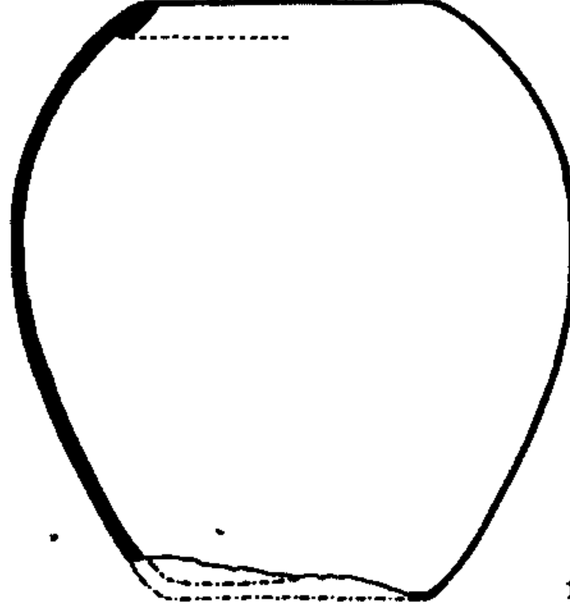
الجرار بدون رقبة (Holemouth jar) وقدور الطبخ، جرار التخزين الصغيرة ومتوسطة الحجم (Small and medium jars)، الجرار الكبيرة (Pithoi)، والجرار الصغيرة (Amphoriskoi)، وجرارنقل المياه (Transportations)، الأنية المدهونة البسيطة (Simple Painted Ware)، الأواني الفخارية المتخصصة.

١- قدور الطبخ:

اختلفت أواني الخزن عن أواني الطبخ في تركيبة المادة الخام الداخلة في صناعتها، حيث العجينة كانت خشنة وحصوية، ومزجت بالكالسيت المطحون والحصى الكلسية أو السليكا المسحوقة، حيث أضيفت هذه المواد إلى العجينة بهدف جعل العجينة ذات تركيبة مقاومة للحرارة. وكما هو معروف فإن وجود طبقة من السخام الأسود على جسم الأنية الخارجي مؤشر على استخدام الأنية في أعمال الطهي (Nigro 2010: 259). وتختلف قدور الطبخ بدون رقبة عن أنية التخزين بدون رقبة بسماكة الجدران، حيث قدور الطبخ تكون ذات جدران رقيقة وذلك لتوصيل الحرارة إلى الجدران بشكل متساوي وسريع، أما أواني الخزن فقد كانت جدرانها سميكة وذلك لحماية المنتج إذا تلقت الأنية أي صدمة من الخارج (Nigro 2010: 260).

الشكل الأساسي لأواني الطبخ في تل السلطان كانت قدور الطبخ بدون رقبة (Hole – mouth Pot) مع قاعدة مسطحة، وجسم بيضوي ودائري بسيط، وفوهة مسطحة أو منتفخة من الداخل بشكل ملحوظ. زينت في بعض الأحيان بحبل صلصالي حول الفوهة (الشكل ٦).

وتميزت الأواني الفخارية المكتشفة في تل السلطان بالقدر ذو رقبة قصيرة مع فوهة مثنية إلـــى الخارج (Everted Rim) (الشكل ٥) (Nigro 2010: 260).



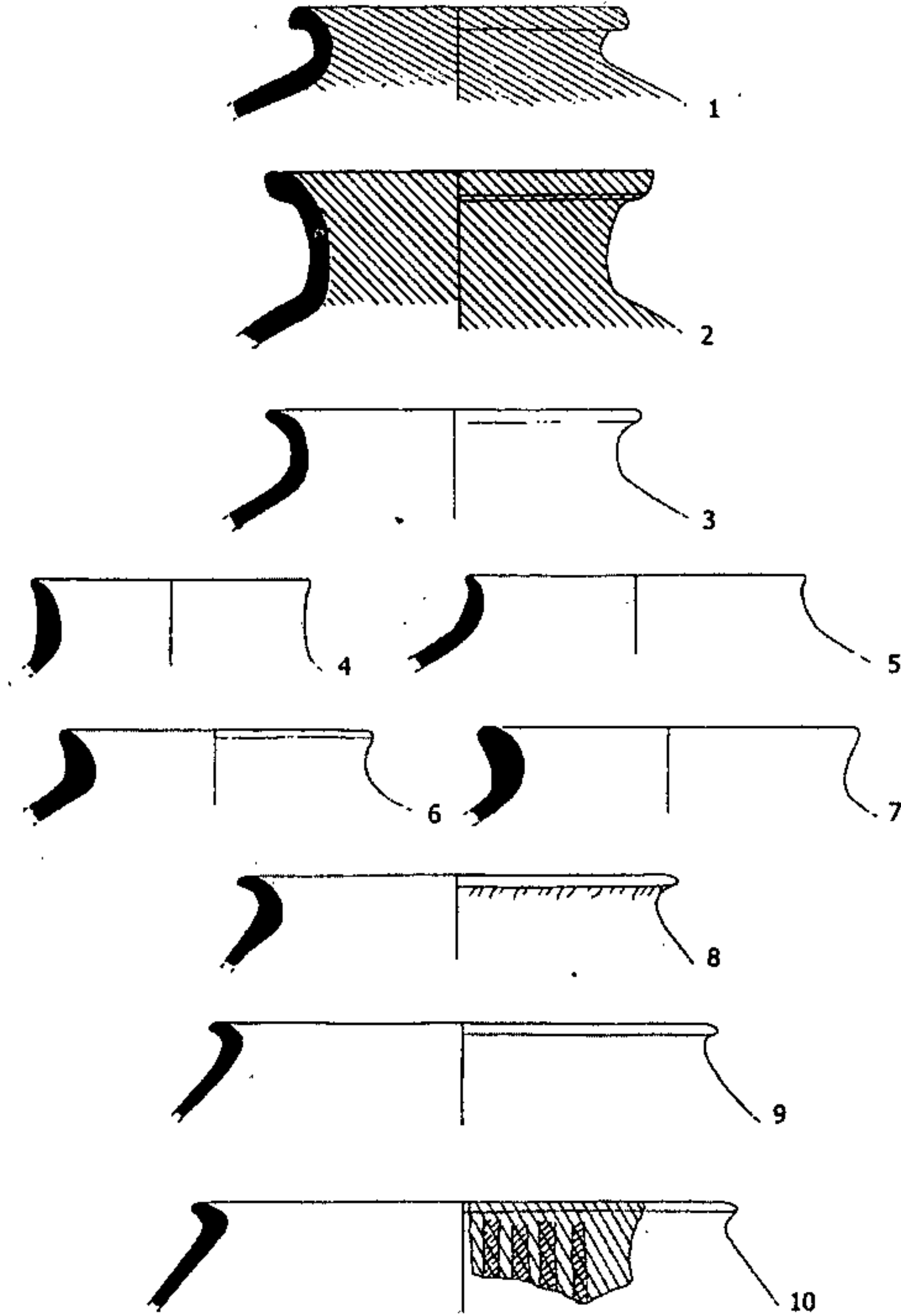
المقياس ١:٤

الشكل ٥: قدر الطبخ بدون رقبة المكتشفة من الوحدات المنزلية في تل السلطان العائدة لعــصر البرونز المبكر الثاني (Nigro 2010: pl. LXXXI).

٢- أواني التخزين:

- الجرار الكبيرة و الـــ Pithoi:

كانت مخصصة للتخزين طويل الأمد (تستوعب أكثر من ٨٠ ليتـــر) (Nigro 2010: 260). فالجرار الكبيرة Pithoi استخدمت لتخزين السوائل والمياه. وتمتاز بجسم بيــضوي متطاول وقاعدة مسطحة، وعنق يتسع إلى الخارج وفوهة مــضلعة مثنيـــة إلـــى الخــارج. وزودت أحيانا ببطانة غطت السطح الخارجي للأنية وجزء بسيط غطى العنق من الـــداخل (الشكل ٦: ١-٢). أما الجرار الكبيرة (الأشكال ٦: ٣-١٠؛ ٧: ١-٥)، فقد استخدمت على حد سواء في تخزين السوائل والمواد الجافة. وخصائصها أن لها جسم بيضوي قرفصائي مع عنق قصير يتسع باتجاه الخارج (الأكتاف كانت موصولة بالفوهة)، الفوهة كانت عريــضة من أجل سهولة إخراج وملئ المادة المخزنة مع حافة مشطوفة (Bevelled Rim) أو حافة مدببة مثنية إلى الخارج، وفي بعض الأحيان كانت الحافة سميكة من الداخل وذلك لتــسهيل الإغلاق وإحكامه (Nigro 2010: 261).

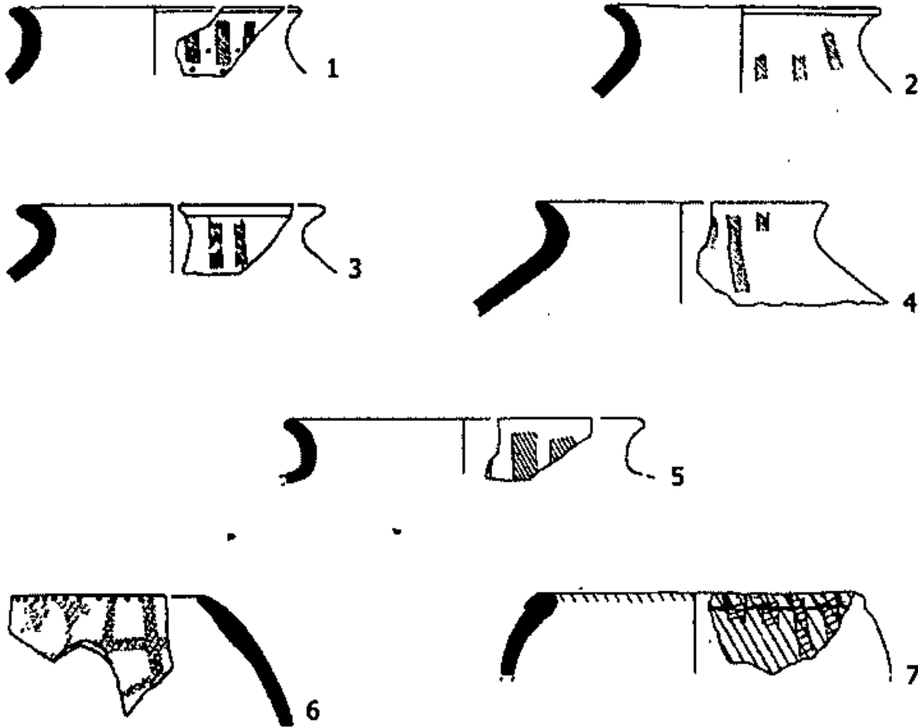


المقياس ١:٤

الشكل ٦: جرار التخزين المكتشفة من الوحدات المنزلية في تل السلطان العائدة لفترة البرونز المبكر الثاني (Nigro 2010: pl. LXXXII).

- **الجرار متوسطة الحجم:**

كانت مخصصة للتخزين متوسط الأمد (تستوعب حوالي ٤٠-٥٠ ليتر) (Nigro 2010: 260). امتازت بالشكل البيضوي مع الأكتاف المرتفعة وعنق يتسع إلى الخارج أو إلى حد لابأس به مستقيم، وحافة مستدقة مثنية إلى الخارج (الشكل ٧: ١-٥). وزخرفت أحيانا بحزم مدهونة (Band Slip) (Nigro 2010: 261).



المقياس: ٤:١
الشكل ٧: جرار التخزين المكتشفة من الوحدات المنزلية في تل السلطان العائدة لفترة البرونز المبكر الثاني (Nigro 2010: pl. LXXXIII).

- **جرار النقل المياه (Transportations):**

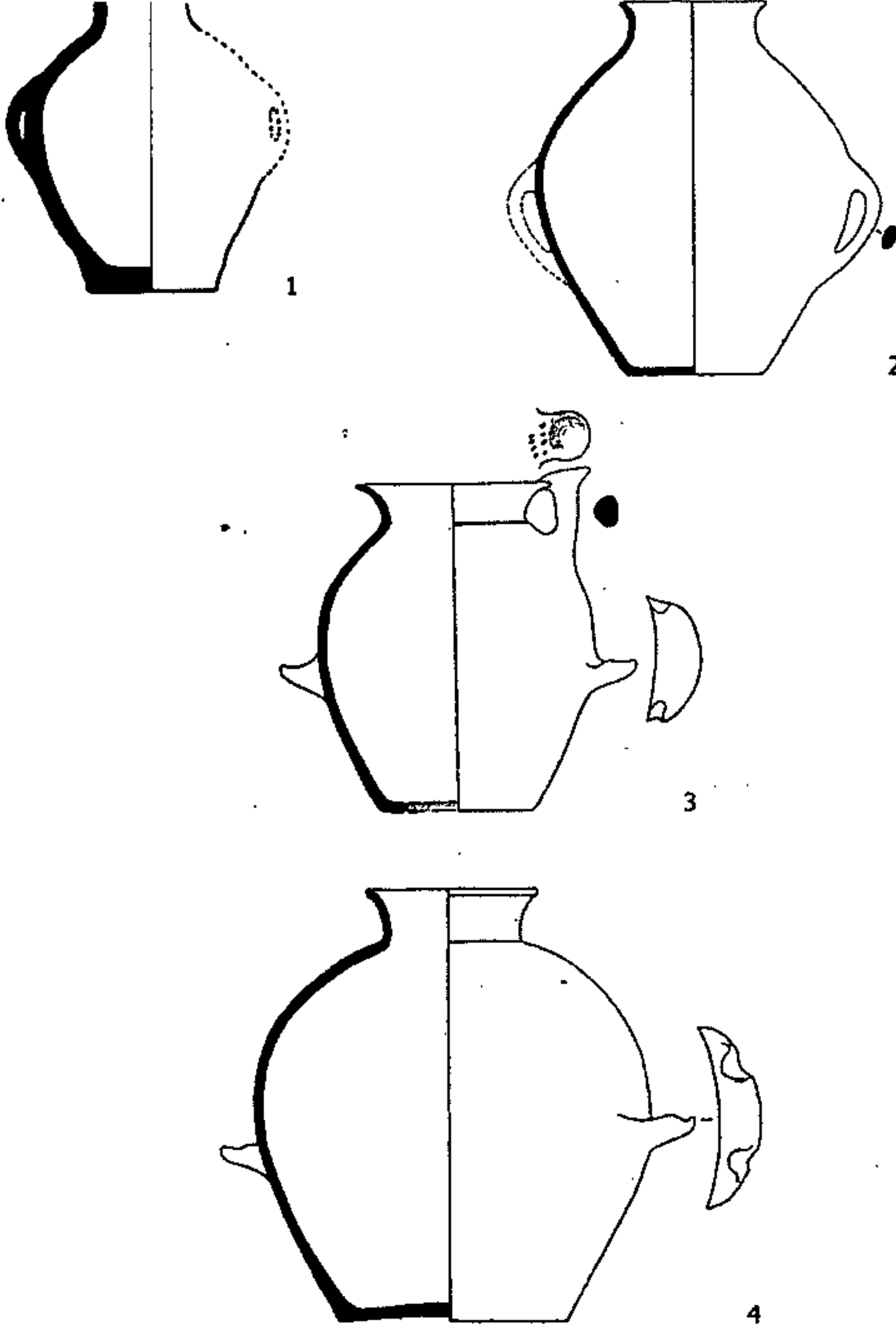
مثلت بالجرار الكبيرة – متوسطة الحجم، وخصصت من أجل نقل المياه (تستوعب حوالي ٢٠- ٤٠ ليتر) (Nigro 2010: 260). وهي عبارة عن جرار ببدن بيضوي الشكل ذات أيدي مضاعفة وقاعدة مسطحة وحافة مثنية للخارج واثنان من العرى الجانبية، وفي بعض الأحيان طبقت الزخرفة المموجة أو الزخرفة تحمل ثلم الإبهام على طوق الأنية. في حين كان البعض الأخر بدون زخرفة (Nigro 2010: 261).

- **جرار التخزين بدون رقبة (Holemouth Jars)** (الشكل ٧: ٦-٧):

وظيفة هذه الجرار حفظ الأطعمة الجافة وهي بذلك أنية الخزن السكنية المثالية (Nigro 2010: 261)، حيث اكتشفت في العديد من التجمعات السكنية التي تعود إلى EBII مثل عي وعراد. وتمتاز بجسم بيضوي متطاول، مع قاعدة مسطحة وفوهة مع حافة مربعة، دائرية أو مدببة. وغطيت الأسطح الخارجية ببطانة حمراء / بنية أو زينت بأشرطة، مع حبل صلصال مرّن طبق بعض الأحيان تحت الفوهة (الشكل ٧: ٦-٧). كما وعثر على جرار من هذا النوع مزودة بصنبور والتي ربما استخدمت لتخزين السوائل (Nigro 2010: 261).

- **الجرار (Jars) (الشكل ٨):**

وهي بالغالب ذات أحجام متوسطة وتخدم وظيفة تخزينية مؤقتة. وتضم أشكالا مختلفة مثل: الجرار، الأباريق، ومعظم هذه الأواني كانت تصنع بالطريقة البناء الحلزوني (Coil – Built) ، لكن اللمسات النهائية تمت على عجلة الدولاب، والجزئيين العنق والفوهة كانا يصنعان بشكل كامل على عجلة دولاب الفخار البطيئة السرعة.



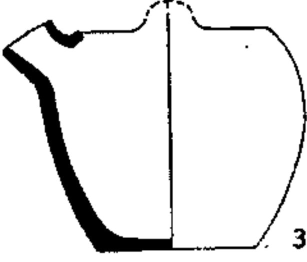
المقياس ٤:١.
الشكل ٨: الجرار التخزينية المكتشفة في الوحدات المنزلية في تل السلطان العائدة لعصر البرونز المبكر الثاني (Nigro 2010: pl.LXXX).

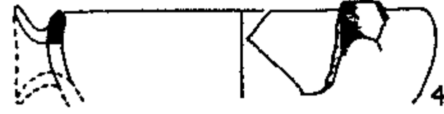
٣- الجرار ذات الشكل الكروي /Bag shaped، الأحواض ذات الصنبور (الشكل ٩):

الجرة البيضوية الصغيرة والصغيرة المائلة إلى المتوسطة ذات القاعدة المسطحة، والجرار الكروية أو التي على هيئة حقيبة، مع قاعدة مسطحة أو مستدقة (Tapered) أو قاعدة مستديرة، وعنق قصير يتسع إلى الخارج (Flaring Neck) أو عنق مستقيم ذو وضع رأسي (Upright Neck). (النوع الأخير غالباً ماتواجد في المقابر). كلا النوعين زودا بأيدي بسيطة أو عرى جانبية متموجة (Wavy Ledge Handles).





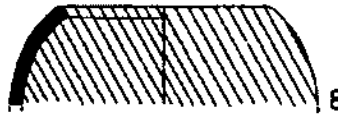














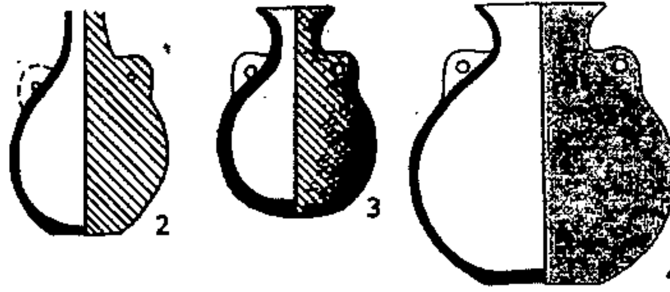


المقياس: ١:٤

الشكل ٩: الأحواض ذات الصنبور والجرار ذات الشكل الكروي المكتشفة في الوحدات المنزلية العائدة في تل السلطان العائدة إلى العصر البرونزي المبكر الثاني (Nigro 2010: pl. LXXIX).

٤- الجرار الصغيرة (Amphoriskoi) (الشكل ١٠):

ازدهرت هذه الجرار الصغيرة في فخار EB II وشكلت علامة مميزة له، و اختلفت عن تلك التي عثر عليها في التجمع الفخاري للـــ EB I: حيث العنق أصبح أكثر تطاولا، مع فوهـــة تميل إلى الخارج (Flaring Opening)، وزودت بمقابض على شكل أذن (Lug – Handle) (Amiran 1969: 58). أما البدن فقد كان إما كرّوي أو ظهر بشكل نادر بالـــشكل الكمثـــري، وغطي الجسم في بعض الأحيان ببطانة خارجية ذات لون زهري / أحمر أو لمّعـــت (Nigro 2010: 257).



المقياس: ١:٤

الشكل ١٠: الـــجرار الصغيرة (Amphoriskoi) ذات البطانة الحمراء أو الملمعة المكتشفة في الوحدات المنزلية في تل السلطان العائدة إلى العصر البرونز المبكر الثاني (Nigro 2010: pl. LXXXIX).

٥- انتاج الأواني الفخارية المتخصصة (الشكل ١١):

إن صناعة هذه الأواني هو إرث يعود للمرحلة السابقة EB IB (Amiran 1969: 42-46)، لكن في الـــEBII أصبحت أكثر انتشاراً وتنوعت في أشكالها. الفخار المدهون بالخطوط (Line – Painted Ware) وهو الانتاج الرئيسي المتخصص من للـــ EB IB، أنتج في وسط وجنوب فلسطين، واستمر انتاجه في EB II لكن بنسبة وتشكيلة أقل. وأنتج في EB II الفخـــار الأبيدوسي (Abydos Ware) والأنية المدهونة الفاتحة (Light Face Painted Ware) وأنتج انتاج محلي من الأنية المعدنية تمثلت بـــ الزبادي ذات الانكسار في اتجاه البـــدن وذات الـــرنين المعدني (Metallic Ware Carinated Bowls). وتضم الأواني التالية:











المقياس: ٤:١

الشكل ١١: أواني الأبيدوس المكتشفة في الوحدات المنزلية في تل السلطان العائدة إلى العصر البرونز المبكر الثاني (Nigro 2010: pl. XC).

١- الآنية ذات البطانة الحمراء المصقولة الملمّعة (Red – Slipped Burnished and Polished Ware):

تمثل الانتاج الأكثر ازدهاراً في العصر البرونزي المبكر الثاني في منطقة جنوب فلسطين، حيث تظهر تنوعا في الأشكال وتطورا في الأنماط الزخرفية، وتضمنت الأشكال التالية: جرار صغيرة (Amphoriskoi)، والأباريق الصغير المصقولة أو الملمّعة بشكل عامودي. هذه الأواني يفترض أن تكون حافظات للسوائل غالية الثمن مثل (النبيذ، العطور).

وقد عرضت الجرار الصغيرة (Amphoriskoi)، نفس التطور التركيبي للأنية البسيطة في EB II (الشكل ١١: ٢-٤). أما بالنسبة للأباريق فقد ميزت في EB II نوعان منها: النوع

الأول الأباريق ذات الفوهة العريضة و النوع الثاني الأباريق الصغيرة ذات الرقبة الضيقة والجسم البيضوي (Nigro 2010: 264).

٢- الأنية المدهونة ذات الدهان الفاتح أو فخار أبيدوس (Light - Faced Painted Ware/ Abydos):

يطلق على هذا النوع من الفخار اسم فخار أبيدوس المتميز بالزخارف المطبقة على سطح الأنية والمتمثلة بالمثلثات والنقاط التي نفذت على سطح مصقول وناعم أو على البطانة التي امتدت من العنق إلى منتصف الجسم اللون الأحمر أو البني (Nigro 2010: 266). وتعرف الأنية ذات الوجة الفاتح (Light – Faced) بإسم أنية أبيدوس "Abydos Ware"، وهي من الأنواع الفخارية المميزة التي ظهرت في EB II (Amiran et al. 1978: 51-53; Esse 1991:107-109).

٢- الأواني الفخارية المفتوحة:

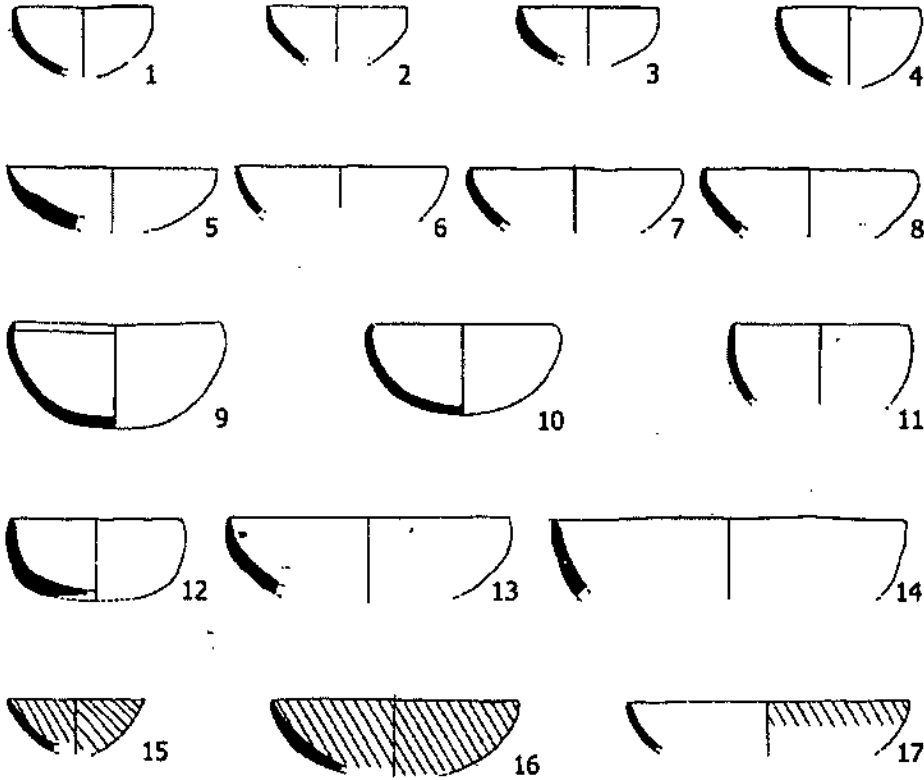
تضمنت الأشكال الفخارية المفتوحة من تل السلطان على الأشكال التالية:

الزبادي (الصغيرة والمتوسطة والكبيرة الحجم)، والأحواض والـ Kraters، والأنية المصقولة أو الملمّعة.

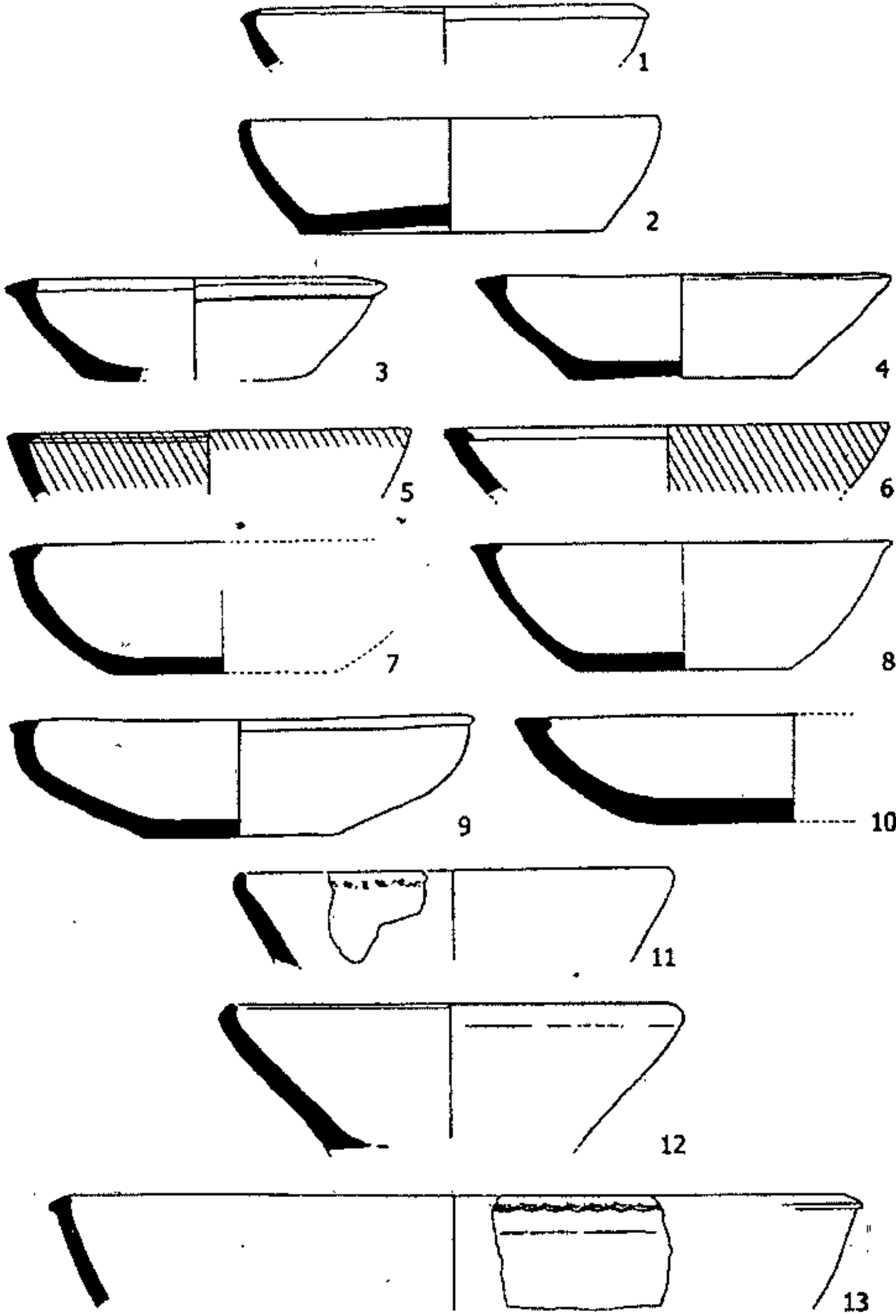
١- الزبادي (Bowls):

تضمنت الزبادي الصغيرة والمتوسطة والزبادي الكبيرة: ١- الزبادي الصغيرة والمتوسطة: غالباً ما صنعت بواسطة اليد، وزودت بقاعدة دائرية وفوهة بسيطة أو مستدقة (Tapering)، أما جدرانها فكانت مقوسة أو منحنية (الشكل ١٢: ١-١٧).٢- الزبادي الصغيرة والكبيرة فقد تميزت بالجدران المنحنية (Curved)، والقاعدة الدائرية، وفي بعض الأحيان زودت هذه الزبادي بمقابض على شكل أذن عامودية (Vertical lug handles) طبقت على أطراف الحافة (الشكل ١٢). هذه الزبادي كانت مصنوعة بواسطة اليد، ومن المحتمل أنه تم إنجاز الحافة على عجلة الدولاب البطيء. ٣- الزبادي المتوسطة والكبيرة: صنعت الزبادي المتوسطة والكبيرة بشكل كامل بواسطة الدولاب وبشكل عام كانت أعمق من الزبادي المصنوعة بواسطة اليد. وتميزت بالجدران المائلة قليلاً إلى المنحنية (Straight Oblique to Slightly

Curved Walls) مع قاعدة مقعرة (Concave)، وحافــة مــسطحة مقلوبــة بــشكل أفقــي (Inturned Horizontally Flattened Rim)، وهي الشكل النموذجي لزبادي أريحا (الشكل ١٣: ٣-١٠). ويلاحظ أنه لم يتم زخرفة هذه الزبادي بشكل عام لكن في بعض الأحيان طليــت ببطانة ذات لون زهري/أحمر على السطح الداخلي أو الخارجي (Nigro 2010: 255- 256).



المقياس: ١:٤
الشكل ١٢: الزبادي المكتشفة في الوحدات المنزلية في تل السلطان العائد إلى العصر البرونزي المبكر الثاني (Nigro 2010: LXX).



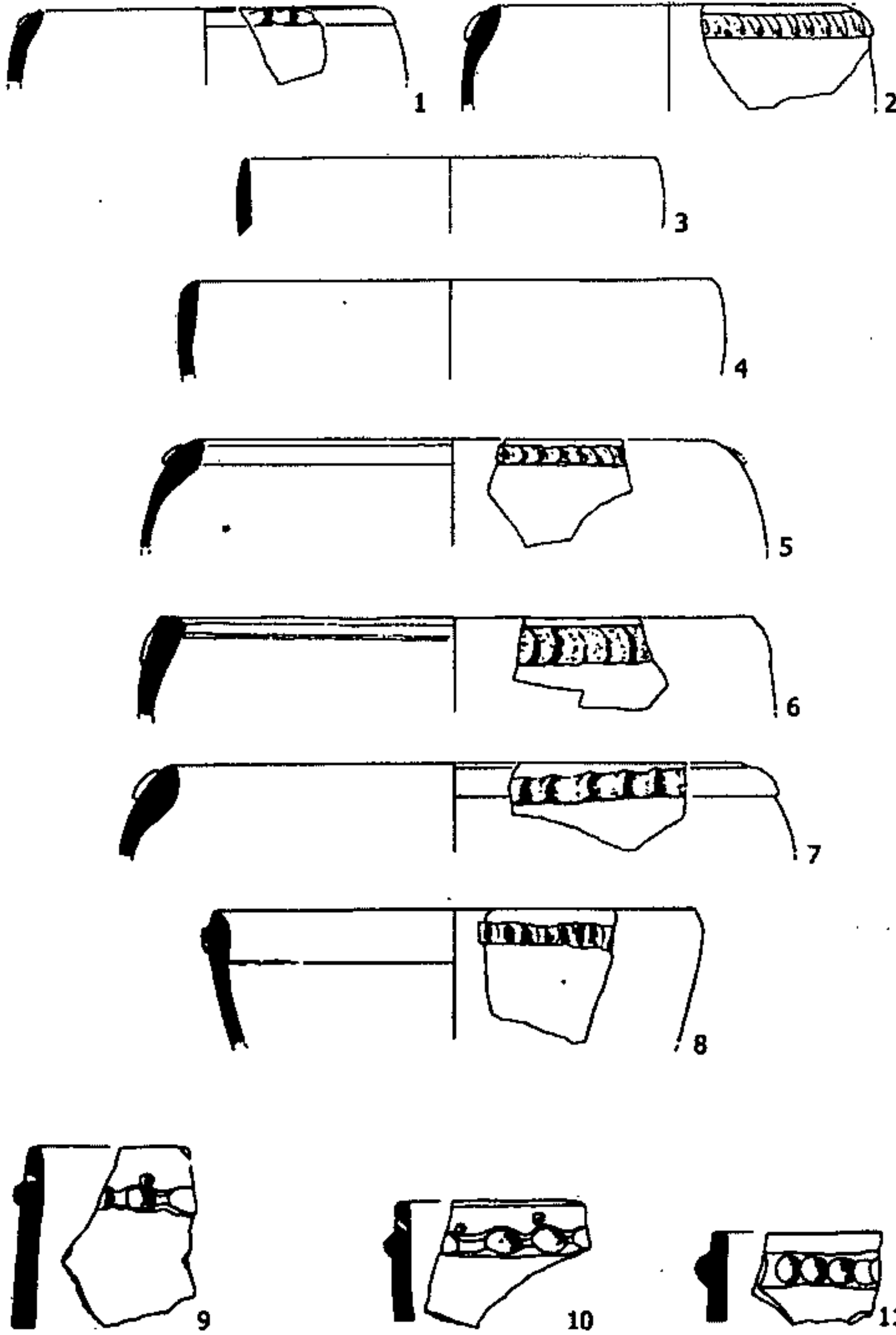
المقياس : ١:٤

الشكل ١٣: الزبادي المتوسطة والكبيرة المكتشفة في الوحدات المنزلية في تل السلطان العائد إلى عصر البرونز المبكر الثاني (Nigro 2010: pl. LXXII).

٢- الأحواض و الباطيات (الأشكال ١٤: ١١-١٣؛ ١٤):

تميزت الأحواض ذات الحجم المتوسط إلى الكبير بجدران المستقيمة سميكة (الشكل ١٣: ١١-١٣)، أما الزبادي الكبيرة والباطيات، فقد زودت بالجدران المتفلطحة إلى الخارج، أو عبارة عن جدران مستقيمة أو مقلوبة من الأعلى (الشكل ١٤) (Nigro 2010: 256). كما تميزت بعض أنواع الأحواض تميز بوجود صنبور (الشكل ١٤: ١-٧). زينت هذه الأواني بحبل صلصالي حول أو تحت الفوهة، وفي أغلب الأحيان عثر على بصمة الصانع، بينما امتاز البعض الأخر بوجود بطانة بيضاء وتحمل زخرفة الحزم (Nigro 2010: 256-257).

بدأت صناعة هذه الأواني في عصر EB IB، لكنها انتشرت بشكل كبير في عصر EB II(Nigro 2010: 257). زودت الجرار /الأحواض متوسطة الحجم ذات الصنبور، بمقابض جانبية بسيطة. ارتبط استخدام هذا النوع من الأواني بانتاج زيت الزيتون والبيرة. مما يفسر البعض أن زيادة الطلب عليها من قبل الوحدات المنزلية يعتبر مؤشر على زيادة انتاج هذه المنتوجات (Esse 1991: 119-124; Ilan 2001: 343).

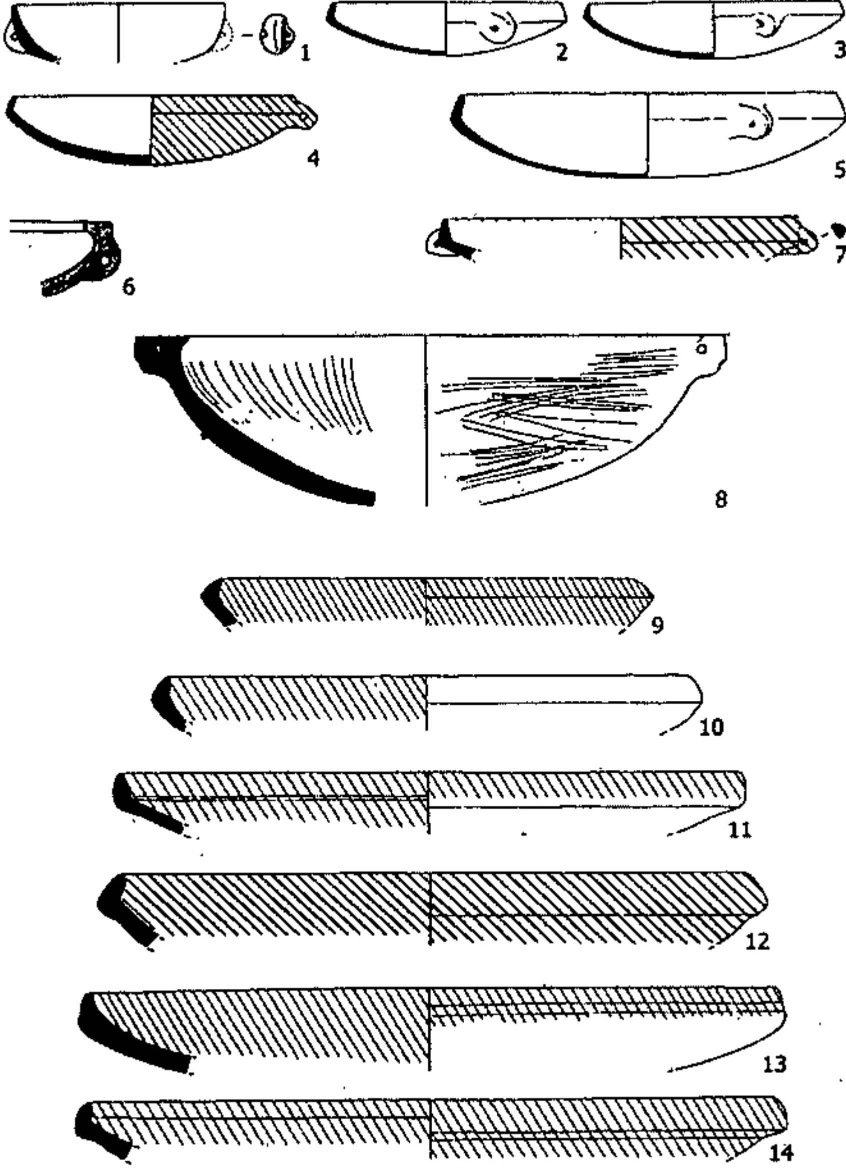


المقياس: ١:٤
الشكل ١٤: الباطيات والزبادي الكبيرة المكتشفة في الوحدات المنزلية في تل السلطان العائد إلى العصر البرونزي المبكر الثاني (Nigro 2010: pl. LXXIII).

- **الآنية ذات البطانة الحمراء المصقولة و الملمّعة (Red – Slipped Burnished and Polished Ware):**

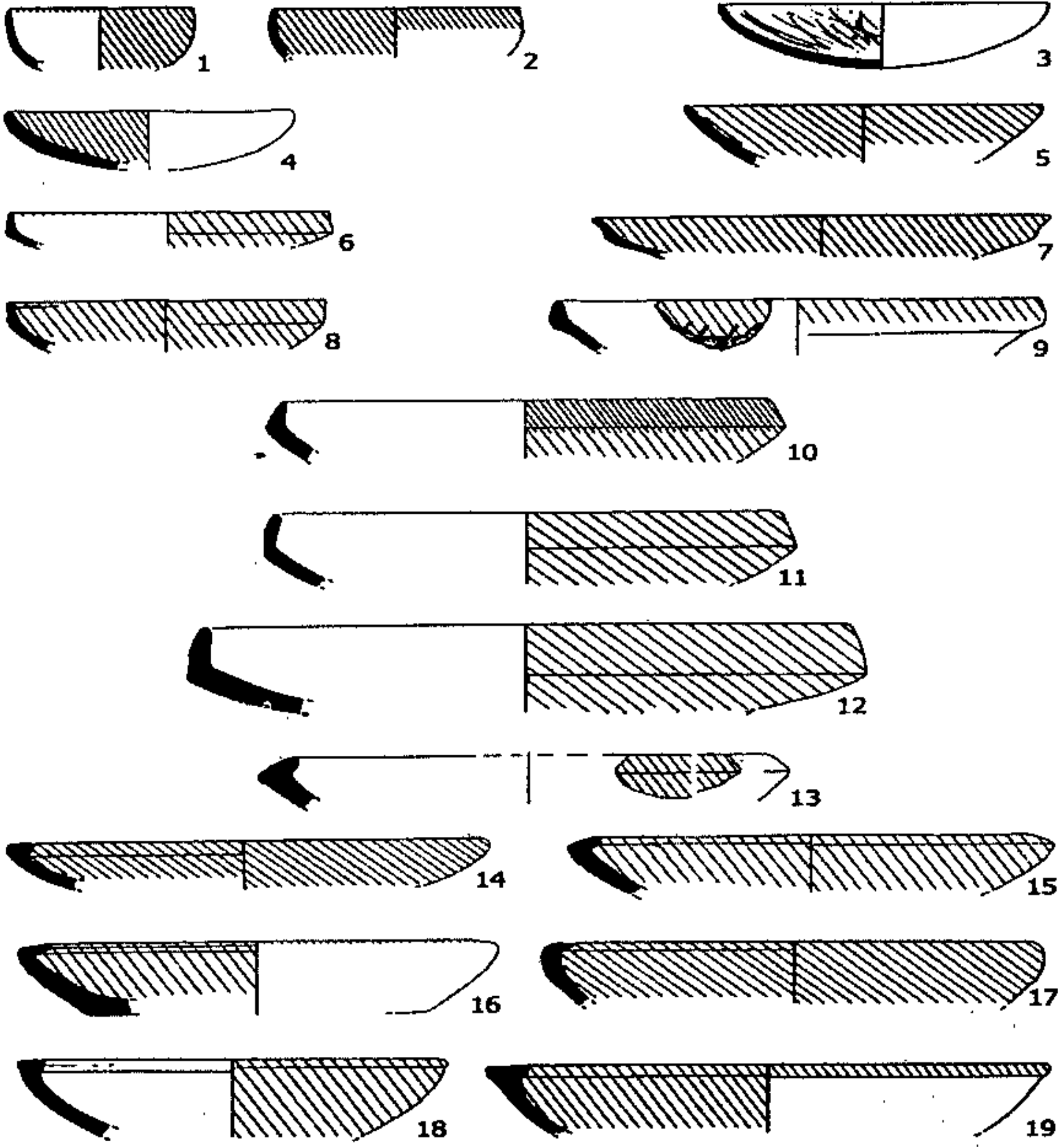
تضمنت هذه المجموعة من الأواني الفخارية الأشكال التالية: الجاطات والزبادي: صحون كبيرة الحجم **(Platter)** بلغ قطرها حوالي ٣٠ إلى ٤٥سم، وزخرفت بالصقل على شكل شبكة أفقية أو الصقل الشعاعي. زودت العديد من الجاطات في بعض الأحيان بمقابض عامودية على شكل أذن (Vertical Lug Handles). أما وظيفة هذه الزبادي فمن المحتمل أنها استخدمت كأواني للخدمة ولتقديم الطعام الرئيسي للعائلة (H.H)، أو من الممحتمل أنها عملت كأواني لخدمة الضيوف في المناسبات الكبيرة أو الاجتماعات. ويدعم هذا التفسير التلمّيع والزخرفة الذي حمله الوجة الداخلي للجاط. حيث كانت هذه الجاطات ملمّعة باللون الأحمرعلى الوجة الداخلي للجاط بنمط الزخرفة الشعاعي، الشبكي أو العريشي (المتشابك) (Trellis)، وفي أغلب الأحيان طبقت الزخرفة على الوجة الخارجي للجاط (الشكل ١٥: ٩-١٤). وهذه الجاطات أصبحت من العلامات المميزة لفخار EB II (Ilan 2001: 343).

أما النوع الثاني من هذه المجموعة تمثل بالزبادي الحمراء المصقولة الصغيرة والمتوسطة الحجم وذات الجدران المقوسة أو العامودية، والقاعدة الدائرية (Nigro 2010: 263). أما الحافة فقد امتازت بكونها مدببة (الشكل ١٦: ١-٥)، أو ثلاثية المقطع (الشكل ١٦: ٦-١٢). من الأنواع المميزة من الزبادي الحمراء المصقولة تمثلت بكونها ضحلة وقليلة العمق، ذات قاعدة مستديرة ومقبض عامودي على شكل أذن وضع عند نقطة انكسار بدن الزبدية (الشكل ١٥: ٢-٥).



المقياس ٤:١

الشكل ١٥: الأنية ذات البطانة الحمراء أو الملمعة المكتشفة في الوحدات المنزلية في تل السلطان العائد إلى العصر البرونزي المبكر الثاني (Nigro 2010: pl. LXXXVIII).



المقياس ٤:١

الشكل ١٦: : الأنية ذات البطانة الحمراء / الملمعة المكتشفة في الوحدات المنزليـة فـي تـل السلطان العائد إلى العصر البرونز المبكر الثاني (Nigro 2010: pl. LXXXVII).

٥- توزيع الأشكال الفخارية عبر المكان والزمان (الجدولان ٣، ٤) :

سوف يتم دراسة الفخار المكتشف من المـــرحلتين (Sultan IIIb1, Sultan IIIb2) العائدتين إلى EBII A,B، وبالتحديد في الحي الشمالي. وقد تم اختيار الحي الشمالي للدراســة وذلك لأن الوحدات المنزلية فيه مكتشفة تقريباً بشكل كامل ومعظم وحداته المنزلية كاملة تقريباً، أما باقي الوحدات المنزلية في الموقع فقد نقبت بشكل جزئي، وبذلك فهي لاتخدم هدف الدراســة (ألا وهو دراسة الوحدات المنزلية واستنباط التفاوت الاجتماعي و الاقتصادي فيها). ويلاحظ أن التغيرات في فخار تل السلطان خلال المرحلتين (Sultan IIIb1, Sultan IIIb2) جرى بشكل بطيء ومتدرج عبر الزمن، وبناء على ذلك يمكن القول أن طبيعة وأنواع النــشاطات اليوميــة تطورت بشكل بطيء خلال هاتين المرحلتين ولم تكن هناك قفزات نوعية سريعة. ومن خـــلال دراسة الأواني الفخارية في هاتين المرحلتين نستطيع القول أيضاً أن السكان مارسوا نــشاطات مختلفة في حياتهم اليومية، حيث قاموا بانتاج الغذاء وتخزينه وحفظه وتوزيعه، وأعطت المرافق المكتشفة (مثل المقاعد والمصاطب و صناديق ... ألخ) دعما لهذا التفسير.

وبذلك يمكن بناء صورة قريبة نوعاً ما حول حياة بيوت العصر البرونزي المبكر الثاني في موقع تل السلطان. ومن خلال الجداول (٣ ، ٤)، نستطيع القول أن **أوانـــي الخدمـــة** مـــن المرحلتين حملت أعلى نسبة حيث أعطت في Sultan IIIb1 نسبة حوالي ٤٨% ، وفي مرحلة Sultan IIIb2 نسبة حوالي ٥٧,٦١%. أما **أواني التخزين** فقد احتلت المركز الثـــاني وبلغـــت النسبة المئوية لها في مرحلة Sultan IIIb1 حوالي ٣٠,٦٦%، وفي مرحلـــة Sultan IIIb2 بلغت حوالي ٢٩,٠٠%. وأعطت **الأواني المتخصصة** ذات الانتاج العالي المستوى نفس النسبة المرتفعة نوعاً ما في كلا المرحلتين Sultan IIIb1 = ٥,٣٣%، Sultan IIIb2 = ٦,٠٢% . وهذا إن دَل على شيء فهو يدل على المستوى الاجتماعي الاقتصادي العالي الذي تمتعـــت بـــه الوحدات المنزلية في تل السلطان. وأعطت **أواني نقل المياه** في المرحلة Sultan IIIb1 نسبة عالية حيث بلغت حوالي ٩,٣٣%، وتراجعت هذه النسبة بشكل ملحوظ في المرحلة Sultan IIIb2 = ٥,٧١%. أما التراجع الأكبر حصل في نسبة أواني **تحضير الطعام** حيث بلغت نسبتها في المرحلة Sultan IIIb1= ٦% و في المرحلة Sultan IIIb2 انخفضت هذه النسبة بـــشكل كبير حيث بلغت نسبتها حوالي ٠,٦٨% وربما يرجع هذا التراجع لسببين هما: أولهمـــا نوعيـــة الأماكن المنقبة في هذه المرحلة وربما أيضا تغير في عادات الطعام والطبخ، أما السبب الثـــاني فهو أن أواني تحضير الطعام هي أواني أغلبها صغيرة وسهلة الحمل لذلك عند هجر البلدة قـــام السكان بأخذها معهم. وهذان الاحتمالان غير مؤكدان ويظلان كفرضيات فقـــط. ويلاحـــظ أن

أواني الخدمة حملت أعلى نسبة مئوية في التجمع الفخاري لكلا المـــرحلتين، وكانـــت الأوانـــي الأكثر زخرفة في التجمع الفخاري المكتشف في تل السلطان. ومن المحتمل أن الدّور الذي لعبته أواني الخدمة هو السبب الرئيسي في نسبتها العالية وزخرفتها. فربما استخدمت لخدمة الضيوف والمناسبات الاجتماعية المختلفة. ويلاحظ الغنى والترف الذي تمتعت به الوحدات المنزلية في تل السلطان، حيث أن العديد من الجاطات والزبادي كانت ذات انتاج متخصص. وهذا إن دّل على شيء فهو يدل على المتسوى الاجتماعي الاقتصادي للوحدات المنزلية في تل السلطان في كـــلا المرحلتين.

أما بالنسبة إلى أواني تخزين الطعام فقط أعطت نسبة متقاربة في كلا المرحلتين، وهذه النسبة المتقاربة والعالية ممكن أن تفسر كالتالي: نحن نعلم أن تل السلطان احتوى على جميـــع مؤهلات الزراعة الناجحة من مناخ معتدل ذو أمطار وافرة إلى تربة خصبة ونبع مياه زود البلدة بالمياه اللازمة لها ومـــن المحتمـــل أيـــضاً وجـــود سلـــسلة مـــن البـــرك والقنـــوات الميـــاة (Nigro 2010: 2). لذلك فمن المنطقي أن تكون نسبة أواني التخزين عالية في هذه البلدة. حيث تفترض الكمية الكبيرة من جرار التخزين وصول أكثر للمواد الغذائية، وذلك لتلبيـــة الحاجـــات اليومية للوحدات المنزلية، أو ربما لدعم الدعم التجارة المحليّة والاقليمية. أو أنها مثلت فـــائض في الانتاج الزراعي تطلب وجود مثل هذه الجرار التخزينية.

وكما ذكرنا أنفاً أن تل السلطان زود بالمياه من خلال نبع عين ديوك، ونقل المياه تطلب وجود أواني خاصة لنقل هذه المياة إلى موقع بلدة تل السلطان. لكننا نلاحظ نسبة متفاوتة بـــين المرحلتين، ويمكن تفسير هذا الانخفاض في النسبة المئوية لأواني نقل المياه بسبب اكتمال بنـــاء صهاريج المياه في مرحلة Sultan IIIb2(Nigro 2010: 3). ونحن نعلم أن قمـــة ازدهـــار البلدة كان في المرحلة Sultan IIIb2، لذلك فقد تم تأمين المياه بشكل دائم للبلدة تل السلطان ولم تعد هناك حاجة كبيرة لنقل المياه. ويظل هذا تفسيرغيرمؤكد لانخفاض النـــسبة المئويـــة لهـــذة الأواني في هذه المرحلة.

يمكن القول في النهاية، أن الفخار المكتشف من تل السلطان يمثل نطـــاق واســـع مـــن النشاطات التي تتركزعلى تحضير الطعام وخزن واســـتهلاك الطعـــام فـــي كـــلا المـــرحلتين (Sultan IIIb1, Sultan IIIb2). ويلاحظ أن النسب في كلا المرحلتين كانت متقاربة وهـــذا يدل على عدم وجود تغيرات جذرية بين هاتين المرحلتين. ونستطيع القول أن المرحلة Sultan IIIb1 كانت المرحلة الأولى لبناء بلدة EBII في تل السلطان ومن ثم توسعت وازدهرت هـــذه البلدة في المرحلة Sultan IIIb2.

الجدول٣: عدد ونسبة الأواني الفخارية في الوحدات المنزلية في تل السلطان العائدة إلى فترةEB II A (Sultan IIIb1):

الوحدة المنزلية	المرحلة	أواني الخدمة	أواني نقل المياة	أواني التخزين	أواني تحضير الطعام	أواني المتخصصة
L	Sultan IIIb1	٦ %٥٤	٢ %١٨	١ %٩	٢ %١٨	–
D	Sultan IIIb1	٣ %٥٠	–	٢ %٣٣	–	١ %١٦
F	Sultan IIIb1	٤ %٤٠	١ %١٠	٥ %٥٠	–	–
المجموع الكلي	–	١٣ %٤٨	٣ %٩,٣٣	٨ %٣٠,٦٦	٢ %٦	١ %٥,٣٣

أواني الخدمة (Serving Vessels): جاط (Platterbowls)، زبديات كبيرة وصغيرة (Largs and small bowls)، أبريق (Jug)، Juglets، جرار كروية (Globular Jars).

أواني التخزين (Storage Vessels): Pithos، جرار تخزين كبيرة (Large store jars)، جرار تخزين متوسطة (Medium store jars)، وجرار تخزين صغيرة (Small store jars).

أواني **تحضير الطعام (Food Preparation):** أحواض / أطشات (Vats , Basins)، سلطانيات طبخ (Cooking bowls)، و (Holemouth jars).

الأواني المتخصصة :(Amphoriskoi)، (Twin vessels)، و (Miniature vessels).

الجدول ٤: عدد ونسبة الأواني الفخارية في الوحدات المنزلية في تل السلطان العائدة إلى فترة (Sultan IIIb2) EB II B:

الوحدة المنزلية	المرحلة	أواني الخدمة	أواني نقل المياة	أواني التخزين	أواني تحضير الطعام	أواني المتخصصة
L	Sultan IIIb2	١٨ %٥٢	٤ %١١	٨ %٢٣	١ %٢,٩٤	٣ %٨,٣٢
D	Sultan IIIb2	٢ %٢٨	١ %١٤	٤ %٥٧	-	-
E	Sultan IIIb2	٢ %١٠٠	-	-	-	-
F	Sultan IIIb2	٤ %٤٤	-	٣ %٣٣	-	٢ %٢٢
H الساحة ١١٣، ١١٥، ٣١٥	Sultan IIIb2	٩ %٨١	-	٢ %١٨	-	-
I	Sultan IIIb2	٣٥ %٤٠,٦٩	٨ %٩,٣٠	٣٧ %٤٣,٠٢	١ %١,١٦	٥ %٥,٨١
المجموع الكلي	-	٧٠ %٥٧,٦١	١٣ %٥,٧١	٥٤ %٢٩,٠٠	٢ %٠,٦٨	٧ %٦,٠٢

أواني الخدمة (Serving Vessels): جاط (Platterbowls), زبديات كبيرة وصغيرة (Largs and small bowls)، أبريق (Jug)، Juglets، جرار كروية (Globular Jars).

أواني التخزين (Storage Vessels): Pithos، جرار تخزين كبيرة (Large store jars)، جرار تخزين متوسطة (Medium store jars)، وجرار تخزين صغيرة (Small store jars).

أواني **تحضير الطعام (Food Preparation):** أحواض / أطشات (Vats , Basins)، سلطانيات طبخ (Cooking bowls)، و (Holemouth jars).

الأواني المتخصصة: (Amphoriskoi)، (Twin vessels)، و (Miniature vessels).

٦- المصنوعات الأخرى:

اكتشفت هذه المصنوعات للأسف في وحدة منزلية واحدة (الوحدة I) في الجزء الشمالي من تل السلطان (Sultan IIIb2)، وقد اكتشفت جميع المصنوعات في الغرفة الرئيسية لهذه الوحدة المنزلية، وهذا إن دل على شيء فهو يعطينا مؤشر مهم حول أن سكان قاموا بوضع المصنوعات الثمينة في مكان أمن. وتضمنت هذه المصنوعات دبوس نحاسي (Holland 1982: 564 ذكر في Nigro 2010: 91)، ومسمار نحاسي (Holland 1982: 565 ذكر في Nigro 2010: 91). ولوحة حجرية وختم اسطواني مع حزوز خطية (Kenyon – Holland 1983: 816 ذكر في Nigro 2010: 91). وقد أعطى اكتشاف الختم الإسطواني في هذه الوحدة المنزليةالدليل الكافي حول ممارسة سكان هذه الوحدة التجارة. ونستطيع القول، أن حجم هذا البيت الكبيرة وغرف التخزين والفخار المكتشف فيه يدلان على أن هذا البيت كان لأسرة ذات مستوى اقتصادي رفيع، وربما لعبت دور في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

عراد:

١- الموقع الجغرافي وتاريخ البحث الأثري:

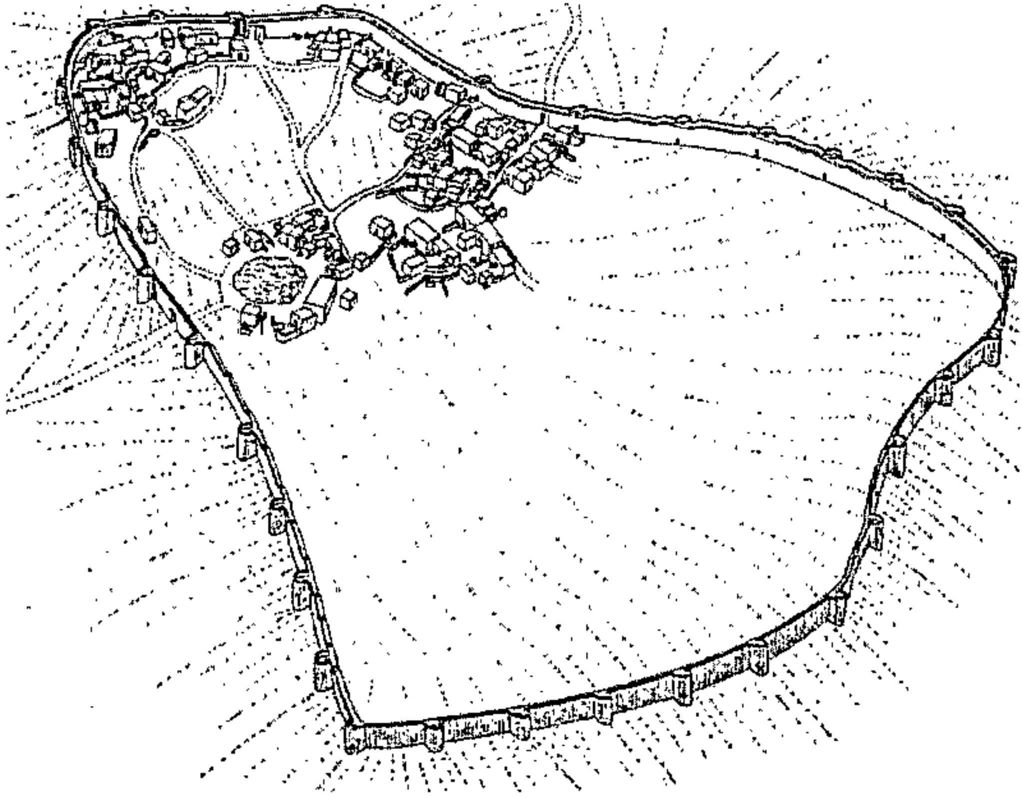
يقع موقع عراد الأثري على بعد حوالي ٣٠كم شمالي بئر السبع، وحوالي ١٠كم إلى الغرب من مدينة عراد الحالية.

تبلغ مساحة الموقع حوالي ٩٠دونم (حوالي ٢٢هـ) (Amiran et al. 1978: 3) (اللوحة ٣). ومن خلال الخريطة (١) نلاحظ أن عراد يقع في المنطقة شبة الجافة، حيث معدل الأمطار السنوية في عراد كانت ١٦٠ملم (Amiran et al. 1978: 14).

بدأت أعمال التنقيب في موقع عراد في عام ١٩٦٢واستمرت حتى عام ١٩٨٤ (Amiran et al. 1978; Amiran and Ilan 1996)، بدأ موسم التنقيبات الأول عام ١٩٦٢ بإشراف كلٍ من أميران وأهاروني R. Amiran و Y. Aharoni ، أما الموسم الثاني عام ١٩٦٣ كان تحت إشراف أهاروني Y.Aharoniو مساعده كوخافي M.Kokhavi، بدءا من الموسم الثالث في عام ١٩٦٤ أصبحت الحفريات تجرى بشكل سنوي في عراد، وتم تقسيم العمل إلى منطقتين، الأولى وهي المدينة السفلى التي تشرف عليها R.Amiran والثانية منطقة التل ويشرف عليها Y.Aharoni (Amiran et al. 1978: 1).

تم تمييز خمس طبقات استيطانية في موقع عراد وهم من الأعلى إلى الأسفل:

الطبقة الخامسة التي تمثل عصر العصر الحجري النحاسي (Chalcolithic)، ثم الطبقة الرابعة التي تعود إلى النصف الثاني من EBI، إنها مرحلة ماقبل التمدن التي تسبق تأسيس المدينة المسورة؛ الطبقات III-II تعود إلى EBII حيث بلغت المدينة أوج ازدهارها. وكانت المدينة مخططة بشكل جيد مع تحصينات استراتيجية و خزان مياه. دُمرت المدينة على مايبدو في نهاية هذه الفترة. والطبقة I عبارة عن طبقة مدمرة وغير مترابطة وأطلقت عليها روث أميران (R.Amiran) بـ "مابعد الدمار". وقد انتهى السكن في عراد عام ٢٧٠٠ق.م (Amiran et al. 1978: 115,116). وأعيد استيطان الموقع خلال العصر الحديدي.



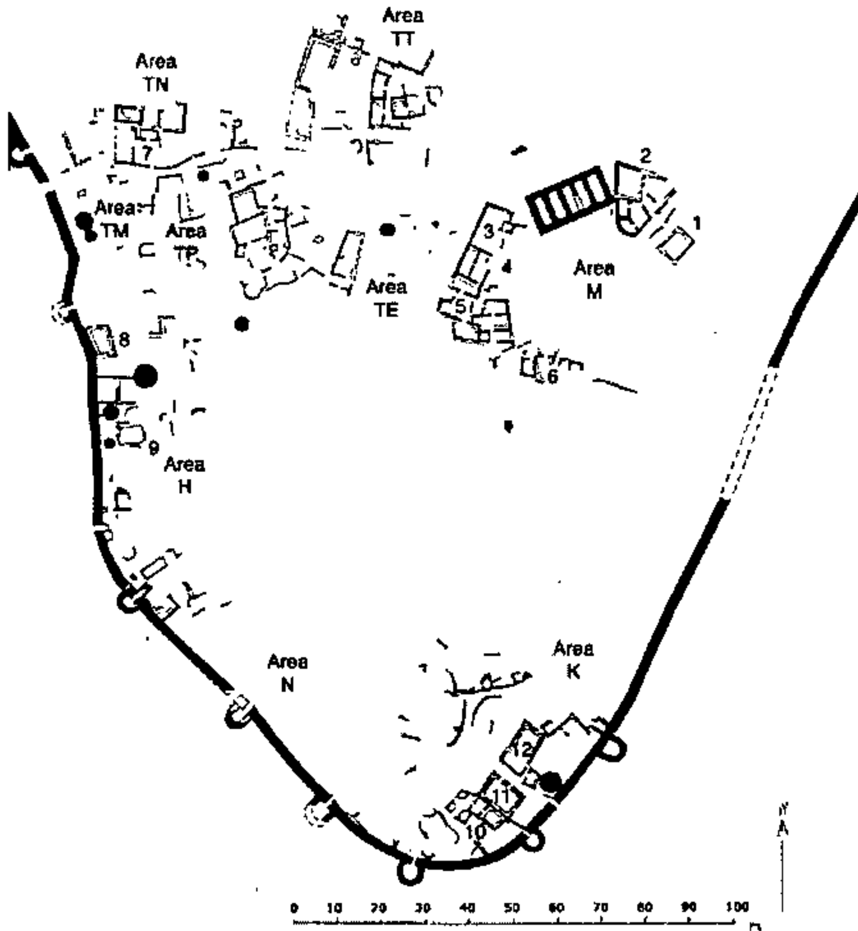
اللوحة ٣: إعادة تصور لمدينة عراد في عصر البرونز المبكر الثـاني (Amiran and Ilan 1996: plate. 1).

٢- العمارة السكنية في عراد خلال العصر البرونزي المبكر الثاني (اللوحة ٤):

اكتشفت العمارة السكنية في عراد والعائدة إلى EBII في الطبقـات (I-II-III)، حيـث عثر على وحدات منزلية داخل وموازية لخط جدار التحصينات في الجنوب والغرب (المنـاطق K,N,H)، كما وعثر على وحدات منزلية بين البوابة الغربية ومبنى المعبد في المنطقة (TN)، وبين القصر وخزان الماء في المنطقة (TE) (المخططان ٣و٤).

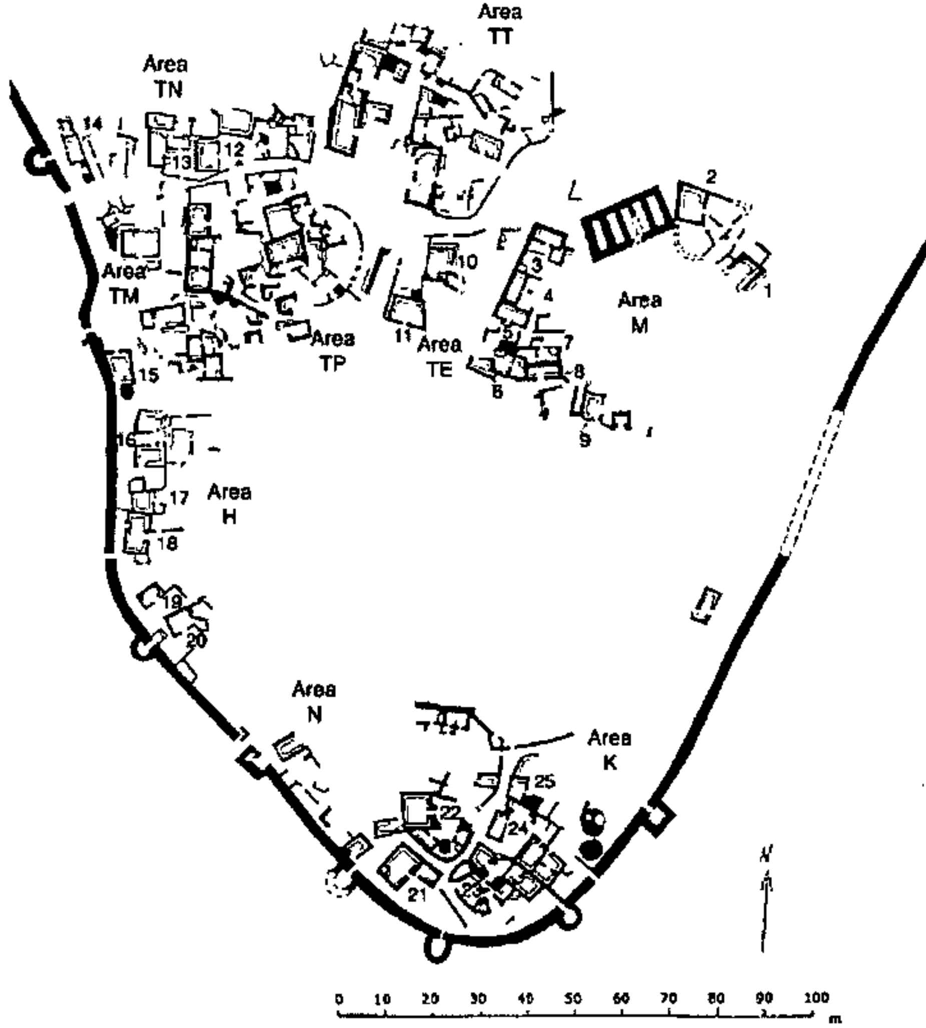
معظم هذه الوحدات المنزلية كانت منظمة في "أحياء" ليست دائماً مجـاورة لبعـضها البعض. بينما كشف عن بعض المباني بشكل متفرق (عشوائي) ولم تكن تشكل أحياء منتظمـة، بعض الوحدات المنزلية كانت تحيط بخزان الماء في المنطقة (M). الوحدات المنزلية في الطبقة (I) أنشأت على طول حائط المدينة. ونلاحظ أنه تم تحديد ثلاثة عشرة وحدة منزلية فـي هـذه الطبقة، كانت في أغلبها مدمرة لكونها قريبة من السطح، حيث عثر فيها فقـط علـى وحـدتين منزليتين كاملتين بلغت مساحة كل منهما (١٦,٧م٢، ٣٣,٢م٢). وهاتان الوحدتان يمكن تصنيفهما كوحدات منزلية صغيرة، وذلك بناءً على المعايير التي درست بها الطبقتان (II-III)، وكل وحدة

منهما ضمت غرفة رئيسية وساحة. ونلاحظ أن هاتان الوحدتان المنزليتان كانتا دون مستوى الأبنية السكنية في الطبقتين السابقتين، حيث كان حجم الوحدات أصغر، وهذا ربما يشير إلى تراجع اقتصادي واجتماعي. مما يشير بأن طبيعة الاستيطان في عراد خلال هذه المرحلة كان من قبل مجموعة من الفلاحين وتم خلال مواسم معينة، حيث المراعي متوفرة خلال موسمي الشتاء والربيع (Ilan 2001: 319).



المخطط ٣: مخطط الوحدات المنزلية في عراد العائدة للطبقة III:

١:الوحدة ٥٥٦٤+٥٥٩٩؛ ٢: الوحدة b ٥٣٤٧؛ ٣: الوحدة b ٥٠٠٦؛ ٤: الوحدة b ٥٠٧١+ b ٥٠٨٠؛ ٥: الوحدة b ٥٥١٣+ b ٥٥١٤؛ ٦: الوحدة b ٥٠٥٣؛ ٧: الوحدة ٤٤٩٦+٤٦١٠؛ ٨: الوحدة c ١٢٨٢+ c ١٢٩٠؛ ٩: الوحدة b ١٠٦٩؛ ١٠: الوحدة b ١١٥٧؛ ١١: الوحدة b ١١٦٢+b ١١٦٣، b ١١٦٩+ b ٢٣١٨؛ ١٢: الوحدة ٢٤٤٠+٢٥١٩. (Ilan 2001,fig 18.2).



المخطط ٤: مخطط الوحدات المنزلية في عراد العائدة إلى الطبقة II:

١: الوحدة a ٥٣٤٧؛ ٣: الوحدة ٥٠٠٦a؛ ٤: الوحدة a ٥٠٧١+ a ٥٠٨٠؛ ٥: الوحدة a ٥٠٦٠+a ٥٠٦٣؛ ٦: الوحدة a ٥٥١٣+ a ٥٥١٤؛ ٧: الوحدة a ٥٠٢١؛ ٨: الوحدة ٤٩٧٤+٤٩٧٨؛ ٩: الوحدة a ٥٠٥٣؛ ١٠: الوحدة a ٥٨٢١؛ ١١: الوحدة٤٦٩٩+٤٨٦٦؛ ١٢: الوحدة ٤٢٦٦+٤٢٦٧؛ ١٣: الوحدة ٤٤٩٤؛ ١٤: الوحدة ٤٣٨٧؛ ١٥: الوحدة b ١٢٨٢+ b ١٢٩٠؛ ١٦: الوحدة a ١٠٦٥؛ ١٧: الوحدة ١٠٧٦؛ ١٨: الوحدة ١٠٨١؛ ١٩: الوحدة a ١٠٣٩؛ ٢٠: الوحدة ١٠٣٠؛ ٢١: الوحدة ١٢٣٤؛ ٢٢: الوحدة ٢٣٢٦؛ ٢٣: الوحدة a ١١٥٧؛ ٢٤: الوحدة a ١١٦٩+ a ٢٣١٨؛ ٢٥: الوحدة ٢٥٣٩.
.(Ilan 2001,fig. 18.3)

أ- تحليل الوحدات المنزلية في الطبقة III (المخطط ٣، الجدول ٥) :

عثر في الطبقة III على إثنتي عشرة وحدة منزلية، سبع منها كانت مكتملة، أما الباقي عثر فيها على الغرفة الرئيسية.

إن قياس مساحة الوحدات المنزلية المكتشفة أظهر تفاوتاً واضحاً بينها. حيث بلغت مساحتها مابين (٢٤,٤م^2 و ١٧١,١م^2)، وبناءً على ذلك أمكن تقسيم الوحدات المنزلية إلى ثلاث مجموعات:

- الوحدات المنزلية الصغيرة: ٢٤,٤- ٣٢,٨م^2، وتضم الوحدات المنزلية التالية: ٤، ١٠
- الوحدات المنزلية المتوسطة: ٥٤,٥-٦٧,٥م^2، وتضم الوحدات المنزلية التالية:٣، ٥، ٧
- الوحدات المنزلية الكبيرة: ١٥٣,٠-١٧١,١م^2، وتضم الوحدات المنزلية التالية: ٢، ١٢.

- الوحدة المنزلية (١) (المخطط ٣):

تقع في المنطقة (M)، القريبة من خزان المياه. وقد كشفت أعمال التنقيب فيها عن ساحة لم تحتوي أية مرافق وبلغت مساحتها ٢١,٨م^2.

- الوحدة المنزلية (٢) (المخطط ٣):

تقع هذه الوحدة المنزلية في المنطقة (M)، وهي من الوحدات الكبيرة. بلغت مساحتها ١٥٣,٨م^2، وتألفت من غرفة رئيسية وغرفتين ثانويتين وساحة. وقد بلغت مساحة الغرفة الرئيسية ٣٤م^2. بينما الغرفتين الثانويتين ($a= 8.3m^2, b= 8.5m^2$). واحتوت هذه الوحدة ساحة كبيرة جداً حيث بلغت مساحتها ١٠٣م^2.

- الوحدة المنزلية (٣) (المخطط ٣):

تقع هذه الوحدة المنزلية في المنطقة (M)، وهي من الوحدات المتوسطة. بلغت مساحتها ٥٤,٥م^2. وتألفت من غرفة رئيسية و أخرى ثانوية وساحة. بلغت مساحة الغرفة الرئيسية ١٤,٣م^2. ومساحة الغرفة الثانوية ٣,٢م^2. أما الساحة فقد بلغت مساحتها ٣٧م^2.

- **الوحدة المنزلية (٤) (المخطط ٣):**

تقع هذه الوحدة المنزلية في المنطقة (M)، القريبة من خزان المياه. وهي من الوحدات الصغيرة. بلغت مساحتها ٣٢,٨م٢. تألفت من غرفة رئيسية وساحة. بلغت مساحة الغرفة الرئيسية ١٤,٣م٢، واحتوت على مدخل وعتبة حجرية ومقبس باب ومنصة حجرية ومقعد. وبلغت مساحة الساحة ١٨,٥م٢، ولم يكتشف في داخلها أية مرافق أو مميزات تسمح بإعطاء تصور واضح عنها (Amiran and Ilan 1996: 113). وكل مانستطيع قوله أنها كانت وحدة منزلية صغيرة الحجم ربما سكنتها أسرة واحدة.

- **الوحدة المنزلية (٥) (المخطط ٣):**

تقع هذه الوحدة المنزلية في المنطقة (M). وهي من الوحدات المتوسطة. بلغت مساحتها ٦٣,٧م٢. تألفت من غرفة رئيسية وغرفة ثانوية وساحة. بلغت مساحة الغرفة الرئيسية ٢٠,٣م٢، احتوت على مدخل ومقبس وعتبة حجرية زودت بدرجات حجرية قادت إلى داخل الغرفة. وزودت الغرفة بأربعة مقاعد حجرية على طول جدران الغرفة. بلغت مساحة الغرفة الثانوية حوالي ١٤,٤م٢. أما الساحة فقد بلغت مساحتها ٢٩م٢. اكتشفت فيها منصة حجرية، وكانت الساحة مبلطة على طول الجزء الشرقي (Amiran and Ilan 1996: 115). ويمكن القول أن تبليط جزء من الساحة يدل على مستوى اقتصادي جيد نوعاً ما للأسرة التي سكنت هذه الوحدة المنزلية.

- **الوحدة المنزلية (٦) (المخطط ٣):**

تقع هذه الوحدة المنزلية في المنطقة (M). كشفت أعمال التنقيب فيها فقط عن غرفة رئيسية، بلغت مساحتها ١٦,٥م٢. احتوت على مدخل وعتبة حجرية ومقعد وهاون وفي وسط الغرفة عثر على قاعدة عامود حجرية ممايدل على أن هذه الغرفة كانت مسقوفة (Amiran and Ilan 1996: 117). ونستطيع القول أن سكان هذه الغرفة كانوا قد مارسوا العديد من النشاطات اليومية داخل هذه الغرفة (مثل تحضير وطحن الحبوب).

- الوحدة المنزلية (٧) (المخطط ٣):

تقع هذه الوحدة المنزلية في المنطقة (TN)، في أقصى الشمال. وقد بلغت مساحتها ٦٧,٥م٢ وهي من الوحدات متوسطة الحجم. تألفت من غرفة رئيسية وغرفة ثانوية وساحة. بلغت مساحة الغرفة الرئيسية ٢٦,١م٢، اكتشف فيها مدخل وعتبة مبلطة بالحجارة الصغيرة، وقاعدتين حجريتين توضع فيهما الأعمدة الخشبية التي تحمل السقف. بلغت مساحة الغرفة الثانوية حوالي ٩م٢، واحتوت على مدخل و مرفق فسر على أنه مخزن حجري وذلك من خلال البقايا النباتية المتفحمة الموجودة داخله. وبلغت مساحة الساحة ٣٢,٤م٢، اكتشف فيها مدخل وعتبة صنعت من التراب المدكوك (Amiran and Ilan 1996: 86-87).

ونلاحظ أن هذه الوحدة المنزلية احتوت فقط على مخزن حجري دل على وظيفة الغرفة الثانوية كغرفة لعبت دور غرفة تخزين. وكل مانستطيع قوله أنها كانت وحدة منزلية متوسطة الحجم ربما سكنت بها أسرة واحدة أو أكثر.

- الوحدة المنزلية (٨) (المخطط ٣):

تقع هذه الوحدة المنزلية في المنطقة (H)، ونلاحظ أنها ملتصقة بسور المدينة. كشفت أعمال التنقيب فيها عن غرفة واحدة هي الغرفة الرئيسية وبلغت مساحتها ٢٦,٤م٢. مدخل هذه الوحدة توضع في الشمال، و احتوت على مقبس و ثلاث منصات حجرية. ونلاحظ أن الجدار الغربي بني بطريقة تؤمن الدعم للسقف الخشبي. وقد اكتشف في هذه الوحدة (Cupmark) وهاون عثر بداخله على حبوب متفحمة. وفي مركز الغرفة اكتشفت ثلاثة ألواح حجرية ومن الممكن تفسيرها كقاعدة للأعمدة الخشبية التي كانت تدعم الألواح الخشبية للسقف (Amiran et al. 1978: 20). ونلاحظ أن هذه الغرفة احتوت على العديد من المرافق مما يعطي فكرة حول النشاطات المتنوعة التي مورست بها (مثل المنصات الحجرية التي ممكن ممارسة العديد من النشاطات اليومية عليها، ونشاط تحضير الحبوب والمواد الأخرى). وكثرة المرافق تدل على غنى هذه سكان هذه الغرفة ومستواهم الاقتصادي العالي.

- الوحدة المنزلية (٩) (المخطط ٣):

تقع هذه الوحدة المنزلية في المنطقة (H). واكتشفت فيها الغرفة الرئيسية وبلغت مساحتها ٢٧,٥م٢. احتوت على مدخلين الأول في الجدار الغربي والثاني في الجهة الشمالية. ويلاحظ أن كل الجدران كانت مزودة بمقاعد حجرية مجصصة، والأرضية كانت أيضاً مجصصة (Amiran et al. 1978: 22-23). ويمكن تفسير وجود مدخلين في هذه الغرفة كالتالي أنها كانت مسكونة من قبل أسرة ممتدة، وكل عائلة كان لها مدخل خاص بها أو يمكن

تفسيرها أن الغرفة ارتبطت مع غرف أخرى ووجود مدخلين سهل الانتقال من غرفة إلى غرفة. وكل هذه تبقى تفسيرات من المحتمل أن تكون صحيحة أو خاطئة.

- الوحدة المنزلية (١٠) (المخطط ٣):

تقع هذه الوحدة المنزلية في المنطقة (K). وهي من الوحدات الصغيرة. بلغت مساحتها ٤٢,٥م[٢] . وتألفت من غرفة رئيسية وثانوية وساحة. بلغت مساحة الغرفة الرئيسية ١٤,٣م[٢] . وبلغت مساحة الغرفة الثانوية ٧م[٢]. أما الساحة فقد بلغت مساحتها حوالي ٢١,٢م[٢]. ومن خلال مساحتها نستطيع القول أنها ربما سكنت من قبل أسرة واحدة فقط.

- الوحدة المنزلية (١١) (المخطط ٣):

تقع هذه الوحدة المنزلية في المنطقة (K)، موازية لسور المدينة. لم تكتمل فيها أعمال التنقيب. اكتشف منها فقط ساحة كبيرة مساحتها حوالي ٤٤م[٢]، واحتوت على اثنين من المداخل توضعا على الجدار الشرقي لهذه الساحة. ولم تحتوي أية مرافق معمارية.

- الوحدة المنزلية (١٢) (المخطط ٣):

تقع هذه الوحدة المنزلية في المنطقة (K)، موازية لسور المدينة، وهي من الوحدات الكبيرة. بلغت مساحتها ١٧١,١م[٢]. تألفت هذه الوحدة المنزلية من غرفة رئيسية وغرفتين ثانويتين وساحة. بلغت مساحة الغرفة الرئيسية ٤٧,٥م[٢] ، وكانت ملحقة بغرفة ثانوية بلغت مساحتها حوالي ٦,٠م[٢]. احتوت الغرفة الرئيسية على مدخلين مزودين بعتبة ومقابس توضعا في الجدار الجنوبي للغرفة، ومن المحتمل أن هذه الغرفة كانت مقسمة إلى قسمين وسكنت فيها أسرتان تنتميان إلى نفس النسب. وقد احتوت هذه الغرفة على أربعة مقاعد ملتصقة بالجدران صنعت من الحجارة الكبيرة ومتوسطة الحجم. واكتشف فيها العديد من الأواني الفخارية المميزة وذات الدلالات الرمزية، تمثلت بعدد كبير من أواني (Pithoi) سبعة منها كانت كاملة (ثلاثة منها طبق عليها الزخرفة النافرة "Relief"، وواحدة حملت رأس وعل والأخرى أشكال رؤوس ثيران "bucrania"، أما الجرة الثالثة فقد حملت زوجين من الأثداء "breasts". أما الجرة المميزة فقد كانت الجرة ذات الأفعى والتي التفت حول بدن الجرة من الأعلى للأسفل. ومن خلال المكتشفات الموجودة في الغرفة نستطيع القول أن سكان هذه الغرفة الرئيسية كانوا من علية القوم أو أنهم كانوا ذوي مراتب دينية عالية. أما الغرفة الثانوية المحلقة بهذه الغرفة الرئيسية فلم يعثر بداخلها على أية مرافق معمارية فقط احتوت على مدخل مزود بمقبس باب على الجهة اليسرى وعتبة حجرية. أما الممر الذي يربط بين الغرفة الرئيسية والثانوية فقد عثر فيه على منصة مخصصة للطبخ تألفت من ألواح صوانية مغطاة بالسخام الأسود (Amiran

and Ilan 1996: 75). وزودت هذه الوحدة المنزلية بساحة كبيرة بلغت مساحتها ١٠٠م٢، واحتوت على منصة أو رصيف حجري. وبجانب هذه الساحة توضعت غرفة ثانوية بلغت مساحتها ١٧,٦م٢. نلاحظ أن هذه الوحدة المنزلية من أكبر وأغنى الوحدات المنزلية في الطبقة (III). ونستطيع القول أنها ربما سكنت من قبل أسرة ممتدة ذات مستوى عالي اقتصادي – اجتماعي أثر في المجتمع الخارجي لمدينة عراد.

- الجدول رقم ٥: مساحة الوحدات المنزلية في عراد الطبقة (III)

رقم الوحدة المنزلية	حقل التنقيب	المساحة الكلية م٢	مساحة الغرفة الرئيسية م٢	مساحة الساحة م٢	مساحة الغرفة الثانوية م٢	تصنيف حجم الوحدة المنزلية
1	M	?	21.8	?	?	?
2	M	153.8	34.	103	a= 8.3, b= 8.5	كبيرة
3	M	54.5	14.3	37	3.2	متوسطة
4	M	32.8	14.3	18.5	لايوجد	صغيرة
5	M	63.7	20.3	29	14.4	متوسطة
6	M	?	16.5	?	?	?
7	TN	67.5	26.1	32.4	9	متوسطة
8	H	?	26.4	?	?	?
9	H	?	27.5	?	?	?
10	K	42.5	14.3	21.2	7	صغيرة
11	K	?	44	?	?	?
12	K	171.1	47.5	100	a= 17.6, b=6.0	كبيرة

ملاحظة: أنظر أيضا مخطط ٣، (Ilan 2001, table. . 18.1).

ب- الوحدات المنزلية في الطبقة II (المخطط ٤) (الجدول ٦، ٧، ٨):

تم العثور على خمس وعشرين وحدة منزلية في الطبقة (II)، نقب منها ست عشرة وحدة فقط بلغت مساحة هذه الوحدات المنزلية مابين ٣٢,٨م٢ و ١٢٦,٤م٢، وممكن تقسيمها إلى ثلاثة مجموعات اعتماداً على المساحة:

- الوحدات المنزلية الصغيرة: ٣٠,٠ – ٤٥,٠م٢، وتضم الوحدات المنزلية التالية:٤، ٥، ٧، ١٦، ١٩.
- الوحدات المنزلية المتوسطة: ٥٥,٠ – ٧٣,٠م٢، وتضم الوحدات المنزلية التالية: ٣، ٦، ١٣، ١٤.
- الوحدات المنزلية الكبيرة: ١٠٠,٠ – ١٢٦,٠م٢، وتضم الوحدات المنزلية التالية: ٢، ١٠، ١٢، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤.

- **الوحدة المنزلية (٢) (المخطط ٤):**

تقع هذه الوحدة في المنطقة (M)، وهي من الوحدات الكبيرة. بلغت مساحتها حوالي ±١٠٥,٣م٢. وتألفت من غرفة رئيسية وساحة فقط. بلغت مساحة الغرفة الرئيسية ٣٠م٢. وبلغت مساحة الساحة حوالي ±٧٥,٣م٢. ونستطيع القول اعتماداً على المساحة أنها ربما سكنت من قبل أسرة ممتدة.

- **الوحدة المنزلية (٣) (المخطط ٤):**

تقع هذه الوحدة في المنطقة (M)، وهي من الوحدات المتوسطة. تألفت من غرفة رئيسية وغرفتين ثانويتان وساحة. بلغت مساحتها ٥٥,٣م². بلغت مساحة الغرفة الرئيسية ١٢,٧م². احتوت على مدخل ومقبس وعتبة حجرية وقد عثر في الجهة الغربية منها على مقعدين وفي الزاوية الشمالية الشرقية وجد ربما بقايا مقعد أو مرفق. بلغت مساحة الغرفة الثانوية الأولى ($a= 7.3m^2$)، احتوت على مدخل وعتبة صنعت من التراب المدكوك. واكتشف في الزاوية الشمالية الشرقية مرفق ربما استخدم كمخزن. أما الغرفة الثانوية الثانية فقد كانت أصغر حجماً من سابقتها حيث بلغت مساحتها ($b= 4.3m^2$). احتوت على عتبة صنعت من التراب المدكوك ومنصة حجرية. بلغت مساحة الساحة الرئيسية ٣١م²، عثر في الزاوية الجنوبية الشرقية منها على طاولة عمل (Work Table) تألفت من ثلاثة ألواح صوانية كبيرة وأما في زاوية الجنوبية الغربية اكتشف مخزن حجري (Amiran and Ilan 1996:.122).

ونستطيع القول أن هذه الوحدة المنزلية المتوسطة الحجم ربما سكنت من قبل أسرة ممتدة ذات مستوى اقتصادي جيد حيث احتوت على العديد من المرافق التي دلت أن سكان هذه الوحدة قد مارسوا نشاطات متنوعة داخل وحدتهم المنزلية (مثل الخزن، وتحضير الحبوب).

- **الوحدة المنزلية (٤) (المخطط ٤):**

تقع هذه الوحدة المنزلية في المنطقة (M)، وهي من الوحدات الصغيرة. تألفت من غرفة رئيسية وثانوية وساحة. بلغت مساحتها ٣١,٥م². بلغت مساحة الغرفة الرئيسية ١٢,٨م². احتوت على مدخل ومقعد. بلغت مساحة الغرفة الثانوية حوالي ٦,٢م²، احتوت على مدخل وعتبة حجرية (Amiran and Ilan 1996: 122). وبلغت مساحة الساحة ١٢,٥م². ونستطيع القول أن هذه الوحدة المنزلية الصغيرة ربما سكنت من قبل أسرة واحدة. ونتيجة لعدم اكتشاف المرافق فأننا لانستطيع بناء صورة واضحة حول النشاطات التي مارسها سكان هذه الوحدة.

- **الوحدة المنزلية (٥) (المخطط ٤):**

تقع هذه الوحدة المنزلية في المنطقة (M)، وهي من الوحدات الصغيرة. بلغت مساحتها ٤٤,٨م². تألفت من غرفة رئيسية وساحة. بلغت مساحة الغرفة الرئيسية ١٣,٨م². وبلغت مساحة الساحة ٣١م². احتوت على مدخل مزود بعدد من الدرجات التي قادت إلى الداخل ومنصة حجرية (Amiran and Ilan 1996: 123). ونستطيع القول أن هذه الوحدة المنزلية الصغيرة ربما سكنت من قبل أسرة واحدة. ونتيجة لعدم اكتشاف المرافق فأننا لانستطيع بناء صورة واضحة حول النشاطات التي مارسها سكان هذه الوحدة.

- **الوحدة المنزلية (٦) (المخطط ٤):**

تقع هذه الوحدة في المنطقة (M)، وهي من الوحدات المتوسطة. بلغت مساحتها ٧٣,٨م٢، وتألفت من غرفة رئيسية وأخرى ثانوية وساحة. بلغت مساحة الغرفة الرئيسية ٢٣,٢م٢. والغرفة الثانوية بلغت مساحتها ٤٢,٤م٢. أما الساحة فقد بلغت مساحتها ٨,٢م٢. ونستطيع القول أن هذه الوحدة المنزلية المتوسطة ربما سكنت من قبل أسرة واحدة. ونتيجة لعدم اكتشاف المرافق فأننا لانستطيع بناء صورة واضحة لنشاطات التي مارسها سكان هذه الوحدة داخلها.

- **الوحدة المنزلية (٧) (المخطط ٤):**

تقع هذه الوحدة المنزلية في المنطقة (M)، وهي من الوحدات الصغيرة. بلغت مساحتها ٣٣,٥م٢ . تألفت من غرفة رئيسية وأخرى ثانوية وساحة. بلغت مساحة الغرفة الرئيسية ٢١,٥م٢، والغرفة الثانوية بلغت مساحتها ٢,٥م٢. أما الساحة فقد بلغت مساحتها ٩,٥م٢.

- **الوحدة المنزلية (٨) (المخطط ٤):**

تقع هذه الوحدة المنزلية في المنطقة (M)، واكتشف في هذه الوحدة فقط الغرفة الرئيسية وبلغت مساحتها ١٣م٢. اكتشف فيها مقعد حجري (Amiran and Ilan 1996: 125).

- **الوحدة المنزلية (٩) (المخطط ٤):**

تقع هذه الوحدة المنزلية في المنطقة (M). تألفت من غرفة رئيسية وغرفة ثانوية ومن المحتمل ساحة. بلغت مساحة الغرفة الرئيسية ١٦,٨م٢، احتوت على مدخل واثنين من المقاعد الحجرية وبقايا خشبية يعتقد أنها تعود لعمود خشبي توضع على الأرضية. بلغت مساحة الغرفة الثانوية ٤م٢، واكتشف فيها مقعدين حجريين (Amiran and Ilan 1996: 126). ونستطيع القول أن هذه الوحدة المنزلية المتوسطة كانت ربما مسكونة من قبل أسرة ممتدة.

- **الوحدة المنزلية (١٠) (المخطط ٤):**

تقع هذه الوحدة المنزلية في المنطقة (TE)، وهي من الوحدات الكبيرة. بلغت مساحتها ١٠٧,٩م٢، وتألفت من غرفة رئيسية وغرفتين ثانويتين وساحة. بلغت مساحة الغرفة الرئيسية ٢٤,٦م٢. وبلغت مساحة الغرفتين الثانويتين ($a= 12m^2$, $b= 9.5m^2$). أما الساحة فقد بلغت مساحتها ٦١,٨م٢. ونستطيع القول أن هذه الوحدة المنزلية الكبيرة ربما سكنت من قبل أسرة ممتدة. ونتيجة لعدم اكتشاف المرافق فأننا لانستطيع بناء صورة واضحة حول النشاطات التي مارسها سكان هذه الوحدة.

- **الوحدة المنزلية (١٢) (المخطط ٤):**

تقع هذه الوحدة المنزلية في المنطقة (TN)، وهي من الوحدات الكبيرة. بلغت مساحتها ١١٠م[٢]، تألفت من غرفة رئيسية وساحة فقط. بلغت مساحة الغرفة الرئيسية ٢٥,٨م[٢]. وبلغت مساحة الساحة ٨٤,٢م[٢] . ونستطيع القول أن هذه الوحدة المنزلية الكبيرة ربما سكنت من قبل أسرة واحدة. ونتيجة لعدم اكتشاف المرافق فأننا لانستطيع بناء صورة واضحة حول النشاطات التي مارسها سكان هذه الوحدة.

- **الوحدة المنزلية (١٣) (المخطط ٤):**

تقع هذه الوحدة المنزلية في المنطقة (TN)، وهي من الوحدات المتوسطة. تألفت من غرفة رئيسية وثانوية وساحة. بلغت مساحتها ٦١,٥م[٢]. بلغت مساحة الغرفة الرئيسية ١٩,٧م[٢]، احتوت على مدخل وعتبة صنعت من التراب المدكوك و أرضية التراب المدكوك. بلغت مساحة الغرفة الثانوية ٩,٤م[٢]. أما الساحة في هذه الوحدة المنزلية فقد جرّت بها العديد من النشاطات اليومية ونستدل على ذلك من خلال المرافق المتنوعة المكتشفة فيها (مثل المقعد والمنصة الملحقة به). وعثر على كسر متفرقة من مادة الجص في الزاوية الجنوبية الغربية. وبلغت مساحة الساحة حوالي ٣٢,٤م[٢] (Amiran and Ilan 1996: 90-91). ونستطيع القول أن هذه الوحدة المنزلية المتوسطة كانت ذات مستوى اقتصادي جيد نوعاً ما، والدليل على ذلك حجم الوحدة والمرافق المكتشفة داخلها.

- **الوحدة المنزلية (١٤) (المخطط ٤):**

تقع هذه الوحدة المنزلية في المنطقة (TN)، وهي من الوحدات متوسطة. تألفت هذه الوحدة من غرفة رئيسية وثانوية وساحة. بلغت مساحتها ٥٧٠٢م[٢]. غطت الغرفة الرئيسية فيها مساحة ١٤,٣م[٢], لم يكتشف في هذه الغرفة أية مقاعد. واحتوت على مدخل مع عتبة من الطين المدكوك، وقد توضعت عند الحافة الجنوبية للزاوية الشمالية الغربية منصة تتكون من صفين من الحجارة وقسمها العلوي من الطابوق الطيني. ومن المحتمل أن هذه المنصة حملت مرفق علوي لعب دور مخزن. بلغت مساحة الغرفة الثانوية ٥,٧م[٢]. واحتوت على مدخل مع أرضية من الطين المدكوك. واثنان من المنصات المصنوعة من الحجارة عند القاعدة وفي الأعلى أيضا من الطوب الطيني ومن المحتمل أن هذه المنصات قد حملت مخازن توضعت فوقها. الساحة كانت موازية لسور وبوابة المدينة، بلغت مساحتها ١٤,٣م[٢]. واحتوت على اثنين من المنصات الحجرية (Amiran and Ilan 1996: 88-89). ونستطيع القول أن هذه الوحدة المنزلية

المتوسطة كانت ذات مستوى اقتصادي جيد نوعاً ما، دلّ على ذلك حجم الوحدة والمرافق المكتشفة داخلها.

- **الوحدة المنزلية (١٥) (المخطط ٤):**

تقع هذه الوحدة المنزلية في المنطقة (H). اكتشف فيها فقط الغرفة الرئيسية وبلغت مساحتها ٢٥,٨م². عثر في وسط هذه الغرفة على ستة ألواح حجرية يحيط بمنطقة دائرية صغيرة ويمكن تفسير هذا الألواح أنها عملت كقاعدة للأعمدة الخشبية التي كانت تدعم الألواح الخشبية للسقف، واكتشف فيها أيضاً مقعد (Amiran et al. 1978: 26).

- **الوحدة المنزلية (١٦) (المخطط ٤):**

تقع هذه الوحدة المنزلية في المنطقة (H)، وهي من الوحدات الصغيرة، بلغت مساحتها ٤١,٥م². وتألفت من غرفة رئيسية وثانوية وساحة. بلغت مساحة الغرفة الرئيسية ١٧,٤م². والغرفة الثانوية أعطت مساحة حوالي ٥م². وبينما بلغت مساحة الساحة حوالي ١٩,١م². ونستيطع القول أن هذه الوحدة المنزلية الصغيرة ربما سكنت من قبل أسرة واحدة. ونتيجة لعدم اكتشاف المرافق فأننا لانستطيع بناء صورة واضحة حول النشاطات التي مارسها سكان هذه الوحدة المنزلية.

- **الوحدة المنزلية (١٧) (المخطط ٤):**

تقع هذه الوحدة المنزلية في المنطقة (H)، وهي وحدة غير مكتملة، حيث اكتشفت فيها فقط غرفتان: غرفة رئيسية وغرفة ثانوية. بلغت مساحة الغرفة الرئيسية حوالي ٢٤,٨م². واحتوت هذه الغرفة على العديد من المرافق (مدخل ومقبس وثلاثة أدراج قادت إلى الداخل و وزودت كل الجدران بمقاعد حجرية و اكتشف في أرضية الغرفة اثنين من الـ (Cupmarks)، وقاعدة حجرية لعمود خشبي تألفت من أربعة من الألواح الحجرية توضعت بالقرب من مركز الغرفة، ومخزن من الطابوق الطيني). وكل هذه المرافق تعطينا دليل حول أهمية هذه الغرفة وغنى السكان المقيمين فيها. بلغت مساحة الغرفة الثانوية حوالي ٣,٦م²، واحتوت على منصة مصنوعة من الألواح الصوانية (Amiran et al. 1978: 27).

- **الوحدة المنزلية (١٨) (المخطط ٤):**

تقع هذه الوحدة المنزلية في المنطقة (H)، وهي وحدة غير مكتملة، حيث اكتشف فيها فقط غرفة رئيسية وغرفة ثانوية وساحة. بلغت مساحة الغرفة الرئيسية حوالي ٣٠,٤م٢. واحتوت على مدخل ومقبس وزودت كل الجدران فيها بمقاعد. وبالنسبة للأرضية فقد كانت من الطين المدكوك وبلطت وفي الجهة الشمالية بالحصى الصغيرة وقد اكتشفت فيها ألواح حجرية كانت كقاعدة للأعمدة الخشبية التي كانت تدعم الألواح الخشبية للسقف. بلغت مساحة الغرفة الثانوية ١٤,٣م٢. وهي من الغرف الثانوية الكبيرة. اكتشف فيها مدخل ومقبس. واكتشف في هذه الأرضية أرضيتان سكن ممايدل على أنها سكنت على امتداد عدة أجيال وربما من قبل أسرة ممتدة. اكتشف في الأرضية الأقدم هاون فقط. أما الأرضية الأحدث أعطت العديد من المرافق: حوض كبير مصنوع من الحجر الكلسي المحلي وأجزاء من قناة ومخزن حجري وطاولة عمل (Work Table). أما الساحة فلانستطيع إعطاء قياس محدد لها لعدم اكتمال أعمال التنقيب فيها. ولكنها أعطت العديد من المرافق المميزة مثل (منصة حجرية دائرية، ومخزن دائري) (Amiran et al. 1978: 28). ومن خلال المرافق المكتشفة في هذه الوحدة المنزلية يمكن القول أن العديد من النشاطات اليومية مورست فيها. وأن هذه الوحدة المنزلية كان لها مستوى اقتصادي عالي فقد احتوت على قناة لتصريف المياه وعلى أرضية مبلطة والعديد من المرافق التخزينية والخدمية.

- **الوحدة المنزلية (١٩) (المخطط ٤)**

تقع هذه الوحدة المنزلية في المنطقة (H)، وهي من الوحدات الصغيرة، تألفت من غرفة رئيسية وساحة، وبلغت مساحتها ٤٢,٢م٢. بلغت مساحة الغرفة الرئيسية ١٣,٩م٢. احتوت على مدخل وعتبة حجرية، وزودت بمقاعد لكل جدران الغرفة. واحتوت الجهة الشمالية الغربية فيها على مخزن مربع الشكل. وبالنسبة للساحة فقد بلغت مساحة مساحتها ٣٠م٢ (Amiran et al. 1978: 28). ونستيطع القول أن هذه الوحدة المنزلية الصغيرة ربما سكنت من قبل أسرة واحدة. ونتيجة لعدم اكتشاف المرافق فأننا لانستطيع بناء صورة واضحة حول النشاطات التي مارسها سكان هذه الوحدة.

- **الوحدة المنزلية (٢٠) (المخطط ٤):**

تقع هذه الوحدة المنزلية في المنطقة (H). وهي وحدة منزلية غير مكتملة، حيث تألفت من غرفة رئيسية وثانوية. بلغت مساحة الغرفة الرئيسية ١٣,٩م٢ . احتوت على مدخل وعتبة حجرية، صندوق طيني مدهون (Painted Clay Box) كما ومعلقة حجرية. واكتشفت في

الساحة مجموعة من المنصات الحجرية شبه الدائرية واثنتان من المنصات الدائريـــة. وبلغـت مساحة الغرفة الثانوية ٣,٨م٢ .

- **الوحدة المنزلية (٢١) (المخطط ٤):**

تقع هذه الوحدة المنزلية في المنطقة (K)، وهي من الوحدات المنزلية الكبيرة. بلغـت مساحتها ١٢٦,٤م٢، تألفت من غرفة رئيسية وأخرى ثانوية وساحة. بلغـت مـساحة الغرفـة الرئيسية ٢٦,١م٢. بينما بلغت مساحة الغرفة الثانوية ٧,٦م٢. أما الساحة فقد بلغـت مـساحتها ٦٦,٣م٢. ونستيطع القول أن هذه الوحدة المنزلية الكبيرة ربما سكنت من قبـل أسـرة واحـدة. ونتيجة لعدم اكتشاف المرافق فأننا لانستطيع بناء صورة واضحة حول النشاطات التي مارسـها سكان

- **الوحدة المنزلية (٢٢) (المخطط ٤):**

تقع هذه الوحدة المنزلية في المنطقة (K)، وهي من الوحدات الكبيرة. تألفت هذه الوحدة المنزلية من غرفة رئيسية وثلاثة غرف ثانوية وساحة. بلغت مـساحتها ١١٣,٥م٢ وهـي مـن الوحدات الكبيرة. بلغت مساحة الغرفة الرئيسية ٣٣,٥م٢. بينما بلغت مساحات الغرف الثانويـة على التوالي (a= 7.4 m², b= 5.7m², c= 5m²). أمـا الـساحة فبغلـت مـساحتها ٦٥م٢، واحتوت على أرضية مبلطة ويمكن أن تشير إلى وجود عتبة لمدخل. كما كـان لهـذه الوحـدة مدخل بربطها مع الشارع. أما الساحة فقد احتوت على ثلاثة منصات أو أماكن عمل (الأولـى نصف دائرية والثانية والثالثة مستطيلة) (Amiran and Ilan 1996: 81-82). إن وجود هذه المنصات يدل على نشاط مركز لانتاج مادة معينة وبكثرة فربما لعبت هذه الساحة دور مركـز صناعي لانتاج مادة معينة وتخزينها في الغرف الثانوية التابعة لهذه الوحدة المنزلية. ونـستطيع القول أن هذه الوحدة المنزلية ربما سكنت من قبل أسرة ممتدة ذات مستوى اقتصادي جيد، حيث احتوت الساحة التابعة لها العديد من المرافق واحتوت على ثلاثة غرف ثانوية ربما اسـتخدمت لتخزين سلع وبضائع سكان هذه الوحدة.

- **الوحدة المنزلية (٢٣) (المخطط ٤):**

تقع هذه الوحدة المنزلية في المنطقة (K)، وهي من الوحدات الكبيرة. بلغت مـساحتها ١٠١,٣م٢. تألفت من غرفتين رئيستين وغرفتين ثانويتين وسـاحتين. بلغـت مـساحة الغرفـة الرئيسية (a= 13.8m², b= 11.7m²). أما الغرف الثانوية فبلغت مساحاتها على التوالي (a= 7.4m², b= 5.7m², c= 5m²). الساحتين (a= 22m², b= 35.7m²). ومـن خـلال تعـدد

الغرف والساحات نستطيع القول أن هذه الوحدة المنزلية ربما سكنت من قبل عــدد كبيــر مــن السكان الذين اشتركوا بنفس النسب ومارسوا العديد من النشاطات اليومية.

- **الوحدة المنزلية (٢٤) (المخطط ٤):**

تقع هذه الوحدة المنزلية في المنطقة (K)، وهي من الوحدات الكبيرة. تألفت هذه الوحدة من المنزلية من غرفة رئيسية وغرفتين ثانويتين وساحة، بلغت مــساحتها ١٢٣,٢م٢. الغرفــة الرئيسية بلغت مساحتها ١٧,٨م٢، ولم تحتوي على أية مرافق معمارية أو أية مميزات أخــرى تدّل على وظيفتها. أما الغرف الثانوية فقد بلغت مــساحاتها، الغرفــة الثانويــة $a= 11.4m^2$، والغرفة الثانوية $b= 12m^2$. واحتوت الغرفة الثانوية (a) على مدخل مزود بمقــبس و عتبــة حجرية. وعثر في هذه الغرفة على أربعة مقاعد حجرية. أما الساحة فقد بلغت مساحتها ٨٢م٢، واكتشف فيها مدخل ومكان مخصص للطبخ مبني من ألواح من الصوان. و عثر أيــضاً علــى منصة حجرية مستطيلة الشكل (Amiran and Ilan 1996: 80-81). ومن خلال المكتشفات نستطيع القول أن الساحة في هذه الوحدة المنزلية لعبت دور مميز حيث جرّت فيها العديد مــن النشاطات مثل الطبخ. أما الغرف الثانوية فربما لعبت دور غرف التخزين أو أنها كانت عبــارة عن حظائر للماشية وخصوصاً في الشتاء. حيث أن بدو بئر السبع في شهور الــشتاء البــاردة، كانوا يفصلون الحيوانات الصغيرة عن أمهاتها ويضعهونهم في أقفاص في الحظيــرة المدفئــة (Ben-David 1982: 126 ذكر في Ilan 2001: 327).

- **الوحدة المنزلية (٢٥) (المخطط ٤):**

تقع هذه الوحدة المنزلية في المنطقة (K)، ولم تكتمل أعمال التنقيب فيها. لذلك اكتــشف فيها فقط غرفة رئيسية كاملة بلغت مساحتها ١٢,٦. احتوت على مدخل له مقــبس بــاب علــى الجانب الأيسر وعتبة حجرية. وزود المدخل بدرجة تقود إلى الداخل. واكتشف فيها اثنان مــن المقاعد المبنية من ألواح حجرية (Amiran and Ilan 1996: 80).

- **الجدول ٦: مساحة الوحدات المنزلية في عراد الطبقة (II)**

رقم الوحدة المنزلية	حقل التنقيب	المساحة الكلية م٢	مساحة الغرفة الرئيسية %	مساحة الساحة %	مساحة الغرفة الثانوية %	تصنيف حجم الوحدة
1	M	?	30 ±	?	11±	?
2	M	105.3±	30	75.3±	لايوجد	كبيرة
3	M	55.3	12.7	31	a = 7.3 , b= 4.3	متوسطة

رقم الوحدة المنزلية	حقل التنقيب	المساحة الكلية م٢	مساحة الغرفة الرئيسية %	مساحة الساحة %	مساحة الغرفة الثانوية %	تصنيف حجم الوحدة
4	M	31.5	12.8	12.5	6.2	صغيرة
5	M	44.8	13.8	31	لايوجد	صغيرة
6	M	73.8	23.2	42.4	8.2	متوسطة
7	M	33.5	21.5	9.5	2.5	صغيرة
8	M	?	13	?	?	?
9	M	?	16.8	?	4	?
10	TE	107.9	24.6	61.8	a = 12, b= 9.5	كبيرة
11	TN	?	31	?	?	?
12	TN	110	25.8	84.2	لايوجد	كبيرة
13	TN	61.5	19.7	32.4	9.4	متوسطة
14	TN	57.2	14.3	37.2	5.7	متوسطة
15	H	?	25.8	?	?	?
16	H	41.5	17.4	19.1	5	صغيرة
17	H	?	24.8	?	3.6	?
18	H	?	30.4	?	14.3	?
19	H	42.2	12.2	30	لايوجد	صغيرة
20	H	?	13.9	?	3.8	?
21	K	126.4	33	83.8	9.6	كبيرة
22	K	113.5	33.5	65	a = 9.4, b = 5.6	كبيرة
23	K	101.3	a = 13.8, b= 11.7	a = 22, b = 35.7	a = 7.4, b = 5.7, c = 5	كبيرة
24	K	123.2	17.8	82	a = 11.4, b = 12	كبيرة
25	K	?	12.6	?	?	?

ملاحظة أنظر المخطط ٤ (Ilan 2001, table. 18.2).

- الجدول ٧: مساحة الوحدات المنزلية المكتملة في عراد الطبقة (II)

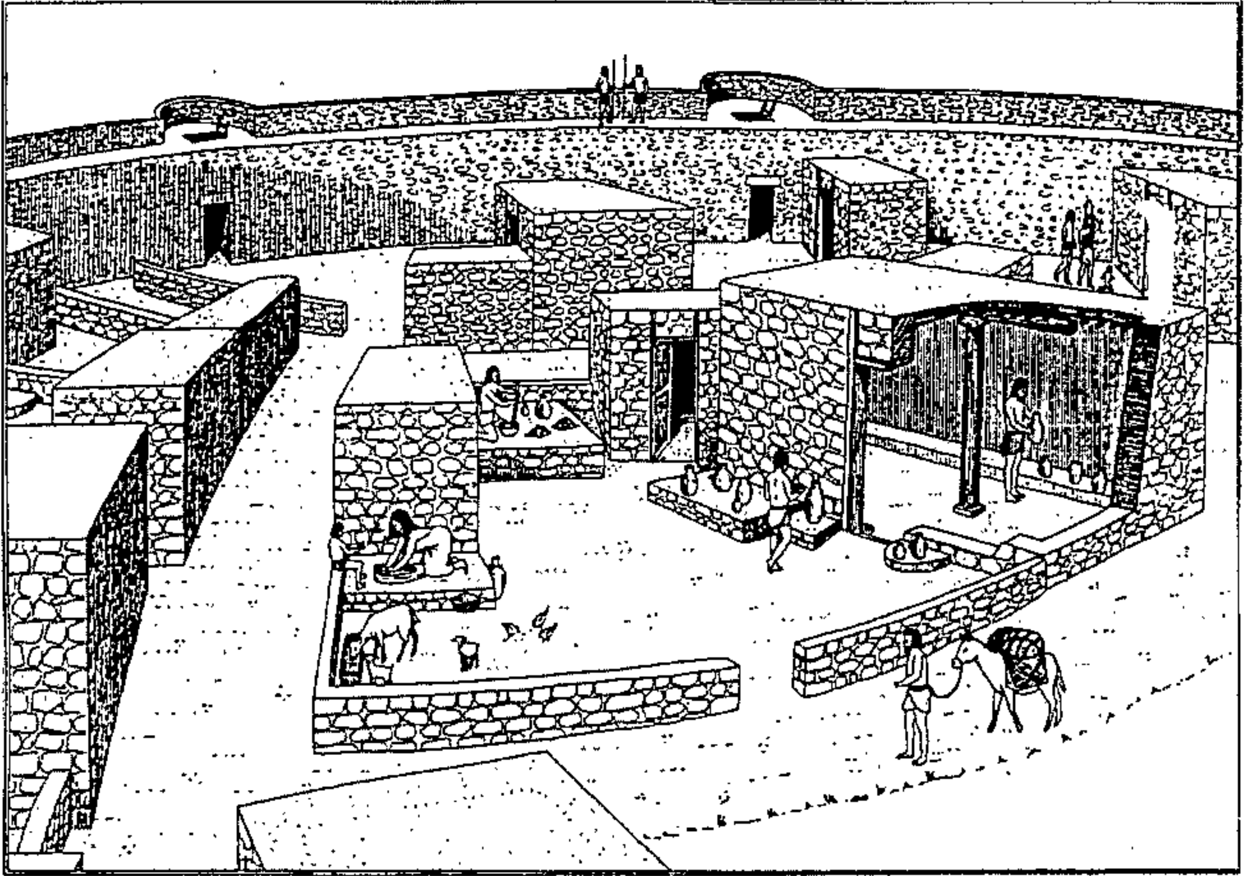
رقم الوحدة المنزلية	حقل التنقيب	المساحة الكلية م٢	مساحة الغرفة الرئيسية %	مساحة الساحة %	مساحة الغرفة الثانوية %	تصنيف حجم الوحدة
2	M	105.3 (±)	28.5	71.5	لايوجد	كبيرة
3	M	55.3	23	56	21	متوسطة
4	M	31.5	40.6	39.7	19.7	صغيرة
5	M	44.8	30.8	69.2	لايوجد	صغيرة
6	M	73.8	31.4	57.5	11.1	متوسطة
7	M	33.5	64.2	28.3	7.5	صغيرة
10	TE	107.9	22.7	57.3	20	كبيرة
12	TN	110	23.5	76.5	لايوجد	كبيرة
13	TN	61.5	32	52.7	15.3	متوسطة
14	TN	57.2	25	65	10	متوسطة
16	H	41.5	42	46	12	صغيرة
19	H	42.2	29	71	لايوجد	صغيرة
21	K	126.4	26.1	66.3	7.6	كبيرة
22	K	113.5	29.5	57.3	13.2	كبيرة
23	K	101.3	25.2	56.9	17.9	كبيرة
24	K	123.2	14.4	66.6	19	كبيرة
المعدل	-_	76.81	30.49	58.61	13.41	_-

(Ilan 2001, table. . 18.3)

– الجدول ٨: متوسط الأبعاد للمكوّنات المعمارية في الوحدات المنزلية في عراد الطبقة (II)

تصنيف الحجم	الساحات	الغرف الرئيسية	الغرف الثانوية
البيوت الكبيرة	٦٤,٦	٢٤,٣	١١,١
البيوت المتوسطة	٥٧,٨	٢٧,٨	١٤,٤
البيوت الصغيرة	٥٠,٨	٤١,٣	٧,٩
المعدل	٥٧,٧٣	٣١,١٣	١١,١٣

(Ilan 2001, table. . 18.4)



اللوحة ٤: إعادة تصور لبعض الوحدات المنزلية في موقع عراد العائد إلى عصر البرونز المبكر الثاني (Amiran and Ilan 1996,plate. 43).

٣- مقارنات بين الوحدات المنزلية للطبقتين II و III:

- الطبقة III ،احتوت على وحدات سكنية متنوعة الحجم وتعايشت في نفس الحي، بينما الطبقة II، في المنطقة H احتوت فقط على وحدات سكنية صغيرة أما المنطقة K احتوت فقط على وحدات كبيرة الحجم.
- الأبنية الكبيرة هي أكبر في الطبقة III منها في الطبقة II (Ilan 2001: 321).
- نلاحظ أن هناك تفاوت في حجم الوحدات المنزلية في عراد وأن هناك عزل بين أحياء المنازل الكبيرة والصغيرة في الطبقة II، وهذا يفسر في الدراسات الأثنواغرافية على أساس ايجاد ارتباط إيجابي بين حجم المسكن والمنزلة والثروة- حيث الناس الأغنياء يعيشون غالبا في منازل أكبر ومنظمة أكثر (Ilan 2001: 322) ، كما في إيران وتركيا (Kramer 1982: 70, 136 ذكر في Ilan 2001: 322)، وفي أفريقيا (Holl and Levy 1993: 175 ذكر في Ilan 2001: 322). وفصل الأحياء السكنية قد تكون

إشارة لزيادة الطبقات الاجتماعية في عراد وتقسيم الطبقي كلّ حسب ثروتـــه ومكانتـــه ودوره في المجتمع (Marfoe 1980: 320 ذكر في Ilan 2001: 323).

إن تحليل المركب المعماري للوحدات المنزلية في الطبقة II (انظر الجدول ٦, ٧، ٨) يدعم فكرة الارتباط بين حجم المركب والثروة (المستوى الاجتماعي). حيث يظهر (الجـــدول ٦) أن حجم الغرفة الرئيسية في الطبقة II يتراوح بين ١٢,٢م٢ و ٣٣,٥م٢، بينما حجم الساحة يتراوح بين ٩,٥م٢ و ٨٤,٢م٢. مما يدفعنا للاستنتاج أن الغرف الرئيـــسية كانـــت وظيفتهـــا للنـــوم والنشاطات السكنية مثل الطهي، في حين الساحات كانت بمثابة حضائر للماشية، واحتوت مرافق لخزن المنتج الزراعي. ويمكن أن نقول أن التركيب الكبير ليس بالضرورة أن يحتوي على عدد كبير من الساكنين. وإنما الساحات الأكبر (ذات مرافق الأكثر) تدل على منتج يتطلب التخـــزين كما وقطيع من الماشية يتطلب أماكن محددة لتجميعه. وبذلك تكون الوحدات المنزلية الأكبر دليلاً على غنى المجموعة البشرية الساكنة.

٤- الخصائص المعمارية للوحدات المنزلية بعراد وتنظيم الفراغ المكاني:

إن الخصائص المعمارية للوحدات المنزلية في الطبقات II-III متطابقة بشكل كبير، ويمكن تلخيصها على النحو التالي (اللوحات ٦، ٧) :

١- الوحدة المنزلية تألفت من غرفة رئيسية واحدة وأحيانا اثنتان مـــن الغـــرف الثانويـــة ، وساحة محاطة عادةً بسور من الحجارة.

٢- لايوجد ممر بين الغرفة الرئيسية والغرفة الثانوية، كلاهما كانتا تفتحان على الساحة.

٣- مخطط الغرف (الرئيسية والثانوية) كان على مبدأ الغرفـــة الواســـعة (broad room plan)، وبمعنى آخر: المدخل وجد في الجدار الطويل.

٤- تبلغ سماكة الجدران في معظم الأحيان إلى حوالي ٥٠-٦٠سم ونادراً ماتصل إلى ٩٠-١٠٠سم (Ilan 2001:323).

٥- يقع المدخل (Doorways) يقع في واحدة من الجدران الطويلة، يتفاوت في العرض من ٤٠سم إلى ١٠٠سم. وفي الغالب ٦٠-٧٠سم. وبالنسبة للعتبات (Thresholds) فقـــد كانت عبارة عن حجارة مبلطة أو تراب مدكوك.

٦- إطار مقبس الباب (Doorpost socket) وجد في الجهة اليسرى أي عندما يريد الشخص الدخول إلى الغرفة بحيث يفتح الباب إلى الداخل، وتم الدخول إلى الغرفة عن طريق درجتين أو ثلاث (Amiran et al. 1978: 14).

٧- يتراوح ارتفاع المقاعد (Benches) بين ٣٠-٤٠سم وعرضها بين ٢٠-٤٠سم، غالباً ما احتوت الغرف الرئيسية على مقاعد وكانت في أغلب الأحيان ملحقة بجدران الغرفة، أما الغرف الثانوية فنادراً ما احتوت على مقاعد.

٨- كانت الأرضيات كانت مصنعة من التراب المدكوك بحيث جاءت أخفض من أرضية الساحة (Ilan 2001:323).

٩- واحد أو اثنان من الألواح الحجرية وجدت عادة ملتصقة بالأرضية بالقرب من مركز الغرفة الرئيسي. هذه الألواح استخدمت كقاعدة للأعمدة الخشبية التي كانت تدعم الألواح الخشبية للسقف (Amiran et al. 1978: 14).

١٠- وجدت العديد من المرافق (Installations) وجدت في الغرف الرئيسية، كما وفي الغرف الثانوية ولكن بشكل أقل، وضمت هذه المرافق موقد طبخ أنشئ من كتل من الصوان، و (Cupmarks) ذو فتحات صغيرة رصفت بحجارة حصوية صغيرة داخل وحول محيطهم مباشرة وقد وجدت في الغرف لكنها نادراً ما وجدت في الساحات، كما هو الحال بالنسبة للهاونات الحجرية (Stone mortars) اكتشفت في الغرف، ونادرا في الساحات. المنصات (Platforms) شبة دائرية و مستطيلة صنعت من الحجارة أو الطوب، والخلايا الصغيرة (حفر التخزين) (Silos) ميزت بواسطة جدران حجرية صغيرة، اكتشفت في الغرف والساحات (Ilan 2001: 323, 325).

١١- النوافذ: ليس هناك أي دليل يدعم أن الوحدات المنزلية كان لها نوافذ، بالرغم أن العديد من الجدران مازالت منتصبة بارتفاع حوالي ١,٧٠م فوق أرضياتها، ولم يعثر على أية أدلة على وجود نوافذ. ويدعم هذا التفسيرالنموذج الفخاري المكتشف على هيئة بيت (اللوحة ٥). أو ربما كانت النوافذ توجد تحت السقف مباشرة.

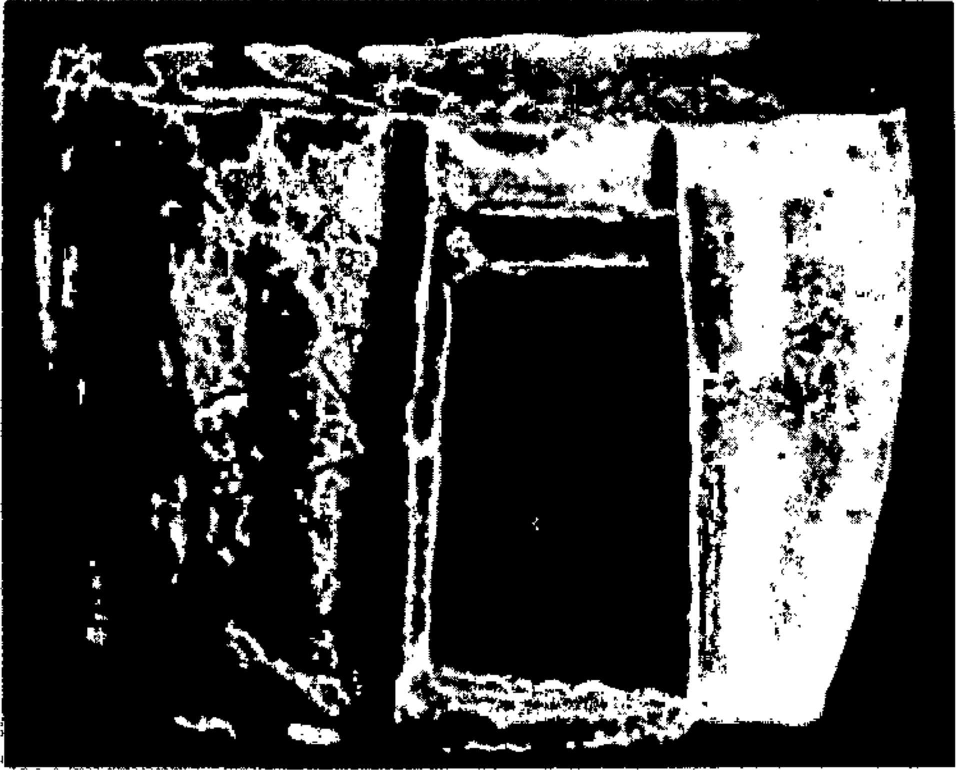
١٢- المرافق مثل الجدران والمقاعد بنيت في الغالب من الحجر الجيري المحلي. وقد زودت بعض الجدران بمقاعد (Amiran et al. 1978: 14). وبشكل عام الجدران كانت مغطاة بطبقة من الجص (Amiran et al. 1978:30). أما قواعد الأعمدة والعتبات وأطر

الأبواب صعنت أحيانا من حجر الدولوميت (Dolomite)، المتوفر في منطقة الخليل إلى الشمال من عراد (Ilan 2001: 325).

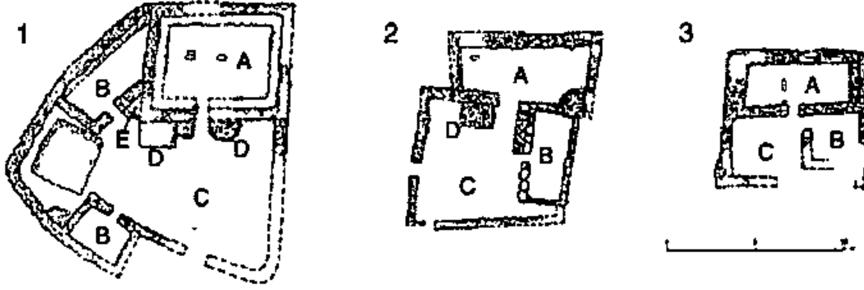
١٣- كانت الغرفة الثانوية كانت موصولة مع الغرفة الرئيسية بدون التصاق الجدران وبدون النزول إلى الأساسات، لذا مستوى الأرضية في الغرف الملحقة هو مرتفع أكثر من تلك الموجودة في الغرفة الرئيسية.

١٤- كانت الحجارة الطبشورية كانت مادة البناء الرئيسية سواء في سور المدينة أوالوحدات المنزلية وأبنية متعددة من المدينة. واستخدمت الحجارة الصوانية المحلية كمادة إنشائية، حيث استعملت الكتل الصوانية الطويلة في المخازن، والألواح الصغيرة والرفيعة استخدمت كأرصفة للمواقد (Amiran et al . 1978: 16).

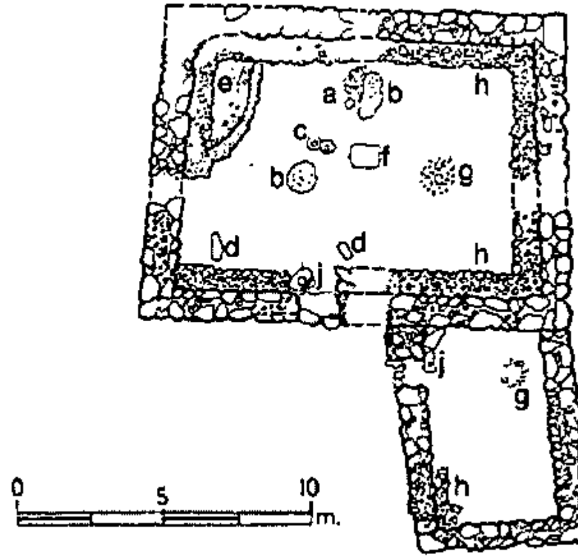
١٥- السقف: كل السقوف في الطبقات المدروسة كانت مدمرة (Ilan 2001: 326). لكن من خلال النموذج الفخاري على شكل بيت، نستطيع الاستنتاج أن السقف كان مسطح محدد عند الحواف بمستوى أخفض (١٥-٢٠سم) وثقب على مسافات وذلك لتصريف مياه الأمطار إلى الأسفل (Amiran et al. 1978: plate.115). وعثر أيضاً على أمثلة مشابهة لذلك في قرى فلسطينية واقعة في منطقة الجليل، حيث القنوات صممت لتصريف مياه الأمطار إلى بئر الساحة (Hirschfeld 1995: 139 ذكر في Ilan 2001: 326).



اللوحة ٥ : نموذج البيت الفخاري المكتشف من موقع عراد العائد إلى العصر البرونزي المبكر الثاني (Amiran et al. 1978, plate. 115).



اللوحة ٦: أنماط الوحدات المنزلية في الطبقة III-II المكتشفة من موقع عراد: رقم (١) وحـــدة كبيرة، رقم (٢) وحدة متوسطة، رقم (٣) وحدة صغيرة.الوحدات المنزلية في عراد من الطبقة III-II. A: الغرفة الرئيسية، B: غرفة ثانوية، C: ساحة، E: مخـــزن، D : الرحـــى (Ilan 2001, fig. 18.4).



اللوحة ٧: المرافق التي عثر عليها داخل الوحدات المنزلية العائدة للطبقة II من موقع عراد:
الوحدة ١٢٣٤ من الطبقة II، وحدة سكنية من عراد مع تجهيزات متنوعـــة. a : فـــرن، b: صندوق طيني ؛ c: هاون؛ d: أدوات طحن(رحى)؛ e: مخـــزن؛ f: قاعـــدة حجريـــة للعمـــود الخشبي؛ g: Cupmark؛ h: مقعد؛ j: مقبس باب. (Ilan 2001, fig. 18.5)

٥- استخدام الفراغ المعماري:

نستطيع من خلال المكتشفات الأثرية في الوحدات المنزلية تحديد العديد من النـــشاطات اليومية التي مورست في مكان معين ومعرفة توزيعها المكاني. فمثلاً الغرفة الرئيسية في عراد نفذت فيها العديد من النشاطات اليومية مثل تحضير الطعام والأنشطة الحرفيــة مثــل النــسيج والخياطة. وتم تخزين معظم ممتلكات الأسرة (F) في هذه الغرفة، وكانت أيضا أماكن للمعيــشة والنوم.

ونستطيع إثبات ذلك من خلال الملاحظات التالية:

- معظم الوحدات المنزلية كانت مؤلفة من غرفة رئيسية واحدة، وتكشف محتويات الغرفة بالعموم عن النشاطات اليومية التي تم ممارستها داخلها. تميل المجتمعات الريفيــة لأن تكون ثابتة ومحافظة بما يتعلق باستخدام الفراغ في منزل الأسرة (F)، وهذا الفراغ غير مرتبط باختلافات المكانــة الاقتــصادية والاجتماعيــة (Kramer 1982: 99- 113; Hirschfeld 1995: 119-31 ذكر في Ilan 2001: 327). نحن نفترض أن السكان في عراد كانوا موجهين بنفس المبدأ حيث أن معظم الأفعال اليومية حــدثت فــي هــذه الغرفة وتم تخزين معظم الأغراض القيمة واستخدمت كغرفة للمنامة.
- نحن نفترض أن أغراض الأسرة الأكثر أهمية لم تتــرك بــدون مراقبــة فــي الليــل (Hirschfeld 1995: 116 ذكر في Ilan 2001: 327).

يمكن الاقتراح أن الغرفة الثانوية كانت وظيفتها كمخازن إضـــافية و كأقفــاص للماشــية، وخصوصاً في الشتاء. حيث أن بدو بئر السبع في شهور الــشتاء البــاردة، كــانوا يفــصلون الحيوانات الصغيرة عن أمهاتها ويضعهونهم في أقفاص في الحظيرة المدفئــة (Ben-David 1982: 126 ذكر في Ilan 2001: 327). في مرتفعات الجليل، الرعاة يعيشون مع قطعانهم في الشتاء (Hirschfeld 1995: 116 ذكر في Ilan 2001: 327).

٦- المرافق السكنية التحليل المكاني والوظيفي:

من خلال مصطلح " المرافق" نحن نشير إلى أي مرافق ثابتة في الوحدة المنزلية سواء في الغرفة أو الساحة : المقاعد، الهاونات، المواقد، Cupmarks، المنصات، والصوامع (اللوحة ٧). التحليلات المكانية والتركيبية لهذه الخصائص يمكن أن تعطينا فكرة حول الحياة اليومية للوحدة السكنية، كيف أن سكان هذه الوحدات خزنوا طعامهم، حضروا وجباتهم، وعلى ماذا كانت معتمدة وجباتهم، ثم ذهبوا إلى النوم.

- المقاعد (Benches): وجدت في الغالب في الغرف الرئيسية، ارتفاع المقعد حوالي ٣٠-٤٠سم، عرضه ٢٠-٤٠سم. يعتقد بأنها كانت تستخدم كرفوف (Shelves) أكثر من أنها كانت تستخدم كمقاعد للجلوس، وقد عثر على الأواني الفخارية الصغيرة والمتوسطة القابلة للترميم في أغلب الأحيان على هذه المقاعد أو أسفلها. أما بالنسبة لوسائل تحضير الطعام (Food-preparing installations) مثل الهاونات، الرحى، والمواقد فكانت دائما بعيدة عن هذه المقاعد، ونستنتج من ذلك أن هذه الأنشطة، أنجزت بوضعية الجثو أو الانحناء، ولم تكن منجزة على المقاعد. ويمكن أيضاً الاقتراح أنه كانت توضع على هذه المقاعد حصائر أو بسط النوم وذلك للقيام بتنظيف الغرفة ولتوضيح مجال الأرضية خلال النهار، بينما التحضيرات الليلية ربما تضمنت انتشار الحصران أو البسط على الأرضية ووضع أدوات النشاط الصباحي على المقاعد .(Ilan 2001: 327)

- الهاونات (Mortars): كانت توضع غالبا ثابتة على الأرضية، ولكن في بعض الأحيان، اكتشفت هاونات متحركة. القطر الكامل للهاونات ٣٠-٤٠سم، والقطر الداخلي ١٥-٢٠ سم، أما العمق فكان من ١٠ – ١٥ سم. وقد استخدمت الهاونات من أجل سحق وطحن الحبوب مثل العدس والقمح أو طحن بعض المواد الأخرى مثل المغرة الحمراء (Ocher). أما الرحى (Griding stones) استخدمت في طحن الطحين الخشن وتحويله إلى طحين ناعم، حيث عثر عليها بجانب الهاونات ، مما يدل على الوظيفة المتبادلة بين الهاونات والرحى (Ilan 2001: 327-328).

- المواقد (Stoves): شيدت من الحجارة الصوانية، لكون الصوان موصل جيد للحرارة، و متوسط قطرها حوالي ٤٠سم. كان الوقود يوضع على سطح اللوح الصواني. وقد عثر في حالة واحدة على حجرتين تاخمتا السطح المستوي للموقد لتشكلا نوع من القوائم لقدور الطبخ. وفي حالات أخرى، اكتشفت ثلاثة أو أكثر من القوائم الحجرية المتوضعة على الموقد وكانت أيضاً

تستخدم لنفس الوظيفة. تم العثور على المواقد أقرب إلى وسط الغرفة، ولم تكن تبعد كثيراً عن الرفوف.

-Cupmarks: هي عبارة عن سطوح صغيرة مبلطة بشكل كثيف بالحجارة الملتصقة بالبلاستر، ويبلغ قطرها حوالي ٥٠×٥٠سم ، وتأخذ في التقلص بالقطر كلما اتجهنا إلى الأسفل لتصل بقطرها حوالي ١٠-١٢سم ومع عمق ٧-١٠سم. وجدت هذه المرافق في مركز الغرفة الرئيسية وبجانب قواعد الأعمدة. و وجدت أيضاً بشكل أقل في الغرف الثانوية والساحات. ومن الصعب إعطاء تفسير وظيفي لهذه المرافق إلا أن البعض يفسر استخدامها كحاملات للقدور الساخنة.

- المنصات- الأرصفة - المصاطب (Platforms): وهي عبارة عن جدار حجري منخفض ملأ بالحجارة الصغيرة أو التربة المدكوكة أو المضغوطة، ارتفاعها مابين ٢٠ - ٣٠سم. أما من حيث التوزيع المكاني فقد وجدت هذه المصاطب في الغرف الرئيسية والثانوية وأيضاً في الساحات.

لقد بينت الدراسات الأثنوغرافية أن وظيفة واستخدامات هذه المصاطب متنوعة وذلك حسب وجودها في الوحدات المنزلية. فإذا كانت موجودة داخل الغرف، فإنها ربما استخدمت كقواعد لصوامع الحبوب، حيث شيدت فوقها مرافق للتخزين. أو استخدمت كمكان للجلوس والاستضافة وفي فصل الصيف للنوم (Hirschfeld 1995: 139-40 ذكر في Ilan 2001: 328). أما إذا وجدت في الساحات فربما استخدمت كمكان لوضع غذاء الحيوانات (Seeden 1985: 294 ذكر في Ilan 2001: 328).

- المخازن (Silos) : شيدت على طول جدران الغرف أو في الزوايا. وعثر عليها في الغالب في الغرف الرئيسية وقد كانت مختلفة الحجوم. سطحها يتجه نحو ميلان الأرضية أو نحو الأرضية الأخفض. ربما وضعت فيها جرار أو أكياس مصنوعة من الجلد أو القماش (Ilan 2001: 328).

٦- الأواني الفخارية المكتشفة في موقع عراد:

تتضمن الأشكال الفخارية المكتشفة من تل عراد مجموعة واسعة من الفخار المميز للعصر البرونزي المبكر الثاني، حيث يمكن تقسيمها وظيفياً إلى مجموعات التالية: أواني الخدمة والتخزين وأواني الطبخ والأواني المتخصصة.

قبل البدء في الوصف النظري للمجموعات الفخارية من موقع عراد لابد من توضيح النقاط المنهجية في التحليل المستخدم في الدراسة الفخار. إذ أن تحليل أشكال ووظائف الأواني الفخارية المكتشفة في الوحدات المنزلية العائدة لموقع عراد، يساعد على فهم النشاطات الاقتصادية التي حصلت في هذه الوحدات المنزلية. و بالتالي يمكن المقارنة مع مواقع الدراسة الأخرى وإبراز أوجه التشابه والاختلاف وماتأثير هذه التشابهات والاختلافات على الوحدات المنزلية .

- الأشكال الفخارية:

تشرح الأقسام التالية الأشكال الفخارية والزخرفة المميزة للأواني الفخارية من موقع عراد، وتمكن دراسة الأشكال الفخارية من موقع عراد، وتلك التي تخدم أغراض الدراسة، حيث يمكن تقسيمها إلى قسمين رئيسين الأول الأشكال الفخارية المغلقة، والثانية الأشكال الفخارية المفتوحة.

أ- الأشكال الفخارية المغلقة:

وتضم الأواني الفخارية المغلقة المكتشفة في موقع عراد كلاً من الأنواع التالية:

الجرار بدون رقبة، جرار التخزين ، الجرار الكبيرة (Pithoi)، و الجرار الصغيرة (Amphoriskoi)، وجرار نقل المياه. ويمكن إدراج هذه الأنواع وظيفياً على النحو التالي:

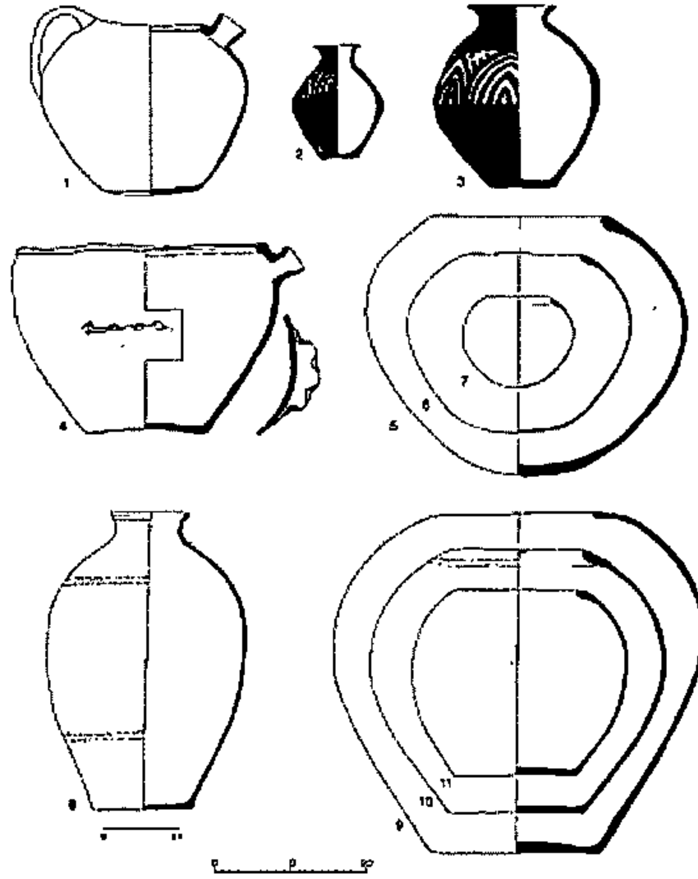
١- أواني تحضير الطعام:

تمثلت بالجرار بدون رقبة الكروية الشكل ذات الفوهة الكبيرة (الشكل ١٧: ٥-٧)، وكان البدن والحافة مغطيان بالسخام الأسود، مما يجعل الحكم على وظيفتها كآنية للطبخ أمراً في غاية السهولة (Amiran et al. 1978: 48). ومن خلال الدراسات الأثنواغرافية للمجتمعات القديمة، نلاحظ أن قدور الطبخ كروية الشكل، كان لها قاعدة دائرية وظيفتها توزيع الحرارة بشكل متساوي، ويلاحظ عدم وجود زوايا بين القاعدة وجدارن الإناء وذلك لأن هذه الزوايا تكون

المتلقي الأول للحرارة وتعتبر نقاط ضعف (Arnold 1985: 226; Dessel 1991: 33 ذكــر في Ilan 2001: 343).

٢- أواني التخزين:

تمثلت هذه المجموعة الفخارية بالأواني التالية: أواني خزن الماء، أواني التخــزين ذات المحتويات المتعددة، أواني خزن السلع الجافة، وجرار نقل المياه.



الشكل ١٧: الأواني الفخارية المكتشفة في الوحدات المنزلية التابعة لموقع عــراد العائــد إلــى العصر البرونزي المبكر الثاني. ١. Krater؛ ٢. جرّة صغيرة مدهونة (نمط الأبيــدوس)؛ ٣. جرّة متوسط الحجم مدهونة (نمط الأبيدوس)؛ ٤. Krater؛ ٥.قدر طبخ ؛ ٦. قدر طبخ؛ ٧. قدر طبخ ؛ ٨. جرة كبيرة الحجم (Pithos)؛ ٩. جرّة بدون رقبة؛ ١٠. جرّة بدون رقبة؛ جرّة بدون رقبة (Ilan 2001, fig.18:11).

- أواني خزن الماء (Water Containers):

تتميز بكونها كبيرة الحجم وثقيلة الوزن. فوهتها عريضة، وذلك لسهولة تعبئتها أو استخراج المياه منها، أما الحافة فقد كانت مقوسة للخارج والمقطع الجانبي لها يسمح بربطها بالجلد أو القماش وشده على الفوهة وذلك لإغلاقها وحفظ الماء من تلوث (Henrickson and McDonald 1983: 633 ذكر في Ilan 2001: 344). تراوح ارتفاع الجرار Pithoi أكثر من ٥٠ سم، معظم هذه الجرار احتوت على بطانة كلسية بيضاء، ويلاحظ أن البطانة تزداد سمكاً في الجزء السفلي من جرار الـ Pithoi. وتميزت هذه الجرار بزخرفة (Rope Band) (Amiran et al. 1978: 47-48) (الشكل ١٧: ٨).

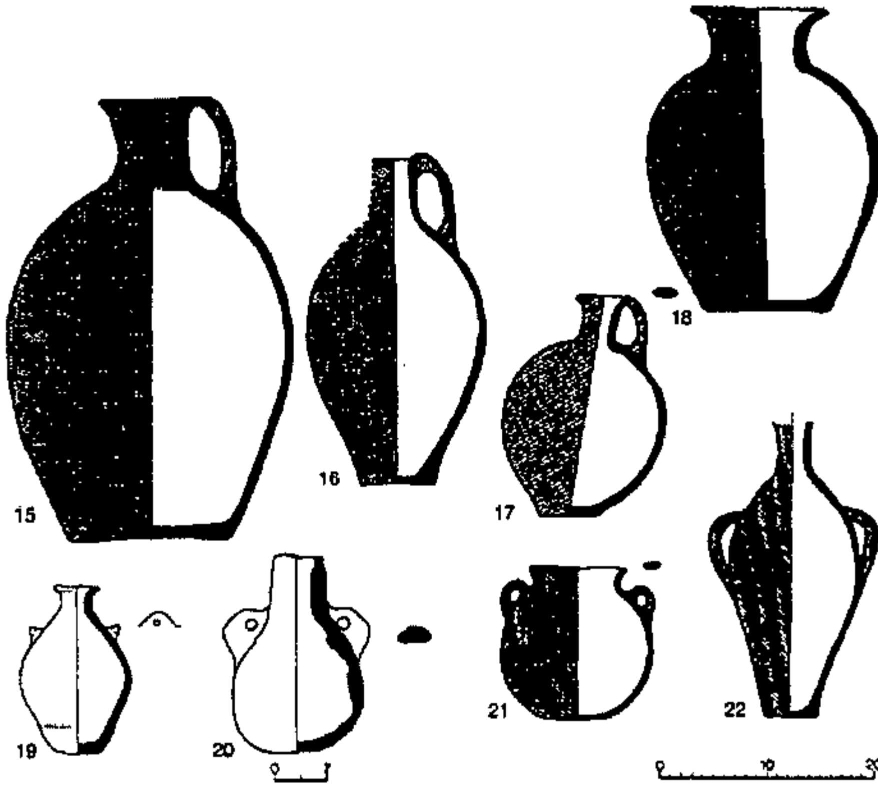
- أواني التخزين ذات المحتويات المتعددة:

تمتلك الأواني الكبيرة التي كانت تحفظ السوائل بخلاف الماء (الزيت، النبيذ، البيرة، وربما العطور) بعض الخصائص التي حملتها جرار الماء: حيث لديها فوهات واسعة لسهولة تعبئة أو إخراج السائل ، ولديها حافة مقلوبة وذلك لتسهيل ختمها وتسكيرها وتحتوي على أيدي عامودية (Pillar – handled) وأيدي ناتئة (Knobbed)، (Ledge – handled)، أما الجرار المتوسطة والجرار بدون رقبة (Holemouth jars) فقد كان من الصعب إغلاقها لأن فوهتها تأخذ الشكل الدائري وليس لديها أي حافة بارزة لربط القماش أو الجلد عليها (الأشكال ١٧: ٩-١١؛ ١٨: ١٨). وتراوح ارتفاع الجرار متوسطة الحجم حوالي ٣٠-٤٠سم، وارتفاع الجرار بدون رقبة حوالي ٤٠-٥٠سم (Amiran et al. 1978: 44).

أما جرار الأيدي العامودية (Pillar – Handled Jars) فقد كانت مثقوبة و لها جزء مقعر عند الجزء العلوي لوضع المغرفة عليها (Ilan 2001: 344)، واحتوت هذه الجرة ذات الأيدي العامودية على بطانة حمراء اللون (Amiran et al. 1978: 47).

الجرار الصغيرة ، (Juglet) ، و الأباريق (Jugs) كان لديها بطانة وأيدي (Amiran et al. 1978: 46)، واستخدمت أيضاً جرة (Amphoriskoi) من أجل تخزين السوائل بكميات صغيرة (الشكل ١٧: ١٥-١٧و ١٩-٢٠، ٢٢). ونستطيع القول أنه من المحتمل استخدام الجرة الكروية الصغيرة (Gloubar Jar) ذات الفوهة الواسعة والأيدي الجانبية، من المحتمل أنها استخدمت كآنية للشرب (الشكل ١٨: ٢١) (Ilan 2001: 345).

ويلاحظ أن جميع هذه الأواني زودت ببطانة، حيث هدفت إلى التقليل من عملية التبخر وعدم نفوذ السائل إلى الخارج، بينما صنع كل من العنق والفوهة بشكل ضيق لتخدم وظيفة خزن السوائل والتقليل من انسكابها في حال انقلبت الأنية بشكل مفاجئ؛ (Henrickson and McDonald 1983: 633 ذكر في Ilan 2001: 344).



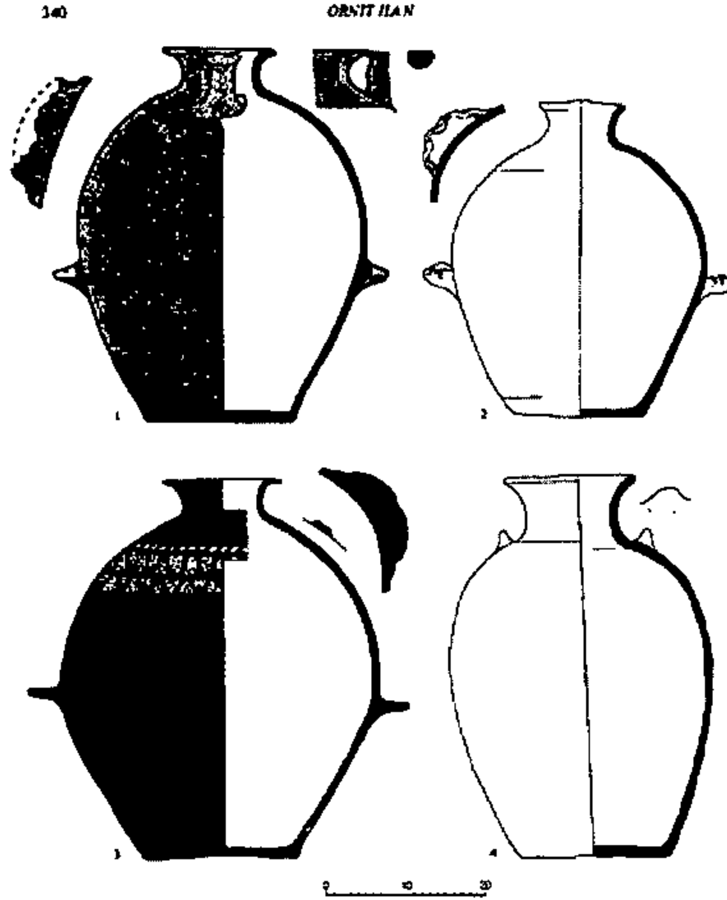
الشكل ١٨: أواني التخزين المكتشفة من الوحدات المنزلية من موقع عراد العائد إلى العصر البرونزي المبكر الثاني. ١٥. إبريق؛ ١٦. إبريق؛ ١٧. إبريق؛ ١٨. جرة متوسطة الحجم؛ ١٩. Amphoriskos؛ ٢٠. Amphoriskos؛ ٢١. جرة صغيرة (Ilan 2001,fig. 18.10).

- **أواني خزن السلع الجافة:**

باستثناء الجرار (Pillar – Handled Jar) التي كانت مخصصة لحفظ السوائل، فإن أي جرّة تستطيع أن تحتوي على سوائل ومواد جافة. وقد احتوت إحدى الجرار بدون رقبة في قاعدتها على كمية قليلة من الحبوب المتفحمة. مما أعطى دليل قوي حول استخدامها لخزن المواد الجافة (Amiran et al. 1978: 49).

- **جرار نقل المياه:**

احتوت جرار نقل المياة في أغلب الأحيان إثنان أو ثلاثة أيدي التي كانت أما (Ledge Handle أو Loop Handle). وتمثلت بـــالجرة (Necked Jar with Ledge Handles) (الشكل ١٩: ٢)، وهذه الجرة كانـــت تحمـــل علــــى الـــرأس بكـــل ســـهولة وبـــشكل مـــريح (Ilan 2001: 344).



الشكل ١٩: أواني نقل المياه المكتشفة في الوحدات المنزلية التابعة لموقع عراد العائد إلى العصر البرونزي المبكر الثاني. ١. جرة ذات أيدي عامودية (Pillar Handled Jar)؛٢. جـــرة مـــع أيدي عروة جانبية (Jar with Ledge Handles)؛ ٣. جرة مدهونـــة (Abydos Style)؛ ٤. Knobbed Jar (Ilan 2001, fig.18.12).

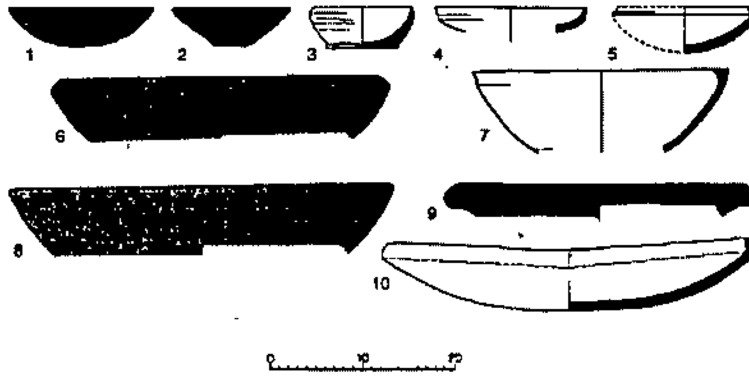
ب- الأشكال المفتوحة:

تمثلت هذه المجموعة الفخارية المكتشفة في موقع عراد بالأنواع التالية:

الزبادي والجاطات ، الأحواض (Krater) العادية و ذات الصنبور ، والأسرجة. من حيث الوظيفة يمكن إدراج هذه الأنواع ضمن المجموعات التالية.

١- أواني تناول الطعام (Eating Vessels):

ترتبط مع أواني تناول الطعام الأنواع الفخارية التالية: الزبادي الأطباق والجاطات. تميزت هذه الأواني في الغالب بوجود البطانة الداخلية. والبعض الأخر احتوت على بطانة خارجية. حيث ربط البعض بين هذه الممارسة وسهولة تنظيف هذه الأواني (Dessel 1991: 32 ذكر في Ilan 2001: 343). على أية حال يمكن تقسيم هذه الأواني حسب الحجم إلى : أواني صغيرة يتراوح ارتفاعها ٦,٠- ٨,٠ سم وقطرها ١٠,٠- ٢٣,٠سم، وأواني كبيرة ويتراوح ارتفاعها حوالي ٤,٤- ٢٣,٤سم (الشكل ٢٠: ١-١٠) (Ilan 2001: 343). وارتبطت الأواني تناول الطعام الصغيرة بالاستخدام الفردي والكبيرة في الاستخدام الجماعي (Henrickson and McDonald 1983: 632 ذكر في Ilan 2001: 343) . ونستطيع القول أن الزبادي والجاطات في عراد احتوت على بطانة أو كانت ملمّعة (Amiran et al. 1978: 45).



الشكل ٢٠: الزبادي الصغيرة والكبيرة المكتشفة في موقع عراد العائد إلى العصر البرونزي المبكر الثاني. ١. سراج ؛ ٢. سراج ؛ ٣. سراج ؛ ٤. سراج؛ ٥. زبدية صغيرة ؛ ٦. زبدية ؛ ٧. زبدية ؛ ٨. زبدية ؛ ٩. جاط Platter ؛ ١٠ جاط (Ilan 2001, fig.18.10).

٢- الأحواض ذات الصنبور لانتاج البيرة والزيت (Spouted Krater):

هذه الأحواض ارتبطت وظيفياً بصناعة البيرة أو زيت الزيتون (Esse 1991: 123)، وكان لها صنبور (الشكل ١٧: ١، ٤).

٣- الأسرجة (Lamps):

هي عبارة عن زبادي صغيرة الحجم وتحمل شريط سميك من السخام الأسود حول حوافها، وهذا السخام يؤكد استخدامها كأسرجة (الشكل ٢٠: ١-٤) (Amiran et al. 1978: 44). أما طريقة إشعالها فيجب توفير الدهن أو الزيت وفتيل من الكتان (Ilan 2001: 344).

الجدول ٩: الأواني الفخارية المكتشفة في موقع عراد العائد إلى عصر البرونز المبكر الثاني:

الغرفة	1162 +a 1163 a	2318 a	1045 a	1801 + 1503	1030 + 1077	1076	4496 + 4610	4266 + 4267	4699+ 4866	5060a+ 5063a	2326	المجموع الفخار	المجموع بـ %
المنطقة	K	k	H	H	H	H	TN	TN	TE	M	K	-	-
الطبقة	II	II	II	II	II	II	III	II	II	II	II	III-II	·
المجموع الكلي للفخار	8	6	16	22	12	8	21	53	19	34	38	237	100.0
أواني الخدمة													
الأسرجة	1	1	1	-	-	1	-	2	2	2	2	12	5.1
زبادي والصحون	1	–	1	1	-	-	1	2	-	3	-	9	3.8
Cups الأكواب	2	–	1	1	1	-	-	-	-	1	-	6	2.5
Juglets إبريق صغير	-	1	3	1	-	-	3	3	4	2	7	24	10.1
Jug إبريق	–	-	1	1	2	-	1	6	2	3	3	19	8.0
أواني التخزين													
الجرار الصغيرة	–	–	2	2	2	-	2	1	-	2	2	13	5.5

المجموع بـ %	المجموع الفخار	2326	5060a+ 5063a	4699+ 4866	4266 + 4267	4496 + 4610	1076	1030 + 1077	1801 + 1503	1045 a	2318 a	1162 +a 1163 a	الغرفة
3.0	7	2	1	-	3	-	-	1	-	-	-	-	PH Jars
0.4	1	1	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	Knobbed jars
0.8	2	-	-	-	-	-	1	1	-	-	-	-	Painted jars
9.3	22	1	1	1	6	3	2	1	1	-	4	2	Pithoi
3.8	9	3	-	-	4	1	1	-	-	-	-	-	MS Jars جرار بدون رقبة
أواني تحضير الطعام													
24.5	58	10	11	4	15	4	3	1	7	3	-	-	HM jars
11.0	26	4	1	3	3	4	-	1	6	3	-	1	Cooking pots قدور الطبخ
أواني نقل المياه – تحضير البيرة والزيت													
1.7	4	-	1	2	-	-	-	1	-	-	-	-	باطيات
8.4	20	2	4	-	8	2	-	-	2	1	-	-	LH jars
الأواني المتخصصة													
1.3	3	1	2	-	-	-	-	-	-	-	-	-	Amphori skoi

HM= holemouth, LH= ledge handle, MS = medium – sized, PH= pillarhandle.) (Ilan 2001. table,18.6).

٨- توزيع الأشكال الفخارية عبر المكان والزمان (الجدول ٩):

نلاحظ من خلال دراسة الأواني الفخارية المكتشفة في عراد من الطبقتين III-II. أن أواني التخزين أعطت أعلى نسبة في التجمع الفخاري في عراد. ومن خلال إدراج النسبة المئوية لكل مجموعة حسب وظيفة الأنية الفخارية يمكننا التوصل إلى تصور حول الحياة الاجتماعية والاقتصادية لسكان هذه المرحلة. حيث أن النشاطات التي مارسها هؤلاء السكان تمثلت بالطبخ وتحضير الطعام والخزن كانت مرتبطة بالأواني الفخارية. نلاحظ من خلال الجدول رقم (٩) أن نسبة أواني التخزين المخصصة لتخزين السوائل بلغت ٢٤,٩% وهي نسبة مرتفعة، وقد تضمنت الأباريق و الأباريق الصغيرة والجرار صغيرة الحجم. ويمكن تفسير هذه النسبة المرتفعة، أن سكان عراد استوردوا السلع غالية الثمن مثل النبيذ وزيت الزيتون ومن الممكن العطور من المواقع الشمالية (حيث انتجت مثل هذه السلع انتجت بكميات كبيرة فاضت عن الانتاج المحلي). وعندما أراد السكان المتاجرة بهذه المنتجات وضعت في جرار صغيرة الحجم نوعاً ما، وزودت ببطانة وعنق ضيق، وذلك لتقليل نفاذ هذه المواد الثمينة (Zevulun and Olenik 1978: 26 ذكر في Ilan 2001: 346). بينما أعطت الجرار المخصصة لتخزين المواد السائلة و الجافة نسبة حوالي ١٧,٢%. أما بالنسبة للجرار بدون رقبة والمخصصة للتخزين فلا يمكن إعطاء نسبة واضحة ودقيقة تمثلها فقد استخدمت هذه الجرار كجرار للطبخ وجرار للتخزين، مما يجعل الفصل الوظيفي بينهما أمراً بغاية التعقيد. ونلاحظ أن بعض الجرار بدون رقبة أعطت دليل واضح حول استخدامها كجرار للتخزين، فقد احتوت في قاعدتها على كمية قليلة من الحبوب المتفحمة، مما أعطانا دليلاً قوياً حول استخدامها لخزن المواد الجافة (Amiran et al. 1978: 49). وبشكل عام فقد كانت نسبة هذه الجرار بدون رقبة سواء المستخدمة منها في أعمال الطبخ أو أعمال الخزن حوالي ٢٤,٥%. إن النسبة العالية لأواني التخزين في عراد قابلة للتفسير كما يلي: أولاً بكون السكان قد استثمروا الأراضي المحيطة بالموقع وزرعوا نوعاً من النباتات يتأقلم مع قسوة المناخ كما قاموا بتربية الحيوانات مثل الماعز والغنم. ثم خزنوا الفائض من الانتاج الزراعي والحيواني في جرار تخزين كبيرة الحجم. أو ثانياً أن أواني التخزين ذات حجم كبير ووزن ثقيل، لذلك عند هجر المدينة بقيت في مكانها ولم ينقلها السكان معهم. وبلغت نسبة جرار الـ Pithoi حوالي ٩,٣% ، وقد استخدمت هذه الجرار بشكل أساسي لخزن الماء، وكما نعلم أن عراد تقع في نطاق البيئة شبة الجافة قليلة الأمطار (حيث يتراوح معدل هطول الأمطار السنوي في عراد حوالي ١٧٠ملم)، وهذه النسبة

منخفضة نوعاً ما، لذلك اقتضت الحاجة لجمع وخزن كميات كبيرة من المياه داخـــل الوحـــدات المنزلية (Ilan 2001: 346).

قدور الطبخ أعطت نسبة حوالي ١١%. وأعطت جرار الخدمة نسبة منخفضة جداً، حيث كانت نسبة الزبادي والجاطات نسبة حوالي ٣,٨%، يمكن أن يحمل تفسيرين: الأول أن صغر حجم هذه الزبادي والطاسات مكن السكان من نقلها معهم عند هجرهم للمدينة أو أنها تعرضت للكسر أكثر مما تعرضت له الأواني كبيرة الحجم. أما التفسير الثاني فهو أن موقع عراد يقع في بيئة شبه جافة وقد يكون سكن من قبل مجموعات بدوية أو شبه بدوية لم تكن بحاجة للقصعات الفردية وإنما أكلت من أواني كبيرة مشتركة. وبذلك فليس هناك حاجة للأواني الفردية. لكن المفاجئ أن الكؤوس كانت ذات نسبة عالية في التجمع الفخاري في عراد، حيث بلغت حوالي ٢,٥%. وبذلك فمن المحتمل أن تكون هذه الكؤوس قد خدمت وظيفتان الأولى هي الشرب والثانية كأواني وضعت فيها الشوربات (Ilan 2001: 347).

إن أخفض نسبة في المجموعة الأواني الفخارية في موقع عراد، كانت للأحواض و الـــ Krater ، حيث بلغت نسبتها حوالي ١,٧%، ويمكن تفسير هذه النسبة المنخفضة كالتالي: نحن نعلم أن وظيفة الأحواض والـــKrater هي صناعة البيرة وزيت الزيتون، وكما نعلم أن ببيئة عراد لم تكن البيئة المثالية لزراعة شجرة الزيتون، فهي بيئة شبة جافة قاحلة وإن كان المناخ أرطب من وقتنا الراهن، لكنه يظل مناخ شبة جاف والتقنيات الزراعية في عصر البرونز المبكر الثاني كانت بدائية بحيث لايمكن زراعة شجرة الزيتون فيها (Zohary and Hopf 1994: 137 ذكر في Ilan 2001: 346) ، وهذه البيئة شبة الجافة مثالية لزراعة الشعير المكون الرئيسي للبيرة القديمة (Zohary and Hopf 1994: 55 ذكر في Ilan 2001: 346). وبالنتيجة نستطيع القول أن الـــKrater كانت مخصصة لصناعة البيرة في عراد.

بالنسبة للأسرجة في التجمع الفخاري لعراد، فقد تمثلت بنسبة حوالي ٥,١%، وربما استخدم الدهن الحيواني في إضاءة هذه الأسرجة حيث أن سكان عراد كانوا من المجموعات شبه البدوية التي اعتمدت على تربية الحيوانات بكثرة ومكنها ذلك من الاستعاضة عن الزيت النباتي المستودر غالي الثمن واستبداله بالدهن الحيواني المتوفر لديها بكثرة.

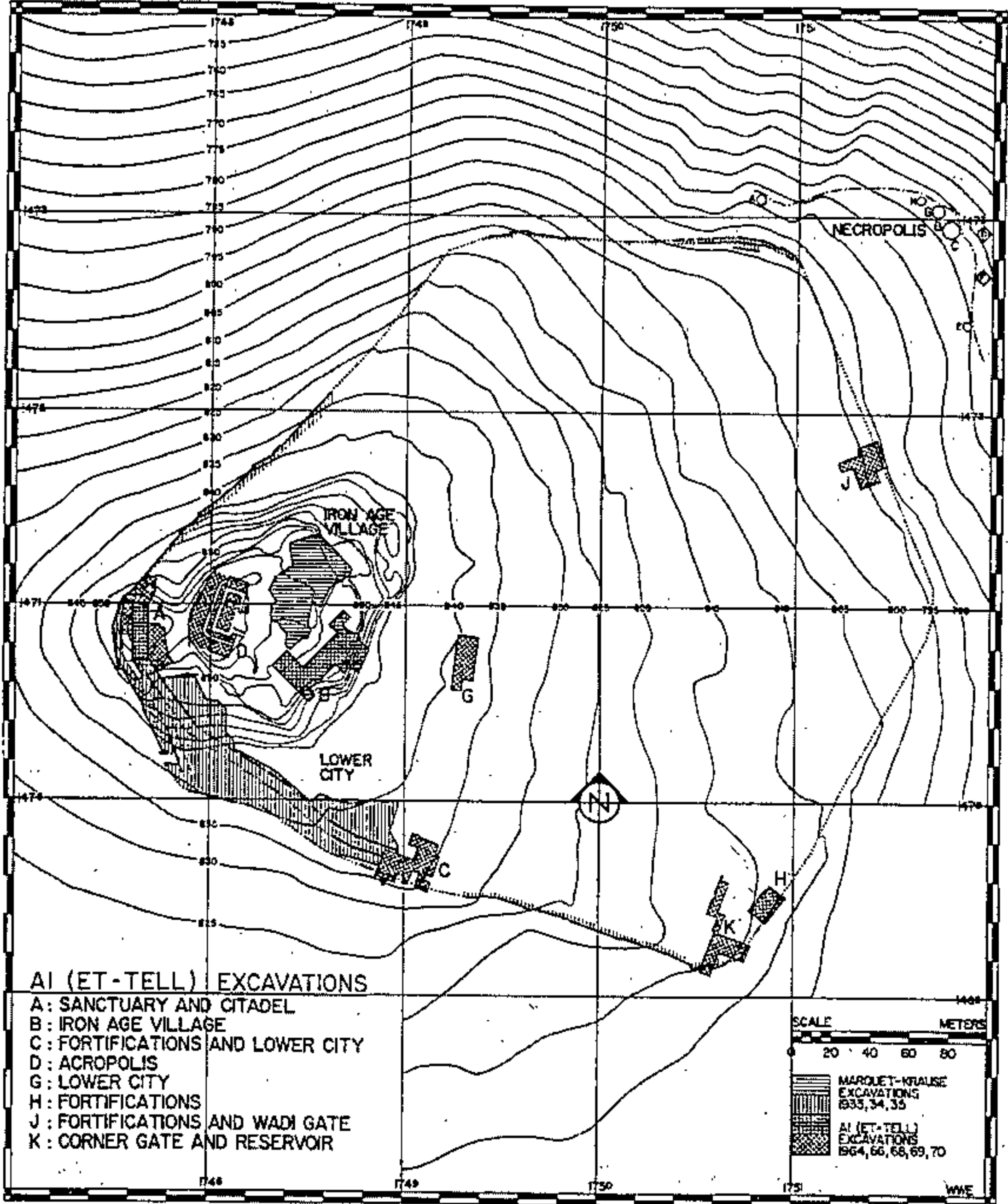
موقع التل (Et-Tell) (عاي):

١- الموقع الجغرافي وتاريخ البحث الأثري:

يقع موقع عي حوالي ٢كم شـرق قريـة بيتـين (بيـت أيـل) فـي محافظـة القـدس (beitin, bethel)، وحوالي ١٥كم من المنطقة الشمالية - الـشمالية الـشرقية مـن القـدس (Callaway 1972: 9). يتميز موقع التل (عاي) بالشكل المـضلع وتبلـغ مـساحته حـوالي ١١٠,٤١٠م[٢] (Marquet-Krause 1949 :8) (المخطط ٥).

جرت الحفريات الأثرية في موقـع عـي عـام ١٩٢٨، بإشـراف جارسـتنج "John Garstang" (Garstang 1928: 1) ذكر في Callaway 1972: 14) وفي الفترة الواقعة مابين ١٩٣٣- ١٩٣٥ جرت تنقيبات أثرية تحت إشـراف جـودث مركويـت كـراوس "Judith Marquet – Krause" (Marquet – Krause 1949). لكن أعمال التنقيب توقفـت بـسبب موت مديرة البعثة، فاستأنف التنقيب في الموقع على يد كـالاوي "Joseph A. Callaway " بين عامي ١٩٦٤- ١٩٧٠ (Callaway 1972: 1).

بدأ استيطان موقع عي على شكل قرية غير محصنة في عصر البرونز المبكر الأول (ب) (٣١٠٠-٣٠٠٠ق.م)، ثم تطور الاستيطان إلى مدينة مسورة في أواخر هـذا العـصر وبدايـة العصر البرونزي المبكر الثاني. ضمت المدينة داخل أسوارها مجمع المعبد والقصر والمنطقـة السكنية. واستمر الاستيطان في عي دون انقطاع حتى نهاية العصر البرونزي المبكـر الثالـث (ب) (٢٧٢٠-٢٤٠٠ق.م) (Callaway 1965: 39-40). تعرضت المدينة إلى دمار وانقطـع الاستيطان بها، ومن ثم أعيد الاستيطان في موقع عي مع بداية العصر الحديـدي (Callaway 1972: 3).

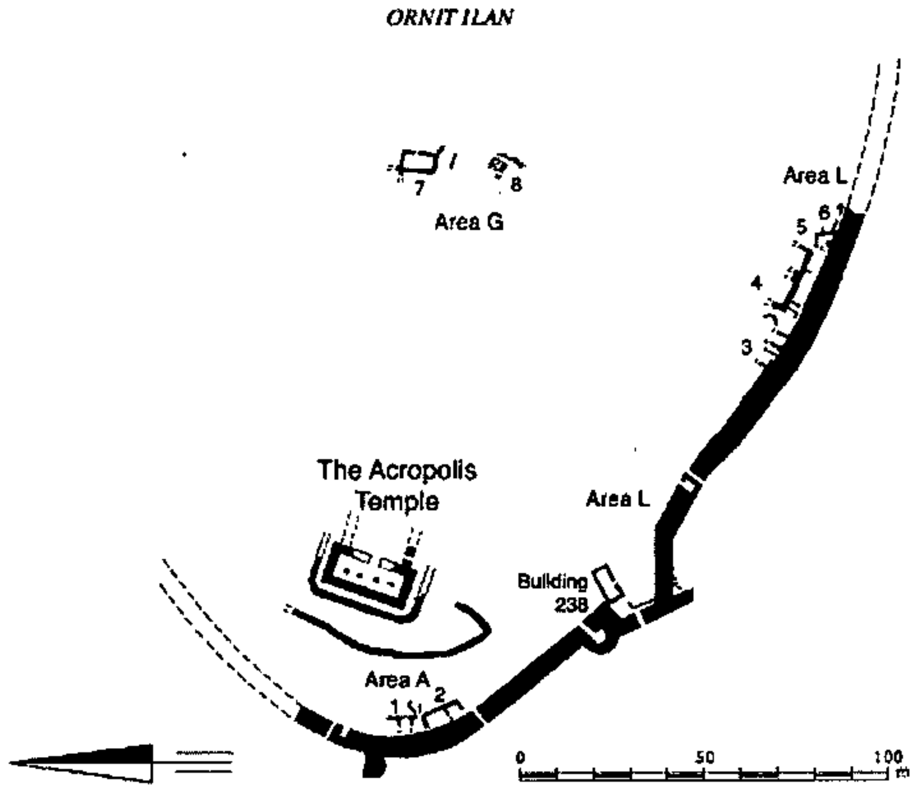


المخطط ٥: مخطط الطبوغرافي لمدينة التل (عاي) (Callaway 1972, fig.1).

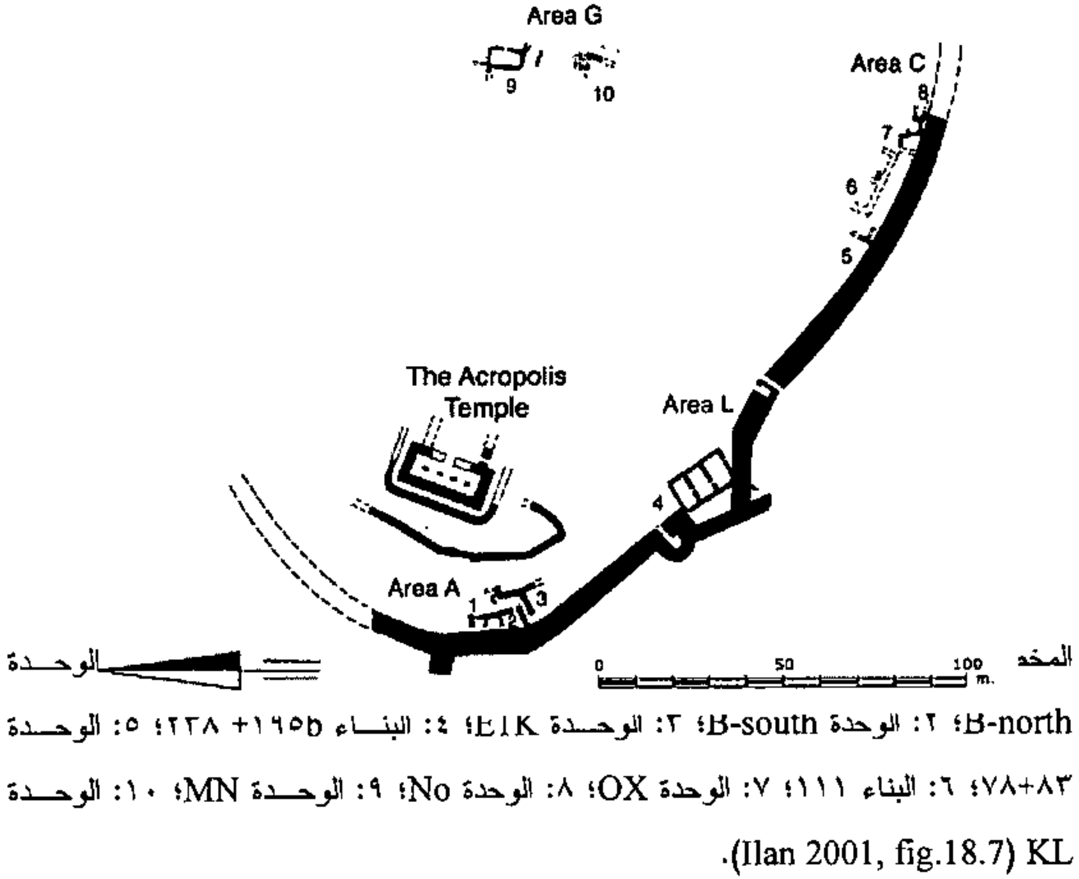
٢- العمارة السكنية في عي خلال عصر البرونزي المبكر الثاني:

كشفت المنقبة جوديث مركويت كـراوس (Marquet – Krause (1949: 21 عـن المدينة السفلى في موقع عاي، و قد توضعت بقايا الوحدات المنزلية في المدينـة فـي الجهـة الجنوبية من البناء الكبير 195B+238 . وامتدت على طول ١١٤م (المخططـات ٦، ٧). ثـم أكملت أعمال التنقيب من قبل J.Callaway، حيث نقب جزء صغير من المنطقة C التي نقبت

فيها جوديث مركويت كراوس Marquet – Krause's – وبذلك امتدت البقايا الوحدات المنزلية في موقع عي على طول ٤٩م، وبعرض ٣-٩م. وكشف (J.Callaway) أيـضا عـن أقـسام متفرقة من العمارة السكنية في المنطقة A ،حيث جاءت مبنية تحت أنقاض المعبد المقدس العائد لـ EB III. أما المنطقة G، فقد اكتشفت فيها وحدات منزلية توضعت شرق معبد المدينة العليا . (Ilan 2001: 328) (Calaway 1980)



المخطط ٦: الوحدات المنزلية في عي الطبقـة III مـن عـصر البرونـز المبكـر الثـاني. ١: الوحدة C-north؛ ٢: الوحدة C-north؛ ٣: الوحدة ٧٨+٨٣؛ ٤: البناء ١١١؛ ٥: الوحـدة OX؛ ٦: الوحدة ON؛ ٧: الوحدة MN؛ ٨: الوحدة KL .(Ilan 2001, fig.18.6)



المخطط (): الوحدة B-north؛ ٢: الوحدة B-south؛ ٣: الوحـدة EIK؛ ٤: البنـاء 195b+ ٢٣٨؛ ٥: الوحـدة ٧٨+٨٣؛ ٦: البناء ١١١؛ ٧: الوحدة OX؛ ٨: الوحدة No؛ ٩: الوحـدة MN؛ ١٠: الوحـدة KL (Ilan 2001, fig.18.7).

أ – تحليل الوحدات المنزلية في عي المرحلة (III -IV):

تم الكشف عن ثمانية وحدات منزلية في المرحلة III، وحوالي عشرة وحدات سكنية في الطبقة IV (المخططات ٦، ٧). معظم الوحدات المنزلية وجدت بالقرب من سور المدينة. ومن خلال (الجدول ١٠) مما يجدر ملاحظته أن الوحدات المنزلية العائدة للعصر البرونزي المبكر الثاني المكتشفة والمنقبة كانت قليلة. لذا سوف يتم التركيز على دراسة ثلاثة وحدات منزلية جاءت كاملة من حيث مخططاتها، وبلغت مساحتها (195b+238= ± ١١٥,٠م٢، B-south= ٤٣,٧م٢، C-north= ٣٣,٩م٢).

– الوحدة المنزلية195b+238 (المخطط ٧) (الجدول ١٠):

تقع في المنطقة (L) موازية لسور المدينة، وتتألف من غرفتين و ساحة، بلغت مساحتها ±١١٥ م٢ ، وهي من أكبر الوحدات المنزلية المكتشفة في موقع عاي. الغرفة الرئيسية بلغت مساحتها ٣٩,٦ م٢، واحتوت على اثنتين من القواعد الحجرية لتحمل سقف هذه الغرفة. وبلغت

مساحة الغرفة الثانوية ٣١ م^٢، وقد اكتشفت فيها اثنتين من القواعد الحجرية لحمل سقف هذه الغرفة ومقعد أو مصطبة ربما استخدم لوضع بعض الأواني الفخارية أو وضع بعض البضائع المخزنة. أما الساحة فقد بلغت مساحتها ±٤٥ م^٢، ولم يعثر ضمنها على أية مرافق، سوى مدخل في جدارها الجنوبي. ونستطيع القول من خلال المخطط أن الغرفة الرئيسية اتصلت مع الغرفة الثانوية والساحة بواسطة المداخل. ولم تحتوي الغرفة الثانوية سوى مدخل واحد متصل مع الغرفة الرئيسية، وبذلك تم الدخول والخروج لهذه الغرفة من خلال الغرفة الرئيسية.

- الوحدة المنزلية B- south (المخطط ٧) (الجدول ١٠):

تقع في المنطقة (A) موازية لسور المدينة، وتتألف من ثلاثة غرف و ساحة مركزية. بلغت مساحتها حوالي ٤٣,٧ م^٢، أما الغرفة الرئيسية فبلغت مساحتها ١٩,٢ م^٢. والساحة ٢٤,٥ م^٢، وقد احتوت على موقد. أما باقي الغرف فلم يظهر فيها أي مرافق.

- الوحدة المنزلية C- north (المخطط ٦) (الجدول ١٠):

تقع في المنطقة (A) موازية لسور المدينة، تألفت أيضاً من غرفتين، بلغت مساحتهما حوالي ٣٣,٩م^٢. حيث غطت الغرفة الرئيسية حوالي ١٤,٨ م^٢. والغرفة الثانوية حوالي ١٩,١ م^٢. ولم تحتوي هذه الوحدة المنزلية على ساحة مركزية.

وهذه البيانات الآتية من (المخططات ٦، ٧) تجعل أي محاولة هي عديمة الفائدة. ولكننا نستطيع أن نقترح ومع بعض الحذر، تسلسل هرمي "حسب مساحة الغرفة" الرئيسية والثانوية: حيث بلغت مساحة الغرف الثانوية ١٣,٠– ١٩,٢م^٢، والغرف الرئيسية٣٠,٠– ٤٠,٠م^٢.

إن الغرف في عي تعرض حقيقة أن المنطقة السكنية في عصر البرونز المبكر الثاني بموقع عاي، كانت مبنية على طول حدود سور المدينة وشرق المعبد، وقد وجدت أعداد محدودة من الوحدات المنزلية التي لم تكن ملامسة لسور المدينة (Ilan 2001: 329). ومن خلال (المخططات ٦، ٧) نستطيع القول إن هذه الوحدات المنزلية يمكن أن تشكل أحياء سكنية تشبة التي وجدت في باقي المواقع المدروسة. ونلاحظ أن قلة المعلومات المتوفرة من عي تعيق تحليل شامل للتدرج الاجتماعي الاقتصادي في الموقع كما هو الحال بالنسبة لباقي المواقع المدروسة، ولكننا نستطيع إعطاء صورة بسيطة عن هذا التدرج الاجتماعي الاقتصادي من خلال حجم الغرف "الرئيسية والثانوية" المكتشفة في الوحدات المنزلية بعي – لتدل على مستوى الغنى الاقتصادي أو المكانة الاجتماعية لهذه الوحدات المنزلية.

الجدول ١٠: مساحة الوحدات المنزلية المكتشفة في عي العائدة إلى الفترتين III-IV:

الوحدة/ البناء	حقل التنقيب	المرحلة	المجموع	الغرفة الرئيسية	الغرفة الثانوية	الساحة
C-north	A	III	؟	١٣ م٢	١٣ م٢	من المحتمل لايوجد
C-north	A	III	٣٣,٩م٢	١٤,٨ م٢	١٩,١ م٢	من المحتمل لايوجد
83+78	L	III	؟	؟	؟	؟
111	L	III	؟	؟	؟	؟
OX	C	III	؟	؟	من المحتمل لايوجد	؟
ON	C	III	؟	؟	من المحتمل لايوجد	؟
MN	G	III	؟	؟	من المحتمل لايوجد	؟
KL	G	III	؟	؟	من المحتمل لايوجد	؟
B-north	A	IV	?	١٣ م٢	١٣ م٢	من المحتمل لايوجد
B-south	A	IV	? ٤٣,٧ م٢	١٩,٢ م٢	من المحتمل لايوجد	٢٤,٥ م٢
195b+238	L	IV	±١١٥ م٢	٣٩,٦ م٢	٣١ م٢	±٤٥ م٢
78+85	L	IV	؟	؟	؟	؟
111	L	IV	؟	؟	؟	؟
OX	C	IV	؟	؟	من المحتمل لايوجد	؟
MN	G	IV	؟	٣٠,٨ م٢	من المحتمل لايوجد	؟
KL	G	IV	؟	؟	من المحتمل لايوجد	؟
المعدل	-	-	64.2 م٢	٢٣,٠٣ م٢	19.02	34.75

(Ilan 2001, table. . 18.5).

٣- استخدام الفراغ المعماري:

كشفت أعمال التنقيب عن ثلاث وحدات سكنية كاملة فقط (الشكل ٢٠: ٥ ، الشكل ٢١)، مما يجعل قضية التحليل الشامل للمكونات المعمارية أمراً صعباً كما أشرنا سابقاً. ومن خلال أعمال التنقيب نلاحظ وجود غرفتين متلاصقتين (الوحدة C-south والبناء 238+195b ؛ الأشكال ٢٠: ٥ ، ٢١: ١) (Ilan 2001: 333).

٤- المرافق السكنية التحليل المكاني والوظيفي:

البيانات القادمة من المرحلة IV تظهر انخفاض في عدد المرافق بالمقارنة مع المرحلة III. حيث نلاحظ أن المواقد والأفران اختفت بشكل كامل، ويظهر فقط Pebble surfaces ، وهاونات (الشكل ٢١، ٥). ومن الممكن تفسير ذلك على أنه تم نقل المرافق المختلفة إلى الساحات والأماكن المفتوحة في المرحلة IV (Callaway 1980: 81).هذا وقد شملت المرافق المرتبطة مع الوحدات المنزلية الأنواع التالية:

١- **الهاونات (Mortars)**: بلغت مقاساتها ٢٠- ٤٥سم، قطر الزبدية ١٠-٢٥سم، بعمق ٢-٤سم. البعض كان مثبت بالأرضية والأخر متحرك (الشكل ٢١: ٣). وعادةً ما يرتبط وجود الهاون مع أحجار الطحن.

٢- **المواقد (Stoves)**: كانت ذات حجم كبير ومحاطة بصف منخفض من الحجارة، وبشكل عام تنوعت أشكالها حيث كانت ذات أشكال دائرية (الشكل ٢٢: ٢ ،Stove N2)، أو مستطيلة (الشكل ٢١: ٣). بلغ قطر الموقد الدائري ، حوالي ١,٤م؛ والموقد النصف دائري ١,٥× ١,٨م ؛ والموقد المستطيل ١,٥×١,٩م. ربما هذه الأحجام تعطينا تصور حول عدد الأواني التي وضعت بنفس الوقت على هذه المواقد. ويلاحظ أن المواقد في عي كانت تتموضع بجانب الجدران وليس في الزوايا.

٣ – **مرافق على شكل الحجارة المستوية (Flat stone installations)**: ربما كانت عبارة عن أساس يحمل تراكيب فوقية لمستودعات الحبوب. وهي عبارة عن سطوح مربعة أو نصف دائرية بنيت على مستوى سطح الأرض، قياساتها حوالي ٧٠×٧٠سم (الشكل ٢٢: ١). وجدت هذه السطوح مثل المواقد، بجانب الجدران وليس في الزوايا.

٤ – **الأفران (Ovens)**: هي تجهيزات ذات شكل مستدير، غائرة في الأرض، قطرها حوالي ٤٠-٥٠سم، على الرغم من وجودها في التقارير النهائية (على سبيل المثال الشكل ٢٠: ١)،

لكنها لم تظهر في المخططات. لذلك فإن تعريفها كأفران غير مؤكد، على الرغم من أن هذا التعريف يبدو منطقياً (Ilan 2001: 334).

٥- الخصائص المعمارية للوحدات المنزلية بعي وتنظيم الفراغ المكاني :

على الرغم من قلة البيانات المتوفرة من عي في الطبقات III -IV، لكن يمكننا أن نميز بعض الأساليب المعمارية في الوحدات المنزلية (الأشكال ٢١، ٢١):

١- الوحدة المنزلية تألفت من غرفة واحدة أو أكثر، ومن الممكن أنها كانت متصلة بفضاء مفتوح (ساحة). هذا الفضاء المفتوح ممكن أن يطوق بسور أو حجارة ليشكل حدود الساحة (الشكل ٢٠: ١-٢، ٥). وفي بعض الأحيان لعب الشارع العام دور الساحة المركزية للوحدات المنزلية كما في الوحدة المنزلية B-south (الشكل٢٢: ٢).

٢- الوحدات المنزلية مؤلفة من اثنين أو أكثر من الغرف. الغرف كانت متلاصقة و تتبع النمط الخطي أو الطولي (Linear fashion)، وقد أطلق بين تور (Ben – Tor 1992: 64-66) على هذا النمط اسم بناية الباحة (the forecourt building).

٣- الوحدات المنزلية التي أنشأت بجانب سور المدينة على مايبدو كانت متأثرة بطبوغرافية الموقع، أو ربما عوامل أخرى تفرض مخطط الغرفة الطويلة "Long room" أو المخططات الغير منتظمة ربما هذه المخططات تدل على أن هذه البيوت بنيت بدون تخطيط مسبق.

٤- اتبع مخطط الغرفة الواسعة "Long room"، في عي بشكل أساسي كمخطط لبناء العمارة السكنية والعامة (الشكل ٢١: ١-٥،٢) (Ilan 2001: 330-331).

٥- سماكة الجدران حوالي ٠,٨-١,٣م، وهذه السماكة ربما تدل على وجود طابق ثاني.

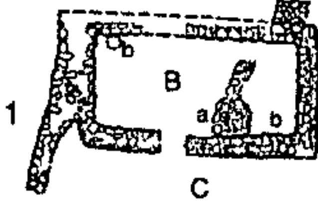
٦- يتراوح عرض المدخل ١,٠-٢,٢م . العتبات مبلطة بلوح أو بتراب المدكوك أو المضغوط. ولم يتم العثور على مقابس لإطار الباب في مكانها الأصلي بعاي. ربما يكون هذا أمر عرضي أو من المحتمل أن إغلاق الباب ربما أنجز بوسائل أخرى وليس من خلال طريقة تمفصل الباب. وتوضح تقارير التنقيب وجود هاونات صغيرة بأبعاد مشابهة لمقابس إطار الباب اكتشفت في عراد، لكن في عي في بعض الأحيان اكتشفت بشكل زوجي. وبهذه الحالة ينصح بتفسيرهم كهاونات وليس كمقابس (Ilan 2001: 331).

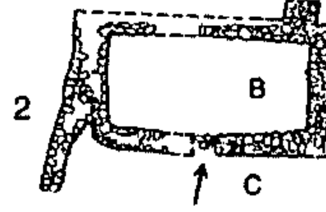
٧- وجد مقعد (مصطبة) في بناء 238+195b (الشكل ٢١: ٥)، ولم يعثر على أية مقاعـد في الوحدات المنزلية الأخرى.

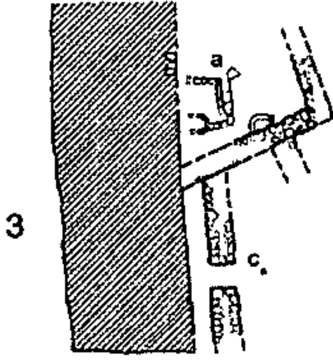
٨- الأرضية كانت تميل نحو العتبة، وكانت مصنوعة من التراب المدكوك.

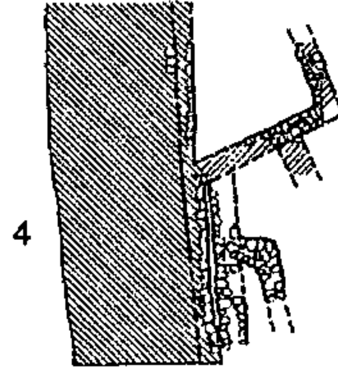
٩- استخدمت قواعد أعمدة في البناء 238+195b (الشكل٢١: ٥)، لحمل سقوف الوحدات المنزلية.

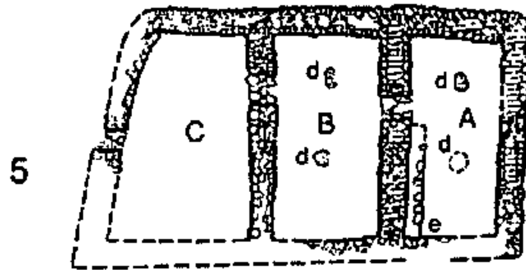
١٠- المرافق: تمثلت بالهاونات المكتشفة في الغرف، والمواقد التي وجدت فـي الغـرف والساحات، السطوح المعبده بالحصى كشفت في الغرف، وكانت تلعب دور مواقد طابون (Tabun) لخبز الخبز (الشكل ٢١و٢٢) (Ilan 2001: 331).





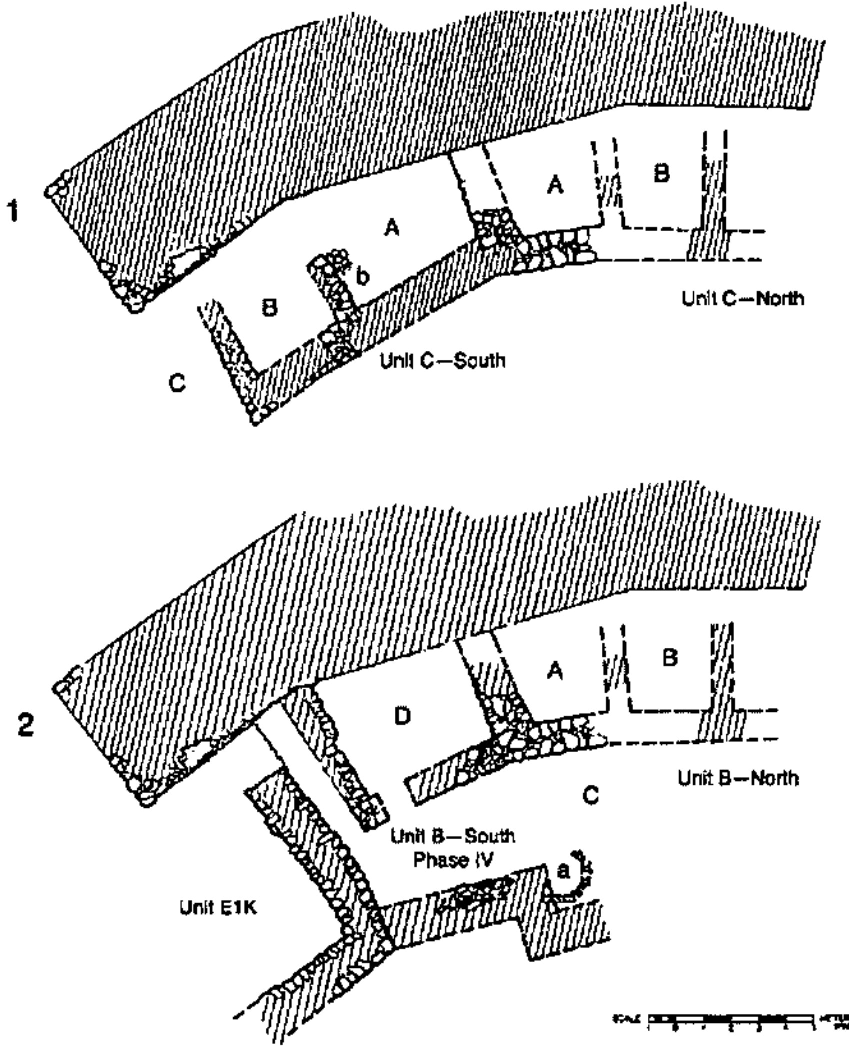








الشكل ٢١: الوحدات المنزلية من عـي المنطقـة G (١،٢)، C (٣،٤)، L (٥). A: الغرفـة الثانوية؛ B: الغرفة الرئيسية؛ C: الساحة .a: موقد، b: فرن، d: قاعدة حجرية للعمود الخشبي، e: مقعد (Ilan 2001, fig.18.8).



الشكل ٢٢: الوحدات المنزلية في عي المنطقة A، الطبقـات (1) III و (٢) IV. A: الغرفـة الثانوية؛ B: الغرفة الرئيسية ؛ C: الساحة أو المنطقة المفتوحة؛ D: غرفة. a: موقد؛ b: مرفق حجري مسطح (Flat stone installation).(Ilan 2001, fig.18.9).

٦- الأواني الفخارية المكتشفة في موقع عاي:

تضمن الأشكال الفخارية المكتشفة في تل عي مجموعة واسعة من الفخار المميز للعصر البرونزي المبكر الثاني، حيث يمكن تقسيمها وظيفيا إلى مجموعة تمثل أواني الخدمة والتخزين وتحضير الطعام.

قبل البدء في الوصف النظري للمجموعات الفخارية من موقع عي لابد من توضيح النقاط المنهجية في التحليل المستخدم في لدراسة الفخار. إذ أن تحليل أشكال ووظائف الأواني الفخارية المكتشفة من الوحدات المنزلية العائدة لموقع عاي، يساعد على فهم النشاطات الاقتصادية التي حصلت في هذه الوحدات المنزلية. وبالتالي تمكن مقارنة عي مع مواقع الأخرى المدروسة وإبراز أوجه التشابه والاختلاف وكما وتأثير هذه التشابهات والاختلافات في الوحدات المنزلية.

- الأشكال الفخارية:

تشرح الأقسام التالية الأشكال الفخارية المميزة للأواني الفخارية من موقع عاي، وتمكن دراسة الأشكال الفخارية من موقع عاي، وتلك التي تخدم أغراض الدراسة، حيث يمكن تقسيمها إلى قسمين رئيسين الأول الأشكال الفخارية المغلقة، والثانية الأشكال الفخارية المفتوحة.

أ- الأشكال الفخارية المغلقة:

تمثل هذه الأواني المجموعة الفخارية المغلقة المكتشفة من تل عي الأنواع التالية:
الجرار بدون رقبة، جرار التخزين، الجرار الكبيرة (Pithoi)، والجرار الصغيرة (Amphoriskoi)، وجرار نقل المياه. ويمكن إدراج هذه الأنواع وظيفياً على النحو التالي.

١- أواني تحضير الطعام:

تمثلت بالجرار بدون رقبة الكروية الشكل ذات الفوهة الكبيرة والقاعدة المسطحة (Callaway 1972: 156)، وكان البدن والحافة مغطاة بالسخام الأسود، مما يجعل الحكم على وظيفتها كأنية طبخ أمرا بغاية السهولة (الشكل ٢٣: ٥،٧- ٨).

٢- أواني التخزين:

عادةً مايكون من الصعب تحديد المحتويات الأصلية لهذه الأواني. حيث لايوجد فرق جوهري بين الأواني الفخارية المخصصة لخزن السوائل أو تلك المخصصة لخزن المواد

الجافة ؛ ففي كليهما يراعى بالدرجة الأولى سهولة الوصول للمادة المخزنة إلى جانب تخفيض إمكانية نفاذ المادة من أنية التخزين (Ilan 2001: 344).

- أواني خزن الماء (Water Containers):

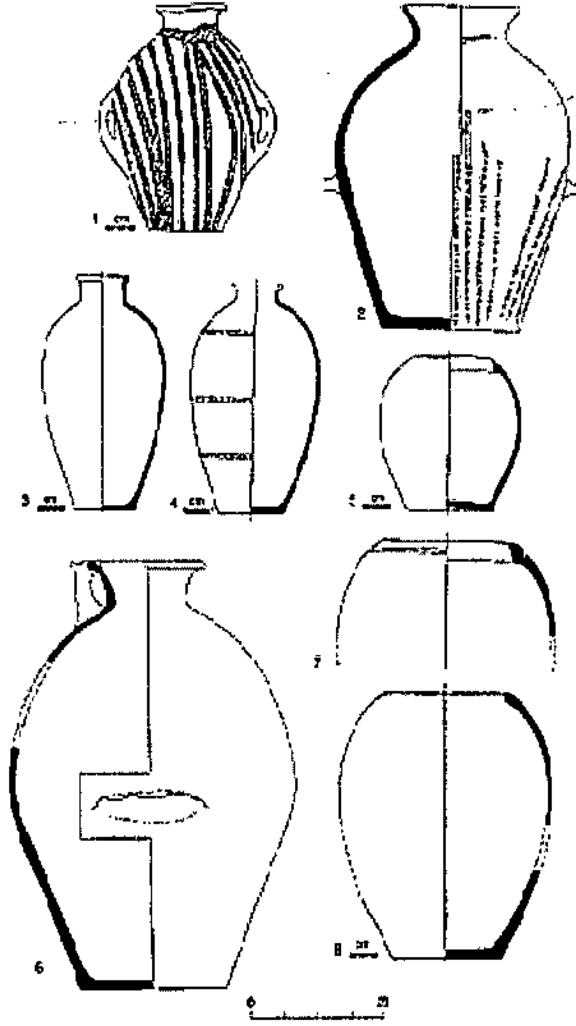
بشكل عام هي ثابتة، وتميل لأن تكون كبيرة وثقيلة. فوهتها عريضة، وذلك لسهولة تعبئتها أو استخراج المياه منها، والحافة مقوسة للخارج والمقطع الجانبي لها يسمح بشد الجلد أو القماش على فوهتها وذلك لإحكام إغلاقها وضمان حفظ الماء بدون تلوث (Henrickson and McDonald 1983: 633 ذكر في Ilan 2001: 344). كل هذه الخصائص تظهر في جرار Pithoi المكتشفة في موقع عاي (الشكل ٢٣: ٣-٤).

- أواني التخزين ذات المحتويات المتعددة:

تشترك الأواني الكبيرة التي كانت تحفظ السوائل بخلاف الماء (الزيت، النبيذ، البيرة، وربما العطور) ببعض الخصائص التي تحتويها جرار الماء: حيث لديها فوهات واسعة لسهولة تعبأة السائل أو إخراجه، ولديها حافة مقلوبة وذلك لتسهيل ختمها وتسكيرها، وتحتوي على أيدي عامودية (Pillar – handled) وأيدي ناتئة (Knobbed)، (Ledge – handled)، أما الجرار المتوسطة والجرار بدون رقبة (Holemouth jars) كانت من الصعب إغلاقها لأن فوهاتها كانت تأخذ الشكل الدائري وليس لديها أي حفة بارزة لربط القماش أو الجلد عليها (الشكل ٢٣: ١-٢). أما جرار الأيدي العامودية (Pillar – Handled Jars) فقد كانت مثقوبة ولها جزء مقعر عند الجزء العلوي لوضع المغرفة عليها (Ilan 2001: 344). وتميزت الجرار الصغيرة ، (Juglet) ، و الأباريق (Jugs) بوجود البطانة (Callaway 1972: 110) وجرة (Amphoriskoi) كانت تستخدم أيضا من أجل تخزين السوائل بكميات صغيرة (الشكل ٢٤: ١٢-١٤، ١٦-١٩). وكانت وظيفة البطانة تقليل علمية التبخر وعدم نفوذ السائل إلى الخارج، بينما الرقاب والفوهات الضيقة تخدم وظيفة حماية السائل والتقليل من انسكابه في حال انقلبت الجرة (Henrickson and McDonald 1983: 633 ذكر في Ilan 2001: 344).

- **أواني نقل المياه:**

احتوت جرار الماء في أغلب الأحيان إثنتين أو ثلاثا من الأيـدي التـي كانـت أمـا (Loop Handle) أو (Ledge Handle) (الشكل ٢٣: ٣-٤).



الشكل ٢٣: أنواع الأواني الفخارية المغلقة المكتشفة في موقع عاي: ١. جرة مع أيدي على شكل مقبض عروة (Jar with Loop Handles) ؛ ٢. جرة مع عروة جانبية (Jars with Ledge Handles)؛ ٣. Pithos ؛ ٤. Pithos؛ ٥. جرة بدون رقبة ؛ ٦. جرة ذات أيـدي عاموديـة (Pillar- Handled Jar)؛ ٧. جرة بـدون رقبـة ؛ ٨. جـرة بـدون رقبـة (Ilan 2001, fig.18.14).

ب- الأشكال الفخارية المفتوحة:

تمثلت هذه المجموعة على الأنواع الفخارية التالية:

الزبادي، الأحواض (Krater) العادية وذات الصنابير، والأسرجة. من حيث الوظيفة يمكن إدراج هذه الأنواع التالية.

١- أواني تناول الطعام (Eating Vessels):

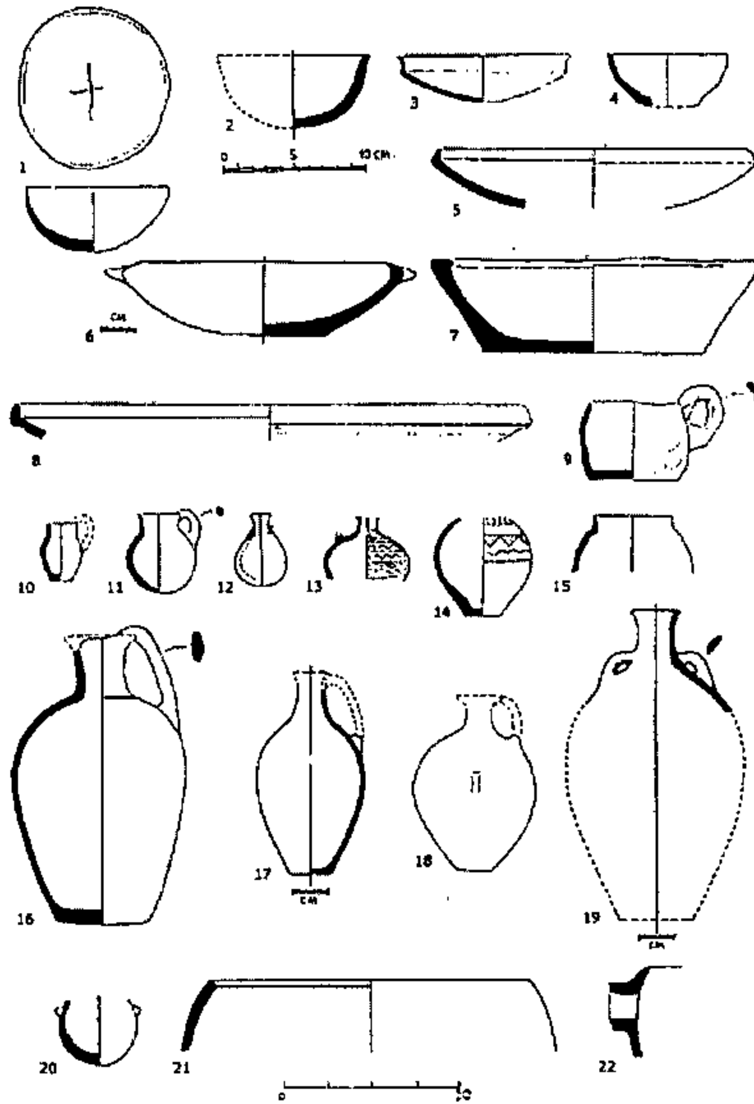
ترتبط مع أواني تناول الطعام الأنواع الفخارية التالية: الزبادي الأطباق والجاطات. تميزت هذه الأواني في الغالب بوجود البطانة الداخلية وبينما حمل البعض الآخر بطانة خارجية. وقد ربط البعض بين هذه الممارسة وسهولة تنظيف هذه الأواني (Dessel 1991: 32 ذكر في Ilan 2001: 343). على أية حال يمكن تقسيم هذه الأواني حسب الحجم إلى : أواني صغيرة يتراوح ارتفاعها ٦,٠- ٨,٠ سم وقطرها ١٠,٠- ٢٣,٠سم (الشكل ٢٤: ١)، وأواني كبيرة ويتراوح ارتفاعها حوالي ٤,٤- ٢٣,٤سم (الشكل ٢٤: ١-٨) (Ilan 2001: 343). وارتبطت الأواني تناول الطعام الصغيرة بالاستخدام الفردي والكبيرة بالاستخدام الجماعي (Henrickson and McDonald 1983: 632 ذكر في Ilan 2001: 343).

٢- الأحواض ذات الصنبور لانتاج البيرة والزيت (Spouted Krater):

هذه الأحواض ارتبطت وظيفيا بصناعة البيرة أو زيت الزيتون (Katz and Voigt 1986: 32 ذكر في Ilan 2001: 343) و (Esse 1991: 123)، وكان لها صنبور (الشكل ٢٤: ٢١-٢٢).

٣- الأسرجة:

تمثلت بالزبادي نصف الكروية والضحلة ذات الحجم الصغير، حملت شريط سميك من السخام الأسود حول حوافها، وهذا السخام الأسود هو دليل حول استخدامها كأسرجة (الشكل ٢٤: ٢) (Callaway 1972: 108).



الشكل ٢٤: أنواع الأواني الفخارية من موقع عاي. ١. الزبدية نصف كروية ؛ ٢. زبدية نصف كروية؛ ٣. زبدية صغيرة؛ ٤. زبدية صغيرة؛ ٥. زبدية؛ ٦. زبدية ؛ ٧. زبدية ؛ ٨. جاط (Platter) ؛ ٩. Cup – bowl؛ ١٠. أبريق صغير؛ ١١. أبريق صغير؛ ١٢. جرة صغيرة (Amphoriskos)؛ ١٣. أبريق صغير مدهون من نمط الأبيدوس (Painted Juglets Abydos Style) ؛ ١٤. ابريق صغير مدهون من نمط الأبيدوس (Painted Juglets Abydos Style) ؛ ١٥. Cup-bowl ؛ ١٦. إبريق ؛ ١٧. أبريق ؛ ١٨. إبريق ؛ ١٩. جرة صغيرة ؛ ٢٠. جرة صغيرة ؛ ٢١. Krater ؛ ٢٢. Krater (Ilan 2001, fig.18.13).

٧- توزيع الأشكال الفخارية عبر الزمان والمكان (الجدول ١١):

سوف يتم التركيز على دراسة الأواني الفخارية المكتشفة في موقع عي في الطبقتين III IV – على الرغم من قلة المعلومات المتوفرة. من خلال دراسة الأواني الفخارية المكتشفة في موقع عي والمؤرخة إلى العصر البرونزي المبكر الثاني. يمكننا الوصول إلى تصور حول طبيعة الحياة الاجتماعية والاقتصادية لسكان هذه المرحلة. وذلك من خلال إدراج النسبة المئوية لكل مجموعة حسب وظيفة الأنية الفخارية. بشكل عام كما وسبق وأشرنا يمكن القول أن النشاطات المرتبطة بالأواني الفخارية تمثلت بالطبخ، وتحضير الطعام، والخزن. نلاحظ من خلال الجدول رقم (١١) أن الجرار بدون رقبة تحظى بالنسبة المئوية الأعلى في التجمع الفخاري في موقع عاي، حيث بلغت نسبتها حوالي ٤٢,٣%. مما يجدر ملاحظته في هذا السياق أن أغلب الكسر الفخارية المكتشفة في موقع عي كانت عبارة عن كسر من الحواف، وبذلك فإننا لانستطيع فصل الجرار بدون رقبة ذات الوظيفة التخزينية عن الجرار بدون رقبة التي كانت تستخدم لأعمال الطبخ. واحتلت أواني الخدمة المرتبة الثانية من حيث النسبة المئوية، حيث بلغت نسبتها حوالي ٢٠,٧%، ونحن نعلم أن هذه الزبادي كانت مخصصة بشكل رئيسي لخدمة الأفراد (الأكل الفردي وليس الأكل الجماعي). وارتفاع نسبتها ربما يدّل على عادات أكل معينة. ويلاحظ أيضاً انخفاض نسبة أواني التخزين (سواء تخزين المواد الجافة أو السائلة). حيث بلغت نسبة الجرار المخصصة لتخزين المواد الجافة أو السائلة حوالي ١١,٦%. أما الجرار الصغيرة والأباريق والأباريق الصغيرة المخصصة كما نعلم لتخزين السوائل الثمينة فقد بلغت نسبتها حوالي ١٠,٨%. وهي نسبة منخفضة نوعاً ما مقارنة مع نسب الأواني الفخارية الأخرى، ويمكن تفسير ذلك كالتالي : نحن نعلم أن عي انتجت بشكل رئيسي زيت الزيتون والنبيذ، ونستدل على ذلك من خلال الموقع الجغرافي لعاي، حيث تقع في منطقة متوسطية وشجرة الزيتون والكرمة من الأشجار الرئيسية المزروعة في هذه المنطقة (Stager 1992: 32 ذكر في Ilan 2001: 346). ونتيجة لزراعة هاتين الشجرتين فقد ازدهرت صناعة النبيذ وزيت الزيتون. والفائض في الانتاج كان يتم تخزينة في جرار تخزينية كبيرة الحجم. وعندما أراد السكنة المتاجرة بها، قاموا بوضعها بجرار صغيرة الحجم، وتحتوي على بطانة سمكية والعنق ضيق من أجل المحافظة والتقليل من انسكاب السائل الثمين (Zevulun and Olenik 1978: 26 ذكر في Ilan 2001: 346). ونتيجة للمتاجرة في هذه الجرار التخزينية الصغيرة، فإننا نلاحظ نسبة منخفضة منها في الموقع الأصلي لها (وذلك بسبب انتقال هذه الجرار إلى مواقع أخرى). وبسبب زراعة شجرة الزيتون ، فإننا نلاحظ أن أواني تصنيع الزيت الزيتون

(الأحواض والــKrater) قد أعطت نسبة مقبولة نوعا ما، حيث تروا‌حت حوالي ٧,٦%، وهذه النسبة دعمت التفسير في الأعلى.

وقد أعطت جرار الــPithoi نسبة منخفضة جداً، بلغت حوالي ٤,٠% ، ويمكن تفسير هذه النسبة المنخفضة، بأن معدل السنوي لهطول الأمطار كان حوالي ٤٣٥ملم، وهذه النسبة تدل على أن المنطقة كانت في ربيع دائم، وقد قام السكنة ببناء العديد من خزانات المياه العامة لجمع المياه (Helms 1982 ذكر في Ilan 2001: 346). وبهذه الحالة فإن الحاجة لجمع وخزن كميات كبيرة من المياه داخل الوحدات المنزلية أمر غير ضروري وذلك نتيجة لتوفر المياه بشكل دائم. ولذلك نلاحظ الانخفاض في نسبة جرار الــPithoi في الوحدات المنزلية من موقع عاي. ونلاحظ أنه قد تم إنارة الوحدات المنزلية في عاي، حيث عثر على زبادي تحتوي على سخام أسود على حوافها، وهذا إن دّل على شيء فهو يدل على استخدام هذه الزبادي في إنارة الوحدات المنزلية، وقد أعطت نسبة منخفضة جداً حوالي ١,٥%. ومن المحتمل أنه لم يتم إنارة كل الوحدات المنزلية، بل تم إنارة فقط الوحدات ذات المستوى الاقتصادي العالي.

الجدول ١١: الوحدات المنزلية في موقع عي ومحتوياتها الفخارية

الغرفة	C-south, front.	C-south, Back.	C-north	B-south	B-north	ON	ON	OX	OX	MN	KL	مجموع الفخار	المجموع بـ %
المنطقة	A	A	A	A	A	C	C	C	C	G	G	؟	
الطبقة	III	III	III	IV-V	IV-V	III	IV-V	III	IV-V	IV-V	IV-V	III- IV-V	
المجموع الكلي للفخار	11	34	32	55	78	50	20	10	26	10	4	329	100
أواني الخدمة													
الأسرجة	1	-	1	-	2	1	-	-	-	-	1	5	1.5
الزبادي / جاطات	3	9	8	10	12	9	5	3	6	2	1	68	20.7
الكؤوس	-	-	-	-	2	1	1	–	1	-	-	5	1.5
إبريق صغير	-	-	–	1	1	3	-	-	1	-	-	6	1.8
إبريق	-	1	-	5	7	4	1	-	1	-	-	19	5.8

المجموع بـ %	مجموع الفخار	KL	MN	OX	OX	ON	ON	B-north	B-south	C-north	C-south, Back.	C-south, front.	الغرفة
أواني التخزين													
1.5	5	-	-	-	-	-	-	-	2	2	1	-	جرار صغيرة
1.2	4	-	-	-	-	-	2	2	-	-	-	-	PH Jars
4.0	13	-	-	5	-	2	1	2	2	1	-	-	Pithoi
8.8	29	1	1	4	1	3	2	7	3	1	3	3	Unident Jars
أواني تحضير الطعام													
42.3	139	1	7	7	4	8	26	31	21	18	15	1	HM jars
أواني نقل المياه – تحضير البيرة والزيت													
7.6	25	-	-	1	2	-	-	5	9	-	5	3	Kraters
1.5	5	-	-	-	-	-	1	4	-	-	-	-	LH jars
الأواني المتخصصة													
1.5	5	-	-	-	-	-	-	3	1	1	-	-	Amphoriskoi

HM= holemouth, LH= ledge handle, PH = pillar handle. (Ilan 2001, table. . 18.7).

ثانياً: المواقع الأردنية

موقع خربة الزيرقون:

١- الموقع الجغرافي وتاريخ البحث الأثري :

يقع موقع خربة الزيرقون في شمال الأردن على بعد حوالي ١٣كم شمال شرقي مدينة إربد. يتوضع الموقع فوق ربوة منبسطة نسبياً تقع على الطرف الغربي من وادي الشلالة، ويمكن بلوغ الموقع من جهته الغربية والجنوبية الغربية. أما الجهة الشرقية فيحدها منحدر سحيق هو وادي الشلالة، لذلك فهو يحول دون الوصول إلى الموقع من هذه الجهة (مخطط ٨) (دغلس ٢٠٠٨: ٢٢٣).

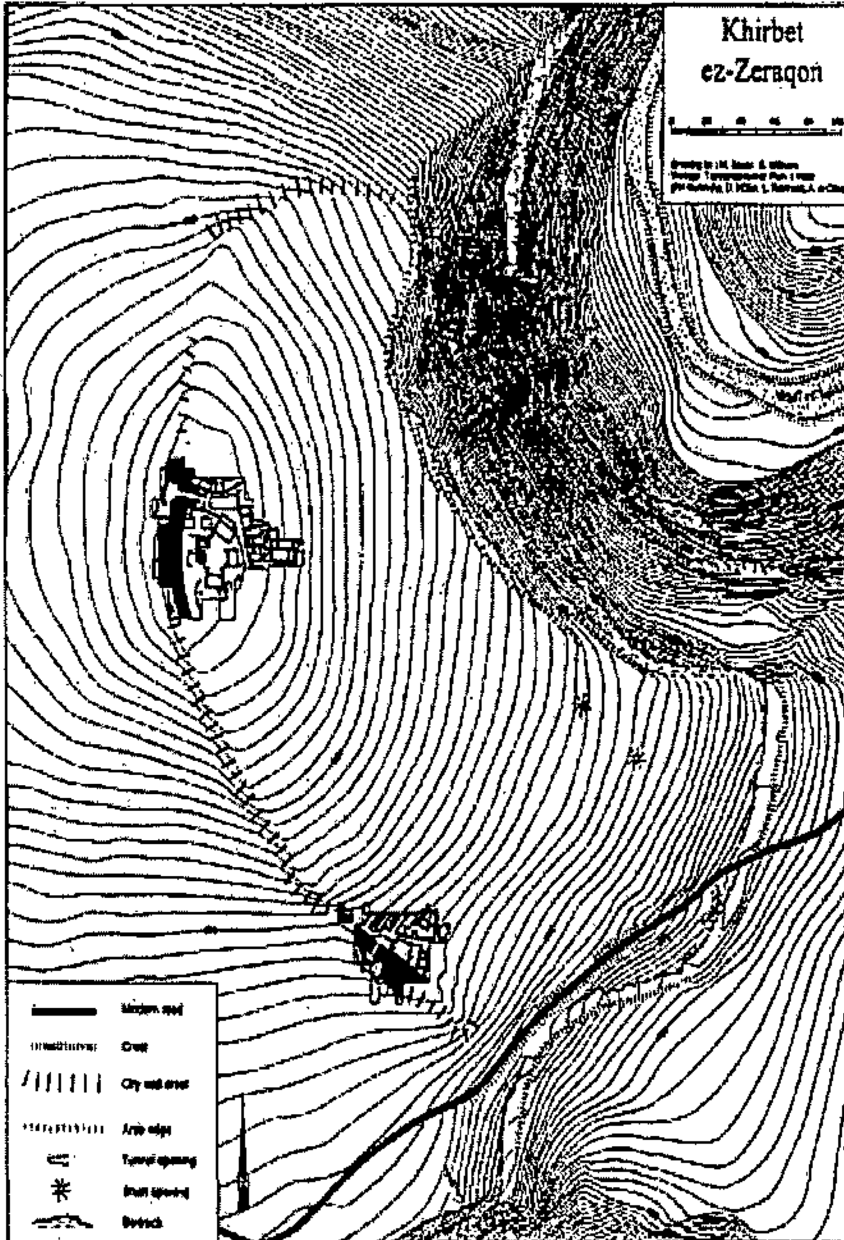
أما الأراضي المحيطة بالموقع فهي تمثل امتداد لسهل حوران الخصب، ويزرع حالياً فيها القمح والشعير؛ إضافة إلى الخضراوات. تحيط بالموقع أربع عيون ماء من جهته الشرقية في وادي الشلالة، وأهم هذه العيون عين أم الرجلين وعين الشلف. وبذلك الموقع يعتبر غنياً نسبياً بالمصادر المائية (ابراهيم ودغلس ٢٠٠٥: ٧٨).

اكتشف سيغفرند متمان (S.Mittmann) الموقع لأول مرة في الستينيات من القرن العشرين، وذلك أثناء مسحه الأثري لمنطقة شمال غربي الأردن (Mittmann 1970: 14). وقد بدأت أولى الحفريات الأثرية في الموقع عام ١٩٨٤ واستمرت لمدة ستة مواسم، حيث كان الموسم الأخير عام ١٩٩٤ من خلال مشروع مشترك بين معهد الآثار والأنثربولوجيا في جامعة اليرموك/إربد بإدارة معاوية إبراهيم، ومعهد الآثار التوراتي في جامعة تيوبنغن / ألمانيا بإدارة سيغفرند متمان (Ibrahim and Mittmann 1989,1994; Mittmann 1994).

يمثل موقع خربة الزيرقون مثال لمواقع الفترة الواحدة (One Period Site) (ابراهيم ودغلس ٢٠٠٥: ٨٠). حيث تم بناء الموقع لأول مرة كمدينة محصنة خلال المرحلة الثانية من العصر البرونزي المبكر (EBII)، وازدهر الموقع بشكل كبير خلال المرحلة الثالثة من نفس العصر (EBIII)، وبعد ذلك تم هجران الموقع بشكل كامل في مرحلة ما خلال العصر البرونزي المبكر الثالث، وأعيد السكن فيه خلال المرحلة الرابعة من العصر البرونزي المبكر (EB IV)، لكن هذا الاستيطان الأخير كان يمثل مستوطنة صغيرة ومؤقتة. ومع نهاية هذه المرحلة لم يعد الاستيطان موجوداً في الموقع (ابراهيم ودغلس ٢٠٠٥: ٨٠).

كشفت أعمال التنقيب أن الموقع كان محاط بسور دفاعي ضخم، يمكن تتبع أثـاره مـن خلال طبوغرافية الموقع؛ إذ تشير آثار السور، أن السور أحيط بالموقع من جميع جهاتـه عـدا الجهة الشرقية التي تطل على وادي الشلالة (الشكل ٢). وتقدر المساحة الموقع خربة الزيرقون بسبعة هكتارات (ابراهيم ودغلس٢٠٠٥: ٧٨).

الموقع هو عبارة عن منطقتين رئيسيتين أطلق عليهما "المدينة العليا" و "المدينة السفلى"، وقد تركزت أعمال التنقيبات الأثرية في هاتين المنطقتين (دغلس ٢٠٠٨: ٢٢٤) .



مخطـط ٨: مخطـط طبـوغرافي لموقـع خربـة الزيرقـون (Ibrahim and Douglas 2002,fig.2).

٢- العمارة السكنية في خربة الزيرقون:

اكتشفت العمارة السكنية في خربة الزيرقون في المدينتين العليا والسفلى، وأظهرت أعمال التنقيب في المدينة السفلى عن تجمع للمباني السكنية، والتي كانت تأخذ شكل وحدات معمارية تنفصل عن الوحدات الأخرى بواسطة شبكة من الممرات المنظمة، وهذه الشبكة تلتقي جميعها بشارع رئيسي يمر بمحاذاة جدار المدينة (دغلس ٢٠٠٨: ٢٢٤). إن الوحدات المنزلية المنقبة في المدينة السفلى هي (B1.2 , B1.3 , B1.4 , B1.6) (مخطط ٩). وفي المدينة العليا الوحدات المنزلية المنقبة هي (B0.9 , B0.2) (مخطط ١٠).

مما يجدر ذكره أن الوحدات المنزلية في خربة الزيرقون تشبه مثيلاتها من العصر البرونزي المبكر بإحتوائها على مناطق مسقوفة وأخرى مكشوفة، وتضم عدة مرافق مثل المخازن و المواقد و قواعد الأعمدة والمصاطب. فيما يلي شرح للوحدات المنزلية في المدينة السفلى والمدينة العليا.

أربعة وحدات سكنية في المدينة السفلى نقبت، واثنان من الوحدات المنزلية اكتشفت في المدينة العليا. ويلاحظ أن الوحدات المنزلية سواء بالمدينة العليا أوالسفلى لم تنقب بشكل كامل وبذلك لانستطيع أن نقدر المساحة الكلية لكل وحدة سكنية، وإن أي محاولة لإنشاء تسلسل هرمي لحجم ومساحة الوحدات المنزلية هي عديمة الفائدة. ولكننا نستطيع ومع بعض الحذر، اقتراح تسلسل هرمي "حسب الحجم الغرف". حيث الوحدات المنزلية هنا تتفاوت في الحجم الغرف الرئيسية والثانوية والساحات (الجدول ١٢). وكما ذكرنا أنفا، فإن قلة المعلومات المتوفرة من موقع خربة الزيرقون تعيق تحليل التدرج الاجتماعي الاقتصادي التي نراها في باقي المواقع المدروسة، ولكن نستطيع إعطاء صورة بسيطة عن هذا التدرج الاجتماعي الاقتصادي من خلال مساحة الغرف "الرئيسية والثانوية والساحة" المكتشفة في الوحدات المنزلية في خربة الزيرقون. حيث يبلغ متوسط مساحة الغرف الرئيسية في المدينة السفلى بين ± ٨,٥٢ م^{٢}و± ٢٤,٠٨ م^{٢} ، ومتوسط مساحة الغرف الملحقة "الثانوية" بين ±١,٣٧ م^{٢}و± ١١,٧٥م^{٢} ، أما الساحات فبلغ متوسط مساحتها حوالي ± ١٣,٧٢م^{٢}و ± ٦١,٨٩ م^{٢}.

أما متوسط حجم الغرف الرئيسية في المدينة العليا فبلغت بين ± ١١,٣٠م^{٢} و ± ٣١,٣٢م^{٢} ، ومتوسط حجم الغرف الثانوية يتراوح بين ± ١,٦٨م^{٢} و ± ٦,٣٩م^{٢}.

في هذه الوحدات المنزلية كشف فقط ساحة واحدة ± ١٧,٨٨م^{٢}.

أ- المدينة السفلى:

- **الوحدة المنزلية (B1.2) (المخطط ٩):** تألفت هذه الوحدة المنزلية من ٨ غرف تقريباً ولم تكتمل أعمال التنقيب فيها. ونلاحظ احتواء هذه الوحدة المنزلية على العديد من الغرف الثانوية صغيرة الحجم، ونستطيع القول أن هذه الوحدة المنزلية ربما خدمت وظيفة تجارية معينة، حيث تم تخزين البضائع في هذه الغرف الثانوية. الغرفة الثانوية (٢) بلغت مساحتها حوالي ±٣,٩٢م٢ ، اكتشف فيها بقاعدة عمود مما يدل على أن الغرفة كانت مسقوفة. الغرفة الثانوية (٣) بلغت مساحتها حوالي ±٢,٩٠م٢، ولم تحتوي هذه الغرفة على أية مرافق. الغرفة الثانوية (٥) بلغت مساحتها حوالي ±١,٣٧م٢، وأيضاً لم تحتوي على أيه مرفق. والغرفة الثانوية (٨) بلغت مساحتها حوالي ±٢,٦٥م٢، احتوت على مدخل وعلى أنية خاصة. واكتشف في هذه الوحدة المنزلية اثنتان من الغرف الرئيسية (٧، ٤). بلغت مساحة الغرفة (٧) حوالي ±١٣,٣٢م٢، واحتوت على صندوق للخزن وزبديتين، وجرتين بدون رقبة وأبريق صغير بالإضافة إلى جرة تخزين كبيرة وجرة (Pithoi). وبلغت مساحة الغرفة الرئيسية (٤) حوالي ±٤,٩٤م٢، تضمنت رحى حجرية مع مخزن وجرة تخزين كبيرة الحجم. وقد مثل الفراغان (٥، ٩) ساحة هذه الوحدة المنزلية وبلغت مساحتها حوالي ±٣,٩٢م٢، تضمنت صندوق خزن وحوض وأربعة جرار بدون رقبة وثلاثة جرار كروية وثلاثة جرار متوسطة الحجم وأربعة جرار (Pithoi).

- **الوحدة المنزلية (B1.3) (المخطط ٩):** هي أكثر وحدة سكنية منقبة في خربة الزيرقون، حيث اشتملت على تسع غرف. الغرفة الرئيسية (١) بلغت مساحتها حوالي ±٢٣,٠٨م٢، وقد احتوت هذه الغرفة على بقايا عمود خشبي و قاعدة لهذا العمود، وهذا يدّل على أن هذه الغرفة كانت مسقوفة بسقف، بالإضافة إلى مقعد حجري، وصندوق خزن ارتبط برحى. ومن خلال الموجدات التي عثر عليها في هذه الغرفة الرئيسية، نستطيع القول أن العديد من النشاطات جرّت في هذه الغرفة الرئيسية. وقام المنقبون بالجمع بين الغرف (٣ و٤) واعتبروهما كفراغ واحد، بلغت مساحته حوالي ±٦١,٨٩م٢ (وقد قمت بتفسيرهذا الفراغ كساحة تقام بها العديد من النشاطات اليومية مثل التخزين، الخبز والطبخ). وقد ضمت هذه المنطقة العديد من المرافق (على الأقل ثلاثة صناديق للخزن ، ومرفقان أخران استعملا لنفس الوظيفة، واحتوت هذه الساحة على موقد كبير، وعلى عدد كبير من الأواني الفخارية القابلة للترميم حيث ضمت ٥٢ أنية فخارية وجدت على الأرضية النهائية لهذه الغرفة. أما الغرفة (٥) بلغت مساحتها حوالي ±٣,٩٢م٢. واحتوت على اثنين أو ثلاثة من (Cupmarks)، كانت مقطوعة من حجر الأساس. الغرفة (٦) بلغت مساحتها ١٢,٠٩م٢لم تحتوي على أية مرافق أو أي ميزة معمارية

(Chesson 1997: 162)، أما الغرفتان الثانويتين الوظيفة ربما (٧ و ٩)، فقد احتوت كل منهما على قاعدة عمود، وبلغت مساحة الغرفة (٧) حوالي ±١٣,٨٨م²، بينما الغرفة ٨ بلغت مساحتها حوالي ± ٨,٦٢م² واكتشف فيها مقعد حجري و صندوق للخزن. احتوت هذه الوحدة المنزلية على أكبر كمية من الأواني الفخارية القابلة للترميم (مامجموعه٩١أنية). أغلب هذه الأواني اكتشفت في الغرف (١، ٢، ٣، ٤) وكانت ذات وظيفة تخزينية وخدمية وأواني تحضير الطعام.

- **الوحدة المنزلية (B1.4) (المخطط ٩)**: تضم غرفة و نقب فيها في جزء من غرفة أخرى، بلغت مساحة الغرفة حوالي ±١٧,٤٥م². واحتوت على مدخل ومقعدين، ويلاحظ أن كلّ الجرار المكتشفة كانت ذات وظيفة تخزينية، وهذه الأواني من المحتمل أن تعطينا فكرة بسيطة عن وظيفة هذه الغرفة، التي ربما لعبت دور ساحة أو غرفة تجارية لبيع صنف معين أو كانت عبارة عن غرفة كبيرة للتخزين. وكل هذه الاستنتاجات تبقى افتراضات ولايمكننا الجزم فيها.

- **الوحدة المنزلية (B1.6) (المخطط ٩)**: كشف في هذه الوحدة المنزلية عن ثلاثة غرف بشكل كامل وغرفتان بشكل جزيء. ومن خلال المساحة والمكتشفات التي عثر عليها في هذه الغرف يمكن إعطاء فكرة عن وظيفة كل غرفة. حيث الساحة (٢) اعتبرت كساحة رئيسية لهذه الوحدة المنزلية، حيث بلغت مساحتها حوالي ±١٥,٠٨م²، عثر فيها على مدخل واثنين من زبادي الطبخ، كما واثنين من الجرار بدون رقبة. واحتوت هذه الوحدة المنزلية على اثنين من الغرف الثانوية الصغيرة (١، ٣)، وبلغت مساحة الغرفة (١) حوالي ±٤,٨٠م²، وعثر بداخلها على مدخل، وابريق صغير وجرة متوسطة الحجم. أما الغرفة (٣) فبلغت مساحتها حوالي ±٨,٥٢م². وعثر فيها على اثنتين من الزبادي وطشت وجرة بدون رقبة وجرة تخزين متوسطة الحجم و(Pithoi). أما الغرف (٤، ٥) فلم يكتمل تنقيبها، لذلك لانستطيع إعطاء قياس محدد لها.

ب- المدينة العليا:

- **الوحدة المنزلية (B0.9) (المخطط ١٠)**: تقع في أقصى الشمال. تم تحديد أربع غرف تعود إلى هذه الوحدة المنزلية. تضمنت غرفة رئيسية (٢) بلغت مساحتها حوالي ±١١,٣٠م². واحتوت على مدخل ومقعد وجرتان بدون رقبة، و(Pithoi). واحتوت هذه الوحدة على غرفتان ثانويتان (١، ٤)، بلغت مساحة الغرفة الثانوية (١) ±٦,٣٩م². وتضمنت مقعد ومن المحتمل مدخل، وجرة بدون رقبة. أما الغرفة رقم (٤) فبلغت مساحتها حوالي ±١,٦٨م². أما الساحة

الرئيسية فمن المحتمل أنها تمثلت بالغرفة (٣) ±٣١,٣٢م٢. واكتشف فيها على اثنان من صناديق الخزن ومنصة أو مصطبة، وثلاثة زبادي طبخ وجرة تخزين كبيرة.

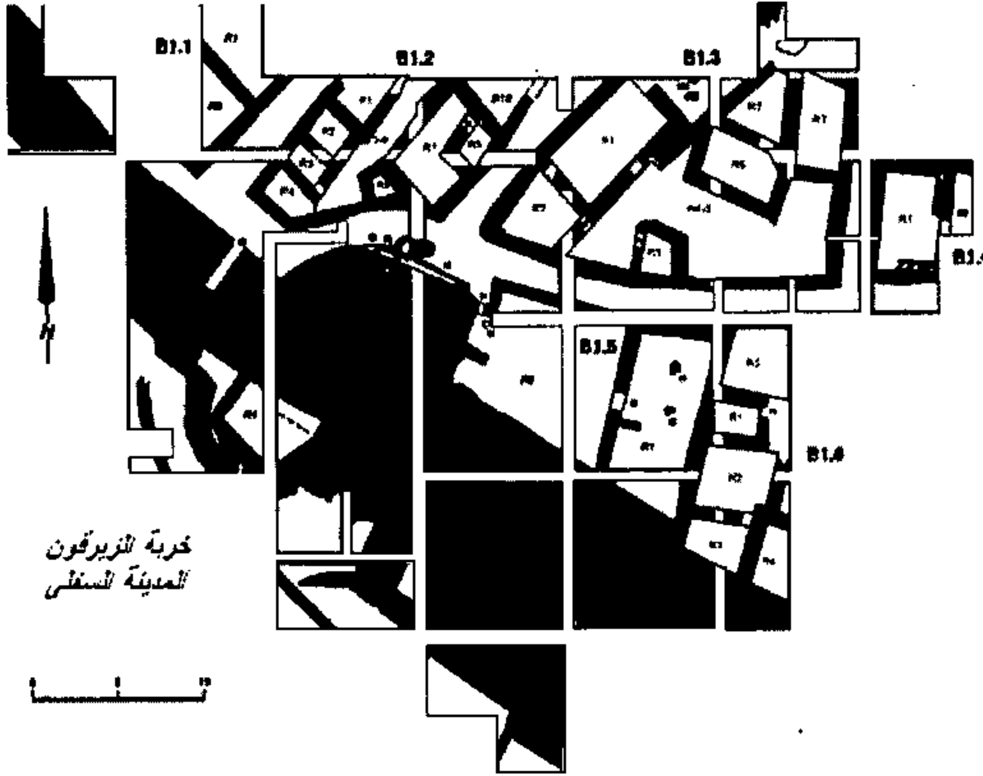
- **الوحدة المنزلية (B0.2) (المخطط ١٠)**: نقب منها غرفتان بشكل كامل الغرف (١و ٢)، الغرفة (١) يمكن تفسيرها على أنها الغرفة الرئيسية، حيث بلغت مساحتها حوالي ±٢٤,١١م٢. واكتشف فيها صندوق طيني دائري ومقعد ورحى حجرية وعتبة مبلطة، وحوض، وجرة متوسطة الحجم. أما الغرفة (٢) فهي مستطيلة الشكل و بلغت مساحتها حوالي ±٤,٤٦م٢. نلاحظ أنها تلتصق بشكل مباشر بالمذبح الدائري، لذلك يعتقد أن وظيفة هذا المبنى كانت تقوم على خدمة المعابد الثلاثة والمذبح (ابراهيم ودغلس ٢٠٠٥: ٨٣)، أو ربما كانت بمثابة منزل للكهنة القائمين على رعاية المعابد الثلاثة.

ويلاحظ أن حجم وتنظيم الوحدات المنزلية في المدينة السفلى تقترح أن المدينة السفلى تمثل أحياء غنية (Chesson 1997: 175)، وتدل الغرف الكبيرة (الرئيسية) على أن البيت سكن من أكثر من أسرة (أي أسر ممتدة). أما الوحدات المنزلية من المدينة العليا فتمثل وحدات منزلية صغيرة الحجم ومخصص ربما لفئة معينة من نخبة المجتمع.

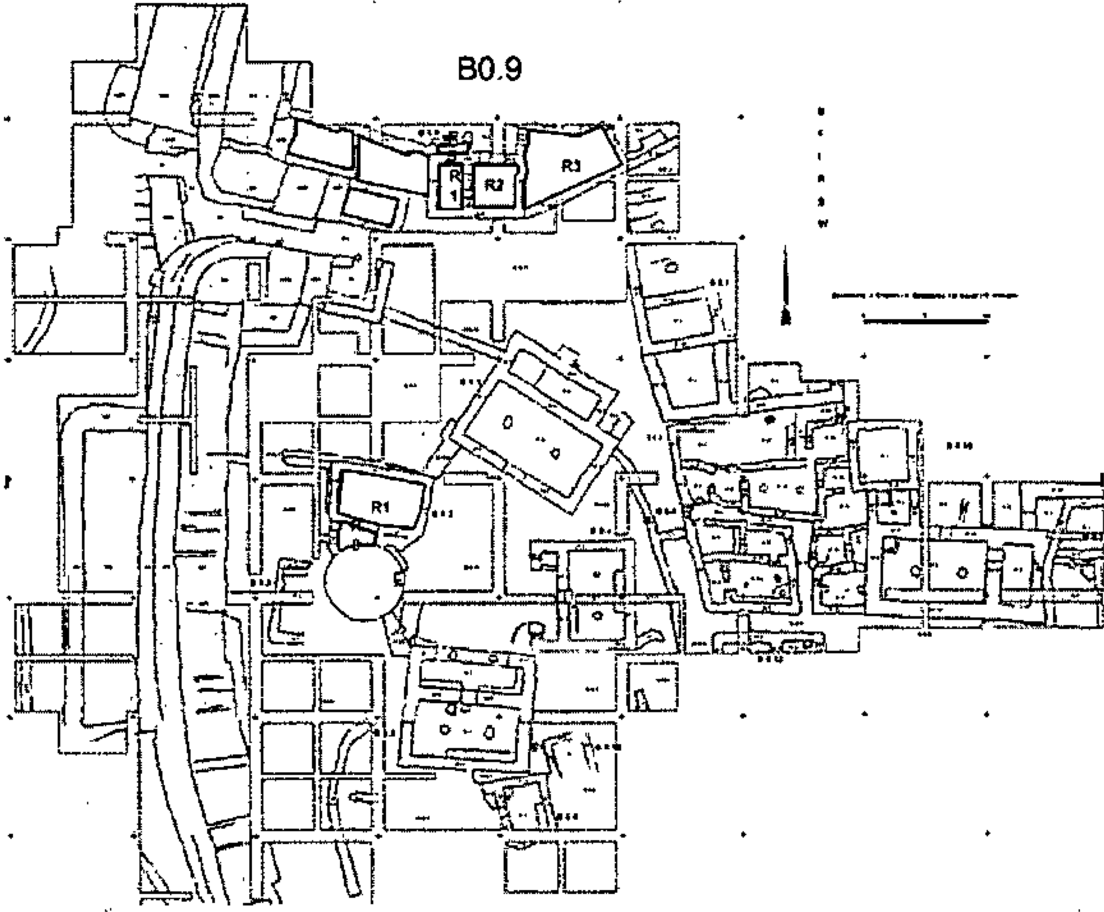
ومن خلال مساحة الغرف سواء الرئيسية أو الثانوية والساحات في المدينة السفلى و العليا، نلاحظ أن الوحدات المنزلية في خربة الزيرقون كانت كبيرة الحجم نسبيا إذا ماقورنت بالوحدات المنزلية الموجودة في المواقع المدروسة. ومن خلال المخطط نستطيع التخمين أن الوحدة B1.3 هي أكبر الوحدات المنزلية في المدينة السفلى في خربة الزيرقون ثم تتبعها الوحدة B1.2 ثم B1.6 ثم B1.4. أما الوحدات المنزلية في المدينة العليا، اكتشف فقط اثنان B0.9 هي أكبر من B0.2. من خلال المخطط نلاحظ أن هاتان الوحدتان كانتا أصغر من الوحدات المكتشفة في المدينة العليا لكنها كانت أكثر تنظيماً من الوحدات المنزلية في المدنية السفلى مما يدل على أنها بيوت مخصصة لأعداد محددة من نخبة المجتمع. حيث الوحدة المنزلية B0.2 هي عبارة عن غرفة مستطيلة صغيرة ملتصقة مباشرة بالمذبح الدائري، لذلك يعتقد بأن وظيفة هذا المبنى كانت تقوم على خدمة المعابد الثلاثة والمذبح (ابراهيم ودغلس ٢٠٠٥: ٨٣)، أو ربما كانت بمثابة منزل للكهنة القائمين على رعاية المعابد الثلاثة. ونحن نعرف أن طابع المدينة العليا في الزيرقون كان طابع (إداري- سياسي - ديني). وهذا يفسر الحجم الصغير للوحدات المنزلية المكتشفة فيها. أما المدينة السفلى فهي ذات طبيعة سكنية. ونقترح أن المساحة الكبيرة للوحدات المنزلية في المدينة السفلى في الزيرقون تدل على أن الوحدات المنزلية ربما سكنت بعدد كبير من الأسر الممتدة أو أنه كانت هناك نشاطات اقتصادية متنوعة مورست في هذه الوحدات

المنزلية. مما يسمح لنا بالافتراض أنها ربما سكنت من قبل نفس العائلة (المكونة من الأب والأم والأولاد والأحفاد) أو نفس النسب... ونلاحظ أنه تم الفصل بين هذه الوحدات المنزلية باستخدام نظام متطور من الشوارع وكانت الشوارع الفرعية وتلتقي مع الشارع الرئيسي الذي يسير جزء منه بموازة جدار المدينة (ابراهيم ودغلس ٢٠٠٥: ٨٤).

ومن خلال المواد الثقافية المكتشفة في هذه البيوت فإننا نلاحظ أن جرار التخزين كانت ذات نسبة عالية في هذه الوحدات السكنية. وهذه النسبة تدفعنا إلى التساؤل حول إمكانية كون ذلك مؤشراً للعب هذه الوحدات المنزلية دوراً تجارياً وسكنياً في نفس الوقت؟



المخطط ٩: المدينة السفلى في خربة الزيرقون معدلة عن (Chesson 1997, fig.4:2).



المخطط ١٠: المدينة العليا في خربة الزيرقون معدلة عن (Chesson 1997, fig.4:3)

جدول ١٢: مساحة الوحدات المنزلية في المدينة العليا والسفلى في خربة الزيرقون

رقم الوحدة	حقل التنقيب	مساحة الغرفة الرئيسية ١م٢	مساحة الغرفة الرئيسية ٢ م٢	مساحة الغرفة الرئيسية ٣ م٢	مساحة الغرفة الملحقة ١ م٢	مساحة الغرفة الملحقة ٢ م٢	مساحة الغرفة الملحقة ٣ م٢	مساحة الغرفة الملحقة ٤ م٢	مساحة الساحة م٢
المدينة السفلى									
B1.2	B	± ١٣,٣٢ R7	٤,٩٤± R4	-	± ٣,٩٢ R2	± ٢,٩٠ R3	± ١,٣٧ R6	٢,٦٥± R8	± ١٣,٧٢ R5-9
B1.3	B	± ٢٤,٠٨ R1	± ١٢,٠٩ R6	± ١٣,٨٨ R7	± ١١,٧٥ R2	٣,٩٢± R5	٨,٦٢± R8	-	± ٦١,٨٩ R3-4
B1.4	B	± ١٧,٤٥ R1	-	-	-	-	-	-	-
B1.6	B	± ١٥,٠٨ R2	-	-	٤,٨٠± R1	٨,٥٢± R3	-	-	-
المدينة العليا									
B0.9	B	± ١١,٣٠ R2	-	-	٦,٣٩± R1	١,٦٨± R4	-	-	± ٣١,٣٢ R3
B0.2	B	± ٢٤,١١ R1	-	-	٤,٤٦± R2	-	-	-	-

٣- الخصائص المعمارية للوحدات المنزلية في خربة الزيرقون وتنظيم الفراغ المكاني:

١- كانت الوحدات المنزلية في خربة الزيرقون بشكل عام كبيرة المساحة و تألفت من غرفة رئيسية مستطيلة الشكل لها مدخل، ولها ساحة داخلية يحيط بها جدار أو سور. وكان هناك غرف ثانوية مضافة للغرفة الرئيسية (ابراهيم ودغلس ٢٠٠٥: ٨٤)

٢- لايوجد ممر (كريدور) بين الغرف الرئيسية والغرف الثانوية، وكلها تنفتح على الساحة. وبعض الغرف كانت موصولة مع بعضها البعض بواسطة بمدخل يربط بين غرفتين كما في الوحدة المنزلية (B1.3).

٣- مخطط الغرف (الرئيسية والثانوية) قائم على أساس مخطط الغرفة الواسعة (abroad room plan) ، وبمعنى آخر: المدخل في الجدار الطويل ، وكان للمدخل عتبة مبلطة أو مصنوعة من التراب المدكوك.

٤- تتكون الوحدة المنزلية في الزيرقون تتكون من عدة غرف تجتمع حول ساحة كبيرة، ومخطط الغرفة الواسعة هو جزء من الكل. ونعتقد أن مخطط الوحدة بشكل عام كان عبارة عن مخطط الوحدة المنزلية متعددة الغرف.

٥- كان سقف الغرف الرئيسية العريضة يحمل بواسطة عامودين (ابراهيم و دغلس ٢٠٠٥: ٨٦).

٦- أرضيات الغرف كانت من الطين المدكوك (Ibrahim and Mittmann 1991: 7).

٧- غطيت الجدران بطبقة من الحوار ، وكان عرضها يتراوح بين ٦٠-٨٠سم (دغلس ٢٠٠٨: ٢٢٩) ؛ (Ibrahim and Mittmanm 1987:4).

٨- بنيت المنطقة السكنية في الزيرقون بنيت فوق الصخر الطبيعي على أساس من الحجارة على ارتفاع بضعة مداميك تعلوها مداميك أخرى من الطوب، وتم التخطيط لها بشكل مسبق، حيث فصل بعضها عن بعض نظام متطور من الشوارع ؛ وكانت الشوارع الفرعية تتعامد وتلتقي مع الشارع الرئيسي الذي يسير جزء منه موازياً لسور المدينة (ابراهيم و متمان١٩٨٧: ٤).

٩- اكتشفت العديد من المرافق اكتشفت في ساحات الوحدات المنزلية، واستخدمت غالباً لتحقيق متطلبات الحياة اليومية؛ فقد اكتشف فيها حفر مختلفة الحجم (Cup Holes) وأماكن وجرار للتخزين ومواقد وأشكال مختلفة من حجارة الطحن (الرحى) (Ground

Stone) (ابراهيم ودغلس ٢٠٠٥: ٨٥). وهذا يدل على أن معظم نشاطات الوحدة المنزلية قد جرت في الساحات مثل الطبخ وطحن الحبوب وخبز الخبز. وقد لوحظ احتواء الغرف الرئيسية والثانوية على صناديق للخزن.

١٠- بنيت بعض المقاعد بنيت من الطوب الطيني بينما بني بعضها الأخر من الحجارة (الجداول ١٣، ١٤، ١٥)، ووجدت هذه المقاعد وجدت في الساحات وبعض الغرف الرئيسية. وجد في الوحدة المنزلية B1.3 مقعد ولم يتوضع بعيداً عن الموقد مما يدل على الارتباط الوظيفي بين الموقد والمقعد، من المحتمل أنه كان يستخدم للجلوس عليه أثناء أعمال الطبخ أو الخبز.

وكما في جميع المواقع المدروسة، فإن السقوف كانت مدمرة للأسف. ولايوجد أي أثر يدل على احتواء الوحدات المنزلية في موقع خربة الزيرقون على أية نوافذ.

٤- استخدام الفراغ المعماري:

من خلال المادة الثقافية المكتشفة في الوحدات المنزلية نستطيع تصنيف الغرف حسب وظيفتها، وإعادتها للحياة من جديد. وذلك من خلال تفسير وظيفة المكتشفات الأثرية. ونستطيع إثبات ذلك من خلال الملاحظات التالية:

- احتوت الغرف الرئيسية على أواني تخزين وتحضير الطعام والخدمة، مما يعطينا تصور حول وظيفتها المتعددة. حيث أغلب نشاطات الأسرة كانت تجري هنا من اجتماع على الطعام والنوم .. الخ. ويلاحظ أن جميع الغرف الرئيسية احتوت على قواعد أعمدة مما يجعلنا نقول أن الغرف الرئيسية كانت مسقوفة. ونلاحظ غياب المواقد في هذه الغرف. كما وقد اكتشف فيها عدد من المقاعد، ربما استخدمت للجلوس أو لأغراض أخرى.
- نلاحظ أن الغرف الثانوية احتوت على أواني تخزين و أواني متخصصة، وأعطت هذه الغرف النسبة الأكبر من أواني التخزين في التجمع الفخاري بموقع خربة الزيرقون، وهذا إن دل على شيء فهو يدل على الدّور التجاري الذي لعبه موقع خربة الزيرقون، أو ربما يدّل على استخدام هذه الأواني لحفظ الفائض من الانتاج الزراعي. وهذه الدلائل مجتمعة تشير إلى غنى مستوطنة خربة الزيرقون. وممكن أن نقترح أن هذه الغرف لعبت دور الغرف الثانوية الصغيرة ذات الوظيفة التخزينية.
- كانت الساحات كانت المكان الأكثر نشاطاً وحيوية في الوحدة المنزلية ونستدّل على ذلك من خلال الكميات الكبيرة من الفخار الذي وجد فيها والمرافق المتعددة، ونلاحظ

وجود موقد واحد اكتشف في ساحة الوحدة رقم (B1.3) وكان على مسافة غير بعيدة منه مقعد من الطابوق الطيني، من المحتمل أن هذا المقعد استعمل للجلوس عليه أثناء علمية طهي الطعام. ويلاحظ أيضاً وجود العديد من صناديق الخزن.

- ونلاحظ أنه تم تقسيم للفضاء الداخلي للوحدة السكنية مما يدّل على بداية تخصيص للفضاء ليتماشى مع معطيات الحياة والنشاطات المرتبطة بها (حيث كان هناك ساحات وغرف كبيرة وغرف تخزين).

الجدول ١٣: الخصائص المعمارية والأواني الفخارية المكتشفة من الوحدات المنزلية في خربة الزيرقون

الغرفة	التجهيزات	الفخار المكتشف بالغرفة
الوحدة المنزلية B1.2 (المدينة السفلى)		
٢	قاعدة عمود	زبدية
٤	مخزن مع رحى حجرية (Bin with Grinding Stone)	جرة تخزين كبيرة.
٥/٩	صندوق خزن (Storage Bin)	حوض/طشت، ٤ جرار بدون رقبة، ٣ جرار كروية، جرة صغيرة للخزن، ٣جرار تخزين متوسطة الحجم، ٣جرار تخزين كبيرة الحجم، ٤ Pithoi.
٦	–	١جرة متوسطة للخزن، ١أنية مصغرة (Miniature Vessel).
٧	صندوق للخزن	زبديتان، إثنتان من الجرار بدون رقبة، إبريق صغير، وجرة تخزين كبيرة الحجم. Pithoi.
٨	مدخل	١ أنية خاصة (Special Vessel)
الوحدة المنزلية B1.3 (المدينة السفلى)		
١	بقايا عمود خشبي	زبدية، ٦ من جرار بدون رقبة، جرة كروية الشكل، جرة على هئية قنينة (Bottle Jars)، ٥ جرار تخزين كبيرة الحجم، ٥(Pithoi).
١	مقعد حجري	
١	قاعدة عمود	
١	صندوق خزن	
١	صندوق خزن مع رحى حجرية	
٢	مدخل	٥زبادي،٤جرار بدون رقبة، جرة كروية الشكل، إثنتان من الأباريق.جرة تخزين صغيرة ، جرة تخزين كبيرة الحجم، Pithos.

الجدول ١٤: الخصائص المعمارية والأواني الفخارية المكتشفة من الوحدات المنزلية في خربة الزيرقون

الغرفة	التجهيزات	الفخار المكتشف بالغرفة
٤/٣	مقعد من الطابوق (Mudbrick Bench)	٧.زبادي،٥ أطباق كبيرة، حوض/ طشت، ٩جرار بدون رقبة. إثنان من الجرار كروية الشكل، ٥أباريق.Bottle Jars . ٣جرار تخزين كبيرة، جرة تخزين متوسطة الحجم. ١٢جرة تخزين كبيرة الحجم. إثنتان من الأواني الخاصة٤Pithoi.
٤/٣	مدخل	
٤/٣	صندوق خزن	
٤/٣	صندوق خزن	
٤/٣	غير معروف	
٤/٣	صندوق خزن؟	
٥	Cupmark in Bedrock?	جرة بدون رقبة
٦	لايوجد	جرة كروية الشكل، Pithos.
٧	قاعدة عامود	لايوجد
٨	مقعد حجري	جرة كروية الشكل.
٨	صندوق خزن	
٩	قاعدة عامود	لايوجد
الوحدة المنزلية B1.4 (المدينة السفلى)		
١	مقعد	جاط (Platterbowl)، طشت/ حوض، ٤جرار بدون رقبة.
١	مدخل	جرة تخزين متوسطة الحجم، جرة تخزين كبيرة الحجم، Pithos.
١	مقعد	
٢	لايوجد	٣جرار تخزين كبيرة الحجم.

الجدول ١٥: الخصائص المعمارية والأواني الفخارية المكتشفة من وحدات خربة الزيرقون:

الغرفة	التجهيزات	الفخار المكتشف بالغرفة
الوحدة المنزلية **B1.6**(المدينة السفلى)		
١	مدخل	إبريق، ١جرة متوسطة الحجم.
١	غير معروف	
٢	مدخل	إثنان من زبادي الطبخ، إثنتان من الجرار بدون رقبة.
٣	لايوجد	إثنان من الزبادي، حوض/طشت، جرة بدون رقبة، جرة تخزين متوسطة الحجم، Pithos.
٤	صندوق خزن	إثنان من الجرار بدون رقبة، جرة تخزين صغيرة الحجم، جرة تخزين متوسطة الحجم، Pithoi٢.
الوحدة المنزلية **B0.9** (المدينة العليا)		
١	مقعد؟	جرة بدون رقبة، Bottle Jar.
١	مدخل	
٢	منطقة مرفقة	جرة بدون رقبة ، Pithoi.
٢	منطقة مرفقة	
٢	مقعد؟	
٢	مدخل؟	
٣	صندوق خزن	٣زبادي طبخ، جرة تخزين كبيرة الحجم ، Pithoi Miniature، Special.
٣	صندوق خزن	
٣	منصة	
الوحدة المنزلية **B0.2** (المدينة العليا)		
١	حائط مرافق للمنطقة	١ حوض/طشت، جرة متوسطة الحجم.
١	صندوق خزن	
١	مقعد	
١	عتبة مبلطة	
١	رحى حجرية	
١	صندوق دائري	
١	حائط مرافق للمنطقة	

ملاحظة: كل الجداول مأخوذة من رسالة الدكتوراة لشيسون (Chesson 1997, tables.63,64, 65,66).

٥- دراسة الأواني الفخارية المكتشفة في الوحدات المنزلية في خربة الزيرقون:

قبل دراسة الأواني الفخارية من الوحدات المنزلية في خربة الزيرقون، لابد من الأخذ بعين الاعتبار طبيعة هذه الأواني. حيث أن معظم الأواني المذكورة في الدراسة كانت قابلة للترميم و الإستعادة من أرضية الاستيطان النهائية من مدينة EBIII الحضرية. يظن منقبو خربة الزيرقون أن المدينة المسورة هجرت في نهاية EBIII (٢٢٥٠ق.م). لكن من الممكن أن سكان المدينة ومع نهاية الـEBIII أخذوا معهم بعض المواد الثقافية سهلة الحمل وغالية الثمن، مما يجعل تصورنا وتفسيرنا لوظائف الوحدات المنزلية ناقصا. بمعنى أن اكتشاف الأواني الفخارية ثقيلة الوزن لايعني أنها تمثل وحدها خصائص هذه الوحدات المنزلية وظيفيا.

ولذا نحن يمكن أن نتوقع العثور على الأواني الفخارية ثقيلة الوزن وكبيرة الحجم (على سبيل المثال : Pithoi، و الأواني الفخارية كبيرة الحجم).

وجد المنقبون علاقة قوية بين مرافق الطبخ والخزن و الأواني الفخارية في جميع أنحاء الوحدات المنزلية في موقع الزيرقون (المخططات ٩، ١٠) و (الجداول ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨). ونلاحظ من خلال مجموعة الأواني و المرافق في الوحدات المنزلية كما في مواقع تمت مناقشتها سابقاً أن الطبخ، و تحضير الطعام، والخزن والاستهلاك كانوا يشكلون جميع النشاطات المهمة في الوحدات المنزلية في موقع خربة الزيرقون (Chesson 1997: 172).

اكتشف حوالي ١٧١ أنية من الوحدات المنزلية، كانت الغالبية العظمى منها **أواني خزن** (٣٩,٧٧%)، تبعتها **أواني الخدمة** (٢٣,٨١%) و ثم **أواني الطبخ** (١٧,٨٦%).

تمثلت **أواني التخزين** بالأواني الأكبر والأثقل، ولذا بشكل منطقي.فمن المتوقع العثور على هذه الأواني أكثر من غيرها من الأواني في الموقع و في السجلات الأثرية. أما **أواني الطبخ**، وخصوصاً الجرار بدون رقبة (Holemouth Jars) وزبادي الطبخ، كانتا ذوات حجم صغير وسهلة الحمل والنقل. لذلك فمن المحتمل أن سكان الزيرقون أدركوا أهمية أواني الطبخ في حياتهم اليومية، سواء في البلدة أو في مستوطنتهم الجديدة (Chesson 1997: 173). وفي النهاية فإنه ليس من المستغرب، النسبة المنخفضة لأواني الطبخ بالنسبة لأواني الخزن. ويلاحظ أن **أواني الخدمة** (Serving Vessels) كانت الأواني الأكثر زخرفة في التجمع الفخاري المكتشف في الزيرقون، وقد تضمنت أواني الخدمة الأطباق الكبيرة (Platter Bowls) والطاسات الصغيرة والكبيرة. ونلاحظ أن أواني الخدمة هذه ربما كانت تستخدم من أجل الضيافة، لذا كانت مزخرفة وذات أحجام متنوعة. حيث تم إصلاح وترميم الكسور في معظم الأحيان للصحون الكبيرة (Platter Bowls)، وكانت الأكثر زخرفة في

التجمع الفخاري. ونلاحظ أن النسبة العالية من إصلاح الكسور والثقوب تمثلت بالصحون الكبيرة، نستدل من هذا الشيء على أن هذه الأواني كانت تحمل قيمة شرائية عالية، وبذلك فهي ذات أهمية خاصة عند السكان موقع خربة الزيرقون – لدرجة أن السكان قاموا بإصلاحها والحفاظ على كمالها. وهذه المعاملة الخاصة للصحون الكبيرة ربما تمثل مزيجاً من الاعتبارات الاجتماعية والاقتصادية للوظيفة الخاصة التي لعبتها هذه الأواني. فلماذا قام الناس بتمديد عمرها واستخدامها مرّة أخرى إذا لم يكن لها أهمية، وقد لاحظنا سابقاً أن هذه الصحون كانت مزخرفة، وهذه الزخرفة تدل على الاهتمام بهذه الصحون وعلى الوقت الكبير المطلوب لانتاج مثل هذه الزخرفة. ومن الممكن أن الصحن الكبير قد لعب دّور أواني الخدمة المخصصة للضيافة "في إطار كرم ضيافة والاهتمام بالضيوف". ويلاحظ الطابع المقدس للضيافة في حياة مجتمعات الشرق الأوسط منذ آلاف السنين، وهذا بدوره يضفي دّلالات قوية على الثقافة المادية المستخدمة في علاقات الضيف والمضيف. حتى وقتنا الحالي في بلاد الشام نلاحظ أن السكان يقومون بتقديم أحسن ماعندهم للزوار، وفي موائد الطعام يضع السكان أواني خدمة مخصصة للضيافة وهذه الأواني تختلف من بيت لآخر من حيث المستوى الاجتماعي والاقتصادي للوحدة.

إن نسبة أواني الخدمة/ الطبخ / التخزين في الوحدات المنزلية تعكس النسبة المئوية للأواني التي استخدمت في الحياة اليومية بالزيرقون: ربما لم يفضل السكان (Chesson 1997: 174) أواني الخدمة والطبخ على أنية التخزين، ولربما اعتمد السكان على استبدال هذه العناصر في بيتهم الجديد. وانطلاقاً من هذا الافتراض، هناك خيارات عدّة تشرح النسبة العالية لأواني التخزين في الزيرقون، سنذكر منها:

تفترض الكمية الكبيرة لجرار التخزين وصول وقدرة أكبر إلى المواد الغذائية، من أجل الحاجات اليومية للوحدة المنزلية أو ربما لدعم التجارة المحليّة والاقليمية لهذه المواد المخزنة. أو أنها مثلت فائض في الانتاج الزراعي استلزم وجود مثل هذه الجرار التخزينية ، وكما نعلم أنه يحيط بموقع خربة الزيرقون أراضي خصبة صالحة للزراعة والمنطقة غنية نسبياً بمصادر المياه، وبذلك هي بيئة مناسبة للزراعة. والنسبة العالية من أواني الخزن توضح الانخفاض المدهش الذي أصاب أعداد صناديق الخزن والصوامع المكتشفة في الوحدات المنزلية بموقع خربة الزيرقون (Chesson 1997: 175).

الجدول ١٦: عدد ونسبة الأواني الفخارية ذات الوظيفة في الوحدات المنزلية في الزيرقون

الوحدة	الغرفة	أواني الخدمة	أواني التخزين	أواني تحضير الطعام	الأواني المتخصصة
B0.9	١	١,٠٠	–	١,٠٠	–
(n=19)	٢		١,٠٠	١,٠٠	–
	٣	–	٢,٠٠	٣,٠٠	٢,٠٠
	٤		٠,٠٠	–	١,٠٠
	٦	٢,٠٠	٣,٠٠	١,٠٠	١,٠٠
	المجموع الكلي	٣,٠٠	٦,٠٠	٦,٠٠	٤,٠٠
	% B0.9	%١٥,٧٩	%٣١,٥٨	%٣١,٥٨	%٢١,٠٥
B1.2	٢	١,٠٠	–	–	–
(n=31)	٤	–	١,٠٠	–	–
	٥و٩	٣,٠٠	١١,٠٠	٥,٠٠	–
	٦	–	١,٠٠	–	١,٠٠
	٧	٣,٠٠	٢,٠٠	٢,٠٠	–
	٨	–	–	–	١,٠٠
	المجموع الكلي	٧,٠٠	١٥,٠٠	٧,٠٠	٢,٠٠
	% B1.2	%٢٢,٥٨	%٤٨,٣٩	%٢٢,٥٨	%٦,٤٥

(Chesson 1997, table. 4.3).

جدول ١٧: عدد ونسبة الأواني الفخارية ذات الوظيفة في الوحدات المنزلية في الزيرقون

الوحدة	الغرفة	أواني الخدمة	أواني التخزين	أواني تحضير الطعام	الأواني المتخصصة
B1.3	١	٤,٠٠	١٠,٠٠	٦,٠٠	–
(n=91)	٢	٨,٠٠	٣,٠٠	٤,٠٠	–
	٣ و٤	٢٠,٠٠	٢٠,٠٠	١٠,٠٠	٢,٠٠
	٥	–	–	١,٠٠	–
	٦	١,٠٠	١,٠٠	–	–
	٨	١,٠٠	–	–	–
	المجموع الكلي	٣٤,٠٠	٣٤,٠٠	٢١,٠٠	٢,٠٠
	% B1.3	%٣٧,٣٦	%٣٧,٣٦	%٢٣,٠٨	%٢,٢٠
B1.4	١	١,٠٠	٣,٠٠	٥,٠٠	–
(n=12)	٢	–	٣,٠٠	–	–
	المجموع الكلي	١,٠٠	٦,٠٠	٥,٠٠	٠,٠٠

.(Chesson 1997, table. 4.3)

جدول ١٨: عدد ونسبة الأواني الفخارية ذات الوظيفة في الوحدات المنزلية في الزيرقون

الوحدة	الغرفة	أواني الخدمة	التخزين	أواني تحضير الطعام	الأواني المتخصصة
B1.6	١	١,٠٠	١,٠٠	٢,٠٠	–
(n=18)	٢	–	–	٢,٠٠	–
	٣	٢,٠٠	٢,٠٠	١,٠٠	–
	٤	–	٤,٠٠	٢,٠٠	–
	المجموع الكلي	٣,٠٠	٧,٠٠	٨,٠٠	٠,٠٠
	% B1.6	%١٦,٦٧	%٣٨,٨٩	%٤٤,٤٤	%٠,٠٠
المجموع الكلي لكل الوحدات (N= 171)	–	٤٨,٠٠	٦٨,٠٠	٤٧٠٠٠	٨,٠٠
تجميع %	–	%٢٨,٠٧	%٣٩,٠٧	%٢٧,٤٩	%٤,٦٨

<u>أواني الخدمة (Serving Vessels):</u> جاط (Platterbowls), زبديات كبيرة وصغيرة (Largs and small bowls)، أبريق (Jug)، Juglets، جرار كروية (Globular Jars)، جرار قنينية (Bottle jars).

<u>أواني التخزين (Storage Vessels):</u> Pithos، جرار تخزين كبيرة (Large store jars)، جرار تخزين متوسطة (Medium store jars)، وجرار تخزين صغيرة (Small store jars).

<u>أواني تحضير الطعام (Food Preparation):</u> أحواض / أطشات (Vats , Basins)، سلطانيات الطبخ (Cooking bowls)، و (Holemouth jars).

الأواني المتخصصة: (Amphoriskoi)، (Twin vessels)، و (Miniature vessels).

(Chesson 1997, table. 4.3).

موقع تل الحندقوق الجنوبي:

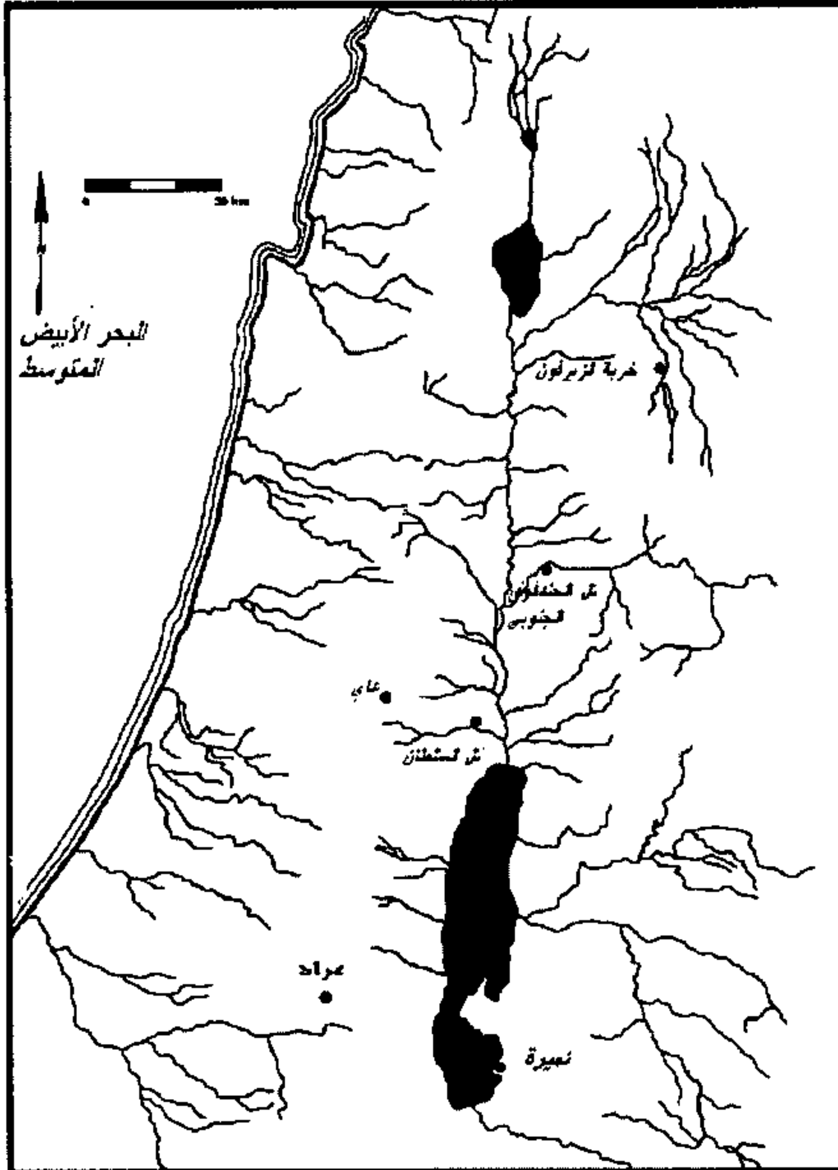
١- موقع الجغرافي وتاريخ البحث الأثري:

يقع تل الحندقوق الجنوبي على الضفة الجنوبية لوادي الزرقاء (خريطة ٤)، ويتمركز الموقع على تلة ترتفع حوالي ١٠٠م عن أراضي وادي الأردن. يحيط بالموقع من جهة الشمال وادي الزرقاء، ومن جهة الغرب قرية أبو الذيغان، أما من الجهة الجنوبية والغربية فمحاط بواسطة منحدرات حادّة جداً. تحيط الأراضي الزراعية بالموقع من ثلاث جهات ويتوفر قربه مصادر مياه كالينابيع. وبذلك كانت المياه متوفرة مما أدى إلى ازدهار مستوطنة تل الحندقوق الجنوبي. أن موقع تل الحندقوق الجنوبي كان بلدة مسورة في الأجزاء الشمالية والغربية، ويعتبر الموقع من المواقع الكبيرة في جنوبي بلاد الشام، حيث بلغت مساحته حوالي ١٥هكتار (Chesson 1997: 60).

ذكر موقع تل الحندقوق الجنوبي لأول مرّة من قبل مالون (A. Mallon) عام ١٩٣٤، حيث وصفه في مجلد تنقيبات تليلات الغسول لكونه ذو عمارة كثيفة ظاهرة على السطح، متميز بكثافة الكسر الفخارية المتناثرة على سطحه كما والقبور المرتبطة مع الصخور المتواجدة إلى الشرق من الموقع (Mallon 1934: 156). أما خلال المسح الأثري لوادي الأردن عام ١٩٧٦، فقد وصف تل الحندقوق الجنوبي كواحد من مواقع عصر البرونز المبكر الواقعة بجانب مصادر المياة (Yassine et al. 1988: 195).

وناقش سيفند هليمز Svend Helms (١٩٩٢) أهمية تل الحندقوق الجنوبي كواحد من المواقع التي تمثل نمط المستوطنة المحلية في منطقة نهر الزرقاء في وادي الأردن، ودوره في عمليه التطور الحضاري ضمن مثلث نهر الزرقاء.

في عام ١٩٩٣ قامت بعثة بإشراف شيسون M.Chesson وأيان كوخيت I. Kuijt بإجراء مسح منظم للموقع حيث بين أن الموقع استوطن في العصر البرونزي المبكر الرابع والبرونز المبكر الثاني والثالث، وكذلك عثر على كسر فخارية قليلة تعود للعصر البيزنطي. بين المسح أن الكثافة السكانية الأعلى للموقع كانت خلال العصر البرونزي المبكر الثاني والثالث (Chesson 1998: 20). وقد أجريت التنقيبات الأثرية فيه على مدى موسمين (١٩٩٤-١٩٩٦) وكانت تحت إشراف شيسون M.Chesson و كوخيت I. Kuijt من جامعة Harvard (Chesson and Kuijt 1994: 534).



خريطة ٤: خريطة تمثل موقع تل الحندقوق الجنوبي معدلة من (Chesson 1999, fig.1).

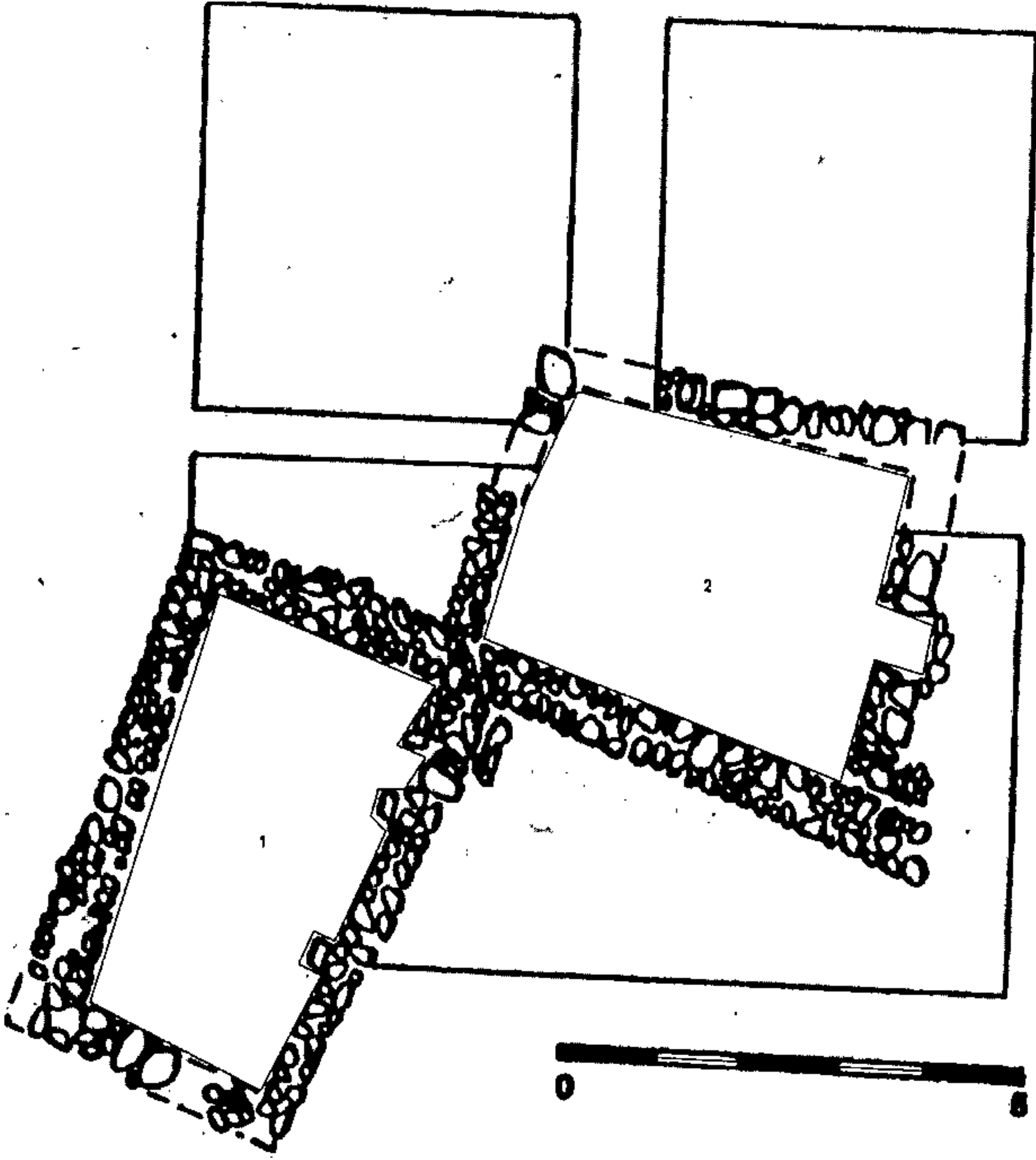
٢- العمارة السكنية في تل الحندقوق الجنوبي خلال العصر البرونزي المبكر الثالث:

كشفت أعمال التنقيب عن سلسلة من الغرف والساحات التي عدلت واستخدمت خلال أربعة مراحل من الاستيطان، وكل هذه المراحل تعود إلى العصر البرونزي المبكر III. تميزت العمارة السكنية بعدم اتباع نظام (Broad room) الشائع في هذه الفترة. لكن عثر في الموقع على العديد من العناصر المعمارية المماثلة لغيره من المواقع مثل قواعد الأعمدة، مقابس الأبواب، و الأدراج الداخلية...

وكما ذكرنا أنفاً فإن الوحدات المنزلية في تل الحندقوق الجنوبي، امتدت على أربعة مراحل متتالية من ١إلى ٤، لذلك سوف نقوم بإعطاء لمحة عن كل مرحلة ومميزاتها، وإدراج حجم الوحدات المنزلية والمواد الثقافية المكتشفة فيها.

- العمارة السكنية المرحلة الأولى (المخطط ١١):

تملثت في إثنتين من الغرف المتجاورة والمتشاركة بجدار واحد، وقد بنيت هذه الغرف من الحجارة. الغرفة (١) بلغت قياساتها تقريبا (± ١٠,٥٠م٢)، توضع في جهتها الجنوبية الغربية مدخل مزود بعدة درجات للوصول إلى داخل الغرفة. اتصلت الغرفة رقم (١) بالغرفة رقم (٢) عبر جدارها الجنوبي (Chesson 1997: 61). الغرفة رقم (٢) تمتد إلى الغرب، وبلغت قياساتها تقريبا (± ١٢,١٣ م٢). مدخل هذه الغرفة كان في وسط الجدار الغربي. تميزت أرضية هذه الغرفة بإحتوائها على بقايا العديد من الجرار الصغيرة و صف من الحجارة الصغيرة وضعت على شكل قوس في الجهة الغربية للمدخل.

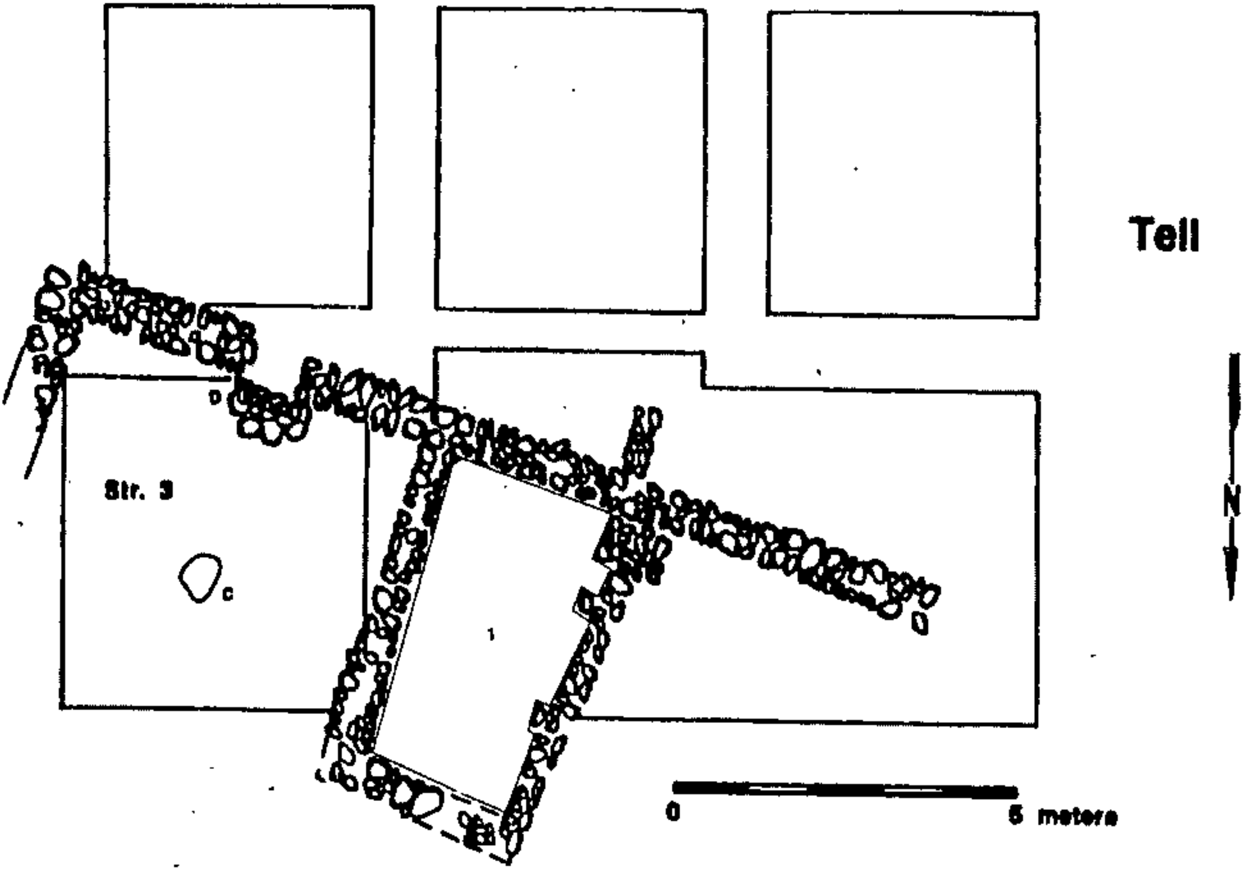


المخطط ١١: مخطط المرحلة الأولى للوحدة المنزلية في تل الحندقوق الجنوبي

معدلة عن (Chesson 1997,fig. 3.2).

- العمارة السكنية في المرحلة الثانية (المخطط ١٢):

السكان في هذه المرحلة قاموا بإعادة تسوية وتجصيص الأرضيات في الغرفة (١) والتي كان قياسها تقريباً (± ١٠,٣٧م٢)، وتمركز الموقد في الزاوية الجنوبية الشرقية. وإلى الشمال من هذا الموقد تم العثور على كسر فخارية متعدّدة تعود لأواني الخدمة (مثـل طـشت، وطاسـة صغيرة، وجرة صغيرة)، وقد عثر عليها ملقاه قرب بعض الأحجار الكبيرة (إثنتان من منصات العمل أو أسطح العمل (Small Platforms). وأكمل السكان إلى الشرق من الغرفة رقـم (١) السكان أكملوا بناء الحائط الجنوبي وبذلك انشؤوا الغرفة رقم (٣) المجاورة للغرفـة رقـم (١) والتي تشترك مع الغرفة (٢) بواسطة جدارها الشرقي، وقد تم بناء الجدران الشمالية والـشرقية من الحجارة، وأرضية هذه الغرفة كانت من التراب المدكوك أو المرصوص. أما مـدخل هـذه الغرفة فقد توضع في زاوية الحائط الشرقي وكان مزود بدرجة تقود إلى الأسفل. وإلى الشمال من المدخل توضعت قاعدة عامود. ويلاحظ أنه لاوجود للجدار الشمالي وذلك بـسبب التآكـل. وكانت المنطقة الشمالية محدّدة فقد بالجدران الشمالية للغرف (١و ٣) وقد اعتبرها السكان منطقة مفتوحة كبيرة (Chesson 1997: 66).



المخطط ١٢: مخطط المرحلة الثانية للوحدة المنزلية في تل الحندقوق الجنوبي .

معدلة عن (Chesson 1997,fig. 3.3).

- العمارة السكنية في المرحلة الثالثة (المخطط ١٣):

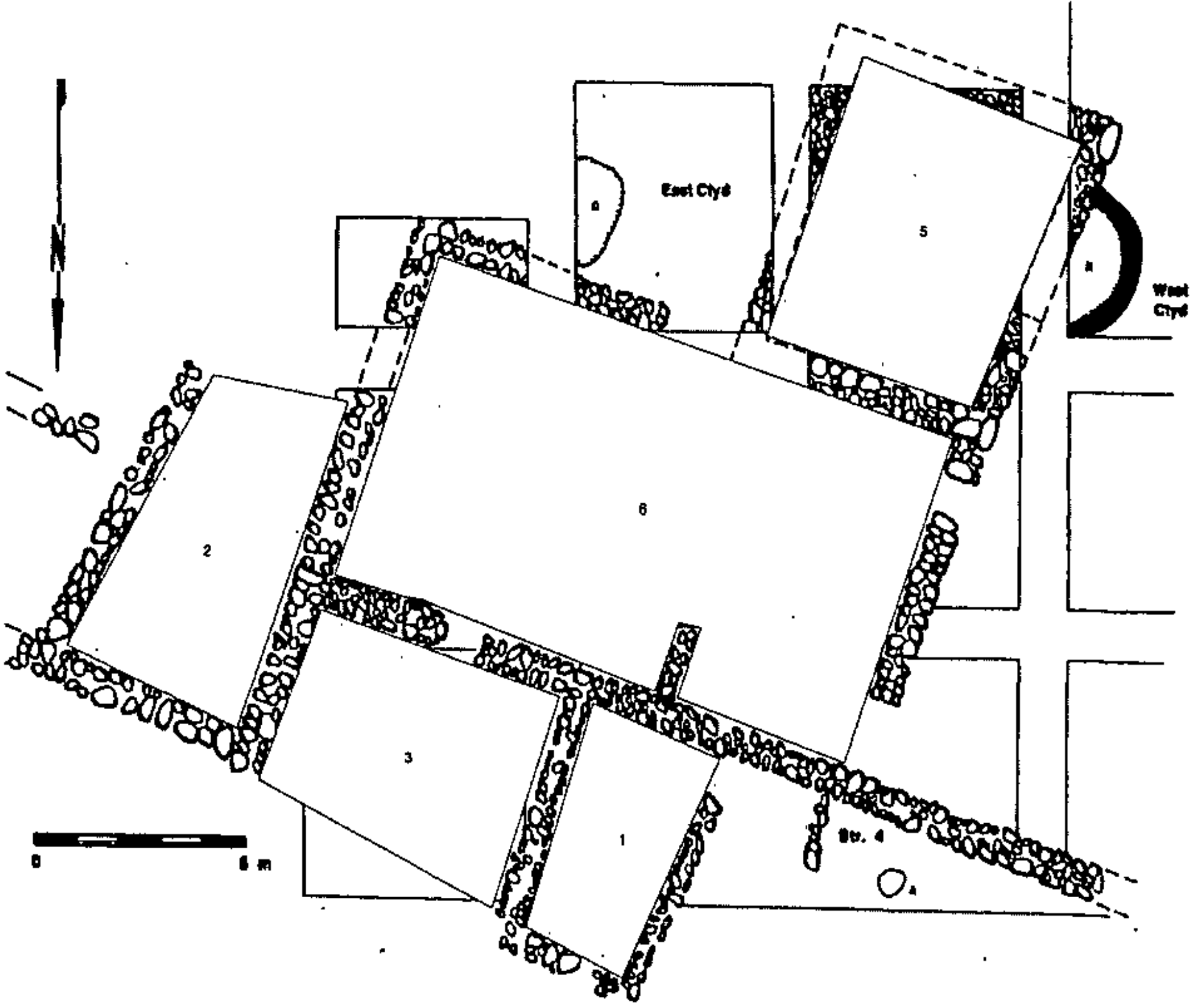
أعاد السكان في هذه المرحلة أعادوا بناء المساحة السابقة (المرحلة٢) باستخدام طريقتين: ١- تم إعادة استعمال والاستفادة من بعض التراكيب المعمارية المقامة سابقاً. ٢- قاموا في بعض المناطق بمسح التراكيب الأقدم وبنوا أبنية جديدة كلياً. ولدينا دليل حول الاستفادة من التراكيب الأقدم حيث تم إضافة صفين من الحجارة لجدران الغرف (١و٣) (Chesson 1997:66) تروحت مساحة الغرفة (٣) (± ٢٨,٤٧م٢)، ومساحة الغرفة (١) تقريبا (±١٥,٩٠م٢).

تم إنشاء الغرفة أربعة إلى الغرب من الغرفة رقم (١). وإلى الجنوب من الغرف رقم (١،٣،٤) بنيت ساحة رقم (٦) البالغ مساحتها حوالي (± ٩٨,٣١م٢)، اشتركت هذه الساحة مع الحائط الشرقي للغرفة رقم (٣) الممتد إلى الجنوب، بسلسلة من الجدران بنيت موازية للجدار الرئيسي الممتد شرق – غرب هو الجدار الرئيسي من الغرفة رقم (١و٣)، بينما كانت وظيفة

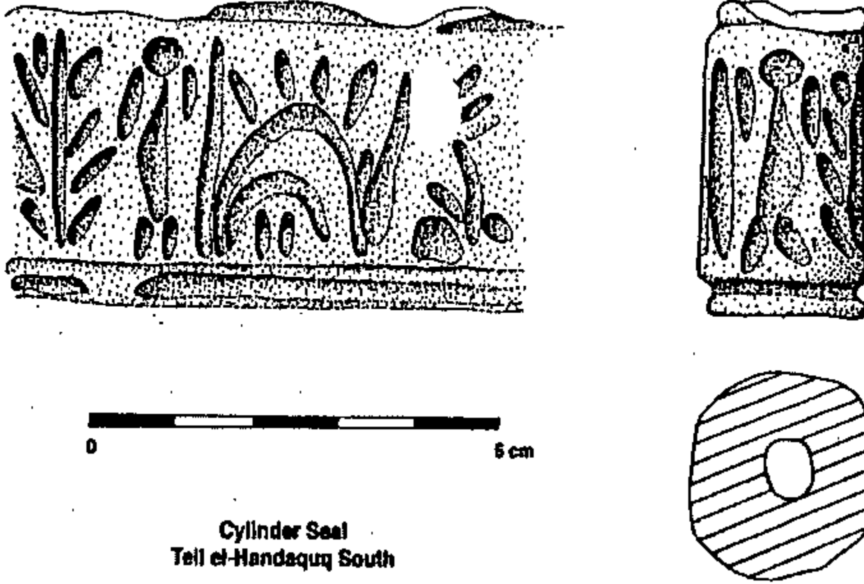
الجدار الشمالي – الجنوبي هي إحاطة المنطقة (أي تسويرها). تم إنشاء عدّة مداخل ثم سدها في فترات مختلفة في هذه الساحة. ونتيجة لذلك فمن الصعب تحديد العلاقة بين الغرف، حيث أن كل الجدران والإنسدادات (Blockages) كانت موضوعة بشكل مباشر على سطح الساحة. يضاف إلى ذلك، الغرفة رقم (٥) كانت مبنية إلى الجنوب من الساحة الجديدة، وبلغت مساحتها تقريباً (± ٣٥٠٤٣م^{٢}). وامتد على جانبيها الشرقي والغربي مناطق تمثل امتداداً لساحة رقم (٦) (Chesson 1997: 67). على الجانب الشرقي احتوت الساحة على حفرة نار كبيرة (firepit) كانت مستخدمة بشكل كثيف حيث استخدمت على مدى ثلاث مراحل من الاستيطان وكانت مرتبطة بالغرفة رقم (٥). جمعت من هذه الحفرة إثنتان من عينات الكربون المشع، وتبين أن لها تركيز عالي من الرماد، الفحم، العظام المحروقة، والكسر الفخارية. وبالمثل تم الكشف في الجهة الغربية عن موقد أخر وكان أيضاً كانت مستخدماً بكثافة، وكان مملوءاً بمواد مشابهة لتلك التي عثر عليها في الحفرة الأولى (Chesson 2003: 69).

تم تجديد أرضية الغرفة رقم (٥) حوالي (٤) مرات، وهذا إن دل على شيء فهو يدل على أهمية هذه المنطقة أو أنها سكنت من قبل أسرة ممتدة توارثت هذا المكان وقام أعضائها بتجديده حسب الحاجة. وكانت هذه الغرفة غنية بالتجهيزات المنزلية حيث عثر فيها على مقعد، مع مدخل مع مقبس باب يقع على بعد أقل من ١م عن الحائط الغربي. وفي وسط الغرفة اكتشف قاعدة عامود من المحتمل أن وظيفته لحمل السقف ومن هنا نستطيع الاستنتاج أن الغرفة كانت مسقوفة، وبالقرب من هذه القاعدة وجد موقد صغير. وعلى طول الجدار الشرقي، بني مخزن من الطوب الطيني داخل حفرة من الجص. وفي حفرة مجاورة لهذه التجهيز عثر على طشت مصنوع من الفخار. أما في المنطقة الشمالية الشرقية من الغرفة، فقد عثر فيها على هاون ومرفق ذو شكل نصف دائري غير محدّد الوظيفة. أما الغرفة رقم (٤) فلا نستطيع إعطاء المساحة الكلية لها بسبب الدمار التي تعرضت له في جهتها الشمالية. ولكن الجدير بالذكر هو أنه تم العثور فيهاعلى ختم إسطواني فخاري (الشكل ٢٥)، وجرة صغيرة ولوحة لعب مصنوعة من الحجر الكلسي (a limestone game board) (Chesson 1997: 67).

كل الساحات والغرفة ٥ تضمنت أربعة مراحل من إعادة البناء حيث تتعاصر مع المرحلة الأبكر من الغرفة في المرحلة الرابعة، والأخيرة من الاستيطان (Chesson 1997: 69).



المخطط ١٣: مخطط المرحلة الثالثة للوحدة المنزلية في تل الحندقوق الجنوبي معدلة عن (Chesson 1997, fig. 3.4).



الشكل ٢٥: الختم الإسطواني المكتشف في الغرفة (٤) العائدة للوحدة المنزلية في المرحلة الثالثة (Chesson 1997,fig. 3.5).

- العمارة السكنية في المرحلة الرابعة (المخطط ١٤):

هذه المرحلة كانت معاصرة للمرحلة الأخيرة في الغرفة (٥) وبلغت مساحة هذه الغرفة حوالي ±٢١,٧٨م٢، قام المستوطنون قاموا بإزالة كل الترسبات القديمة وذلك لبناء تراكيب جديدة على سطح ممّهد خالي من الأبنية القديمة.

أنشأ الجدار الممتد من الشمال إلى الجنوب أنشأ في هذه المرحلة، وزود السكان هذا الجدار بقناة (Drain)، كانت تجري في اتجاهين (الجهة الغربية والجهة الشمالية الغربية) وتنحدر إلى الأسفل لتصل إلى أسفل جدار التحصين (Chesson 1997: 69) ولكن القناة فقدت بعد هذه النقطة بسبب التأكل (Chesson 1997: 72). وإلى الشرق من الجدار (٢٣٤) القناة كانت مملوءة بكسر فخارية تعود إلى العديد من جرار الخزن ذات الحجم المتوسط القابلة للترميم بشكل جزئي، أما سطح القناة فقد كان مبلط بألواح حجرية كبيرة (الشكل ٢٦). وتم بناء القناة ضمن الجدار الغربي (الجدار ٢٣٤)، ويمكن تتبع الأحجار المبلطة على سطح القناة وهي تتجه بشدة نحو المنحدر الغربي، عابرةً الجدار الغربي للمجمع السكني. ويلاحظ أن الزاوية الشمالية الغربية للوحدة C10 تعاني من تأكل حاد، وبالتالي فإنه من غير الممكن التأكد من العلاقة بين

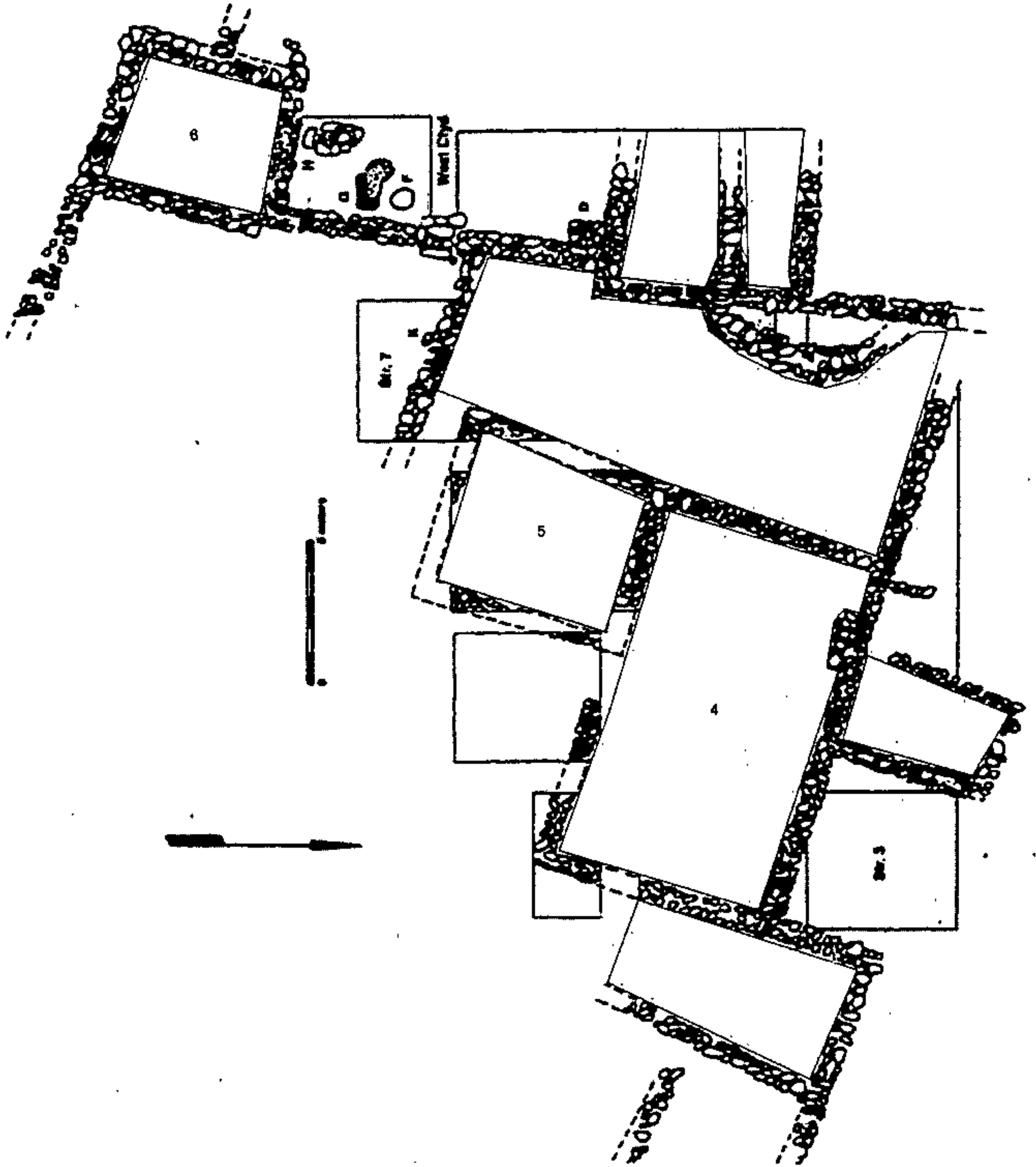
الامتدادات الشمالية للحائط الغربي والقناة (Chesson 1997: 69). تم التنقيب إلى الغرب من الجدار (٢٣٤) وذلك لتتبع الامتداد الغربي للقناة، وعثر على القليل من الكسر الفخارية. وكما ذكرنا فأن الجانب الشرقي للقناة احتوى على العديد من جرار التخزين متوسط الحجم القابلة للترميم بشكل جزيء. لذلك فالفرق واضح بين محتويات الجانب الغربي والشرقي من الجدار (٢٣٤). لماذا تم وضع كل هذه الجرار مع سدادات حجرية محيط بها في مجرى القناة الشرقي؟ وما الهدف من ذلك ؟ هل هو هدف تخزيني لأغراض طقسية؟ وإذا كان كذلك لماذا لم توضع جرار في الامتداد الغربي لمجرى القناة ؟ أو كان الهدف ابقاء محتويات هذه الجرار باردة. والتفسير الأكثر اقناعاً كالتالي: شخص ما أو مجموعة قامت بوضع هذه الجرار في مجرى القناة باعتبارها مكان آمن ولاتصله يد بشرية، وذلك قبل مغادرتهم البلدة إلى بلدة أخرى، ويقيناً منهم بالعودة إلى المدينة لاسترجاع الجرار ومحتوياتها في وقت لاحق (Chesson 1997: 72). وقد اكتشف في تل السعيدية (Tell es Sa'idiyeh) الواقع في المنطقة الشمالية الغربية من وادي الأردن مثال مشابهة لهذه البالوعة كان له نفس الخصائص (Tubb et al 1996: 20-21).

على الأغلب كان هناك مرحلتان من الاستيطان كشفتا في هذه الوحدة المنزلية ، المرحلة المبكرة، تمثلت بساحة كبيرة احتوت على حفرة نار كبيرة، ومنصة حجرية وشكل طشت وموقد. أما المرحلة الأخيرة لهذه لساحة (٤) فبلغت مساحتها حوالي (±٨٦,٨٣م٢)، المنصة الحجرية كانت واقعة في الزاوية الشمالية الشرقية وترتبط بسلسلة من الدرجات. أما الأرضية التي كانت مرتبطة مع المرحلة الرابعة من الاستيطان النهائي فلم يتم لسوء الحظ العثور عليها لسوء الحظ، وذلك بسبب التأكل وقد بقيت فقط الدرجات (٣٣٦) و المنصة (٣١١). وقعت حفرة النار في المرحلة الأبكر في الساحة الكبيرة، وإلى الجنوب من الساحة الكبيرة عثر على الغرفة رقم (٦) التي بلغت مساحتها ±٢١,٧٨م٢، احتوت على رحى كبيرة مصنوعة من الحجر الكلسي (طولها تقريباً ١م وارتفاعها ٥٠سم، وعرضها ٥٠سم)، وحفرة ضحلة عريضة التي أنشئت فيها منصة حجرية صغيرة (astone platform). وقد ملأ هذا التجهيز برماد غامق وتربة رمادية اللون، بالإضافة إلى (Chesson 1997: 72) حبوب.

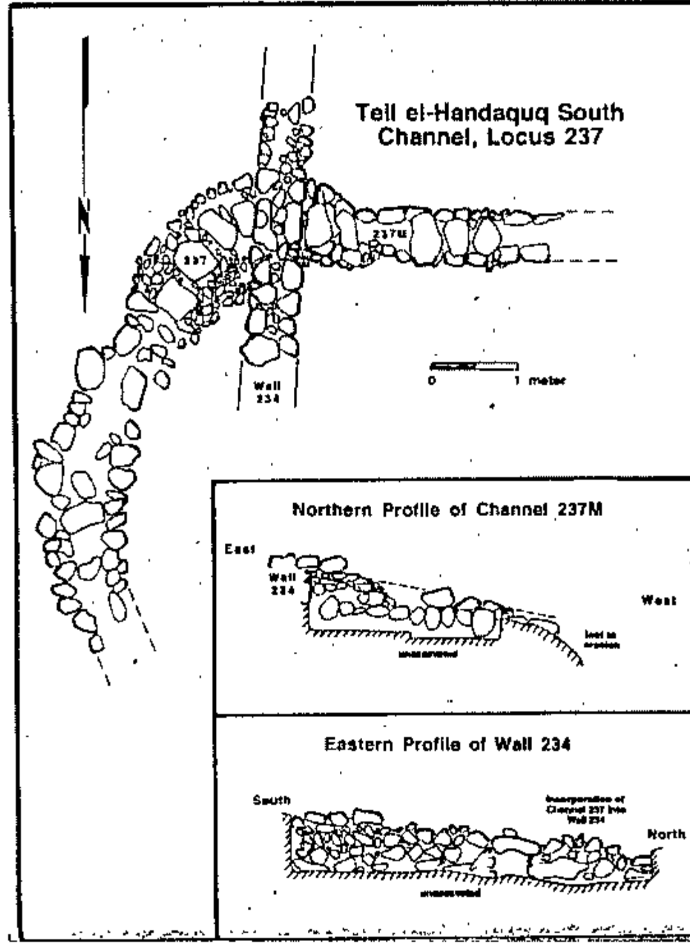
ونستطيع القول أن الوحدات المنزلية في تل الحندقوق الجنوبي احتوت على أنواع عديدة من نفس أنماط المرافق التي وجدت في خربة الزيرقون وعراد ونميرة. إحدى الاختلافات الرئيسية التي وجدت في تل الحندقوق الجنوبي، هي الاستمرارية في استعمال الفراغ في المستوطنة الحضرية. حيث قام بصيانة الغرفة رقم (١)، والغرف الأخرى على طول الجدار الممتد من الشرق إلى الغرب وهذا الجدار بمثابة الجدار الجنوبي للغرفة (١)، على طول

المراحل الاستيطان الأربعة. استمرار الاستعمال هذا، ربما يمثل نمو عضوية الوحدة المنزلية على مدى عدّة أجيال، كأفراد متزوجين ومتناسلين. حيث عاش العديد من الأطفال والمراهقين والبالغين وكبار السن عاشوا في هذه الوحدة التي شهدت تبديل حسب المتطلبات والاحتياجات الجديدة للوحدة المنزلية (H.H).

إن ترميم وإصلاح هذه الأبنية والساحات يعكس جانباً حاسماً بهوية وعضوية البيت، هذه الأبنية مثلت لأعضاء البيت مفهوم الذاكرة والتاريخ والانتماء، والعلاقات مع الأجداد، وكلها جوانب أساسية في عضوية وهوية البيت ونتيجة لذلك توسع مفهوم القربى وتلاحمة (Chesson 1997: 73).



المخطط ١٤: مخطط المرحلة الرابعة من الوحدة المنزلية المكتشفة في تل الحندقوق الجنـــوبي معدلة عن (Chesson 1997,fig. 3.6).



الشكل ٢٦: مخطط ومقطع القناة (٢٣٧) المكتشفة في المرحلة الرابعة من الوحدة المنزلية فـــي تل الحندقوق الجنوبي (Chesson 1998 ,fig. 7).

٣- الخصائص المعمارية للوحدات المنزلية في تل الحندقوق الجنوبي وتنظيم الفراغ المكاني:

من خلال المقارنة بين الوحدات المنزلية للمراحل التي مرّ بها تل الحندقوق الجنوبي، والتي يمكن ملاحظتها من خلال المخططات يمكن تحديد الخصائص التالية:

كان هناك استمرارية بين المراحل الأربعة، حيث أجريت العديد من أعمال التعديل والترميم على الساحات والغرف عليها أعمال تعديل وترميم خلال هذه المراحل الاستيطانية (الجدول ١٩).

- اتبعت الغرف المكتشفة في تل الحندقوق الجنوبي اتبعت النمط الغرفة المستطيلة (Rectilinear)، حيث يمكن أن تضاف غرف إضافية للوحدة المنزلية بكل سهولة وهذه الغرفة أو الغرف لاتؤثر على جمالية الوحدة المنزلية الرئيسية.

- احتوت الغرف على العديد من العناصر المعمارية التقليدية مثل (قواعد الأعمدة، مقابس الأبواب، أدراج داخلية قادت إلى داخل الوحدة المنزلية، ومصاطب، ومواقد).

- أرضية الغرف كانت من التراب المدكوك، وبعض الأرضيات كانت مجصصة.

- بنيت الجدران من الحجارة المتوفرة بجانب الموقع، وفي بعض الأحيان أضيفت صفوف من الحجارة على الجدران كما حصل في جدران الغرف (١ و ٣) من المرحلة الثالثة. حيث أضيف صفان من الحجارة على جدران هذه الغرف وذلك من أجل إعادة استخدام هذه الغرف في المرحلة الجديدة (Chesson 1997: 67).

- توضع مدخل الغرفة (١) في المرحلة الأولى في جهتها الجنوبية الغربية وزود هذا المدخل بمجموعة من الدرجات تقود إلى داخل الغرفة ومنها نستطيع الاستنتاج أن أرضية الغرفة كانت أخفض من الشارع أو المكان الخارجي المحيط بالوحدة المنزلية ولكن لماذا؟ ما الهدف من هذه الدرجات وما وظيفتها؟. أما مدخل الغرفة رقم (٢) فقد توضع في مركز الجدار الغربي ووضع صف من الحجارة على شكل قوس في الجهة الغربية للمدخل، وبشكل منطقي منع هذا القوس الدخول إلى الغرفة.

- توضع المدخل في الغرفة رقم (٢) من المرحلة الثانية في زاوية الحائط الشرقي وكان أيضاً مزوداً بدرجة تقود إلى الأسفل.

- في المرحلة الثالثة تم إنشاء العديد من المداخل في الساحة لكن كل هذه المداخل سدت في فترات مختلفة، مدخل الغرفة رقم (٥) كان في الحائط الغربي وعثر أيضاً على مقبس الباب على بعد أقل من ١م من الحائط الغربي.

- يلاحظ وجود تفاوت بين الوحدات المنزلية بين مرحلة و أخرى، حيث تتكون المرحلة الأولى تتكون من غرفتين، أما المرحلة الثانية فقد تكونت من غرفتين وممكن من ساحة في الجهة

الشمالية للغرفة رقم (١و٣)، زادت مساحة الوحدة المنزلية بشكل ملحوظ في المرحلة الثالثة وتكونت الوحدة المنزلية من العديد من الغرف وساحة كبيرة وتم ذلك من خلال الاستفادة من بعض التراكيب المنشأة سابقاً، وقام السكان بتسوية بعض المناطق السكنية وبنوا عليها أبنية جديدة كلياً. ويلاحظ أن المرحلة الرابعة كانت مرحلة الأخيرة وشهدت إزالة جميع الترسبات القديمة وبناء تراكيب جديدة على سطح ممّهد خالي من الأبنية القديمة. تألفت هذه الوحدة المنزلية من غرفتين وساحة كبيرة. على الأغلب كان هناك مرحلتي استيطان شوهدت أثارهما في الساحة الكبيرة، ومن خلال المقارنة المخططات نلاحظ أن الوحدات المنزلية أخذت بالتطور وازدادت مساحتها مع مرور الزمن، وبذلك نستطيع القول أن المرحلة الثالثة والرابعة شهدت نهضة اقتصادية في تل الحندقوق الجنوبي.

- الغرفة (٥) في المرحلة الثالثة جددت حوالي أربعة مرات، وهذا التجديد ربما يدّل على أهمية هذه الغرفة وأنها سكنت من قبل أسرة ممتدة توارثت المكان على مدى أجيال عدّة.

- هناك صفة عامة في الغرف في كل المراحل ألا وهي عدم الاتصال المباشر فيما بينها (حيث تشترك الغرف بالجدران لكنها لم تحتوي أبواب فيما بينها)، وتشترك جميع الغرف بالساحة المركزية للوحدة المنزلية. وهذا الشيء يمكن أن يعطي احتمال أن كل غرفة من غرف الوحدة المنزلية شغلتها أسرة واحدة، وكل الأسر التي كانت تسكن في هذه الوحدة المنزلية تنتمي لنفس النسب.

- بعض الغرف احتوت على موقد، وقواعد أعمدة لدعم السقف.

- الساحة في المرحلة الثالثة احتوت على حفرتي نار تم استخدمهما على فترات طويلة جداً.

- الساحات احتوت بشكل عام حفر نار و منصة حجرية وموقد.

- الغرف الرئيسية تم تجهيزها بالعديد من المرافق مثل (المنصة، المواقد، المخازن، الرحى الحجرية)، وهذا يعطي فكرة أن جزءاً كبيراً من النشاطات اليومية مورس في هذه الغرف الرئيسية، والغرفة الرئيسية احتوت على قواعد أعمدة مما يدل على أن هذه الغرف سقفت.

- المرحلة الرابعة اكتشف فيها قناة لتصريف مياة الأمطار.

- الوحدة المنزلية في تل الحندقوق الجنوبي تكونت من عدّة غرف تجتمع حول ساحة كبيرة، ومخطط الغرفة المستطيلة هو جزء من الكل، ونعتقد أن مخطط الوحدة المنزلية بشكل عام كان عبارة عن مخطط الوحدة المنزلية متعددة الغرف كما في الزيرقون لكن غرف الزيرقون اتبعت مخطط الغرفة الواسعة (Broad room plan).

- جدول ١٩: مساحة الوحدات المنزلية العائدة إلى مراحل السكنية في تل الحندقوق الجنوبي:

المرحلة	الغرفة الرئيسية	الساحة المركزية	المساحة الكلية
المرحلة الأولى	الغرفة ١= ±١٠,٥٠م٢ الغرفة ٢= ±١٢,١٣م٢	-	٢٢,٦٣م٢
المرحلة الثانية	الغرفة ١= ±١٠,٣٧م٢	؟	-
المرحلة الثالثة	الغرفة ١= ±١٥,٩٠م٢ الغرفة ٣= ±٢٨,٤٧م٢ الغرفة ٥= ±٣٥,٤٣م٢	الساحة ٦= ±٩٨,٣١م٢	-
المرحلة الرابعة	الغرفة ٥= ±٢١,٧٨م٢ الغرفة ٦= ±٢١,٧٨م٢	الساحة٤= ±٨٩,٨٣م٢	-

٤- الأواني الفخارية المكتشفة من تل الحندقوق الجنوبي:

تتضمن الأشكال الفخارية المكتشفة من تل الحندقوق الجنوبي مجموعة واسعة من الفخار المميز للعصر البرونزي المبكر III، حيث يمكن تقسيمها وظيفيا إلى مجموعات تمثل أواني الخدمة والتخزين والطبخ والأواني المخصصة. هذا بالإضافة إلى اللقى الفخارية الأخرى مثل المغازل، والأسرجة وطبعات الأختام والأختام.

تم تصنيف الفخار في تل الحندقوق ليخدم هدف مقارنته بكلتا التجمعات الفخارية، والعوائل (H.H) القديمة والإثنوغرافية، ومن خلال الامتداد، والممارسات الاقتصادية (Chesson 1997: 74).

قبل البدء بمناقشة نتائج تحليل الثقافة المادية في تل الحندقوق الجنوبي، لابد أن تؤخذ الملاحظة التالية بعين الاعتبار، حيث الجزء الأكبر من المواد الثقافية من تل الحندقوق الجنوبي مكتشفة في التوضعات الثانوية، والاهتمام النظري والمنهجي والاستفسارات تختلف عن تلك التي في خربة الزيرقون. والأغلبية العظمى للإيداعات في الحندقوق الجنوبي كانت تمثل حلقات من إعادة استخدام الأرضية أو إعادة تشكيلها، حيث السكان قاموا باستخدام الترسبات "الودائع" من القمامة القريبة (Middens) لإنشاء أرضيات مستوية. ويلاحظ أن كل التراكيب من تل الحندقوق الجنوبي احتوت على حلقات متعددة من إعادة استخدام الأرضية، ونستطيع ربط التسلسل الطبقي للمرحلة بالهندسة المعمارية التابعة لها.

إن القدرة على استعمال هذه البيانات تعتمد على الفرضية الأساسية التي تتمثل بقرار السكان إعادة بناء أو استخدام الأرضية، بالاستعانة بالنفايات المحلية الخاصة (Chesson 1997: 75)، حيث لم يجلبوا مواد من خارج المدينة المسورة، بل قاموا بالاستفادة من النفايات الشخصية أو النفاية المشتركة مع الحي بشكل مباشر. وبالتالي فإن من الضروري التعامل بحذر مع كميات الفخار المكتشفة في التوضعات الثانوية فهي لا تشير بالضرورة إلى نشاطات السكان الأساسية في هذا البناء وإنما قد تكون جاءت عبر نشاطات أخرى كالتجارة مثلا.

أما حالات الإيداع الأساسي، مثل ملىء الحفر أو جالة الجرار في القناة التي تعود إلى المرحلة الرابعة، فهذه الحالات تمثل نشاطات أساسية وتعطينا دليل واضح وصريح حول نشاطات التي مارسها السكان في بلدة الحندقوق الجنوبي (Chesson 1997: 76).

- الأشكال الفخارية (الشكل ٢٩):

تشرح الأقسام التالية الأشكال الفخارية والزخرفة المميزة في التجمّع الفخاري لتل الحندقوق الجنوبي، ويمكن تقسيم الأشكال الفخارية إلى قسمين رئيسيين الأول الأشكال الفخارية المغلقة، والثانية الأشكال الفخارية المفتوحة.

أ- الأشكال الفخارية المغلقة:

ضمت المجموعة الفخارية المغلقة من تل الحندقوق الجنوبي الأشكال المغلقة التالية: الجرار بدون رقبة (Holemouth Jars)، جرار التخزين الصغيرة ومتوسطة الحجم، الجرار الكبيرة (Pithoi)، الأباريق (Jugs)، والأباريق الصغيرة (Juglets) (الشكل٢٧: ١-١٢).

- لم تكن الجرار بدون رقبة (الشكل ٢٧: ٤-٦): بشكل عام مزخرفة واحتوت في أغلب الأحيان على سخام أسود اللون غطى جدرانها الداخلية والخارجية، وهذا يعطي مؤشراً على وظيفتها كأواني طبخ.

١- جرار التخزين:

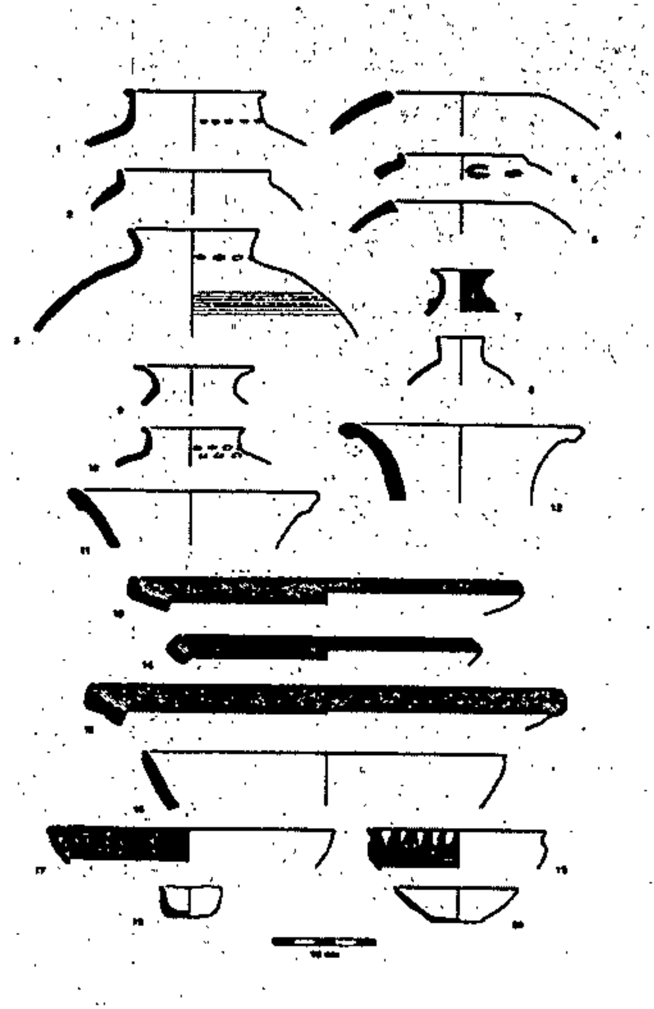
يمكن إدراجها تحت ثلاث أنواع حسب الحجم:

- **جرار كبيرة (Pithoi)** (الشكل ٢٧: ١١-١٢) الجزء الأكبر منها لم يحتوي على زخرفة. وتراوح قطرالفوهه فيها تقريباً ٢٠سم. ٢- أواني التخزين متوسطة الحجم (الشكل ٢٧: ١-٣) تضمنت جرار مع فوهات بقطر تراوحت بين ١٠-٢٠سم، وأغلب الفوهات بلغت أقطارها

بين ١٢-١٦سم. احتوت جرار الخزن المتوسطة على زخرفة التمشيط وكانت الزخرفة الأكثر تكراراً، واستعمل أحياناً زخرفة رشّ الطلاء الأحمر على سطح جرار الخزن المتوسطة (Chesson 1997: 79) وأحيانا ارتبطت هذه الزخرفة مع زخرفة التمشيط. وطبقت على هذه الجرار تقنية زخرفة التحزيز على شكل نقاط دقيقة تحيط بالعنق (Incised Punctuations Circling the Neck). وكثيراً ماتم دمج تقنيات الزخرفة الثلاثة على سطح نفس الأنية. وبالمقارنة مع باقي أنواع الجرار الأخرى، فإن جرار الخزن متوسطة الحجم ظهرت عليها علامات الخزافين بنسبة أكبر من باقي الأواني.

- **جرار الخزن صغيرة الحجم (Small jars)** (الشكل ٢٧: ٩-١٠) تروواحت أقطار هذه الجرار حوالي ٤-١٠سم، مع أن الأغلبية العظمى لأقطار فوهات هذه الجرار تروواحت ٨-١٠سم. تم زخرفة جرار الخزن المتوسطة باستخدام تقنيات زخرفة متعدّدة، كانت تقنية الصقل هي المعالجة السطحية الأكثر استعمالا. واستخدمت تقنية الطلاء الأحمر، حيث كان الطلاء يطبق على سطح الأنية بواسطة خطوط سميكة ورفيعة. أما الطلاء المرشوش والبطانة الحمراء فيظهرفي بعض الأحيان. ويلاحظ أن جرة واحدة لمّعت بالكامل، وجرتان كانتا مزخرفتان بنمط زخرفة التحزيزعلى شكل نقاط حول العنق. جرة واحدة فقط عرضت علامة الفاخوري.

- **الأباريق والأباريق الصغيرة(Jugs and Juglets)** (الشكل ٢٧: ٧-٨): معظم هذه الأواني كان لديها بطانة حمراء بالإضافة إلى أنها كانت ملمّعة، وفي بعض الأحيان غطى التلميع كل سطح الأنية الفخارية. فقط في حالة واحدة أحاط الفاخوري عنق Juglets بعصابة مزخرفة، وكان لها بطانة حمراء وملمّعة (الشكل ٢٧: ٧). Jugs and Juglets ميزتا عن بعضهما البعض من خلال ارتفاعهم النسبي وحجمهما، وليس بالضرورة على أساس قطر الحافة. ويتراوح قطر الحافة Juglets بين ٤- ٨ سم، بينما قطر Juglets بين ٦-١٠سم.



الشكل ٢٧: الأشكال الفخارية المغلقة والمفتوحة العائدة إلى العصر البرونزي الثاني والثالث المكتشفة في تل الحندقوق الجنوبي (Chesson 1997,fig. 3.8).

ب- الأشكال الفخارية المفتوحة:

احتوت الأشكال الفخارية المفتوحة من تل الحندقوق الجنوبي الأشكال الأتية:

زبادي كبيرة وصغيرة الحجم، أحواض وطشوت وصـــحون (Platter bowls) (الـــشكل ٢٧: ٣-١٥) تراوحت أقطار الصحون بين ٢٢سم وأكثر من ٤٦سم، والغالبية العظمى بلغــت أقطارها بين (٣٤-٤٠سم). الصحون (Platter bowls) كانت من الأشكال المزخرفة بشكل دائم، وكانت مزودة ببطانة حمراء وملمّعة.

- **حافات الصحون (Platter bowls)** اتبعت نمط االحافة المدور، وبشكل أقل نمـــط الحافـــة ذات الزوايا والمحززة (الشكل ٢٧: ١٦) (Chesson 1997: 83).

الزبادي الكبيرة بلغت أقطارها بين ٢٢-٤٤سم، أما الأغلبية العظمى فبلغت أقطارها بين ٢٢-٣٢سم. وأغلب هذه الزبادي (الشكل ٢٧: ١٦-١٧) كانت مزودة ببطانة حمراء ومطبــق عليها تقنية التلمّيع، وكان هناك أمثلة على دهان الأحمر (Red-Painted) بشكل عصبة علـــى االحافة ، والبطانة الصفراء مع تقنية التمشيط. الغالبية العظمى من حواف الزبادي الكبيرة كانت مشكلة مع نتوء يمتد إلى الداخل (الشكل ٣٤: ١٧)، وأحياناً مع نتوء علـــى االحافـــة الداخليـــة والخارجية.

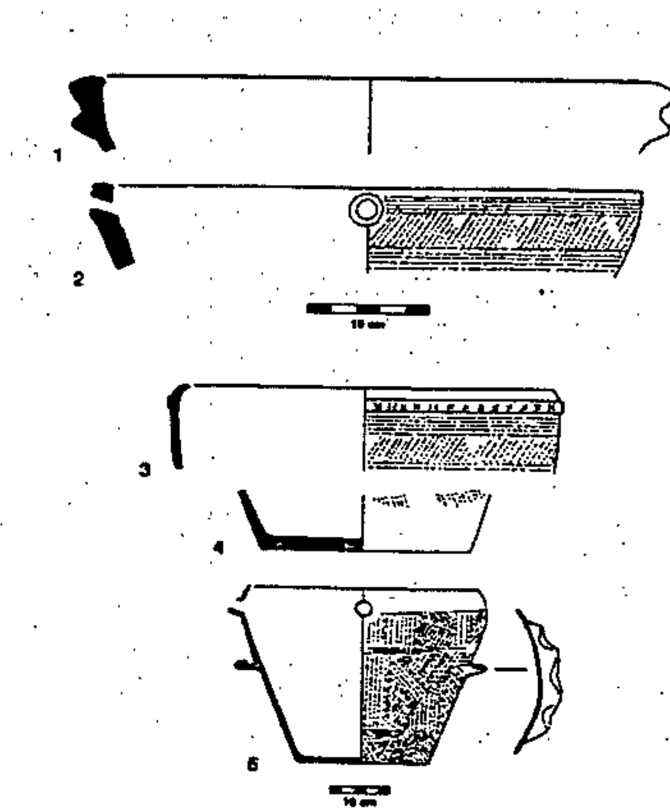
- **الزبادي الصغيرة (Small bowls)** (الشكل ٢٧: ١٨-٢٠) انخفضت معظم أقطار الزبادي الصغيرة وبلغت بين ١٢-٢٠سم. وزخرفت نسبة حوالي ٣٠% منها بتقنيات الزخرفة التاليـــة: البطانة الحمراء، الصقل أو التلمّيع، أو الدهان الأحمر، وفي بعض الأحيان تم استخدام البطانـــة البيضاء أو المائلة إلى الصفرا. االحافة البسيطة كانت الأكثر شيوعاً ، وقاعدة الزبدية جـــاءت مسطحة (الشكل ٢٧: ٢٠).

الأحواض والطشوت: هما الأشكال المفتوحة الأكبر بالمجموعة، ويتم التميز بينهما مـــن خلال الفوهات وشكل جدران.

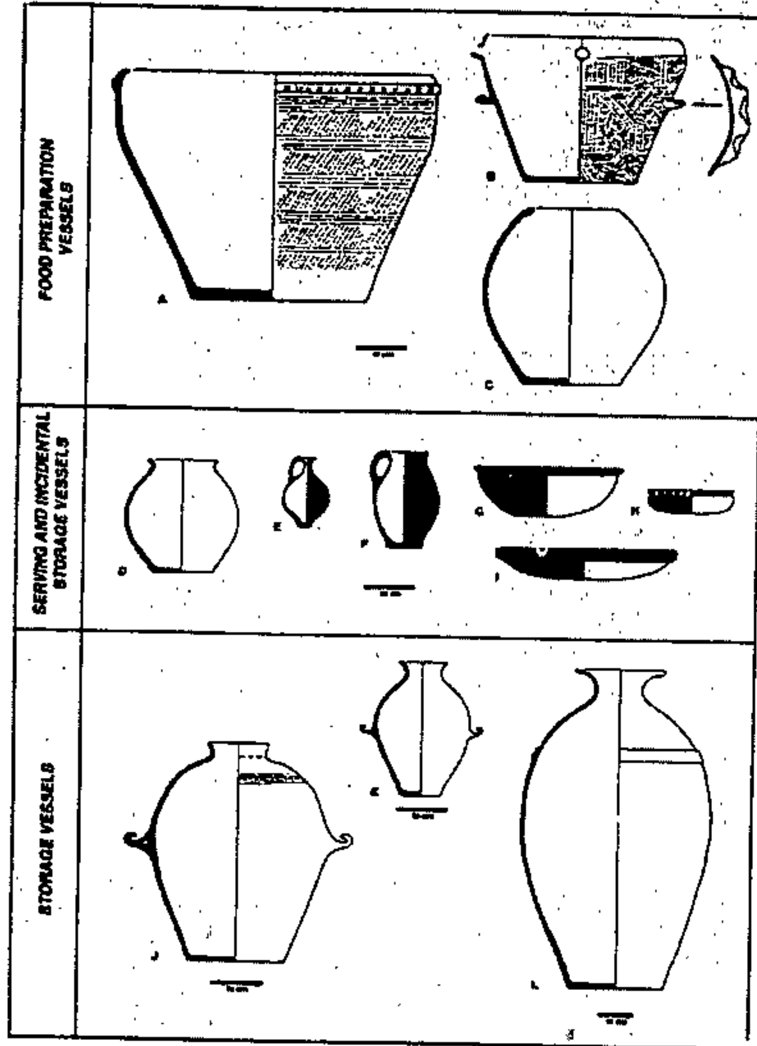
- **الأحواض (Vats)** (الشكل ٢٨: ٣-٥) لها جسم مدور بشكل قليل من الأعلى، ولهـــذا فقـــد انحنت الحافة إلى الداخل وفي حال احتوائها على أيدي فإن هذه الأيدي تكون على شكل عـــرى جانبية مقلوبة (Upturned Ledge Handles). وبشكل عام تراوحت أقطار فوهات الأحواض تتروح بين ١٤-٧٤سم. إن الفوهات الأصغر ترتبط مع أواني الحوض الأصغر، حيث لها فوهة مقلوبة صغيرة، وأيدي على شكل عرى جانبية. وتمت زخرفة هذه الأحواض باســـتخدام تقنيـــة التمشيط التي طبقت على السطح الخارجي للحوض (الشكل ٢٨: ٣)، وفي حالات قليلة زخرفت الأنية بواسطة شريط مزخرف (Chesson 1997: 84) وضع تحت االحافـــة علـــى الـــسطح

الخارجي. ويلاحظ أنه في العديد من الحالات زودت هذه الأحواض بصنبور تمركز بالقرب من الحافة (الشكل ٢٨: ٥).

- **الطشوت (Basins)**: إن أقطار الطشوت كانت أقل تغيراً من تلك التي في الأحواض، وتراوحت بين ٢٦-٤٦سم، مع انخفاض ٣٦-٤٢سم. وبشكل عام كانت جدران الطشوت مستقيمة في المقطع الجانبي (الشكل ٢٨: ١-٢) مع انحناء قليل نحو الحافة . أما تقنيات الزخرفة فقد كانت مشابهة لتلك المستخدمة في الأحواض. حيث استخدمت في أغلب الأحيان تقنية التمشيط الخارجي، وتم ذلك بدمج العصب المطرزة والصنابير. وفي القليل من الحالات لوحظ أن الفاخوري وضع بطانة سميكة بيضاء اللون بعد إكمال التمشيط وتشكيل العصبات الزخرفة (Chesson 1997: 90).



الشكل ٢٨ : أشكال الطشوت والأحواض العائدة إلى العصر البرونزي الثاني والثالث المكتشفة من تل الحندقوق الجنوبي (Chesson 1997,fig. 3.13).



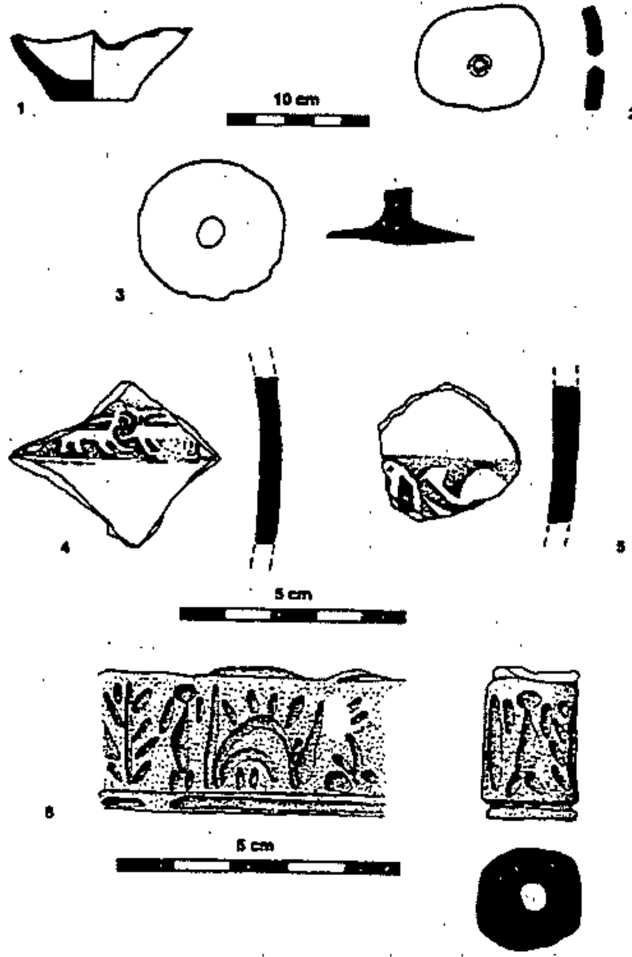
الشكل ٢٩: تصنيف الأواني الفخارية حسب الوظيفة المقترحة لها المكتشفة من تل الحندقوق الجنوبي (Chesson 1997,fig. 3.21).

٥-المصنوعات الفخارية الأخرى:

اكتشفت هذه المصنوعات الفخارية في العديد من الوحدات المنزلية في تل الحندقوق الجنوبي، وتضمنت كسر فخارية معاد استخدامها، حيث شكلت على شكل كسر دائرية، وفي بعض الحالات تم ثقبها ربما لاستخدامها كفلكة مغزل (الشكل ٣٠: ٢). ويلاحظ كذلك استخدام قواعد الأباريق والجرار الصغيرة كأسرجة (الشكل ٣٠: ١)، والدليل على ذلك وجود السخام الأسود على الكسر العليا لجدار الأنية.

وقد اكتشف من أرضية المرحلة II في الغرفة (١) (الشكل ٣٠: ٣) مثال واحد لغطاء ارتبط مع حوض فخاري وجرة صغيرة، واثنان من الأحجارالكلسية المسطحة الكبيرة تمركزت على الأرض كمنصات أو أرصفة صغيرة (من المحتمل كسطوح عمل). ومن المرحلة الثالثة في أرضية الغرفة رقم (٤) تم الكشف عن ختم إسطواني مصنوع من الفخار محروق قليلا، الثقب كان في مركز الختم، وزخرف بواسطة تقنية التحزيز التي استخدمت فيها أداة حادّة. ويمكن وصف المشهد المطبق على سطح هذا الختم كالتالي: المشهد حدّد من الإطار الأعلى والأسفل بحظ محزز، وقسم إلى لوحة مفردة مع خط محزز عامودي، بجانب هذا الخط العامودي صورة شكل بشري يقف بجانب شجرة (؟)، وبجانب هذه الشجرة جسم مخرب غير معروف (من المحتمل شجرة أخرى) (Chesson 1997: 90).

اكتشفت اثنتان من الكسر الفخارية التي احتوت طبعات أختام، كلا هاتين الطبعتين تضمن تمثيلات حيوانية، الأول يصور اثنين من الحيوانات ذات القوائم الأربعة (١٠: ٤)، بينما الطبعة الأخرى تصور اثنين من الحيوانات بطريقة مبسطة (Chesson 1997: 91).



الشكل ٣٠: المصنوعات الفخارية المكتشفة في تل الحندقوق الجنوبي (Chesson 1997,fig. 3.15).

٦- توزيع الأشكال الفخارية عبر المكان والزمان:

نحن نعلم أن الغالبية العظمى من فخار تل الحندقوق الجنوبي اكتشفت في التوضعات الثانوية، وذلك بسبب إعادة استخدام الأرضيات أو تسوية وتشكيل الأرضيات، حيث اعتاد السكان على استخدام الترسبات من القمامة القريبة "Middens" لجعل الأرضيات مستوية. وقد فضلوا استخدام نفاياتهم الخاصة من مركبهم الشخصي أو من نفايات الحي المشتركة. وبالتالي، فإن الفخار من التوضعات الثانوية يمكن أن تعطي نسبة عامة من لأنواع مختلفة من الأواني، ولايمكن أن يشير إلى النشاطات الأساسية التي مارسها السكان في هذه الوحدات المنزلية.

تمثل (الجداول ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢،٢٣) النسب المئوية لأنواع الأواني المغلقة والمفتوحة في كل مرحلة سواءً من التوضعات الثانوية أم الأولية، وتتداخل البيانات من كلتا السياقين

الأساسية والثانوية وبالتالي فإنه من الصعب التمييز بين الأنماط المتوزعة عبر المكان في كلّ مرحلة من المراحل (Chesson 1997: 92). ومن خلال الدراسة لوحظ أن المرحلة (١) مرحلة صغيرة جداً لتدل على أي نمط من الأنماط الفخارية، لذلك سوف تتم دراسة المراحل (٢، ٣)، تظهر مقارنة نسبة تكرار الأواني الفخارية المغلقة أو المفتوحة عبر هذه "المراحل" استقرار النسبة المئوية خلال الوقت إلى حد لا بأس به، حيث الأشكال المغلقة تشكل تقريباً ٥٢% من كامل التجمع، بينما الأشكال المفتوحة تشكل تقريباً ٤٦%. إن التغير في النسب المئوية وانخفاضها في المرحلة الرابعة (الأواني المغلقة ٥٦,٦%، الأواني المفتوحة ٤٣,٥%) ربما يرتبط بالمساحات المنقبة وحجم العينة المكتشفة منها. ومن المحتمل أنه يدل على تغير في النشاطات اليومية التي كانت تجري في الوحدات المنزلية. ويلاحظ انخفاض كبير للجرار بدون رقبة (حيث تشكل نسبة ٥٦,١% في المرحلة الثانية وتنخفض في المرحلة الرابعة إلى ٤١,٩%). أما جرار الخزن المتوسطة فقد كانت في زيادة مطردة (حيث أعطت نسبة ١٤,٩%) في المرحلة الثانية وازدادت بشكل ملحوظ في المرحلة الرابعة إلى (٣٥,١%)، بينما انخفضت نسبة جرار الخزن ذات الحجم الصغير بشكل طفيف (أعطت نسبة مئوية في المرحلة الثانية حوالي ٢١,٩% وفي المرحلة الثالثة انخفضت إلى ١٥,٤%)، ثم ازدادت في المرحلة الرابعة (١٧,٦%). وأظهرت الصحون (Platter bowls) انخفاضاً ملحوظاً خلال الزمن (أعطت نسبة في المرحلة (٢) حوالي ٤٣,٤% وفي المرحلة الرابعة انخفضت إلى ٢٤,٦%)، واصطحب هذا الانخفاض زيادة في نسبة الأحواض والطشوت (حيث تمثلت بالمرحلة الثانية بـ ٢,٨% وارتفعت في المرحلة الرابعة إلى ٢٢,٨%). ويلاحظ أن الزبادي الصغيرة كانت في زيادة مستمرة حيث أعطت نسبة ٢٥,٥% في المرحلة الثانية وارتفعت هذه النسبة بشكل ملحوظ في المرحلة الرابعة إلى ٣٨,٦%، ومقابل الزيادة في الزبادي الصغيرة كان هناك نقصان في الزبادي الكبيرة حيث أعطت نسبة ٢٨,٣% في المرحلة الثانية وانخفضت بشكل كبير في المرحلة الرابعة إلى ١٤,٠%.

كل هذه التغيرات في مستوى النسب العائدة للمرحلة الرابعة ربما يعكس حجم العينة الفخارية المكتشفة من السياقات المكانية الصغيرة المنقبة. أو ربما تمثل التغيرات الطبيعة المتغيرة والمتحولة في كيفية استخدام المكان في المرحلة الرابعة، والنشاطات التي نفذها السكان في هذه المرحلة (Chesson 1997: 93).

الجدول٢٠: النسبة المئوية للأشكال المفتوحة والمغلقة خلال المراحل الزمنية الأربعة، في تل الحندقوق الجنوبي:

الأشكال المفتوحة							
تأريخ الوحدة	Platterbowls	الأحواض	الطشوت	Restricted Bis	الزبادي الصغيرة	الزبادي الكبيرة	المجموع العام
المرحلة الأولى	% ٥٠,٠٠	–	–	–	%٢٥,٠٠	٢٥,٠٠ %	٨,٠٠
المرحلة الثانية	% ٣٧,٦٠	%٢,٤٠	%٢,٤٠	%٣,٢٠	% ٢٨,٨٠	٢٥,٦٠ %	١٢٥,٠٠
المرحلة الثالثة	% ٣٠,٩٨	%٥,٤٣	%٤,٣٥	–	%٣٥,٨٧	%٢٣,٣٧	١٨٤,٠٠
المرحلة الرابعة	% ٢٢,٥٠	%١٠,٨٣	%٧,٩٢	%٠,٤٢	%٣٥,٠٠	%٢٢,٩٢	٢٤٠,٠٠
	المجموع الكلي						٥٥٧,٠٠
الأشكال المغلقة (الجرار)							
تأريخ الوحدة	الجرار بدون رقبة	Pithoi	جرار الخزن المتوسطة	جرار الخزن الصغيرة	Jug/Juglet	Twin Jars	المجموع العام
المرحلة الأولى	% ٣٠,٧٧	% ٧,٦٩	%٣٠,٧٧	%١٥,٣٩	%١٥,٣٩	–	١٣,٠٠
المرحلة الثانية	% ٥٤,٧٣	%١,٣٥	%١٦,٢٢	%٢١,٦٢	%٥,٤١	%٠,٦٨	١٤٨,٠٠
المرحلة الثالثة	%٥٣,٧٤	%٢,٢٠	%٢٦,٤٣	%١٤,١٠	%٣,٠٨	%٠,٤٤	٢٢٧,٠٠
المرحلة الرابعة	%٥٠,٥٠	%٣,٣٢	%٢٣,٩٢	%١٩,٩٣	%١,٩٩	٠,٣٣ %	٣٠١,٠٠
	المجموع الكلي						٦٨٩,٠٠

(Chesson 1997, fig. 3.2)

الجدول ٢١: النسبة المئوية للأشكال المفتوحة من خلال المراحل السكنية المختلفة في تل الحندقوق الجنوبي:

السياق المكاني/المرحلة	Platterbowls	الأحواض	الطشوت	Restricted Bis	الزبادي الصغيرة	الزبادي الكبيرة	المجموع العام
Str.2/Ph.1	%٥٠	–	–	–	%٢٥	%٢٥	٨
Str.1/Ph.2	%٥,٨٨	١١,٧٦ %	%٥,٨٨	%١٧,٦٥	٥٢,٩٤ %	%٥,٨٨	١٧
Str.2/Ph.2	%٢٨,٥٧	–	–	–	٤٢,٨٦ %	٢٨,٥٧ %	٧
Str.3/Ph.2	%٥٠	%٨,٣٣	–	–	–	٤١,٨٦ %	٧
Str.4/Ph.2	–	–	–	–	–	–	–
Cen Ct/Ph.2	%٤٢,٧	–	%٢,٢٥	%١,١٢	%٢٧	%٢٧	٨٩
Str.1/Ph.3	%١٠	%٢٠	–	–	%٥٠	%٢٠	١٠
Str.3/Ph.3	%٢٥	–	–	–	%٤٥	%٣٠	٢٠
Str.4/Ph.3	%٧,١٤	%٧,١٤	%٧,١٤	–	%٥٠	٢٨,٥٧ %	١٤

Str.5/Ph.3	%٢٠,٨٣	%١٢,٥	%٤,١٧	–	٤١,٦٧ %	٢٠,٨٣ %	٢٤
Cen Ct/Ph.3	%٤٠,٢٤	–	%٦,١	–	٣٠,٤٩ %	٢٣,١٧ %	٨٢
East Ct/Ph.3	%٤٥	%١٠	–	–	%٢٥	%٢٠	٢٠

(Chesson 1997,fig. 3.3)

الجدول ٢٢: النسبة المئوية للأشكال المفتوحة من خلال المراحل السكنية المختلفة في تل الحندقوق الجنوبي:

السياق المكاني/المرحلة	Platterbowls	الأحواض	الطشوت	Restricted Bis	الزبادي الصغيرة	الزبادي الكبيرة	المجموع العام
Inner Ct/Ph.3	%٢١,٤٣	%١٤,٢٨	%٧,١٤	–	٣٥,٧١	٢١,٤٣	١٤
Str.3/Ph.4	–	%٥٠	–	–	%٥٠	–	٢
Str.5/Ph.4	%٢٤,٣٤	%٢٤,٣٤	%٥,٤١	–	%٣٥,١٤	%١٠,٨٢	٣٧
Str.6/Ph.4	%٢٦,٨٣	%٢,٤٤	%٤,٨٨	–	%٣٩,٠٢	%٢٦,٨٣	٤١
Str.7/Ph.4	%٣١,٨٢	%٩,٠٩	%٤,٥٥	%٤,٥٥	%١٨,١٨	%٣١,٨٢	٢٢
Cen Ct/Ph.4	%٢٧,٧٨	–	%٥,٥٦	–	%٤٤,٤٤	%٢٢,٢٢	١٨
East Ct/Ph.4	–	–	–	–	–	–	–
West Ct/Ph.4	%١٨,٦٨	%١٢,٠٩	١٠,٩٩ %	–	%٣٦,٢٦	%٢١,٩٨	٩١
Noth Ct/Ph.4	%١٩,٢٣	%٣,٨٥	١١,٥٤ %	%٣,٨٥	%٢٦,٩٢	%٣٤,٦٢	٢٦
Channel/Ph.4	–	%٣٣,٣٣	–	–	%٦٦,٦٦	–	٣
Unassigned					١٠٠		١
المجموع الكلي							٥٥٨

.(Chesson 1997,fig. 3.3)

الجدول ٢٣: النسبة المئوية للأشكال المغلقة من خلال المراحل السكنية المختلفة في تل الحندقوق الجنوبي:

السياق المكاني/المرحلة	الجرار بدون رقبة	Pithoi	جرار الخزن المتوسطة	جرار الخزن الصغيرة	Jug/Juglet	Twin Jars	المجموع العام
Str.2/Ph.1	%٣٠,٧٧	%٧,٦٩	%٣٠,٧٧	%١٥,٣٨	%١٥,٣٨	–	١٣
Str.1/Ph.2	%٥١,٥٢	–	%٢١,٢١	%٢١,٢١	%٦,٠٦	–	٣٣
Str.2/Ph.2	%٤٤,٤٤	–	%٢٢,٢٢	%٤٤,٤٤	–	–	٩
Str.3/Ph.2	%٥٠	%٦,٢٥	%١٨,٧٥	%١٨,٧٥	%٦,٢٥	–	١٦
Str.4/Ph.2	–	–	–	–	–	–	–
Cen Ct/Ph.2	%٥٧,٧٨	%١,١١	%١٤,٤٤	%٢٠	%٥,٥٦	%١,١١	٩٠
Str.1/Ph.3	%٣٣,٣٣	–	%٥٥,٥٦	%١١,١١	–	–	٩
Str.3/Ph.3	%٥٨,٣٣	%٤,١٧	%١٦,٦٧	%١٦,٦٧	%٤,١٧	–	٢٤
Str.4/Ph.3	%٥٧,٧٨	%٢,٢٢	%٢٤,٤٤	%١١,١١	%٤,٤٤	–	٤٥
Str.5/Ph.3	%٥٨,٦٢	–	%٣١,٠٣	%٦,٩	%٣,٤٥	–	٢٩
Cen Ct/Ph.3	%٤٦,٦٧	%٤	%٢٨	%١٨,٦٧	%١,٣٣	%١,٣٣	٧٥
East Ct/Ph.3	%٥٧,٦٩	–	%٢٦,٩٢	%١١,٥٤	%٣,٨٥	–	٢٦

(Chesson 1997,fig. 3.4)

الجدول ٢٤: النسبة المئوية للأشكال المغلقة من خلال المراحل السكنية المختلفة في تل الحندقوق الجنوبي:

السياق المكاني/المرحلة	الجرار بدون رقبة	Pithoi	جرار الخزن المتوسطة	جرار الخزن الصغيرة	Jug/Juglet	Twin Jars	المجموع العام
Inner Ct/Ph.3	٦٣,١٦%	١٥,٨%	١٥,٨%	٥,٢٦%	–	–	١٩
Str.3/Ph.4	٤٢,٨٦%	–	٥٧,١٤%	–	–	–	٧
Str.5/Ph.4	٣٢,٣٥%	٢,٩٤%	٤٤,١٢%	١٤,٧١%	٢,٩٤%	٢,٩٤%	٣٤
Str.6/Ph.4	٦٠,٥٣%	–	١٣,١٦%	١٥,٧٩%	١٠,٥٣%	–	٣٨
Str.7/Ph.4	٥٣,٨٥%	٧,٦٩%	٢٣,٠٨%	١٥,٣٨%	–	–	٢٦
Cen Ct/Ph.4	٥٠%	٥,٥٨%	٢٠,٥٩%	٢٣,٥٣%	–	–	٣٤
East Ct/Ph.4	–	–	–	–	–	–	٠
Channle/Ph.4	٣٣,٣٣%	–	٤٧,٦٢%	١٩,٠٥%	–	–	٢١
West Ct/Ph.4	٥١,٠٤%	٥,٢١%	١٦,٦٧%	٢٦,٠٤%	١,٠٤%	–	٩٦
North Ct/Ph.4	٦٢,٢٢%	–	٢٠%	١٧,٧٨%	–	–	٤٥
المجموع الكلي							٦٨٩

.(Chesson 1997,fig. 3.4)

٧- التغيرات الزمانية في انتاج واستعمال الفخار في تل الحندقوق الجنوبي:

جرت التغيرات في فخار الحندقوق الجنوبي بشكل بطيء ومتدرج عبر الزمن، حيث تشير الأشكال الفخارية المتكررة المكتشفة إلى أن طبيعة وأنواع النشاطات اليومية والخاصة تطورت بشكل بطيء خلال المراحل الأربعة ولم تكن هناك قفزات نوعية سريعة. ومن خلال دراسة الأواني الفخارية في المراحل الأربعة نستطيع القول أن السكان مارسوا نشاطات مختلفة في حياتهم اليومية، حيث قاموا بانتاج الغذاء وتخزينه وحفظه وتوزيعه، وأعطت المرافق المكتشفة دعماً للتفسير الذي أعطته الأواني الفخارية (حيث حفر النار، المواقد، صناديق الخزن، الأحجار الطاحنة) والبقايا الحيوانية (وخصوصاً الخراف والماعز)، إضافة إلى البقايا النباتية، تساعد على بناء صورة أقرب إلى الحقيقة عن حياة الوحدات المنزلية في عصر البرونز المبكر. يشير (الجدول ٢٤) إلى وجود نسبة مرتفعة ارتبطت مع أواني تحضير الطعام والخدمة وهي تعطي نسبة أكبر من أواني التخزين خلال كل من المراحل الثانية والثالثة والرابعة. بالإضافة إلى ذلك فإن عدد الأحواض والطشوت يزداد بشكل كبير في المرحلة الثالثة والرابعة، ربما يشير إلى ازدياد في نشاطات انتاج الطعام المخصص لهذه الأواني.

نستطيع إعطاء العديد من التفسيرات حول العلاقة بين أواني الخدمة، وأواني إعداد الطعام والتخزين، فنلاحظ التغيرات في نسبة تكرار الأواني الفخارية في كل المراحل. وخلال المراحل (٢، ٣، ٤) تزداد نسبة أواني الخدمة، حيث تشكل الجزء الأكبر من الأواني الفخارية المكتشفة في الوحدات المنزلية. ونستطيع القول بأن السكان في هذه المنطقة من البلدة، استخدموا الزبادي لتناول الطعام بشكل جماعي، أو من المحتمل أن هذه الأواني استخدمت في طقوس مرتبطة باستهلاك الطعام بشكل جماعي منتظم (Chesson 1997: 106). ويعطينا هذان الاستنتاجان فكرة بسيطة عن النسبة العالية لأواني الخدمة في الوحدات المنزلية. وكما نعلم أن النسبة العالية من أواني الخدمة ربما تعكس مكانة ومنزلة الوحدة المنزلية في هذه المنطقة من تل الحندقوق الجنوبي، حيث لايمكن للبيوت الفقيرة إقامة ولائم كبيرة أو شراء أواني الخدمة المزخرفة غالية الثمن. وبذلك يمكن الحكم أن أعضاء الوحدات المنزلية هنا أقاموا العديد من الولائم والاحتفالات بأعداد كبيرة، وجهزوا بيوتهم بأواني الخدمة لاستخدامها لخدمة الضيوف. ومشاركة المدينة في وليمة كبيرة أو مهرجان مستضاف من قبل بيت معين أو مجموعة بيوت، دائما تعطي نتائج قوية لمبدأ التعامل بالمثل، والوصول إلى الموارد (Kan 1989; Munn 1986 ذكر في Chesson 1997: 107) ومن هذا المنظور، نستطيع أن نخرج بنتيجة مهمة بأن النسبة العالية لأواني الخدمة تمثل استضافة العديد من المناسبات الاجتماعية التي تتضمن استهلاك المواد الغذائية،

وفي هذه الولائم ناقش وجهاء المجتمع مشاكل مجتمعهم والأخطار المحدقة به وعلاقاتهم الاجتماعية والسياسية، والاقتصادية مع جيرانهم وضمن المجتمع ككل.

تضمنت أواني الخدمة الأحواض والطشوت، والجرار بدون رقبة ، بالإضافة إلى الاستخدام العرضي للزبادي الصغيرة والجرار المخصصة لتحضير طعام الولائم حيث يجب تزويد البيت بأواني الطبخ وذلك لطبخ طعام الوليمة. كذلك يلاحظ أن نسبة أواني الطبخ وتحديداً جرار بدون رقبة حافظت على نسبتها خلال المراحل الأربعة، وتمثلت نسبتها تقريباً بـ ٥٣% (Chesson 1997: 107)، وبشكل عام هذه الأواني استخدمت في إعداد الطبخ ودل على ذلك السخام الموجود على الجدرانها الخارجية والداخلية، وأيضاً عثر عليها بالقرب من المواقد (Amiran and Ilan 1996).

وتعتبر أواني الطبخ من الأواني الأساسية والضرورية في كل وحدة سكنية، لذلك يمكننا أن نتوقع أن تكون نسبتها المئوية ثابتة خلال الزمن. لاتظهر الأحواض والطشوت ومجموعة أخرى من الأواني الكبيرة المخصصة لتحضير الطعام أي زيادة ملحوظة خلال الوقت (Chesson 1997: 108).

ناقشت شيسون Chesson (١٩٩٧) أن الطشوت والأحواض كانت أواني تستخدم في تحضير الطعام ويمكن أن تستعمل كأواني كبيرة للمزج أو الخزن المؤقت أو من خلال ميزات شكل الأحواض المكتشفة في تل الحندقوق الجنوبي ربما استخدمت في انتاج زيت الزيتون. مما يدعم نظرية أسي Esse حيث ناقش أن هذه الأحواض كانت مرتبطة بانتاج زيت الزيتون. وبالنظر إلى المناخ المنطقة في ذلك الوقت يمكن القول أنه كان صالحاً لزراعة الزيتون والكرمة (١٩٩١: ١٢٢).

يلاحظ في المرحلة الرابعة بتل الحندقوق الجنوبي أن نسبة الصحون (Platter bowls) كانت منخفضة بالمقارنة مع نسبة الأحواض والطشوت المرتفعة نسبياً. ربما نستطيع تفسير ذلك إلى بأن الناس قضوا وقتاً أطول في نشاطات تحضير الطعام، وبشكل خاص في بانتاج زيت الزيتون أو النبيذ والمستخدمة في انتاجه الطشوت والأحواض. وفي الوقت نفسه، فإن السكان وبالرغم من أنهم أقاموا ولائم كبيرة إلا أن ذلك لم يتم إلا فيما ندر (Chesson 1997: 108). كل هذه التغيرات حصلت في المراحل النهائية من نمط الحياة الحضرية في عصر البرونز المبكر. ويعتقد أكثر الباحثين أنه في نهاية EB III، هجرت المواقع الحضرية وعاد السكان إلى القرى أو النجوع "القرى الصغيرة، الكفر" (Hamlets)، وبذلك وضعوا حداً للحياة الحضرية

الأولى في فلسطين – سوريا وسكن الناس في القرى الصغيرة غيـر المسـوّرة ;Esse 1991 (Joffe 1993 ذكر في Chesson 1997: 108).

قدمت العديد من الفرضيات حول الانتقال للعيش في القرى الصغيرة، وكان مـن أهمهـا فرضية انهيار البناء الاقتصادي للمنطقة (Esse 1991)، والمنافسة بين المدن. ويلاحظ في عديد من المواقع المدروسة في هذه الرسالة أن أغلب المدن تعطي دليلاً حول حدوث زلزال دّمر البنية التحية لهذه المدن وكان السبب الرئيسي في هجرانها والاستيطان في القرى الصغيرة.

بالعودة إلى تل الحندقوق الجنوبي يلاحظ أنه كان هناك انخفاض في نسبة أواني الخدمـة وفي الوقت نفسه زيادة في الأحواض والطشوت، مما يدّل على نقصان في المكانة الاجتماعيـة والاقتصادية للوحدات المنزلية (H.H). وهذه النتيجة تقترح أن هذه الوحدات المنزليـة (H.H) وربما قضت وقتها في إعداد وصناعة المواد الغذائية التي كانت مفيدة في مواجهة الإجهاد البيئي أو الاضطرابات السياسية التي شكلت جدار عازل دون ازدهار شبكة التجارة الإقليمية.

وفي نهاية فإن الفخار المكتشف في تل الحندقوق يمثل نطاقاً واسعاً من نشاطات العـيش التي تركز على تحضير وخزن واستهلاك الطعام، لكن هذه الوحدات المنزلية تضمنت نشاطات مختلفة مثل انتاج المنسوجات حيث دلت المغازل المكتشفة على ذلك، وكان هناك دليـل علـى إضاءة هذه الوحدات في الليل من خلال الأسرجة المكتشفة فيها، وانتاج الملابـس مـن خـلال الخرز والمعلقات، والتجارة أو التنظيم السياسي / الاجتماعي مـن خـلال الخـتم الأسـطواني وطبعات الأختام المكتشفة على الكسر الفخارية، وانتاج الحبوب المطحونة من خـلال الرحـى الحجرية المكتشفة في الساحات والغرف.

الجدول ٢٥: تصنيف لوظيفة الأنية خلال المراحل الأربعة في تل الحندقوق الجنوبي:

المرحلة	أواني الخدمة	الخزن	تحضير الطعام	الأواني المتخصصة	المجموع
المرحلة ١	١٠ %٤٧,٦٢	٧ %٣٣,٣٣	٤ %١٩,٠٥	٠ %٠,٠٠	٢١
المرحلة ٢	١٢٧ %٤٦,٥٢	٥٨ %٢١,٢٥	٨٧ %٣١,٨٧	١ %٠,٣٧	٢٧٣
المرحلة ٣	١٧٣ %٤٢,٠٩	٩٧ %٢٣,٦٠	١٤٠ %٣٤,٠٦	١ %٠,٢٤	٤١١
المرحلة ٤	٢٠١ %٣٧,١٥	١٤٢ %٢٦,٢٥	١٩٧ %٣٦,٤١	١ %٠,١٨	٥٤١
المجموع	٥١١ %٤٤,٥٩	٣٠٤ %٢٦,٥٣	٤٢٨ %٣٧,٣٥	٣ %٠,٢٦	١٢٤٦

أواني الخدمة : Platterbowls، الزبادي الكبيرة والصغيرة، الأباريق، الأباريق الصغيرة، الجرار الكروية Globular jars، bottle jars.

أواني التخزين: Pithos، جرار الخزن الكبيرة، جرار الخزن متوسطة الحجم، وجرار الخزن صغيرة الحجم.

أواني تحضير الطعام: الأحواض، الطاشوت، زبادي الطبخ (cooking bowls)، وجرار بدون رقبة.

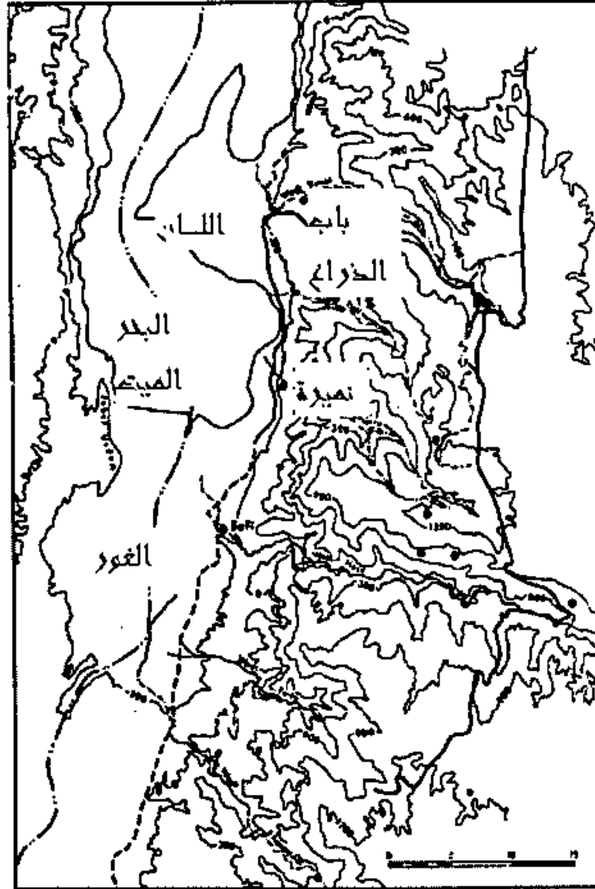
الأواني المتخصصة: Amphoriskoi، Twin vessels، miniature vessels.

.(Chesson 1997, fig. 3.6)

• موقع نميرة:

١- الموقع الجغرافي وتاريخ البحث الأثري:

يقع موقع تل نميرة على بعد ١٣كم جنوبي موقع باب الذراع، ويشرف الموقــع الأثــري على غور تل نميرة (Rast and Schaub 1980: 40; Schaub and Chesson 2007: 246). تبلغ مساحة الموقع حوالي ١,٥ هكتار إذا استثنينا منه التدمير الذي أصاب نــصفه الــشمالي نتيجة الانهيار الكبير لأرضية وادي تل نميرة (Schaub and Chesson 2007: 249). ومن خلال (الخريطة ٥) نلاحظ أن تل نميرة يقع في منطقة شبه جافة، حيث معدل الأمطار حــوالي ٧٠ملم (Schaub and Chesson 2007: 246).



الخريطة ٥: موقع الجغرافي لتل نميرة (Rast and Schaub 1980, fig.1).

بدأت أعمال التنقيب الأثري في الموقع عام ١٩٧٧ من قبل البعثة الأمريكية للكشف عن آثار منطقة البحر الميت بإدارة كل من راست و شوب "T. Schaub, W. Rast". وأجريت بعد ذلك ثلاثة مواسم متتالية كان آخرها عام ١٩٨١ من قبل البعثة نفسها وبالتعاون مع المركز الأمريكي للأبحاث الشرقية في عمان ودائرة الآثار العامة، حيث تركزت أعمال التنقيب في المنطقة السكنية وفي منطقة البرج (Coogan 1984: 75; Rast and Schaub 1980: 40).

يعود تاريخ موقع تل نميرة إلى النصف الثاني من الألف الثالث ق.م، ويلاحظ من خلال التسلسل الطبقي للموقع أن الاستيطان تمثل في فترة الألف الثالث ق.م خلال العصر البرونزي المبكر III فقط، أي أن الموقع يعود إلى نمط المواقع ذات الفترة الواحدة. ويعتقد أن الموقع أسس من قبل السكان الذين هجروا بلدة باب الذراع الواقعة إلى الشمال من نميرة. أما عن نهاية هذه المدينة فمن المحتمل أنها دمرت بسبب الزلزال الذي ضرب المنطقة في عام ٢٣٥٠ق.م. (Gitin 1995: 69)

٢- العمارة السكنية في موقع تل نميرة خلال العصر البرونزي المبكر الثالث:

اكتشفت العمارة السكنية في تل نميرة والعائدة إلى العصر البرونزي المبكر الثالث في مركز المدينة. فيما يلي دراسة تحليلة للوحدات المنزلية في موقع نميرة:

- حجم بيوت تل نميرة ومكوناتها:

- تحليل الغرف التابعة للوحدات المنزلية الموجودة في مركز المدينة (المخطط ١٥) (الجدول ٢٥):

نقب ثلاثة عشر غرفة سكنية في مركز مدينة نميرة. جاءت ٩غرف منها مكتملة في حين لم تكتمل أعمال التنقيب في الوحدات الأخرى. من الناحية التنظيمية فصل شارع يمتد باتجاه شرق – غرب هذه القطاعات السكنية إلى جزئيين شمالي وجنوبي: بالرغم من محدودية المعلومات التي يمكن استقتائها من دراسة الوحدات المنزلية في نميرة: إلا أن توظيف عامل الحجم لهذه الوحدات يمكن أن يساعد في فهم طبيعة محتوها الاجتماعي – الثقافي. فيما يلي تقديم معلوماتي للغرف المكتملة في موقع نميرة:

- الغرف الرئيسية: ± ١٦,٨٦م^2 – ±١٨,٨٦م^2.
- الساحات: ± ١٦,٩٦م^2 – ±٤٣,٣٦م^2.
- الغرف الثانوية: ± ٣,٤٢م^2– ± ١٤,٨م^2.

- **الغرفة (١)**: هي أكبر الغرف مساحة في القطاع الجنوبي، لها مدخل من الجهة الشمالية، ومدخل من الجهة الشرقية يفتح على الغرفة (٤)، ومدخل من الجهة الغربية يؤدي إلـى الغرفة رقم (٣) (المخطط ١٥). بلغت مساحة الغرفة رقم (١) حوالي ± ٢١,٧٨م٢، فسّر المنقب وظيفتها على أنها ساحة تجرى فيها نشاطات تحضير الطعام، حيث عثـر فـي المرحلة الأقدم من الاستيطان على سلسلة من حفر التخزين. أما في مرحلة الاسـتيطان الرئيسية فقد كشف عن العديد من المرافق السكنية مثل دائـرة كبيـرة مـن الحجـارة المسطحة احتوت على السخام الأسود نتيجـة تعرضـها للنـار (Rast and Schaub 1980: 43) ونستطيع تفسيرها على أنها موقد اعتماداً على السخام الأسود، وعثر أيضاً على طاحونتي جرش (Grinding Mill)، قطر الطاحونـة الأكبـر حـوالي ٠,٢٥م، وسطحها العلوي كانت ناعم ومزود بمقبس ويتراوح عرض ثقب مركز الطاحونة حوالي ٠,٣م. أما الطاحونة الأصغر فقطرها حوالي ٠,١٣م وعرض ثقـب المركـز حـوالي ٠,٣م. أما الفخار العائد إلى هذه الساحة فيظهر نسبة عالية من الأطباق الكبيرة والزبادي الصغيرة الحجم، بينما انخفضت نسبة جرار التخزين والجرار بدون رقبة، الأمر الـذي يدفع للاستنتاج بأن تلك الساحة لم تستخدم لأغراض التخـزين (Rast and Schaub 1980: 44).

- **الغرفة (٢)**: وهي عبارة عن غرفة مستطيلة الشكل تشترك مع الغرفة (١) بالجدران، في الجدار الشمالي لهذه الغرفة مدخل يقع في الجهة الجنوبيـة (المخطـط١٥). بلغـت مساحتها حوالي ±١٤,٨م٢. فسرّت على أنها غرفة ثانوية مخصصة لتخـزين، بـدليل العثور على حفرتين مبطنتين بالحجارة (tow stone-lined pits)، ومرفـق تخـزين مصنوع من الطين الغير مشوي (اللوحة ٨). أما فخار هذه الغرفة فأكثر مـن نـسبة ٥٠% منه كان عبارة عن جرار بدون رقبة وجرار تخزين ذوات أعناق. وكـل هـذه المكتشفات تعطينا دليل قوي حول استخدام هذه الغرفة لأغراض التخزين.



اللوحة ٨: المخزن المصنوع من الطين الغير مشوي في الغرفة ٢ المكتشفة في موقع تل نميرة العائدة إلى العصر البرونزي المبكر الثالث (Rast and Schaub 1980, fig.17).

- **الغرفة (٣) (المخطط ١٥)**: لانستطيع إعطاء قياساتها بشكل دقيق لهذه الغرفة وذلك بسبب عدم اكتمال التنقيب بها. ومن أهم مميزات هذه الغرفة هو أنها من المحتمل أن تكون مسقوفة بشكل جزيء في الجانبين الشمالي والجنوبي، أما مركز الغرفة فمن المرجح أنه كان مفتوح. ودل على هذا التسقيف الحطام السميك في الجزء الشمالي من الغرفة فقد تضمن بقايا من ألواح خشبية محروقة انهارت على جرار التخزين. من الناحية الوظيفية ربما خدمت هذه الغرفة وظيفة تخزينية.

- **الغرفة (٤) (المخطط ١٥)**: كما هو الحال بالنسبة للغرفة رقم (٣) فنحن غير قادرين على تحديد قياساتها بشكل دقيق وذلك بسبب عدم اكتمال أعمال التنقيب فيها. تعتبر هذه الغرفة من الغرف القليلة التي تم العثور فيها على طبقات استيطانية عميقة، ولهذه الغرفة أهمية خاصة تجعلها مميزة عن غيرها، إذ تم العثور داخلها على عدد من حفر التخزين وواحدة منها احتوت على كسر من الطوب الطيني الغير المشوي واكتشف على سطحها كمية من حبوب الشعير المتفحمة، وعثر بجانب هذه الغرفة على جرّة تخزين في موقعها الأصلي. واحتوت هذه الغرفة على العديد من المرافق الحجرية المسطحة (flat-stone installations)، ومجموعة من الأزاميل النحاسية، واكتشف في هذه الغرفة ظاهرة غير اعتيادية فقد عثر على كسر عظمية عائدة إلى إنسان. وتبين من خلال الدراسات الجيولوجية أن هذه الغرفة كانت تستخدم لأغراض تصنيع المعدن اعتماداً على ما تم العثور عليه داخلها من بقايا رماد وجمر والشوائب الناتجة عن الصهر "Slag" (Rast and Schaub 1980: 44). ترتبط هذه الغرفة مع الساحة رقم (١).

- **الغرفة (٥) (المخطط ١٥)**: لانستطيع إعطاء قياس لها بشكل دقيق وذلك بسبب عدم اكتمال أعمال التنقيب فيها. ومعرفة الجانب الوظيفي المرتبط بها. لكن من أهم المكتشفات فيها سلسلة من حفر التخزين المرتبطة مع طبقة الاستيطان الأقدم، حيث عثر في الجزء الشمالي على سلسلة من الأرضيات الجصية التي اكتشفت عليها نصلة منجل من الصوان مع بقايا قبضتها الخشبية، وكذلك قناة طويلة يتراوح عرضها ٠,٢٥م وامتدت على طول الجهة الداخلية لسور المدينة.

- **الغرفة (٦)**: لانستطيع إعطاء قياس لها بشكل دقيق وذلك بسبب عدم اكتمال أعمال التنقيب فيها. اكتشف فيها مرفق حجري دائري الشكل (a circular stone installation) وختم إسطواني ذو زخرفة هندسية. أما بالنسبة للقى الفخارية العائدة لهذه الغرفة فقد تضمنت مجموعة من جرار التخزين بدون رقبة، وواحدة من هذه الجرار وجدت داخل بقايا جرة مكسورة أكبر حجماً منها (Rast and Schaub 1980: 44). ومن خلال المكتشفات الموجودة فيها (الختم) نستطيع القول أن بعض النشاطات الاقتصادية مثل المبادلات التجارية ربما تمت في هذه الغرفة.

- **الغرفة (٩) (المخطط ١٥)**: تعتبر هذه الغرفة من أكبر الغرف مساحة في القطاع الشمالي، وبلغت مساحتها حوالي ±٤١,٧٥م^{٢}. ويبدو أنها استخدمت لأغراض متعددة خلال فترات الاستيطان في الموقع، إذ استخدمت في الحقبة المبكرة من المرحلة الثالثة من العصر البرونزي المبكر لأغراض التخزين وتحضير الطعام، أما في المرحلة المتأخرة فقد استخدمت كمكان لتصنيع الأواني الفخارية وتخزينها، ويؤكد هذا ما تم العثور عليه داخل هذه الغرفة من قطع فخارية تصل إلى مئة قطعة مختلفة الأشكال والأحجام منها ما هو مصنوع من عجينة نقية، ومنها ما غطي سطحها الخارجي أو الداخلي بطبقة من البلاستر المحروق للقضاء على مسامية سطح الأنية أو من أجل إصلاحها وإعادة استخدامها مرّة أخرى، إحدى هذه الجرار غرست في الأرض وقد أضيفت إليها طبقة من البلاستر لإصلاح كسر قديم. وهذه الساحة تعطينا صورة واضحة حول طريقة تحضير مادة الجص، فقد اكتشف هاون بجانبه مدقة، وبجانب الهاون اكتشف فرن مبني من الحجارة الحصوية المغطاة بطبقة من الجص وأحيط هذا الفرن بدائرة من الرماد (Coogan 1984: 77).

- **الغرفة (١٠) (المخطط ١٥):** بلغت مساحتها حوالي ±١٨,٨٦م٢، وقد كانت مسقوفة، حيث عثر فيها على بقايا من الطوب الطيني فوق رماد، و تضمن الرماد أجزاءً من الألواح الخشبية المتفحمة التي كانت تدعم سقف الوحدة المنزلية (Coogan 1984: 76). ويمكن من خلال مساحتها والسقف المكتشف فيها القول أن هذه الغرفة لعبت دور غرفة رئيسية لكن يظل هذا الاستنتاج ناقصاً في ظل غياب الفخار والمكتشفات الأخرى.

- **الغرفة (١١) (المخطط ١٥):** بلغت مساحتها حوالي ± ١٦,٩٦م٢، ولهذه الغرفة إشكالية حيث لم يرد ذكرها أو ذكر موجوداتها في أي من تقارير التنقيبات، ولكنها كانت موجودة على المخطط الرئيسي التابع للغرف المكتشفة في نميرة. ووجدنا من المهم ذكرها أولاً لأنها تشكل غرفة كاملة، ثانياً لأننا نعتقد أنها مع الغرفتين رقم (١٠-١٢) يشكلوا وحدة منزلية متكاملة بذاتها.

- **الغرفة (١٢) (المخطط ١٥):** بلغت مساحتها حوالي ± ٣,٤٢م٢، ولدينا في هذه الغرفة مشكلة مماثلة لتلك التي واجهتنا في الغرفة (١١)، حيث لم يرد ذكرها أيضا في تقارير التنقيبات، ولكنها وضعت على المخطط الرئيسي التابع للغرف المكتشفة في نميرة. ووجدنا من المهم ذكرها أولاً لأنها تشكل غرفة كاملة، ثانيا لأننا نعتقد أنها تشكل مع الغرفتين رقم (١٠-١١) وحدة منزلية متكاملة بذاتها. ومن خلال حجم الغرفة يمكننا الافتراض بأنها ذات وظيفة تخزينية. بلغ حجم الوحدة المنزلية الممثلة بالغرف رقم (١٠-١١-١٢) حوالي ٣٩,٢٤م٢.

- **الغرفة (١٣) (المخطط ١٥):** مساحتها حوالي ± ٢٢,٥٦م٢، استخدمت هذه الغرفة خلال المرحلة الثالثة من العصر البرونزي المبكر دون انقطاع. ويمكن القول أن هذه الغرفة لعبت دور ساحة مركزية جرت فيها العديد من النشاطات اليومية أو كانت عبارة عن مركز صناعي، وذلك اعتماداً على العديد من المرافق المعمارية المكتشفة فيها. حيث اكتشف فيها صندوق ذو قسمين مبني من الطوب الطيني والحجارة، وفي الجهة الغربية من هذا الصندوق عثر على كمية كبيرة من حبوب الشعير المتفحمة، بينما احتوى الجانب الشرقي على هاون متوضع على أرضية مجصّصة. وبالنسبة للفخار المكتشف فقد كان عبارة عن ٢٥ أنية فخارية اكتشفت في الجانب الجنوبي من الساحة جميعها تحطمت نتيجة سقوط الجدار الجنوبي عليها. وإلى الشمال من هذه القطع

الفخارية كشف عن طبقة من القصارة البيضاء دائرية الشكل قطرها حوالي ٠,٦٥م وبجانبها اكتشف عدة ملاعق عظمية (Spatulas). وظيفة هذا المرفق غير واضحة. ويلاحظ أن الجهة الشرقية من هذه الغرفة مغطاة حتى الجدار الشرقي بطبقة من القصارة بشكل كامل (اللوحة ٩) (Coogan 1984: 77).



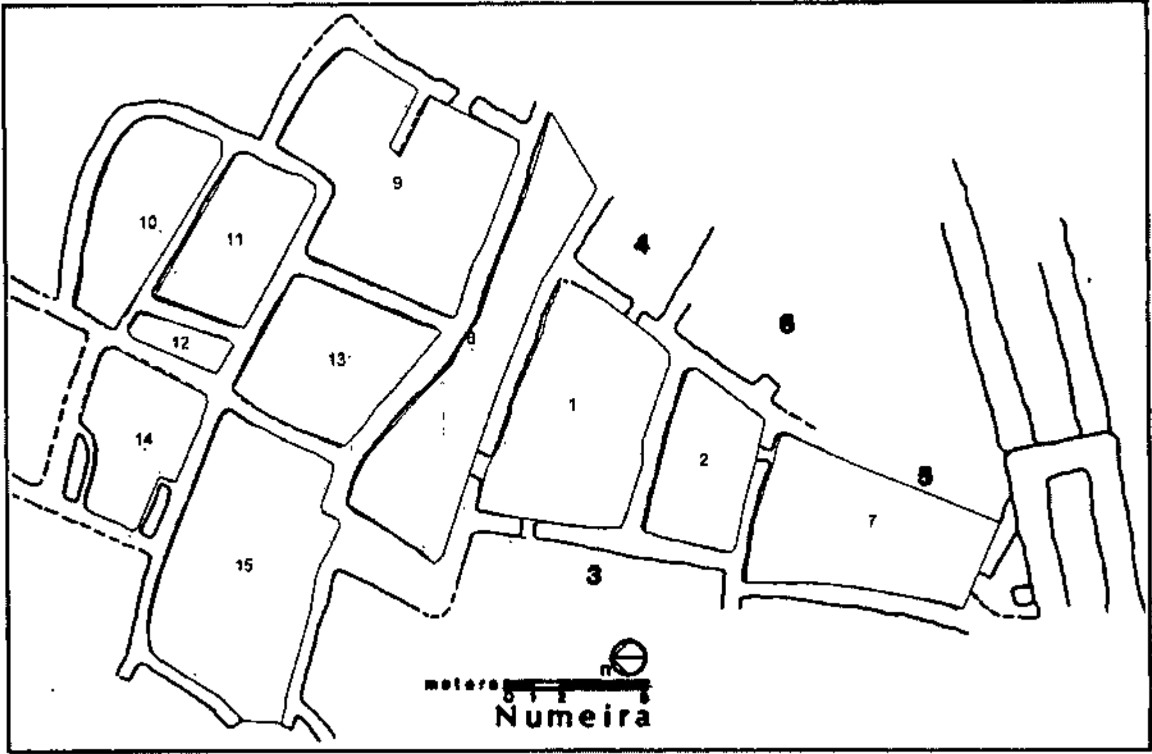
اللوحة ٩: الغرفة ١٣المكتشفة في موقع تل نميرة العائد إلى العصر البرونزي المبكر الثالث (Coogan 1984, fig.2).

- **الغرفة (١٤) (المخطط ١٥)**: بلغت مساحة هذه الغرفة حوالي ±١٦,٢٥م²، دلت المكتشفات الأثرية على طبيعة نشاطات تحضير الطعام. عثر في داخلها على مرفق تخزيني غائر في الأرض ومحاط ببلاطات حجرية (اللوحة ١٠)، وعثر أيضا على قاعدة لفرن من الطوب (اللوحة ١٠) (Coogan 1984: 76).



اللوحة ١٠: صورة للغرفة ١٤المكتشفة في موقع تل نميرة العائد إلى العصر البرونزي المبكر الثالث (Coogan 1984, fig.3).

- **الغرفة (١٥) (المخطط ١٥)**: مساحتها حوالي ±٤٣,٣٦م٢، وتعتبر هذه الغرفة من أكبر الغرف في تجمع الغرف السكنية في تل نميرة واحتوت على مدخل في جهتها الغربيـــة، ومن خلال مساحتها الكبيرة والمكتشفات الموجودة فيها نستطيع القول أنها تمثل ســاحة مركزية أو ربما مكاناً لتصنيع مادة النحاس. تنوعت المكتشفات في هذه الساحة فقد عثر على قطع صغيرة من خبث النحاس ناتجة عن عملية تنقية النحاس. وعثر علـــى رأس صولجان، ونصال صوانية، وعلى طبعتي ختمين على الأواني الفخارية وكميات كبيرة من الخشب المتفحم. أما البقايا النباتية فتمثلت ببذور العنب وجذوعها وبذور البطيخ ومن المكتشفات الفريدة من نوعها في هذه الساحة اكتشف بذور عنب مع جذوعها، واكتشف أيضاً بذور بطيخ (Coogan 1984: 77, 79).



المخطط ١٥: مخطط الوحدات المنزلية المكتشفة في مركز مدينة نميرة

معدلة عن (Coogan 1984: fig, 1).

الجدول ٢٦: مساحة الغرف الرئيسية والثانوية والساحات في موقع نميرة

رقم الغرفة	مساحة الغرفة الرئيسية	مساحة الساحة	مساحة الغرفة الثانوية
١	–	±٢١,٧٨م٢	–
٢	–	–	±١٤,٨م٢
٣	–	–	–
٤	–	–	–
٥	–	–	–
٦	–	–	–
٩	–	±٤١,٧٥ م٢	–
١٠	±١٨,٨٦م٢	–	–
١١		± ١٦,٩٦م٢	–
١٢	–	–	± ٣,٤٢م٢
١٣	–	±٢٢,٥٦ م٢	–
١٤	±١٦,٢٥ م٢	–	–
١٥	–	±٤٣,٣٦ م٢	–

٣-الخصائص المعمارية للوحدات المنزلية في موقع تل نميــرة وتنظــيم الفــراغ المكاني (الجدول ٢٦):

بالرغم من محدودية المعلومات المتعلقة بالبقايا المعمارية السكنية في موقع نميــرة، إلا أننا نستطيع من خلال المخطط (١٥) بناء صورة قريبة نوعــا عــن هــذه الغــرف ودراســة خصائصها ومميزاتها كالتالي:

١- لم يستخدم سكان تل نميرة الطوب الطيني بكثرة في بناء وحداتهم المنزلية، وذلك بسبب خلو المنطقة من الترسبات الطينية اللازمة لصنع الطابوق الطيني. وتم بنائهــا مــن الحجــارة الرملية شبه المدورة المعروفة بالنوبية المنتشرة في المنطقة (Donahue 1984: 84).

٢- كان مخطط الغرف في موقع تل نميرة على مبدأ الغرفة المستطيلة، وهذا النمط من العمارة مثالي للبلدات التي تحتوي كثافة سكانية، لسهولة تكيفيه مع الفراغ المتوفر، ويعطي ميزة التوسعة حسب حاجة الأسرة وكأنه خلية تنشطر طبقا لزيادة أفراد الأسرة أو العائلة.

٣- احتوت الغرف الرئيسية والثانوية على مداخل تؤدي إلى الساحة الرئيسية للوحدة المنزليــة، والساحات احتوت أحياناً على مدخل يفتح بشكل مباشر على الشارع الرئيسي كمــا فــي حالــة الساحة (١). حيث عثر على العديد من مقابس الأبواب فــي العديــد مــن أرضــيات الغــرف والساحات (Coogan 1984: 76).

٤- لايوجد أي دليل حول سقف الساحات ولو بشكل جزيء، فقط الغرف الرئيسية والثانوية تــم سقفها.

٥- تكونت الوحدة المنزلية من غرفة رئيسية و غرفة ثانوية وساحة محاطة بسور أو جدار.

٦- تم تصنيف الغرف المكتشفة من موقع تل نميرة بناءً علــى المعثــورات بــداخلها، فغرفــة التخزين – الغرفة الثانوية – حددت وظيفتها من خلال مخــاون وأدوات التخــزين والأوانــي الفخارية المخصصة للتخزين والمخازن المصنوعة من اللبن الغير المشوي الغائرة في الأرضية.

٧- تم الفصل بين الوحدات المنزلية في تل نميرة بواسطة شارع رقم (٨)، وهذا إن دل علــى شيء فإنه يدل على أن هذه المدينة كانت مخططة بشكل مسبق قبل بناء الوحدات المنزلية.

٨- فتحت الغرف الرئيسية والثانوية على الساحة المركزية للبيت، واشــتركت الغــرف بــنفس الجدارن، لكن لم يكتشف أيه ممرات سواء بينها أو في الساحات.

٩- غرفة واحدة احتوت على قناة لتصريف مياة الأمطار.

١٠- كشفت أعمال التنقيب على ظاهرة غريبة وهي سد المداخل بأحجار كبيرة، وفسر المنقب هذه الظاهرة على أنها تمت قبل فترة قصيرة من هجران الموقع بشكل نهائي (Rast and Schaub 1980: 43).

الجدول ٢٧: الخصائص المعمارية والأواني الفخارية المكتشفة من غرف نميرة:

الغرفة	المرفق	الفخار المكتشف بالغرفة
١	سلسلة من حفر التخزين. ومن المحتمل موقد حيث أخذ شكل دائرة من الحجارة المسطحة وعليها سواد. طاحونتا جرش.	أطباق الكبيرة وزبادي صغيرة وجاطات، جرار بدون رقبة وجرار تخزين.
٢	حفرتان محاطتان بالحجارة (من المحتمل حفر تخزين). مخزن من اللبن الغير المحروق.	سلسلة من جرار التخزين بدون رقبة. جرار تخزين ذوات عنق.
٣	من المحتمل انها مسقوفة من جهتيها الشمالية والجنوبية.	عدد من جرارالتخزين.
٤	عدد من حفر التخزين، ومجموعة من الفؤوس النحاسية. العديد من المرافق الحجرية المسطحة.	جرار تخزين، جرار بدون رقبة، أطباق كبيرة وزبادي صغيرة وجاطات. جرة تخزين بموقعها الأصلي.
٥	مجموعة من حفر التخزين، قناة طويلة، نصلة منجل صوانية مع مقبض خشبي.	-
٦	مرفق حجري دائري الشكل. و ختم إسطواني ذو زخرفة هندسية.	سلسلة من جرار التخزين بدون رقبة، وواحدة من جرار التخزين وجدت داخل بقايا جرّة مكسورة أكبر.
٩	هاون مع مدقة وبمنطقة قريبة منهم وجد فرن مبني من الحصى والجص.	١٠٠جرّة مختلفة الأنواع وطليت بطبقة رقيقة من الجص المحروق على سطحها الخارجي والداخلي.
١٠	ألواح خشبية تستخدم من أجل السقف.	
١٣	صندوق ذو قسمين مبني من الطوب الطيني والأحجار، حوض وأمام الحوض توضع هاون، دائرة رفيعة من الجص وإلى جوارها عدّة ملاعق عظمية (من المحتمل أنها كانت قاعدة سلة).	٢٥ آنية فخارية كانت عبارة عن كسر.
١٤	رصفة من البلاط الحجري حول مخزن غائر، قاعدة لفرن طابون.	
١٥	قطع صغيرة ناتجة عن عملية تنقية النحاس، صولجان، نصال صوانية.	طبعتا ختمين اكتشفتا على الأواني الفخارية.

الفصل الخامس

مقارنة بين الوحدات المنزلية خلال الألف الثالث ق.م في الأردن وفلسطين (مواقع عينة الدراسة)

الفصل الخامس

مقارنة بين الوحدات المنزلية خلال الألف الثالث ق.م في الأردن وفلسطين

(مواقع عينة الدراسة)

في الفصل السابق تم التركيز على تصنيف وتحليل الوحدات المنزلية المكتشفة من المواقع الأردنية والفلسطينية العائدة إلى العصر البرونزي المبكر الثاني والثالث، مما ساهم في تبيان الخصائص الشكلية والوظيفية لهذه الوحدات المنزلية في كل موقع من مواقع عينة الدراسة. أما الفصل الخامس فيهدف إلى إجراء مقارنة بين نتائج تحليل الوحدات المنزلية من أجل إبراز أوجه الشبه والاختلاف بينهما، وكذلك الوقوف على الأسباب الاجتماعية والاقتصادية الكامنة وراء هذه الاختلافات أو التشابهات.

أولاً: مقارنة بين الخصائص الشكلية للوحدات المنزلية

أمكن تحديد الخصائص الشكلية التالية للوحدات المنزلية من مواقع الدراسة والتي يمكن إدراجها كالتالي:

أ). مواد البناء

لعبت البيئة المحيطة بمواقع العصر البرونزي المبكر الثاني والثالث دوراً في طبيعة مواد البناء المستخدمة لتشييد المنازل. فقد استخدمت الحجارة والطوب الطيني على أساسات حجرية في البناء. ففي تل نميرة فرض الموقع الجغرافي على سكان المدينة بناء بيوتهم من الحجارة الرملية شبة المدورة المعروفة بالنوبية والمنتشرة في المنطقة، ولذلك لم يستخدم سكان تل نميرة الطوب الطيني في عمائرهم السكنية بسبب خلو المنطقة من الترسبات الطينية اللازمة لصنع الطوب الطيني حتى أن العجينة الفخارية أحضرت من خارج الموقع (Donahue 1984: 84). أما في في كل من خربة الزيرقون وتل السلطان وعي فقد بنيت الجدران من الطوب الطيني على أساسات حجرية، أما في عراد وتل الحندقوق الجنوبي فقد تم بناء الجدران من حجارة الحقلية الطبشورية. أما أرضيات المنازل فقد شيدت من الطين المدكوك في جميع المواقع المدروسة. حيث تميزت الأرضيات في موقع عراد بأنها كانت منخفضة في الغرف الرئيسية، وهي ميزة مشتركة في مواقع العصر الرونزي المبكر في النقب وسيناء (Beit-Ariech 1989: 189,195 ذكر في Ilan 2001: 349)، أما الغرف الثانوية فقد كانت ملتصقة

بالغرفة الرئيسية بدون الاشتراك بنفس الجدار وبذلك تكون أرضية الغرفة الثانوية أعلى من تلك الموجودة في الغرفة الرئيسية (Amiran et al. 1978:16)، ولوحظ أيضاً تزويد بعض الغرف الرئيسية في تل الحندقوق الحنوبي بسلسلة من الدرجات وبذلك تكون أرضية الغرفة أخفض من المنطقة المحيطة بالوحدة المنزلية.

ب). مخططات المنازل

لقد أمكن تحديد العديد من المخططات المعمارية للمنازل خلال العصر البرونزي المبكر الثالث والثاني، من خلال المواقع المدروسة حيث شملت أنماط الغرف الواسعة (Broad Room) و الغرف الموزعة خلف ساحة (Forecourt Building) والمنازل المستطيلة (Rectilinear). ففي موقع عراد جاءت الوحدات المنزلية مؤلفة من غرفتين (رئيسية وثانوية) يطلان على ساحة واحدة رئيسية، وأتبعت نمط الغرفة الواسعة (Broad Room). أما في موقع عي فتخطيط المنازل الشائع جاء على نمط الغرف الموزعة خلف ساحة (Forecourt Building) حيث يتم الدخول أولا عبر الساحة وتتبعها واحدة أو اثنتان من الغرف المتصلة، حيث أخذت الغرف نمط الغرفة الطويلة "Long Room". وفي موقع خربة الزيرقون جاءت الوحدة المنزلية بشكل عام مؤلفة من عدد من الغرف الرئيسية والثانوية، فالغرفة الرئيسية مستطيلة الشكل لها مدخل رئيسي واحد يقع في جهة الجدار الطويل للغرفة، ويتبع الغرف ساحة داخلية يحيط بها جدار أو سور صغير يفصلها عن الشارع القريب منها. أما في تل السلطان فجاءت الوحدات المنزلية مستطيلة الشكل ومقسمة من الداخل إلى غرف رئيسية وثانوية ويتبعها ساحة.

والتقسيم يعني بداية تخصيص الفراغ السكني، وهذا يدل أما على غنى الوحدة المنزلية وأن لديهم القدرة على بناء العديد من التراكيب لخدمة هدف اقتصادي معين (مثل خزن الحبوب أو الزيت والنبيذ) أو أن الوحدة المنزلية سكنت من قبل أسرة ممتدة لها نفس النسب.

إن التشابه والاختلاف في مخططات الوحدات المنزلية يمكن إدراجه كالتالي. في تل الحندقوق الجنوبي وتل نميرة وخربة الزيرقون وتل السلطان لم تتبع الغرف نمط الغرفة الواسعة بل أخذت الشكل المستطيل (Rectilinear). أما الغرف في موقع عي فقد أخذت نمط الغرفة الطويلة "Long Room". وقد فسر فنكلشتاين (Finkelstein) الوحدات المنزلية في عراد كإنعكاس للمجتمع البدوي- الرعوي الذي قرر العيش بشكل مستقر. فقاموا بتقليد سمات العمارة الحضرية مع إعطائها لمسة من الطابع البدوي، فنجد الفراغات المفتوحة في الوحدات المنزلية بعراد (Finkelstein 1990:43 ذكر في Ilan 2001: 348).

و بالمقارنة مع المواقع الشمالية، فإننا نلاحظ أن البيوت بنيت بطريقة العنقودية وتــشترك بنفس بالجدران (Finkelstein 1990: 39 ذكر في Ilan 2001: 348)، ونلاحظ هذه النمط من العمارة قد ساد في موقع تل السلطان وتل الحندقوق الجنوبي وفي خربة الزيرقون وتل نميــرة حيث كانت الوحدات المنزلية مبنية بالطريقة العنقودية والغرف تشترك بالجدران، أما فـــي تــل السلطان فإننا نلاحظ أن الوحدات المنزلية أيضاً اشتركت ضمن الحي الواحد بـــنفس الجـــدران. وبذلك يكون الموقع الجنوبي (عراد) اتبع النمط الشمالي الحضري ولكن لم يتقيد به بشكل كلي، حيث قام السكان ببناء جدران كل غرفة لوحدها ثم لصقوا بها جدران الغرفة الثانية، وكأن البناء بني على مرحلتين زمنيتن. ونلاحظ أن غرف الوحدات المنزلية في المواقع الشمالية اشــتركت بنفس الجدران. وهذا الشيء يعتبر ميزة لما لها من توفير مجهود ووقت وسرعة في إنجاز البناء والإستفادة من المساحة المتاحة في هذه المدن ذات الكثافة السكانية العالية. أمـــا الـــنمط الـسائد في عي فقد كان مختلف تماما عن كل أنماط المواقع الأخـــرى واتبعــت نمـــط (Forecourt Building) (Ben – Tor 1992: 64-66) الذي له استمراية تاريخية من العصر البرونـــزي المبكر الأول (EBI). نلاحظ أن الوحدات المنزلية في تل السلطان وخربة الزيرقون وتل نميرة كانت مبنية وفق مخطط مسبق ومن قبل أناس متخصصين، وتم الفصل بين الوحدات المنزليـــة بواسطة نظام مطور من الشوارع، أما بالنسبة لعراد وعاي، وتل الحندقوق الجنوبي، فأننا نلاحظ عدم وجود شوارع منظمة تفصل بين الوحدات المنزلية، وربما تم بناء الوحدات المنزلية بـشكل عشوائي وبدون تخطيط مسبق (حسب رغبة الأفراد). نلاحظ أن الوحدات المنزلية في خربـــة الزيرقون وتل السلطان وتل نميرة كانت أكثر تنظيماً كما قلنا سابقاً فقد فصلت الأحياء الـــسكنية بواسطة شوارع منظمة، ونعتقد أنه تم التخطيط للشوراع قبل بناء الوحدات المنزلية بفترة مـــن الزمن. وقد ظهرت أكثر الأحياء السكنية تنظيما في خربة الزيرقون حيـــث فـــصلت الـــشوارع الوحدات المنزلية بعضها عن بعض، وبذلك شكلت كل وحدة منزلية كيان مستقل بذاتها (وهـــذا يدل أولاً على غنى الوحدات المنزلية، وثانياً يدل تخطيط الشوارع على نفـــوذ وقـــوة التنظـــيم السياسي لمدينة خربة الزيرقون وقدرته الاقتصادية الكبيرة على تنظيم الأحياء السكنية وتخطيط الشوارع). أما تل السلطان فقد تم بناء البيوت بشكل متراص بجانب بعضها بعـــضاً، وضـــمت المدينة ثلاثة أحياء سكنية رئيسية تفصل بين الأحياء الرئيسية شوارع رئيسية. ونلاحظ في موقع مدينة تل نميرة أنه تم فصل المدينة السكنية بواسطة شارع يمتد باتجاه شـــرق – غـــرب إلـــى قطاعين شمالي وجنوبي. أما عراد وعي فقد اشتركت بميزة واحدة وهي عدم وجـــود شـــوارع تفصل بين الأحياء السكنية. بل تم بناء الأحياء السكنية بشكل عشوائي.

لقد عكس موقع تل الحندقوق الجنوبي تصوراً حول تاريخ حياة المنازل والوحدات المنزلية خلال العصر البرونزي المبكر. ففي المرحلة الأولى تألفت الوحدة المنزلية من غرفتين، وفي المرحلة الثانية تكونت من غرفتين ومن المحتمل تم إرفاقها بساحة في الجهة الشمالية للغرفة رقم (١) والغرفة رقم (٣) (المخطط ١٢). بالمقابل زادت مساحة الوحدة المنزلية بشكل ملحوظ في المرحلة الثالثة وتكونت الوحدة المنزلية من العديد من الغرف وساحة كبيرة سواء عن طريق إعادة استخدام الغرف القديمة أو إضافة غرف جديدة. ويلاحظ أن المرحلة الرابعة كانت المرحلة الأخيرة وشهدت إزالة جميع البقايا القديمة وبناء وحدة سكنية جديدة على سطح ممّهد خالي من الأبنية القديمة. وتألفت هذه الوحدة المنزلية من غرفتين وساحة كبيرة. ومن خلال المقارنة المخططات (١١، ١٢، ١٣، ١٤)، نلاحظ أن الوحدات المنزلية أخذت بالتطور وازدادت مساحتها مع مرور الزمن، وبذلك نستطيع القول أن المرحلة الثالثة والرابعة شهدت نهضة اقتصادية اجتماعية في تل الحندقوق الجنوبي.

ج). حجم الوحدات المنزلية

من خلال دراسة الوحدات المنزلية في مواقع الدراسة أمكن إجراء المقارنة إما بناءً على المساحة الكلية للوحدة المنزلية أو حسب مساحة الغرف إذا لم يتم الكشف عن الوحدة بشكل كامل. وكذلك أمكن في بعض الحالات حساب النسبة المئوية لحجم الساحات بين الوحدات المنزلية. ففي موقعي تل السلطان وعراد تم الكشف عن المخططات الكاملة للوحدات المنزلية على نطاق واسع أكثر من الوحدات المنزلية العائدة في عي وتل نميرة وخربة الزيرقون وتل الحندقوق الجنوبي. إذا قارنا بين الوحدات المنزلية في كل من عراد (الطبقة II, III) وتل السلطان (الحي الشمالي) يمكن تقسيم هذه الوحدات حسب المساحة إلى ثلاثة فئات: صغيرة ومتوسطة و كبيرة في تل السلطان تراوحت الوحدات المنزلية الصغيرة بين ٥٦,٧٣م^2–٨٨,٦٤م^2، وتراوحت المساحة الكلية للوحدات المنزلية المتوسطة بين ١٢١,٢٦م^2– ١٧٧,٤٣م^2، أما الوحدات الكبيرة فقد تراوحت مساحتها بين ١٧١,٨م^2– ٢٢٦,٨٣م^2)، وفي عراد تراوحت المساحة الكلية للوحدات المنزلية الصغيرة بين ٢٤,٤– ٣٢,٨م^2، وتراوحت المساحة الكلية للوحدات المنزلية المتوسطة بين ٥٤,٥–٦٧,٥م^2، أما الوحدات الكبيرة فقد تراوحت مساحتها بين ١٥٣,٠–١٧١,١م^2 .

هذا التفاوت في المساحة ربما يعكس التدرجات المختلفة في الثروة والمكانة الاجتماعية بين ساكن المدينة.

كما ذكرنا سابقا فإن عدم اكتمال أعمال التنقيب في بعض مواقع عينة الدراسة (مثل خربة الزيرقون، عاي، نميرة، وتل الحندقوق الجنوبي) فيمكن إجراء المقارنة بين المنازل المكتشفة حسب مساحة الغرف.

وهذا الاختلاف في مساحة الغرف يعطي نوعاً ما تصوراً عن الاختلافات الاجتماعية و الاقتصادية الذي تمتعت به الوحدات المنزلية. لقد أمكن تتبع العلاقة بين حجم الوحدات المنزلية وغنى أفرادها من خلال التغير في نسبة حجم المنازل في موقع عراد. فقد وصلت مدينة عراد ذروتها خلال الطبقة (II) كما هو مبرهن عليه من الوحدات المنزلية الكبيرة الملحقة بالساحات. حيث يلاحظ في هذه الطبقة زيادة ملحوظة في كثافة الوحدات المنزلية فقد شكلت الكبيرة منها ما نسبته حوالي ٤٤%، بينما تراجعت هذه النسبة في الطبقة (III) لتصل إلى ٢٨ % من الوحدات المنزلية. ويرجع ذلك بسبب ازدهار مدينة عراد اقتصاديا وزيادة النخبة الاقتصادية فيها. ومما يدعم هذا التفسير الدّور الذي لعبته عراد كنقطة مركزية لتجارة النحاس و كمدينة متوسطة بين المجتمع الحضري والبدوي (Ilan and Sebbane 1989). أما من خلال حجم المساحة الكلية للوحدات المنزلية نلاحظ أن أغنى المدن المدروسة كانت تل السلطان، ويرجع السبب في ذلك للدّور التجاري الذي لعبته مدينة أريحا مع مصر الفرعونية في تلك الفترة مما أدى إلى ازدهارها اقتصادياً واجتماعياً وسياسيا (Nigro 2010: 4). فنلاحظ في تل السلطان أن الحي السكني الشمالي المؤرخ لفترة السلطان (IIIb2)، تألف من عدد كبير من الوحدات المنزلية الكاملة كبيرة الحجم بلغت مساحتها الكلية حوالي ٢٢٦,٨٣م^{2} ، بالمقارنة مع وحدات عراد وعي وتل الحندقوق الجنوبي، حيث شكلت أكبر الوحدات المنزلية في تل الحندقوق ما مساحته حوالي ٢٢,٦٣م^{2}، و في عي تروإحت مساحتها حوالي ١١٥م^{2}، و بلغت في عراد مساحتها حوالي ١٧١,١م^{2}. أما بالنسبة لخربة الزيرقون وتل الحندقوق الجنوبي و نميرة. لايمكن أن نعطي رقم تقريبي للمساحة الكلية للوحدات المنزلية العائدة لها، وذلك بسبب عدم اكتمال أعمال التنقيب فيها.

من خلال حساب مساحة الساحات التابعة للوحدات المنزلية امكن ملاحظة الاختلافات في المدن المدروسة. فحجم الساحة في الوحدات المنزلية الكبيرة في عراد تشكل حوالي ٦٤,٦% من المساحة الكلية للوحدة المنزلية ،بالمقابل شكلت مساحتها ضمن الوحدات المنزلية الصغيرة حوالي ٥٠,٨%. أما في تل السلطان فشكلت حجم الساحات في الوحدات المنزلية الكبيرة حوالي ٥٣,١% من المساحة الكلية ،و في الوحدات المنزلية الصغيرة حوالي ٧٩,٧%. وفي موقع عي بلغت نسبة الساحات الى الوحدة المنزلية حوالي ٣٩%. ويمكننا أن نفسر المساحة

الكبيرة للساحات ؛ أما لاستيعاب وتخزين أكثر من سلعة ، أو كونها استخدمت كحضيرة حيوانات، أو أنها ضمت أسرة ممتدة كما في موقع تل السلطان وخربة الزيرقون.

ومما تجدر ملاحظته أيضاً أن تاريخ حياة المنازل المكتشفة في تل الحندقوق وتل السلطان وخربة الزيرقون تشير إلى إعادة التوسعة والترميم التي جرّت على غرف الوحدات المنزلية. وهذا يدّل على أن هذه الوحدات ربما تعرضت للعديد من أعمال التعديل أو التوسعة من قبل أعضاء الأسرة التي سكنتها على مدار عدّة أجيال. وبذلك نستطيع القول أن من سكن هذه الوحدات المنزلية كانوا عبارة عن أسر ممتدة توارثت هذه المنازل على مدى عدّة أجيال. ويمكن الاعتقاد أيضا أن أفراداً من الوحدة المنزلية قاموا بصيانة وترميم هذه المنازل، وذلك لكونهم أعضاءاً في هذه الوحدات المنزلية مما فرض عليهم التزامات ومسؤوليات معينة (سواء اقتصادية اواجتماعية وأحيانا سياسية)، بهدف ضمان استمرارية حياة الوحدة المنزلية والمحافظة عليها. بالإضافة إلى تعزيز نفوذها داخل المجتمع سياسياً واجتماعياً واقتصادياً بسبب التنافس والتعاون الذي ربما كان قائما بين الوحدات المنزلية (Chesson 2003: 90). في المقابل نجد أن الغرف والمنازل في موقعي تل نميرة وعي لم يطرأ عليهما تعديل أو إضافات أو توسعة في البناء، لذا يمكن الاستنتاج أن النمط الأسري الذي كان سائد في هذه الوحدات المنزلية يندرج تحت مسمى الأسرة النووية وليست الممتدة.

د). المرافق التابعة للمنازل

جاءت المادة المصنعة منها المرافق التابعة للوحدات المنزلية من مواد قابلة للحفظ (الجدول ٢٨). حيث ساعد ذلك على إعطاء تصور حول طبيعية النشاطات التي جرت داخل الوحدات المنزلية. على اية حال، اتسمت المرافق المكتشفة في مواقع عينة الدراسة الكثير من التشابهات والقليل من الاختلافات. فيما يلي مقارنة بين أنواع المرافق المكتشفة بين مواقع الدراسة.

من المرافق الأساسية في الوحدات المنزلية تمثلت بالمواقد حيث جاءت مشيدة من الحجارة الصوانية كما في عراد أو من الحجارة الكلسية كما في عي وتل السلطان يرجح البعض أن استخدام الصوان في تشيد المواقد ارتبط بكون الصوان مادة موصلة للحرارة فهي بالتالي تقل من استهلاك الوقد (Ilan 2001: 349). مما تجدر ملاحظته ايضا انه عثر على المواقد بشكل أكثر في الساحات بينما عثر على عدد قليل منها في الغرف الرئيسية. ومن خلال دراسة البيئة الجغرافية في مواقع عيينة الدراسة (تل الحندقوق، خربة الزيرقون، عاي، تل السلطان)، يمكن تدّل على أن المنطقة المحيطة بهذه المواقع كلها أماكن غنية بالأشجار والمياه.

النوع الثاني من المرافق المكتشفة يتمثل بلأفران المشيدة من الطابوق (مثل تل الحندقوق، خربة الزيرقون، عاي، تل السلطان، ونميرة)، ولكن لم نلاحظ وجود أياً منها في موقع عراد.

النوع الثالث من المرافق تمثل بالمصاطب أو المقاعد التي امتدت سواء علــى طــول جــدران الغرف أو الساحات. واستخدمت هذه المصاطب في نشاطات يومية كثيرة ومتنوعة، فإذا اكتشفت في الساحات تكون بمثابة أسطح عمل أو كمان للجلوس عليها، بينما إذا وجــدت فــي الغــرف الرئيسية فإنها يمكن أن تستخدم للنوم أو كمكان للجلوس عليها أو كمان للأثاث البيتي المتنقل مثل الحصر أو الفخار.

النوع الرابع من المرافق يشمل قواعد الأعمدة التي توضعت بشكل رئيسي فــي الغــرف الرئيسية وبعض الساحات. صنعت هذه القواعد من الحجارة، أما عن وظيفتها فهي كانت لوضع الأعمدة الخشبية بداخلها التي كانت تحمل سقف الغرف أو الأجزاء المسقوفة من الساحات التــي سقفت بشكل جزئي وذلك للممارسة النشاطات اليومية فــي الأيــام المــاطرة أو ذات الحــرارة الشديدة.

النوع الخامس من المرافق تلك المرتبطة بوظيفية التخزين والتي جاءت على شكل حفر او صناديق مشيدة من الطابوق أو الحجارة. فنلاحظ في تل السلطان وخربة الزيرقون وعي وتــل الحندقوق الجنوبي أن نسبة عالية من مرافق الخزن اكتشفت وهذه النسبة كانت أكثر بكثير مــن نسبة مرافق الخزن المكتشفة في عراد ونميرة. ويمكن تفسير النسبة العالية لمرافق الخزن فــي المواقع الشمالية بسبب الاقتصاد الزراعي، حيث اعتمد اقتصاد هذه البلــدات علــى الزراعــة والفائض في الانتاج يتم تخزينه والمتاجرة به أو المقايضة بين المدن الأخرى.

اكتشفت في بعض المنازل مثل تل الحندقوق الجنوبي وتل السلطان وتــل نميــرة علــى قنــاة لتصريف المياة. وهذا إن دل على شيء فهو يدل على المستوى الاقتــصادي العــالي للوحــدة المنزلية.

جدول ٢٨ : انواع المرافق ووظيفتها في الوحدات المنزلية العادة الى العصر البرونزي المبكر الثاني والثالث

المرفق	استخداماته / وظيفته
الموقد (Hearth, Stoves)	طبخ الأطعمة، تدفئة المكان، تجفيف الأدوات، تجفيف الأطعمة و الحبوب من أجل التخزين.
هاون (Mortar)	طحن مواد الأكل مثل الحبوب لتكون جاهزة للطبخ؛ وتستخدم خلال إعداد الطعام من أجل الخزن المؤقت.
Cupmark	طحن مواد الأكل مثل الحبوب لتكون جاهزة للطبخ؛ وتستخدم في مرحلة إعداد الطعام من أجل الخزن المؤقت.
حفر النار (Firepit)	تستخدم لأعمال الطبخ الكبيرة مثل الولائم أو طبخ أو شوي الحيوانات (الغنم والخراف والخنازير)، وتدفئة المنطقة، وحرق القمامة، حماية الوحدة المنزلية من الحيوانات الضارية.
المخازن الحجرية (Stone Silos)	تستعمل من أجل التخزين المؤقت أو الدائم لمواد مثل الحبوب والسلع الجافة الأخرى في السلال، والأواني الفخارية.
الصناديق المصنوعة من الحجارة أو من الطين	تستخدم للتخزين المؤقت و الدائم وتستعمل في تخزين المياة، الحبوب، والسلع الجافة الأخرى.
منصة حجرية (Platform)	عبارة عن مناطق لخزن الأواني، السلال، والحاويات الأخرى المخصصة لخزن السلع؛ ويستعمل سطحها الأعلى كمنطقة عمل لانتاج المصنوعات، أو منطقة لتحضير الطعام في النهار وفي الليل وظيفتها تلخصت كمكان لوضع الحصيرة النهارية عليها ووضع بعض الأواني الفخارية.
المقاعد (Bench)	له وظيفتان: ١-عبارة عن مكان مخصص للجلوس و النوم عليه. ٢- الوظيفية التخزينة، حيث كان منطقة لخزن الأواني، السلال، والحاويات الأخرى المخصصة لخزن السلع.
الأحواض والطشوت (Vats and basins)	لخزن الطعام المؤقت أثناء تحضير الطعام، خلط المواد الغذائية أثناء تحضير الطعام.
جرار التخزين (Storage jars)	تخزين، على حد سواء طويل وقصير الأمد من حبوب ومياة و سلع تحفظ لليوم التالي.
قاعدة الأعمدة (Pillarbase)	كان لها وظيفة واحدة، تمثلت بكونها عبارة عن قاعدة حجرية من أجل وضع الأعمدة الخشبية التي تدعم السقف.
الدرجات (Steps)	الدخول إلى الغرف ذات الأرضيات المنخفضة عن الأرضيات الخارجية المحيطة بهذه الغرف.

.(Chesson 1997,table.4.6)

ثانياً: المقارنة الوظيفية بين الوحدات المنزلية

أمكن تحديد العديد من النشاطات التي أجريت في الوحدات المنزلية بناءً على المعثورات أو المرافق المختلفة، مما ساعد في تحديد طبيعة الممارسات التي أجريت في هذه الوحدات. فالغرف الرئيسية في كل المواقع ربما استخدمت كمكان للنوم و للنشاطات اليومية لأعضاء الوحدات المنزلية خلال النهار وتخزين المقتنيات الثمينة في هذه الغرفة.

أما الغرف الثانوية فاستخدمت كمكان إضافي للتخزين بالإضافة إلى المرافق المتمثلة بالحفر التخزينية والصناديق الطينية أو الحجرية.

أما نشاط الطبخ فغالباً ما مورس في الساحة المركزية ولم يحدث في الغرف الرئيسية (كما في موقع خربة الزيرقون، تل السلطان، تل الحندقوق الجنوبي ومن الممكن نميرة). بينما اختلف موقع عراد عن هذه المواقع، حيث استخدمت الغرفة الرئيسية لإنجاز أعمال الطبخ. أما الساحات المركزية فقد لعبت دوراً كبيراً في القيام بنشاطات عائلية المتنوعة، حيث زودت بالعديد من المرافق (مثل الرحى، المواقد) وهذا إن دل على شيء فهو يدل على أهيمة الساحات المركزية في هذه الوحدات المنزلية، وبالإضافة للنشاطات اليومية المتعددة التي جرت بها فقد قامت بدور لقاء الضيوف والاجتماعات وتبادل الأراء حول مواضيع متعددة وربما تم مناقشة الأزمات الاجتماعية و السياسية والاقتصادية التي يمر بها المجتمع ككل. بالإضافة الى ذلك من المحتمل أن الساحات في موقع عراد وتل نميرة كانت تستخدم لتربية الحيوانات. بشكل عام إن وظيفة الساحة كمكان يجري فيه نشاطات اليومية المتنوعة للوحدات المنزلية (مثل التخزين، حضيرة للحيوانات، الاجتماعات، استقبال الضيوف)، فإن حجمها وتعقيدها يمكن أن يعطينا دليل حول درجة غنى العائلة.

عثر على العديد من الأختام الأسطوانية وطبعات الأختام على الجرار الفخارية (اكتشف في البيت I العائد إلى تل السلطان على ختم أسطواني عليه حزوز خطية، وفي تل الحندقوق في المرحلة الثالثة عثر على ختم أسطواني، وفي موقع تل نميرة)، وتعطينا الأختام الأسطوانية فكرة حول ممارسة التجارة أو المكانة السياسية لأصحاب هذه الوحدة المنزلية، وتدل على المكانة التي تمتعت بها الوحدة المنزلية من غنى وسلطة.

أمكن التعرف على بعض الحرف التي مورست من بعض الوحدات المنزلية في المواقع المدروسة (جدول ٢٩) مما يعكس كونها كانت تجري على مستوى الوحدات المنزلية وليس من قبل مختصين (تل الحندقوق، تل نميرة ، عراد، خربة الزيرقون، عاي، تل السلطان) مما يعكس أن تلك الحرف تعطينا دليل حول أن بعض الحرف كانت عبارة عن نشاطات بيتيه. ومن بين

هذه الصناعات التي ميزت في الوحدات المنزلية المدروسة تمثلت بالغزل و الخياطة (حيث عثر على إبر عظمية ومثاقب معدنية وقواعد تدل أنها كانت تستخدم لمنوال)، واكتشف العديد من الأصداف المثقوبة والمعلقات الخشبية التي تدل على انتاج الحلي أو أن هذه المعلقات كانت تستخدم كزينة للملابس، أو كتعويذات سحرية. وعثر على العديد من الأحجار الكلسية على هئية لوحات ربما استخدمت كلوحات للعب أو كان لها وظيفة أخرى. ولم تغب الأدوات الصوانية عن هذه الوحدات المنزلية، بل عثر على العديد منها من بينها المكاشط التي تستخدم بتقطيع اللحم، والمثاقب التي تستخدم في صناعة الملابس.

جدول ٢٩: المصنوعات المكتشفة من السياقات السكنية والتفسير المحتمل لاستخداماتها

نوع الأداة	المادة المصنوعة منها	الاستخدامات الممكنة
كسر فخارية مدورة مثقوبة	فخار	• انتاج المنسوجات: تستخدم كفلكة مغزل.
كسر فخارية غير مثقوبة، ذات شكل مضلع أو مدور	فخار	• انتاج الفخار (مكاشط وأدوات للتنعيم). • معالجة المواد الأخرى لإنتاج المنسوجات أو الانتاجات الثانوية (مثل صناعة الجلد). • عملت كأغطية للأواني.
القواعد الفخارية، أو الكسر المقعرة	فخار	• أسرجة إذا وجد أثار للسخام عليها. • تستخدم للتخزين المؤقت.
الأختام الأسطوانية	فخار أو حجر	• التزين. • علامة للمالك او التاجر. • كعلامة للفاخوري.
الخزر والمعلقات (القلادات) (Beads and Pendants)	فخار، العظم، الخشب، الأصداف، اللؤلؤ، العاج،المعادن، وبعض المواد المستوردة من الخارج.	• زينة تستعمل لكلا البالغين والأطفال. • مواد طقوسية للمراسيم (الاحتفالات)، تعاويذ شخصية للحماية من الأخطار الطبيعية والبشرية. • شارة للسلطة والغنى.
الأدوات الثاقبة (Piercing Tools)	العظم، الصوان، المعدن.	• تستخدم في انتاج المنسوجات.
نواة الحجرية، الأدوات	صوان.	• لنتاج الأدوات الحجرية. • المساعدة في الانتاج الزراعي. • تستعمل بشكل غير أساسي في صناعات (مثل صناعة الجلود).
الأواني الحجرية الطاحنة (Ground- stone Vessels)	الحجر الكلسي، الحجر البازلتي.	• أواني خدمة استخدمت في السياقات المنزلية والطقوسية.
الأدوات الحجرية الطاحنة (Ground- stone Tools)	الحجر الكلسي، الحجر البازلتي.	• انتاج الطعام (الرحى، المدقات، مجرشة). (Manoes, metates) • انتاج المنسوجات (أوزان المنول). • صناعة الحجارة. • انتاج للفخار (العجلة و الأدوات الطاحنة

الاستخدامات الممكنة	المادة المصنوعة منها	نوع الأداة
التي تستخدم في استخلاص الأصبغة.		
• لوحة لعب.	الحجر الكلسي، الحجر البازلتي.	أدوات حجرية أرضية أخرى
• الأبر و المثاقب. • عصي الحياكة. • الملاعق.	العظم	الأدوات العظمية
• كرمز للسلطة أو تستخدم في المراسم الطقوسية والشعائرية.	النحاس والبرونز	الفؤوس والأسلحة المعدنية

.(Chesson 1997, table. . 4.7)

ثالثاً: استخدامات الأواني الفخارية ومقارنتها بين المواقع الدراسة خلال العصر البرونزي المبكر الثاني والثالث:

أظهرت أنواع الأواني الفخارية استمرارية كبيرة في المرحلتين (III وII) العائدتان للعصر البرونزي المبكر، حيث لم يكن هناك اختلاف كبير بين لتقاليد الفخارية (pottery tradition) لهاتين المرحلتين. وانعكس هذا التشابهة من خلال استخدام نفس الأواني الأساسية وفي نوع العجينة وأحجام الأواني الفخارية. في المقابل، يمكن ملاحظة بعض الاختلاف في أنواع الحواف لبعض الأواني مثل الجرار بدون رقبة والزبادي العريضة الضحلة. واكتشفت بعض الأنواع الجديدة من الأواني الفخارية، التي تميزت بشكل وعجينة جديدة. حيث ظهرت الأنية البنية المائلة إلى الحمراء بجانب استخدام الأنية البرتقالية الملمعة، والأنية المزخرفة بنمط التمشيط (Combed Ware)، وزخرفت هذه الأواني غالبا بشرائط مضافة على سطح البدن (Appliqué Bands) (Rast and Schaub 2003: 356). ونستطيع القول أن التشابهات في استخدام نفس الأواني الفخارية يعطينا دليل حول استمرار استخدام نفس الممارسات الحياتية اليومية بين المرحلتين.

إن مايهمنا في هذه الدراسة هو توضيح الاستخدامات اليومية للأواني الفخارية في الوحدات المنزلية العائدة إلى العصر البرونزي المبكر الثاني والثالث. وبسبب عدم وجود اختلافات جوهرية بينهما لذلك رأينا مناقشة العصران سوياً.

في البداية، يستعرض الجدول (٣٠) نوع الأنية والوظيفة المحتملة لها، ثم يقدم الجدول (٣١) معلومات حول سعة كل انية فخارية التي ربما تعتبرمؤشرا حول الوظيفة التي لعبتها الأنية في الحياة اليومية (Rice 1987: 225). المعلومات الواردة في الجدولين (٣٠ و٣١) تمهد لعملية المقارنة بين مجموعة الاواني الفخارية الخاصة في مطابخ الوحدات المنزلية وذلك لتوضيح التشابهات والاختلافات بين مواقع عينة الدراسة (جدول ٣٢).

جدول ٣٠: الاستعمالات الممكنة للأواني الفخارية المكتشفة من الوحدات المنزلية العائدة إلى العصر البرونزي الثاني والثالث

الأواني	الزخرفة المطبقة على سطحها	الاستخدام اليومي
الجرار بدون رقبة Holemouth Jar	الأغلبية غير مزخرفة؛ والأواني المخصصة للخزن من هذا النوع في بعض الأحيان زخرفت بواسطة الزخرفة المائلة و/أو بواسطة التصاميم المحزوزة (علامات الصانع (Potmarks)، والعصابات المائلة) أو بواسطة الدهان.	• الطبخ • نسبة صغيرة منها استخدمت للخزن، التبادل المحلي والإقليمي للسلع الجافة والرطبة.
الجرة متوسطة الحجم	تظهر بزخرفة وبدون زخرفة؛ الدهان، التمشيط، وبشكل نادر يظهر علامات القدر أوالصانع (potmarks).	• خزن قصير الأمد أو خزن طويل الأمد للبضائع الرطبة أو الجافه. • التبادل المحليّ والإقليمي للسلع الجافة والرطبة.
الجرار الصغيرة	تظهر بزخرفة وبدون زخرفة؛ بعضها بظهر بدهان، بتمشيط، وبشكل نادر يظهر علامات القدر أوالصانع (potmarks).	• تظهر بشكل عرضي، تستخدم في التخزين طويل الأمد أو قصير الأمد للسلع الرطبة أو الجافة. • استخدمت لحفظ السوائل.
Pithos	تظهر بزخرفة وبدون زخرفة؛ بعضها يظهر بلدهان، بتمشيط، وبشكل نادر يظهر علامات القدر أوالصانع (potmarks).	• تستخدم في تخزين طويل الأمد و قصير الأمد للسلع الرطبة والجافة.
Jug, Juglet, and Amphoriskos	الأغلبية العظمي كانت مزخرفة؛ زودت ببطانة و/أو كان التلميع الطريقة الأكثر شيوعا.	• تظهر بشكل عرضي، تستخدم لتخزين طويل الأمد وقصير الأمد للسلع الرطبة أو الجافة. • استخدمت لحفظ السوائل.
الأنية المزدوجة التوأمية	تظهر بزخرفة أو بدون زخرفة؛	• انتاج زيت الزيتون

الأواني	الزخرفة المطبقة على سطحها	الاستخدام اليومي
(Twin Vessel)	الدهان هو الطريقة الأكثر شيوعا في زخرفة هذه الأنية.	(Esse 1991)
الأنية الصغيرة (Miniature vessel) holemouth jars , juglets ,) (cups/bowls	الأغلبية العظمى من هذه الأواني زود ببطانة، وطبق عليها الدهان والتلميع.	• تستخدم للسوائل. • خزن كميات صغيرة من السلع (على سبيل المثال العطور، مستحضرات التجميل، الزيوت). • أواني الأطفال للخزن، واستهلاك المواد الغذائية.
جاط (Platterbowl)	الأغلبية العظمى من هذه الأواني كانت مزخرفة بواسطة البطانة و /أو التلميع كان الطريقة الأكثر شيوعا في زخرفة هذه الجاطات.	• تستخدم لتقديم الطعام. • للتبادل المحلي (حيث توزع الوجبة أو الطعام بين المنازل، القرى).
الحوض والطشت (Vat and Basin)	تظهر بزخرفة أو من غير زخرفة؛ طبقت عليها زخرفة التمشيط، والزخرفة الأكثر شيوعا كانت العصابات المائلة.	• انتاج زيت الزيتون والنبيذ. • تستخدم بشكل عرضي للتخزين و كأنية عمل لتحضير الطعام.
الطاسة المحصورة (Restricted Bowl)	تظهر بزخرفة أو بدون؛ الزخرفة الأكثر شيوعا كانت الدهان.	• تستخدم لتقديم الطعام والسوائل. • تستخدم بشكل عرضي من أجل تحضير الطعام • للتبادل المحلي (حيث توزع الوجبة أو الطعام على البيت المجاور، أو القرية المجاورة).
الطاسة الصغيرة والكأس (Small Bowl and Cup)	تظهر بزخرفة أو بدون زخرفة؛ طبق عليها الدهان، والبطانة، والزخرفة الأكثر شيوعا كانت التلميع.	• تستخدم بشكل عرضي لخزن السلع الرطبة و الجافة لأجل تحضير الطعام. • تستخدم لتقديم السوائل والطعام.

الأواني	الزخرفة المطبقة على سطحها	الاستخدام اليومي
		• خزن كميات صغيرة من السلع (على سبيل المثال العطور، مستحضرات التجميل، الزيوت). • أواني لتخزين طعام الأطفال، واستهلاك المواد الغذائية.
الطاسة الكبيرة	تظهر بزخرفة أو بدون زخرفة؛ طبق عليها الدهان، والبطانة، والزخرفة الأكثر شيوعاً كانت التلميع.	• تستخدم لتقديم الطعام. • للتبادل المحلي (حيث توزع الوجبة أو الطعام بين البيوت، أو القرى) وبشكل عرضي من أجل الخزن واستخدمت كآنية عمل من أجل تحضير الطعام.

.(Cuesson 1997, table. 4.8)

الجدول ٣١: السعة و الوظيفة المحتملة للأواني الفخارية العائدة إلى العصر البرونزي المبكر الثاني والثالث:

الشكل الأساسي	الحجم	السعة بالليتر	الوظيفة المحتملة للأواني
الجرار بدون رقبة	Pith.	٣٠٣-١٢٢	للخزن العمومي الجاف طويل الأمد.
	Large	١١٣-٤٣	للخزن الجاف المخصص للعوائل المتعددة (H).
	Med.	٣٧-١١	قدور الطبخ المخصصة للمجموعات الكبيرة، وتستخدم أيضا للخزن قصير الأمد.
	Small	٩-٢	قدور طبخ ذات حجم أسري (F).
الزبادي بدون رقبة	Large	١١-٥	مخصصة لتحضير الطعام للجماعات الكبيرة. زبادي خلط أو مخصصة للخزن قصير الأمد.
	Med.	٤-٢	مخصصة لتحضير الطعام مجموعات للاستخدام الأسري (F).
	Small	١-٠,٤	تحضير الطعام.
الأحواض	Large	١٤٠-١٢٠	تحضير الطعام العمومي و الخزن، صناعة زيت الزيتون والنبيذ.
الجرار	Pith.	١١٠-٤٧	مخصصة لخزن السوائل العمومي طويل الأمد.
	Large	٣٢-١٤	مخصصة لاستخدامات المجموعة الكبيرة للخزن قصير الأمد.
	Med.L	١٢-٣	للاستعمال الأسري (F) اليومي. مخصصة للخزن قصير الأمد.
	Small	٢-١	مخصصة لخدمة أو توزيع السوائل.
Jugs	Large	١٢-٥	مخصصة لأعمال التخزين قصيرة الأمد. توزيع أو نقل /تجارة مواد مثل زيت الزيتون أو النبيذ.
	Med.L	٣-١,٥	مخصصة لنشاطات توزيع أو نقل السوائل.
	Med.S	١,٤-٠,٧	مخصصة لتوزيع المواد السائلة في الأسرة (F) والمجموعات الصغيرة.
	Small	٠٦٥-٠,٢	مخصصة لتخزين زيت الزيتون المستخدم للأسرجة أو أنية للخدمة أو أنية شخصية للشرب.
Pitchers	Med.L	١,٢-٠,٥	أواني لخدمة السوائل.
	Small	٤.-٠,٢٥	أنية مفيدة لتوزيع السوائل.
الزبادي العميقة	Large	١٣,٩-٦,٨	مخصصة لتحضير الطعام أو الخزن المؤقت.
	Med.L	٦,١-٣	مخصصة لتحضير الطعام أو للخزن قصير الأمد.
	Med.	٢,٧-١,٢	مخصصة لتحضير الطعام أو الخدمة.
الزبادي الضحلة الكبيرة	V.Lar	٩-٤,٨	مخصصة لتحضير الطعام للمجموعات الكبيرة أو

الشكل الأساسي	الحجم	السعة بالليتر	الوظيفة المحتملة للأواني
والعريضة			توزيعه.
	Med.L	١,٩-٣,٨	مخصصة لتحضير أو توزيع الطعام للمجموعة.
	Med.	٠,٧-١,٧	مخصصة لتحضير الطعام للمجموعات الصغيرة أو توزيعه.
Platters	Large	٢,٩-٤,٦	مخصصة لتوزيع الطعام للمجموعات الكبيرة.
	Med.L	١,٣-٢,٥	مخصصة لتوزيع الطعام بين المجموعة.
	Med.	٠,٦-١,٢	مخصصة لتوزيع ال٠٠طعام للمجموعة الصغيرة.
الزبادي الصغيرة	Med.S Deep	٠,٣-٠,٩	مخصصة للاستهلاك الشخصي للطعام أو للشراب.
	Med.S	٠,٣-٠,٧	مخصصة للاستهلاك الشخصي للطعام أو الشراب.
	Small	٠٩-٠,٣٥	مخصصة للأسرجة، أو الاستخدام الطارئ في تحضير الطعام.
الزبادي الصغيرة الضحلة	Small	٠٥-٠,٢٢	مخصصة للأسرجة، أو الاستخدام السريع لتحضير الطعام.

.(Rast and Schaub 2003, table. . 11.8)

الجدول ٣٢: الاختلافات والتشابهات في مطابخ المواقع

نوع الآنية	الاستخدام	عراد	عاي	خربة الزيرقون	تل الحندقوق الجنوبي	تل السلطان
قدور الطبخ ذات القاعدة المدورة	الطبخ	%١١,٠	٠,٠	٠,٠	٠,٠	٠,٠
الجرار بدون رقبة	الطبخ والتخزين	%٢٤,٥	%٤٢,٣	%٢٧,٤٩	المرحلة ١= %٣٠,٧٧ المرحلة ٢= ٥٤,٧٣ % المرحلة ٣= %٥٣,٧٤ المرحلة ٤= ٥٠,٥٠ %	%١٠,٤٦
Kraters/ Vats	انتاج البيرة أو الزيت	%١,٧	%٧,٦	%٢٧,٤٩	المرحلة ١= ٠,٠ المرحلة ٢=%٢,٤٠ المرحلة٣= ٥,٤٣ % المرحلة٤= %١٠,٨٣	%١٢,٧٩
Bowls , Platters	الأكل	%٣,٨	%٢٠,٧	%٢٨,٠٧	**:Platters** المرحلة١= %٥٠,٠٠ المرحلة٢= %٣٧,٦٠ المرحلة٣=%٣٠,٩٨ المرحلة٤= %٢٢,٥٠ **الزبادي الصغيرة:** المرحلة ١= %٢٥,٠٠ المرحلة٢= %٢٨,٨٠ المزحلة٣= %٣٥,٨٧ المرحلة ٤= %٣٥,٠٠ **الزبادي الكبيرة:** المرحلة ١= %٢٥,٠٠ المرحلة٢= %٢٥,٦٠ المرحلة٣= %٢٣,٣٧ المرحلة٤= %٢٢,٩٢	%١٧,٤٤
Small Jars , Jugs, Juglets	تخزين السوائل وربما الشراب	%٢٤,٩	%١٠,٨	%٢٨,٠٧	**الجرار الصغيرة:** المرحلة١= %١٥,٣٩ المرحلة٢= %٢١,٦٢ المرحلة٣= %١٤,١٠ المرحلة٤= %١٩,٩٣	%١٩,٧٦

نوع الآنية	الاستخدام	عراد	عاي	خربة الزيرقون	تل الحندقوق الجنوبي	تل السلطان
					Jug and Juglets: المرحلة١= ١٥,٣٩% المرحلة٢= ٥,٤١% المرحلة٣= ٣,٠٨% المرحلة ٤= ١,٩٩%	
Jars	تخزين السوائل وربما المواد الجافة.	%١٧,٢	%١١,٦	%٣٩,٠٧	جرار الـPithoi: المرحلة١= ٧,٦٩% المرحلة٢= ١,٣٥% المرحلة٣= ٢,٢٠% المرحلة٤= ٣,٣٢% جرار متوسطة الحجم: المرحلة١= ٣٠,٧٧% المرحلة٢= ١٦,٢٢% المرحلة٣= ٢٦,٤٣% المرحلة ٤= ٢٣,٩٢%	%٢٧,٩٠
Cups	الشرب والتغطيس	%٢,٥	%١,٥	٠,٠	٠,٠	٠,٠
Lamp - bowls	الإضاءة	%٥,١	%١,٥	٠,٠	٠,٠	٠,٠

بناءاً على المعلومات المتوفرة في الجدول (٣٢) يمكن إبراز المقارنات التالية بين التجمعات الفخارية من هذه المواقع خاصة فيما يتعلق بالنشاطات التي مارسها سكان الوحدات المنزلية في العصر البرونزي المبكر الثاني والثالث:

١- تتفاوت النسبة الممثلة للجرار الخزن بدون رقبة (Holemouth Storge Jars) في كل مواقع عينة الدراسة، حيث يكمن السبب بدمجها أحيانا مع جرار الطبخ بدون رقبة من الناحية التصنيفية. فقد تميز موقع عراد بالقدور بدون رقبة الكروية الشكل ذات الفوهة الكبيرة والقاعدة المدورة وقد غطى السخام بدنها، مما يجعل تعريفها كقدور للطبخ أمراً سهلاً (Amiran et al. 1978: 48). لقد بلغت نسبة أواني الطبخ في عراد حوالي ١١,٠%. أما في باقي مواقع عينة الدراسة (عاي، خربة الزيرقون، تل الحندقوق الجنوبي، تل السلطان، عراد) استخدم نوع أخر من قدور الطبخ بدون رقبة تميز بالقاعدة المسطحة وقد غطي بدنها بطبقة سوداء تدل على استخدامها في أعمال الطبخ. وهنا نحن أمام تساؤل

حول ماهو الفرق بين قدور الطبخ بدون رقبة ذات القاعدة المسطحة وقدور الطبخ بدون رقبة ذات القاعدة الدائرية؟ وهل يدل هذا الاختلاف على طرق مختلفة في إعداد الطعام؟ نستطيع القول أن محتويات قدور الطبخ ذات القاعدة الدائرية وقدور الطبخ بدون رقبة ذات القاعدة المسطحة، كانتا قد سخنتا بوضعيات مختلفة: الجرار ذات القاعدة المسطحة وضعت بشكل مباشر على النار بدون أي حجارة (Ilan 2001: 343). وناقش سميث Smith أن محتويات القدر الموضوع على عدّة أحجار تفصل بينه وبين النار، وبالتالي يسخن القدر بشكل تدريجي من الأسفل إلى الأعلى، بينما القدور التي وضعت بشكل مباشر في النار، فإنها تسخن من الجوانب وهذه العملية بدورها تسرع عملية التبخر (1985: 274, 276). لكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا، هو لماذا هذا النوع من القدور ذات القاعدة الدائرية لم يتم استخدامه في عي وخربة الزيرقون وتل السلطان وتل الحندقوق الجنوبي؟ وهل يمكن أن تشير إلى اختلاف في طرق تحضير الطعام بين المواقع؟

٢- تفاوتت نسبة الباطيات (Kraters) في مواقع الدراسة. ففي خربة الزيرقون و تل الحندقوق الجنوبي وتل السلطان وعي كانت النسبة المئوية للباطيات ولأحواض أكثر من موقع عراد (جدول ٣٢). فإذا افترضنا إن الاستخدام المرتبط بهذه الأواني يتمثل بانتاج البيرة وزيت الزيتون فإن خربة الزيرقون كانت منتج لهذين النوعين نظراً للنسبة العالية لوجود الباطيات والأحواض مقارنة مع المواقع الأخرى. وكذلك لملائمة البيئة المحيطة بالموقع لزراعة الشعير وشجر الزيتون. بينما في أريحا وتل الحندقوق الجنوبي فربما التركيز كان على انتاج البيرة خاصة إذا ما عرفنا أن البيئة المحيطة بالموقعين أكثر جفافاً من خربة الزيرقون. إن تدني نسبة الأحواض والباطيات في موقع عراد ربما يعتبر مؤشر على الاختلاف في الممارسات الغذائية والزراعية مقارنة مع المواقع الشمالية والوسطى.

٣- التباين الكبير يظهر في فئة أواني الطعام أو الخدمة التي تضم الزبادي والصحون الكبيرة والجاطات، حيث نلاحظ أن نسبتهم في عي وخربة الزيرقون وتل السلطان وتل الحندقوق الجنوبي أكثر بكثير من نسبتها في عراد، وهذا ربما مؤشر على اختلاف عادات الطعام بين المواقع الشمالية والجنوبية؛ فالطعام غالباً كان في عي وخربة الزيرقون وتل السلطان وتل الحندقوق الجنوبي، كان مخصص بشكل رئيسي لخدمة الأفراد وليس الجماعات الكبيرة. حيث نلاحظ أن الزبادي الصغيرة والمتوسطة الحجم كانت نسبتها عالية جداً مقارنة بالجاطات الكبيرة (Platter Bowls)، أما موقع عراد فالأواني العمومية الكبيرة كانت ذات نسبة مرتفعة نوعاً ما، حيث ميزت الحياة الاجتماعية البسيطة في موقع عراد. ونلاحظ حتى

وقتنا الحاضر في التجمعات البدوية نلاحظ أن البدو يأكلون في أواني كبيرة عمومية، حيث يجتمع جميع أفراد الأسرة ويأكلون بنفس الطبق، وحتى المجتمع الأردني لحد الآن عند أكل أكلة المنسف سواء في المناسبات الكبيرة أو أكل هذه الأكلة بشكل عائلي فإنه سواء أفـــراد الأسرة أو الضيوف يأكلون بنفس الطبق الكبير. وبذلك هذه العادة شائعة فـــي المجتمعـــات البدوية والنصف بدوية، وبرأينا أن هذه العادة أيضاً كانت متبعة في عراد. وكما ناقشنا سابقاً فإن وجود الجاطات الكبيرة لهو دليل على استخدام هذة الأواني لطقوس مرتبطة بإســتهلاك الطعام بشكل جماعي (Chesson 1997: 106). وكما نعلم أن النسبة العالية مـــن أوانـــي الخدمة من المحتمل أنها تعكس مكانة ومنزلة الوحدة المنزلية، حيث لايمكن للبيوت الفقيـــرة إقامة ولائم كبيرة أو شراء أواني الخدمة المزخرفة غالية الثمن. لـــذلك يمكـــن القـــول أن الوحدات المنزلية التي احتوت نسبة أكبر من هذه الأواني كانت ذات مستوى اجتمـــاعي – اقتصادي جيد. ونستطيع الخروج بنتيجة ألا وهي أن النسبة العالية لأواني الخدمة تدّل على استضافة الوحدات المنزلية للعديد من المناسبات الاجتماعية التي تتضمن استهلاك الطعـــام، ومناقشة مشاكل المجتمع والأخطار المحدقـــة بـــه، والعلاقـــات الاجتماعيـــة والـــسياسية والاقتصادية مع مدن الجوار الأخرى.

٤- الـــ Pithoi، كانت وظيفت هذا النوع من الاواني الفخارية هي خزن المياه، ويلاحـــظ أن هذه الأنية كانت ذات نسبة أكبر في عراد من عي وخربة الزيرقون وتـــل الـــسلطان وتـــل الحندقوق الجنوبي، وذلك ربما يعتبر مؤشر ان سكان موقع عراد احتاجوا لجـــرار لتـــوفير المياة في ظل البيئة الشبه جافة وقلة هطول الأمطار (حيث يتراوح معدل هطـــول المطـــر السنوي في عراد حوالي ١٧٠ملم)، وهذه النسبة منخفضة جداً إذا ماقورنت بعي حيث معدل هطول المطر السنوي حوالي ٤٣٥ملم مما يتطلب حاجة اقل لسكان المنـــاطق مثـــل عـــي لاستخدام هذا النوع من الجرار. بالمقابل نجد ان سكان المناطق المتوفرة فيها المياه قـــاموا ببناء العديد من خزانات المياه العامة لجمع المياه (Helms 1982 ذكر فـــي :Ilan 2001 346)، وبهذه الحال فإن الحاجة لجمع وخزن كميات كبيرة من المياه داخـــل البيـــت غيـــر ضرورية وذلك لتوفر المياة بشكل دائم. وكذلك الأمر بالنسبة لموقع خربة الزيرقون وتـــل السلطان وتل الحندقوق الجنوبي، حيث وجد في محيط موقع خربة الزيرقون أربعة عيـــون ماء من جهته الشرقية في وادي الشلالة (ابراهيم ودغلس ٢٠٠٥: ٨٠). وكذلك بالنسبة لتل السلطان حيث إمدادات الموقع من المياه كانت متوفرة على مدار السنة من خلال نبع عـــين

السلطان (Nigro 2010: 2). وكذلك الحال بالنسبة لموقع تل الحندقوق الجنوبي (Chesson and Kuijt 1994: 534).

٥- نلاحظ ان الأواني الصغيرة ومتوسطة الحجم المخصصة لخزن السوائل ماعدا الماء كانت بنسبة أكبر في عراد من عي وخربة الزيرقون وتل السلطان وتل الحندقوق الجنوبي. وتفسير هذه الزيادة قد تكون أن سكان موقع عراد قاموا باستيراد السلع الغالية مثل النبيذ والزيت من المواقع الشمالية حيث ثمار هذه السلع زرعت وأنتجت بكميات كبيرة هناك وهذا الانتاج الكبير اقتضى تخزينه في جرار كبيرة الحجم بشكل مبدأي ثم عند المتاجرة به يتم وضع السائل الثمين في جرار أصغر حجماً. وقام السكان بالمتاجرة بها مع المدن الأخرى مثل عراد. وقد تم وضع السوائل الثمينة بجرار صغيرة الحجم نوعاً ما، وذلك لضمان عدم انسكابها بسهولة (Zevulun and Olenik 1978: 26 ذكر في Ilan 2001:346).

٦- احتلت أواني التخزين في مواقع الدراسة المركز الأول من حيث النسبة المئوية مقارنة مع نسب الأواني الأخرى. ويمكن تفسير ذلك كما يلي:

- إن أواني التخزين ترتبط وظيفياً مع الاحتياجات الغذائية للسكان من أجل سد الحاجات اليومية للوحدة المنزلية أو ربما لدعم التجارة المحليّة والاقليمية (Chesson 1997: 175). ففائض الانتاج الزراعي استلزم وجود مثل هذه الجرار التخزينية، وكما نعلم يحيط بموقع خربة الزيرقون وتل السلطان وعي وتل الحندقوق الجنوبي أراضي خصبة صالحة للزراعة والمنطقة غنية نسبياً بمصادر المياه، وبذلك هي بيئية مناسبة للزراعة. أما بالنسبة لموقع عراد فالمناخ في فترة العصر البرونزي المبكر كان أكثر رطوبة ونسبة الأمطار كانت أعلى من الآن، لذلك نستطيع القول أن السكان في عراد، استثمروا الأراضي المحيطة بالموقع وزرعوا نوعاً من النباتات يتأقلم مع الطبيعة وربوا الحيوانات مثل الماعز والغنم. ثم قاموا بتخزين الفائض من الانتاج الزراعي والحيواني في هذه الجرار.
- إن النسبة العالية لجرار التخزين يمكن أن تفسر أيضاً بسبب ثقل حجمها ولم يستطع السكان حملها معهم عند هجر المدينة، وربما يكون هذا سبب من مجموعة أسباب تفسر النسبة الكبيرة لهذه الأواني في مواقع عينة الدراسة.

٧- الأسرجة على هيئة زبادي (Lamp Bowls) أعطت نسبة أكبر في عراد من عاي، وربما يمكن تفسير ذلك، أن موقع عراد سكن من قبل بدو والبدو بطبيعة الحال يربون الحيوانات، فربما استفاد السكان من دهون هذه الحيوانات، واستخدموها كبديل للزيت النباتي غالي الثمن (يظل هذا تفسير).

٨- الكؤوس في عراد كانت ذات نسبة أعلى من عاي. وهذه النسبة تعطينا دليل حول عـادات الطعام. حيث أن الزبادي الصغيرة ليست شائعة في عراد، ويمكن أن يكون خدم وظيفتـان الأولى للشرب والثانية كأنية أكل يوضع فيها الشوربات (Ilan 2001: 347).

وفي النهاية نستطيع القول، إن الاختلافات بين المواقع الجنوبية والشمالية، يمكن تفسيره باختلاف الظروف البيئية والقواعد الاقتصادية المتباينة التي نتجت عن هذه الظروف. واذا تعدينا الجانب البيئي والاقتصادي في التفسير ربما تمثل الاختلافات في العادات والممارسات اليوميـة بين مواقع عينة الدراسة سبباً في هذه الاختلاف. فالحديث عن الاختلافات الأثنية بـين سـكان المدن خلال العصر البرونزي المبكر بعيداً كسبب في وجود الاختلافات بين السكان لكـن هـذه الاختلافات يكمن ورائها أسباب تتعلق بالممارسات الاقتصادية الناتجة عن التنوع البيئي الـذي تمتاز به منطقة جنوبي بلاد الشام والذي انعكس علـى طبيعـة المخلفـات الاثريـة. إن هـذه الاختلافات بين البؤر البيئية في جنوب بلاد الشام يمكن ملاحظتها حتى الوقت الحالي فالعـادات الغذائية والممارسات الاقتصادية تبدو واضحة حتى ضمن البيئة الواحدة.

الخاتمة

تمثل الهدف الرئيسي لهذه الدراسة أولاً في تحديد مفهوم الوحدات المنزلية من منظور أثري وأنثربولوجي في فترة العصر البرونزي المبكر الثاني والثالث في جنوبي بلاد الشام (الأردن وفلسطين) عبر دراسة العمارة السكنية في مجموعة من المواقع. كما تم تصنيف الوحدات المنزلية المكتشفة فيها وإبراز مدى التشابه والاختلاف بينها. بينما تمثل الهدف الثاني في التوصل إلى كيفية استخدام انسان هذا العصر للحيز المكاني المتوفر له واستغلاله لمواد البناء المتاحة في البيئة المحيطة به، بالإضافة إلى محاولة الربط بين العمارة السكنية والمكتشفات الأخرى الموجودة داخلها وذلك لبناء تصور عن النشاطات اليومية التي مارسها أفراد الوحدات المنزلية.

ركزت الدراسة بشكل أساسي على تصنيف وتحليل العمارة السكنية في المواقع المدروسة (أريحا، عراد، عاي، خربة الزيرقون، تل الحندقوق الجنوبي، نميرة). حيث عرضت العمارة السكنية في كل موقع من هذه المواقع على حدى ثم أجملت الخصائص المعمارية للوحدات السكنية لكل موقع والتنظيم المتبع فيها لملأ الفراغ المكاني. ضمن هذا السياق تم التركيز على مواد البناء المستخدمة وعلى استثمار السكان للفراغ المكاني إلى جانب التطرق بشكل مفصل للقى الفخارية والمرافق الأخرى التي تم العثور عليها ضمن هذه الوحدات السكنية وتصنيفها ضمن مجموعات سهلت دراستها وشرح علاقتها بالمحيط المكاني الذي وجدت فيه. هذا ولم يهمل البحث التطرق أيضاً إلى الموقع الجغرافي وتاريخ البحث الأثري في كل مواقع عينة الدراسة.

وقد جرّت مقارنة المواقع المدروسة معاً مما سهل استخلاص مجموعة من النتائج التي تمكننا من إعادة بناء تصور عن الوحدات المنزلية لهذه المواقع وكشف النشاطات التي جرّت فيها. فقد تبين من خلال هذه الدراسة على سبيل المثال لا الحصر أنه لايوجد اختلاف كبير في نمط عمارة الوحدات المنزلية بين مواقع العصر البرونزي المبكر الثاني والثالث. حيث تم بناء كل الوحدات المنزلية من الطوب الطيني على أساسات حجرية. وإن الاختلافات مرّدها إلى الطبيعة الجغرافية للمدينة المدروسة والدّور الذي لعبته في هذه الفترة. فقد فرضت البيئة المحيطة بمدينة تل نميرة مثلاً على السكان المدينة بناء بيوتهم من الحجارة الرملية شبة المدورة المعروفة بالنوبية والمنتشرة في المنطقة، ولم يستخدم السكان الطوب الطيني بكثرة في عمائرهم بسبب خلو المنطقة من الترسبات الطينية اللازمة لصنع الطوب الطيني حتى أن العجينة الفخارية أحضرت من خارج الموقع. بينما استخدم سكان أريحا وخربة الزيرقون وعي الطوب الطيني

على أساسات حجرية. وقام سكان تل الحندقوق الجنوبي وعراد باستخدام الحجارة الكلسية والطوب الطيني في بناء منازلهم.

وقد سهلت دارسة وتحليل هذه الوحدات المنزلية استنتاج المحتوى الاجتماعي – الاقتصادي لها فمثلاً يمكن القول بأن حجم المنازل والوحدات المنزلية وتعقيدها عكس بشكل أو بآخر الثروة والمكانة الاجتماعية والاقتصادية لسكانها. ففي عراد وتل السلطان عثر على وحدات منزلية متنوعة الأحجام: صغيرة ومتوسطة وكبيرة، وبالتالي يمكن الحديث عن تفاوت في الثروة والمكانة الاجتماعية – الاقتصادية دفع إلى مثل هذا الاختلاف في الأحياء السكنية.

يلاحظ أن سكان بعض الوحدات المنزلية في بعض المواقع كعراد وتل السلطان وتل الحندقوق الجنوبي قاموا بصيانتها وترميمها، مما يدفعنا للاعتقاد أن هذه الوحدات سكنت من قبل أسر ممتدة توارثت الوحدات المنزلية وحافظت عليها ورممتها. بينما لم يطرأ أي تعديل أو توسيع على وحدات كل من تل نميرة وعاي، وهنا يمكننا أن نستنتج أن الشكل الأسري الذي ساد هنا يمكن أن يندرج تحت مسمى الأسرة النووية وليس الممتدة.

لابد من الإشارة أن الوحدات المنزلية في بعض المواقع المدروسة كأريحا وخربة الزيرقون وتل نميرة كانت مبنية وفق مخطط مسبق ومن قبل أناس متخصصين، حيث تم الفصل بين الوحدات المنزلية بواسطة نظام مطور من الشوارع، أما بالنسبة لعراد وعاي، وتل الحندقوق الجنوبي، فإننا نلاحظ غياب الشوارع المنظمة، ومن المحتمل أنه تم بناء الوحدات المنزلية بشكل عشوائي وبدون تخطيط مسبق. وإن هذه القدرة على تنظيم المدينة في كل مواقع الدراسة إلى قسمين (قسم سكني وآخر إداري – ديني) يمكن أن يعتبر دليلاً إضافياً على وجود سلطة حاكمة مسيطرة قوية في عصر البرونزي المبكر الثاني والثالث.

وقد أعطت دراسة الأواني الفخارية استمرارية كبيرة خلال المرحلتين الثانية والثالثة العائدتان للعصر البرونزي المبكر، حيث لم يكن هناك اختلاف كبير بين لتقاليد الفخارية (pottery tradition) لهاتين المرحلتين. ونستطيع القول أن التشابهات في استخدام نفس الأواني الفخارية يعطينا دليل حول استمرار استخدام نفس الممارسات الحياتية اليومية بين المرحلتين.

وفي النهاية نستطيع القول، إن الاختلافات بين المواقع الدراسة، يمكن تفسيره باختلاف الظروف البيئية والقواعد الاقتصادية المتباينة التي نتجت عن هذه الظروف. واذا تعدينا الجانب البيئي والاقتصادي في التفسير ربما تمثل الاختلافات في العادات والممارسات اليومية بين مواقع عينة الدراسة سبباً في هذه الاختلاف. فالحديث عن الاختلافات الأثنية بين سكان المدن خلال

العصر البرونزي المبكر بعيداً كسبب في وجود الاختلافات بين السكان لكن هـذه الاختلافـات يكمن ورائها أسباب تتعلق بالممارسات الاقتصادية الناتجة عن التنوع البيئي الـذي تمتـاز بـه منطقة جنوبي بلاد الشام والذي انعكس على طبيعة المخلفات الاثرية. إن هذه الاختلافات بـين البؤر البيئية في جنوب بلاد الشام يمكن ملاحظتها حتـى الوقـت الحـالي فالعـادات الغذائيـة والممارسات الاقتصادية تبدو واضحة حتى ضمن البيئة الواحدة.

المراجع العربية

ابراهيم، معاوية

٢٠١٠ **دراسات في آثار فلسطين**. عمان: دار البركة للنشر والتوزيع.

ابراهيم، معاوية و دغلس، خالد

٢٠٠٥ ملامح المدينة في العصر البرونزي المبكر في شمالي الأردن، خربة الزيرقون: حالة دراسية. في أبحاث ندوة: (المدينة في الوطن العربي في ضوء الاكتشافات الآثارية النشأة والتطور). المحررون: عبد الرحمن الطيب الأنصاري و خليل بن ابراهيم المعيقل و عبد الله بن محمد الشارخ، **مجلة أدوماتو**،١٢، ٧٧- ٩٦.

ابراهيم، معاوية و متمان، سيغفرد

١٩٨٧ حفريات تل المغير وخربة الزيرقون، **معهد الآثار والانتربولوجيا** جامعة اليرموك، اربد، ٤: ٣-٥.

البحيري، صلاح

١٩٧٣ **جغرافية الأردن**. عمان: مكتبة الشرق.

١٩٩٢ **الأردن: دراسة جغرافية**. عمان: اللجنة العليا لكتابة تاريخ الأردن.

الحسن، احسان و الأحمد، عدنان

٢٠٠٥ **المدخل إلى علم الاجتماع**. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.

الحنيطي ، هاني و عويمر، إبراهيم

١٩٩٣ **الأردن صور و خرائط**. عمان: المركزالجغرافي الملكي الأردني.

الروسان، نايف، و الزقرطي، موسى وعنانز، علي

٢٠٠١ **جغرافية الأردن**. عمان: دار الشروق.

العابد، عبد القادر

١٩٩٠ جغرافية فلسطين. ص ص. ٩٣-١١٦. **الموسوعة الفلسطينية**، القسم الثاني (الدراسات الخاصة)، المجلد الأول (الدراسات الجغرافية). بيروت.

العمر، معن خليل

٢٠٠٠ **معجم علم الاجتماع المعاصر**. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

دغلس، خالد

٢٠٠٨ الساحات الخارجية وأهميتها في التخطيط المعماري لمدن العصر البرونزي المبكر الثاني والثالث (٢٩٠٠-٢٢٥٠ ق.م) في جنوبي بلاد الشام: "حالة دراسية من خربة الزيرقون". **المجلة الأردنية للتاريخ والآثار**، ٢(٢)،٢٢١-٢٣٩.

عبد القادر، حسن و عيوش، دياب

١٩٩٥ **جغرافية فلسطين**. عمان: جامعة القدس المفتوحة.

عميري، إبراهيم

٢٠٠٩ **مواد وتقنيات العمارة القديمة**. دمشق: منشورات المديرية العامة للآثار والمتاحف وزارة الثقافة.

قائمة المراجع الأجنبية

Ahlstroem, G.W.

1993 **The History of Ancient Palestine from Paleolithic Period to Alexander's Conquest.** Journal for the Study of Old Testament Supplement Series 146. Sheffield: Sheffield Academic Press.

Allison, P.

1998 The Household in Historical Archaeology. **Australasian Historical Archaeology** 16: 16-29.

1999 **The Archaeology of Household Activities.** London: Routledge.

Amiran, R.

1969 **Ancient Pottery of the Holy Land.** Jerusalem: Masada Press.

Amiran, R., and Ilan, O.

1996 **Early Arad II: The Chalcolithic and Early Bronze IB Settlements and the Early Bronze II City: Architecture and Town Planning.** Jerusalem: The Israel Museum and the Israel Exploration Society.

Amiran, R.; Paran, U.; Shiloh, Y.; Brown, R.; Tsafrir, Y.; and Ben-Tor, A.

1978 **Early Arad I, The Chalcolithic Settlement and Early Bronze City, First-Fifth Seasons of Excavations, 1962-1966**. Jerusalem: Israel Exploration Society.

Arnold, D. E.

1985 **Ceramic Theory and Cultural Process.** Cambridge: Cambridge University Press.

Barfield, T.

1997 **The Dictionary of Anthropology**. Oxford: Blackwell Press.

Beaudry, M.

1984 Archaeology and the Historical Household. **Man in the Northeast,** 28: 27- 38.

Beit-Ariech, I.

1989 The Early Bronze Age Pattern of Settlements in the Sinai. In: **L'urbanisation,** de Miroschedji,P. (ed.), British Archaeological Reports, International Series 527, Part 1. Oxford: British Archaeological Reports.

Ben-David, Y.

1982 **Stages in the Sedentarization of the Negev Beduin**, A Transition from Former Semi-Nomadic to Settled Population. PhD. Dissertation, Jerusalem, Hebrew Unversity.

Bender, F.

1974 **Geology of Jordan. Contributions on the Regional Geology of the Earth.** Translated by Mod'd K Khdir in association with D.H. Parker and U. Wilkening. Berlin, Stuttgart: Gebrüder Borntraeger.

Ben-Tor, A.

1992 Early Bronze Age Dwellings and Installations, In: **The Architecture of Ancient Israel**, Kempinski, A., and Reich,R. (eds.), pp. 60-67. Jerusalem: Israel Exploration Society.

Callaway, J.A.

1965 The 1964 'Ai (Et-Tell) Excavations. **Bulletin of American Schools of Oriental Research** 178: 13-40.

1972 **The Early Bronze Citadel and Lower City at Ai (Et-Tell).** London: Quaritch.

1980 **The Early Bronze Citadel Lower City at Ai (et-Tel). A Report of the Joint Archaeological Expedition to Ai (et-Tel): No. 2.** Cambridge, MA: American Schools of Oriental Research.

Carsten, J. and Hugh- Jones, S.

1995 **About the House: Levi-Strauss and Beyond,** Cambridge: Cambride University Press.

Chesson, M.S.

1997 **Urban Household in Early Bronze Age Communities of Syro – Palestine.**Unpublished PHD Disseriation, Department of Anthropology, Harvard Anthropology, Harvard University.

1998 Preliminary Results of Excavations at Tell el – Handaquq South (1993-1996). **Palestine Exploration Quarterly** 130: 20-34.

1999 Libraries of the Dead: Early Bronze Age Charnel Houses and Social Identity at Urban Bab-Dhra', Jordan. **Journal of Anthropological Archaeology 18**: 137-164.

2000 Ceramics and Daily Life in the EBA Household: Form, Function and Action in Residential Compounds at Tell el – Handaquq. South, Jordan. In: **Ceramics and Change in Early Bronze Age of the Southern Levant,** Philip,G., and Barid, D. (eds.), pp. 365-378, Sheffield: Sheffield Acadamic Press.

2003 Household, Houses, Neighborhoods and Corporate Villages: Modeling the Early Bronze Age as House Society: **Journal of Mediterranean Arcaheology** 16: 79- 102.

Chesson, M. and Kuijt, I.

1994 Tell el-Handaquq South. **American Journal of Archaeology** Volume 98 (3): 534-35.

Coogan, M.

1984 Numeira 1981. **Bulletin of the American Schools of Oriental Research** 255: 75-81.

Dessel, J. P.

1991 **Ceramic Production and Social Complexity in Fourth Millennium Canaan: A Case Study from the Halig Terrace.** Ph.D. Dissertation, Tucson: University of Arizona.

Donahue, J.

1984 Geological Reconstruction of Numeira. **Bulletin of the American School of Oriental Research** 255: 83-88.

Esse, D.L.

1991 **Subsistence, Trade, and Social Change in Early Bronze Age Palestine. Studies in Ancient Oriental Civilization 50.** Chicago: The Oriental Institute of the University of Chicago.

Fernea, E.W.

1969 **Guest of the Sheik: An Ethnography of an Iraqi Village.** Garden CityNY: Anchor Books.

Finkelstein, I.

1990 Early Arad – Urbanism of the Nomads. **Zeitschrift des Deutsch Palästina-Vereins** 106: 34-50.

Frumkin, A.

1997 The Holocene History of Dead Sea Levels. In: **The Dead Sea: The Lake and its Setting,** Niemi,T., Ben-Avraham,Z., and Gat,J (eds.), pp. 237-248. New York: Oxford University Press

Frumkin, A., Magaritz, M., Carmi, I., and Zak, I.

1991 The Holocene Climatic Record of the Salt Caves of Mount Sedom, Israel. **Holocen** 1: 191-200.

Garstang, J.

1928 **El-Tell: Ai. Report on the 1928 Sounding at Ai Submitted to the Department of Antiquities**, Jerusalem, September 21, 1928. 5 Pages. Unpublished.

Garstang, J., Droop, J.P. and Crowfoot, J.

1935 Jericho: City and Necropolis, (Fifth Report). **Liverpool Annals of Archaeology and Anthropology** 22: 143-184.

Garstang. J, and Garstang, J.B.E.

1948 **The Story of Jericho**, London: Marshall, Morgan & Scott.

Gitin, S.

1995 W.F. Albright Institute of Archaeological Research, Jerusalem: Project Descriptions of Albright Appointees 1994-1955. **Bulletin of the American Schools of Oriental Research** 298: 69-78.

Golden, J.M.

2004 **Ancient Canaan and Israel.** New Prespective. Santa Barbara: ABC CLIO.

Harrison, T.p.

1997 Shifting Patterns of Settlement in Central Jordan. **Bulletin of the American Schools of Oriental Research** 306: 1-37.

Helms. S. W.

1982 Paleo-Beduin and Transmigrant Urbanism. **In: Studies in the History and Archaeology of Jordan I.** Hadidi, A. (ed.), pp. 79-114. Amman: Department of Antiquities.

1992 The Zarqa Triangle : A Preliminary Appraisal of Protohistoric Settlement Patterns and Demographic Episodes, In: **Studies in the Archaeology and History of Jordan IV**. A. Hadidi (ed.), pp. 129-135. Amman: Department of Antiquities.

Henrickson E. F., and McDonald, M. A.

1983 Ceramic Form and Function: An Ethnographic Search and an Archaeological Application. **American Anthropologist** 85: 630-643.

Herzog, Z.

1997 An over View in Building Materials and Techniques Bronze and Iron Ages. In: **The Oxford Encyclopedia of Archeaology in Near East**, Volume I. Meyers,E. (ed.), pp. 360-378. New York Oxford: Oxford University Press.

Hirschfeld, Y.

1995 **The Palestinian Dwelling in the Roman Byzantine Period.** Jerusalem: Israel Exploration Society and the Pontifical Biblical Institute.

Hodges,H.

1989 **Artifacts, An Introduction to Early Materials and Technology.** London: Duckworth.

Holl, A. and Levy, T.

1993 From the Nile Valley to the Chad Basin: Ethnoarchaeology of Shuwa Arab Settlements. **Biblical Archaeologist** 56: 166-179.

Holland, T.

1982 Appendix D. The metal Objects. **In Excavations of Jericho 4,** Kenyon, K., and Holland, T. , (eds.), pp. 564-569. British School of Archaeology in Jerusalem.

Home, L.

1994 **Village Spaces: Settlement and Society in Northeastern Iran.** Washington, D.C.: Smithsonian Institution Press.

Ibrahim, M. and Douglas, K.

2002 The Early Bronze Age Town of Khirbet ez- Zeraqon: Excavation. In: **Preservation and Site Management. First International Conference on Science and Technology in Archaeology and Conservation,** Akasheh., T.S. (ed.), pp 367-381. Spain: Inmaculada Cort'es.

Ibrahim, M. and Mittmann, S.

1987 Tell el-Mughayyir and Khirbet Zeiraqoun. **Newsletter of the Institute of Archaeology and Anthropolgy**, Yarmouk University, Irbid 4: 3-6.

1989 Zeiraqoun (Khirber El). Field Report, Sites L-Z. In: **Akkadica Supplement VIII**, Homes-Fredericq, D., and Hennessy, J. (eds.), pp. 641-646. Leuven: Peeters.

1991 Exacavation at Khirbet ez-Zeraqoun. 1991, **Newsletter of the Institute of Archaeology and Anthropolgy**, Yarmouk University, Irbid 12: 3-5.

1994 Excavation at Khirbet ez- Zeraqoun. **News Letter of the Institute of Archaeology and Anthropology,** Yarmouk University Irbid 16: 11-15.

Ilan, O.

2001 Household Archaeology at Arad and Ai in the Early Bronze Age II. In: **Studies in the Archaeology of Israel and Neighboring Lands in Memory of Douglas L. Esse**, Wolff, S. (ed.), pp. 317-354. America: Library of Congress Control.

Ilan, O., and Sebbane, M.

1989 Copper Metallurgy, Trade and the Urbanization of Southern Canaan in the Chalcolithic and Early Bronze Age. In: **L'urbanisation,** de Miroschedji, P. (ed.), pp. 139-162. British Archaeological Reports, International Series 527, Part 1. Oxford: British Archaeological Reports.

Issar, A.S., Zohar, M.

2007 **Climate Change – Environment and History of the Near East.** Berlin: Springer.

Joffe, A.H.

1993 **Settlement and Socity in the Early Bronze Age I and II. Southern Levant: Complementarily and Contradiction in a Small-Scale Complex Society.** Sheffield: Sheffield Academic Press.

Kan, S.

1989 **Symbolic Immortality.** Washington, D.C.: Smithsonian Institute.

Katz, S. H., and Voigt, M.M.

1986 Bread and Beer, The Early Use of Cereals in the Human Diet. **Expedition** 28: 23- 34.

Kenyon, K.M.

1957 **Digging up Jericho.** London: Ernest Benn.

1981 **Excavations at Jericho**. The Architecture and Stratigraphy of the Tell. Volume 3. London: The British School of Archaeology in Jerusalem.

Kenyon, K.M. and Holland, T.A.

1983 **Excavation at Jericho. The Pottery Phases of the Tell and Other Finds**. Volume Five. London: The British School of Archaeology in Jerusalem.

Kramer, C.

1982 **Village Ethnoarchaeology: Rural Iran in Archaeological Perspective.** New York: Academic Press.

Lemcke, G., and Sturm, M.

1997 $\delta^{18}O$ and Trace Element Measurements as Proxy for the Reconstruction of Climate Change at Lake Van (Turkey): Preliminary Results. In: **Third Millennium BC Climate Change and Old World Collapse**, Dalfes,H.N., Kukla,G., and Weiss,H. (eds.), pp. 653-678. Berlin: Springer.

Le'vi- Strauss, C.

1982 **The Way of the Masks**. Translated Modelski, S. Seattle: University of Washington Press.

Mallon, A.

1934 **Teleilat Ghassul I.** Rome: Prontifical Biblical Institute.

Marfoe, L.

1980 Review of the Rise of an Urban Culture. **Journal of Near Eastern Studies** 39: 315-322.

Marquet-Krause,J.

1949 **Les Fouilles de 'Ay (et-Tell) 1933-1935**. 2 volumes. Paris: Librairie Orientaliste Paul Geuthner.

Mittmann, S.

1970 **Beitraege zur Siedlungs – und Territorialgeschicht des Noerdlisch Ostjordan – Landes.** ADPV2 Wiesbaden.

1994 Eine Stadt der Frühen Bronzezeit in Nordjordanien. **Archaologie in Deutschland** 2: 10-15.

Munn, N.D.

1986 **The Fame of Gawa.** Durham: Duke University Press.

Murdock, G.P.

1949 **Social Structure.** New York: Macmillan.

Nigro, L.

2005 **Tell es Sultan/Gerico alle Soglie Della Prima Urbanizzazione: il Villaggio e la Necropoli del Bronzo Antico I (3300-3000 A.C.),** Rome : La Sapienza Studies on the Archaeology of Palestine & Transjordan, Rosapat 1.

2009 Bevor die Posaunen Erklangen. Antike Welt 6: 45-53.

2010 **Tell Es-Sultan \ Jericho in the Early Bronze II (3000-2700 B.C): The Rise of an Early Palestinian City, a Synthesis of the Results of four archaeological Expeditions.** By Lorenzo Nigro with Contributions by Maura Sala. Rome: La Sapienza Expedition to Palestina & Jordan. Rosapat 05.

Orni, E. and Efrat, E.

1971 **Geography of Israel**, Jerusalem: Israel Universities Press.

2010 **Oxford Advanced Learner's Dictonary.**

Rast, W.E.

1992 **Through the Ages in Palestinian Archaeology.** Philadelphia: Trinity Press International.

Rast, W.E and Schaub, R.T.

1974 Survey of the Southeastern Plain of the Dead Sea, 1973. **Annual of the Department of Antiquities of Jordan** 19: 5-53.

1980 Preliminary Report of the 1979 Expedition of the Dead Sea Plain, Jordan. **Bulletin of the American Schools of Oriental Research** 240: 21-61.

2003 **Bab edh-Dhra': Excavations at the Town Site (1975-1981).** Winona Lake, In: Eisenbrauns. Reports of the Expedition to the Dead Sea Plains, Jordan,Part 1,2; Winona Lake: Eisenbrauns.

Redmann, C.

1978 **The Rise of Civilization. From Early Farmers to Urban Society in the Near East.** San Francisco: W.H. Freeman and Company.

Reich R.

1992 Building Material and Architectural Elements in Ancient Israel. In: **The Architecture of Ancient Israel from Prehistoric to the Persian Periods,** Kempinski, A., and Reich,R. (eds.) , pp. 1-16. Jerusalem: Israel Exploration Society.

Rice, P.

1987 **Pottery Analysis. A Sourcebook.** Chicago: The University of Chicago Press.

Schaub, R.T. and Chesson, M.S.

2007 Life in the Earliest Walled Towns on the Dead Sea Plain: Numeira and Babe dh-Dhra. **In: Crossing Jordan: North American Contributions to the Archaeology of Jordan**, Levy, Th., Daviau, M., Younker, R., and May, M. (eds.), pp. 246-252. London: Equinox Press.

Seeden, H.

1985 Aspects of Prehistory in the Present World: Observations Gathered in Syrian Villages from 1980-1985. **World Archaeology** 17: 289-303.

Sellin, E. and Watzinger, C.

1913 **Jericho: Die Ergebnisse der Ausgrabungen** (Wissenchaftliche Veröffentlichung der Deutschen Orient-Gesellschaft, 22. pp. 79-82. Leipzig: J.C. Hinrichs.

Smith, M. F.

1985 Economic Interpretation of Ceramics: Relating Vessel Size and Shape to Use. In: **Decoding Prehistoric Ceramics,** Nelson, A. (ed.), pp. 254-309. Carbondale, IL: Southern Illionis University Press.

1992 Braudel's Temporal Rhythms and Chronology. In: **Annales, Archaeology, and Ethnohistory,** Knapp,B., (ed.), pp. 25-36. Cambridge: Cambridge University Press.

Stager, L. E.

1992 The Periodization of Palestine form Neolithic Through Early Bronze Times. In: **Old World Archaeology,** Ehrich, R. (ed.), pp. 22-41. Chicago: University of Chicago Press.

Stone, E. C.

1987 **Nippur Neighborhoods.** Chicago: University of Chicago Press.

Thebret, Y.

1987 **Private Life and Domestic Architecture in Roman Africa. A History of Private Life l: From Pagan Rome to Byzantium.** Cambridge, MA: The Belknap Press of Harvard University Press.

Tsakirgis, B.

1996 Houses and Households. **American Journal of Archaeology** 100 (4): 777-781.

Tubb, J. N., Dorrel, P.G., and F.J. Cobbing.

1996 Interim Report on the Eighth (1995) Season of Excavations at Tell es-Sa'idiyeh. **Palestine Exploration Quarterly** 128: 16-40.

Wilk, R., and Rathje, W.

1982 Archaeology of the Household: Building a Prehistory of Domestic Life. **American Behavioral Scientist** 25 (6): 611-725.

Wilk, R., and Netting, R., and Arnold, E.

1984 **Households Comparative and Historical Studies of the Domestic Group.** California: University of California Press.

Winick, Ch.

1977 **Dictionary of Anthropology.** Totowa, New Jersey: Littiefield Adams&Co.

Wright, G.

1985 **Ancient Building in South Syria and Palestin.** Vol.1, Netherlands: E.J. Brill, Leidn.

Yassine, K. , Ibrahim, M., and Sauer, J.

1988 The East Jordan Valley Survey, 1976 (Part Tow). In: **The Archaeology of Jordan: Essays and Reports**, Yassine, K., Ibrahim,M. and J. Sauer, J. (eds.), pp. 189-207. Amman.

Zevulun, U., and Olenik, Y.

1978 **Function and Design in the Talmudic Period.** Tel Aviv: Ha'aretz Museum.

Zohary, D., and Hopf, M.

1994 **Domestication in the Old World: The Origin and Spread of Cultivated Plants in West Asia, Europe, and the Nile Valley.** Oxford: Oxford Univeristy Press.

HOUSES AND HOUSEHOLDS DURING THE 3RD MILLENNIUM B.C IN THE SOUTHERN LEVANT (ANALYTICAL STUDY)

By

Alaa Gassan ALBasha

Supervieser

Dr. Nabil Ali

ABSTRACT

The phase of sedentary and agricultural villages in the Neolithic period was associated with the development of the concept of houses. The study of houses played a role beyond the formal aspect of architecture and domestic installations to include socio- cultural aspects to understand the communities in the past. The household unit shed light not only on the nature of the daily practices and activities exercised by members of the household unit, but also on the symbolic and social meanings, cultural and economic values of the society as a whole. The transition to urbanization in the Early Bronze Age accompanied a change in the concept of the household unit. This thesis focuses on the study of the nature of the houses and household units belonging to this phase in the southern Levant (Jordan and Palestine), using a sample study of few sites distributed spatially within different environmental settings.

This study demonstrated the extent to which, through the classification and analysis of the characteristics of form and function of the houses discovered in Jordan and Palestine to reach an explanatory dimension of the nature of domestic units that

existed in the Bronze Age II and III, and to interpret the nature of the social and economic disparities that prevailed during the transition phase to urbanization.

This study focused on achieving the previous goals. It included a chapter to define the concept of houses and household units from anthropological and archaeological perspectives. To determine the reasons behind the differences and similarities between the study sites, a chapter has been allocated for the environmental content of southern Levant to show the effect of environment on the patterns of houses and the economic activities of household units. Another chapter of the study was focused on the raw materials used in building houses in the Early Bronze Age II and III. In the fourth chapter the study focused on the classification and analysis of houses found in the study samples. The study focused on measuring the size of houses in each site separately, as well as displaying and relating the pottery assemblages and domestic installations discovered in these houses and the activities associated with them.

The fifth chapter targeted to hold comparisons between the houses and the domestic units that were identified on the basis of formal and functional data of the houses, in addition to the spatial organization of the household units within cities.

In the conclusion, the researcher reviewed the most important results of this study especially with regard to the reasons behind the differences and similarities in the patterns of household units and the nature of the functions carried out by these units and the functional division based on wealth or socio-economic status of the residents.